

فتاوى ورستائل

هنا الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

مفتي المملكة ورئيس الفضاة واشتهر بالاسلام

طيب الله ثراه

جمع وترتيب

محمد بن عبد الرحمن بن فائز

وفقه الله

الطبعة الاولى

مطبعة الحكومة بمكة المكرمة

١٣٩٩ هـ

(حقوق الطبع محفوظة لجامعة ومحققه)

الجزء العاشر

النكاح

(كتاب النكاح) (٢٦٢٤ - الزواج المبكر)

من محمد بن إبراهيم إلى سعادة مدير عام الإذاعة
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على الاستفتاء المشفوع بخطابكم
رقم ٢٥٩٦-١ وتاريخ ٢٤-١٠-٨٨٣ بخصوص رغبة حسن
الثقفي في إيجاد حل للجمع بين رغبة والده في إلزامه بالزواج
المبكر ، ورغبته هو في تأجيله الزواج حتى التخرج ؛ لزعمه أن
الزواج قد يحد من نشاطه الدراسي .

ونفيدكم : أنما قصده والده من إلزامه بالزواج هو ما دعى إليه
الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن مسعود رضي الله عنه
مرفوعاً : « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ
فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ » الحديث رواه الجماعة .
وهذا من الوالد نتيجة حتمية لشاعره الودية تجاه ابنه ، ومدى
اهتمامه باستقامته ، وتخوفه من أن يلحق بركب الشباب الطائش
لا سيما وقد أصبحت عوامل الإغراء والإثارة تتنازع الشبيبة من
كل جانب مما كان له أسوأ الأثر في انحراف كثير منهم .
ولاشك أنه يتعين على المسام البر بوالديه ، وإطاعة أوامرهما
فيما لا معصية فيه أو فيه مصلحة ؛ إذ أنهما في الغالب لا يأمران
أبناءهما إلا بما يريان فيه المصلحة لهم في حياتهم الدنيا وفي

الآخرة ، قال الله تعالى : (وَقَصَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا
فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا . وَخَفِضْ
لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
صَغِيرًا) (١) وقال تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ
وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ
الْمَصِيرُ) (٢) . وقال صلى الله عليه وسلم : « رَغِمَ أَنْفُ أَمْرِئٍ
أَذَرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ » (٣) .

ولا ريب أن الزواج - كما قال صلى الله عليه وسلم - فيه
تحصين للفروج ، وغيض للأبصار ، وهو عامل فعال من أقوى
عوامل الاستقامة والاهتداء .

أما تعلل الولد بأن الزواج قد يحد من نشاطه الدراسي ؛
فالملاحظ أن الشباب في سن المراهقة تنتابه كثير من الأفكار
المشتتة لذهنه ، وليس كمثل الزواج علاج لمثل هذه الأحوال
النفسية ، ينضم إلى هذا أن في هذا الزواج علاوة على مصالحه
الذاتية طاعة للوالدين ، وامتنالاً لأمر الله تعالى بتنفيذ رغبتهما
مما لا معصية فيه ، فحري به أن يبارك الله فيه ، قال الله تعالى :
(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) (٤)
وقال تعالى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) (٥) . وبالله
التوفيق ، والسلام عليكم . (ص - ف ٨٠ - ١ في ١٠ - ١ - ١٣٨٤)

(١) سورة الاسراء - آية ٢٣ ، ٢٤ .

(٢) سورة لقمان - آية ١٤ .

(٣) أخرجه مسلم .

(٤) سورة الطلاق - آية ٢ ، ٣ .

(٥) سورة الطلاق - آية ٤ .

(٢٦٢٥ - الاعلان للخطاب)

قوله : ويجب على من يخاف زنا بتركه من رجل وامرأة...
فالرجل منه السعي في ذلك بجميع الوجوه التي يسعى إليه بها .
والمرأة بأن تجيب إذا خطبها الكفو . فإن لم يتيسر فلا مانع أن
تسعى وتسبب من يذكرها للأكفاء بطريقة لا تخرجها عما هو
متعارف لها ينبغي في حق النساء من الحياء . فإن الأصل أن
الأمور التي يستحي منها لا تباشر ، ولهذا في قصة علي وكنة
رجلاً مذكراً فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إمكان ابنتي مني (١) .

فيكون بطريق سري . تقول إذا كانت ثيباً : إذا علمت من
يتزوج من هو كفو . وإن كانت بكرأ فمن طريق أمها ونحوها .
في البلاد الأخرى ينشر فلانة صفتها كذا وكذا فمن يريد
يأتني إلى صاحب الجريدة فيسأل عنها ... إلخ . ثم الوصول
إلى هذه الغاية كأن فيه شيئاً . إلا أنه بالنسبة إلى شيء أضع
فالظاهر لا محذور فيه ؛ لكن في الطرق المذكورة أولاً غنى عن
هذا النشر . (تقرير)

(٢٦٢٦ - الزواج بثانية مع وجود الأولى)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة فضيلة السكرتير العام لجمعية
العلماء المركزية - دهل - وفقهم الله للعمل بكتابه وتحكيم
شريعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فنحمد الله إليكم تعالى ، ونصلي ونسلم على خاتم أنبيائه ورسله

(١) أخرجه الستة .

محمد وآله وصحبه . وقد وصلنا كتابكم الذي ذكرتم فيه أن المجلس التنفيذي للجمعية المركزية لعلماء الهند قرر في جلسته المنعقدة بولاية دلهي بالهند أن تتصل بالهيئات الإسلامية في البلاد الإسلامية الناهضة ؛ ليستنير بأراء رجالها وما وضعوه من قوانين في سبيل الإصلاح الديني والاجتماعي اللذين يتلاءم مع التعاليم والأخلاق الإسلامية ، ويتعرف العوامل والأسباب الأساسية التي راعاها المصلحون الشرعيون ، والأهداف التي يرمون إليها ؛ وذلك تمهيداً لإصدار قوانين إصلاحية شاملة للنهوض بالمسلمين بالهند . وذكرتم من المسائل التي يهتم المجلس أن يستنير بالرأي فيها ما يلي :-

- ١ - حكم من يتزوج بزوجة ثانية مع وجود الزوجة الأولى .
 - ٢ - حكم إشراك ابن الإبن في الميراث مع وجود أبناء الصلب .
 - ٣ - حكم إنفاق الأموال في حفلات الزواج والمآتم .
- وقبل الشروع في الجواب أحب أن أقدم لكم مقدمة مختصرة مهمة ، وهي : أنه مما يسرنا ويسر كل مسلم غيور على دينه أن يتكون من الجمعيات العامة التي تهدف إلى إصلاح الأوضاع التمسك بأصل الدين وتعاليمه الشريفة ومجاربة كل ما خالف الشريعة الإسلامية من البدع والخرافات والدجل ، وكذلك ما هو أهم من ذلك ما يدخله الملحدون والزنادقة والمستشرقون وغيرهم في أفكار بعض المسلمين من تشكيكهم في أصل دينهم وتضليلهم عن سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وشريعته ، وتحكيم القوانين الوضعية المخالفة للشريعة الإسلامية ، وأهم ذلك معرفة أصل التوحيد الذي بعث الله به رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم .

وتحقيقه علماً وعسلاً ، ومحاربة ما يخالفه من الشرك الأكبر الذي يخرج من الملة ، أو من أنواع الشرك الأصغر ، وهذا هو تحقيق معنى « لا إله إلا الله » . وكذلك تحقيق معنى « محمد رسول الله » من تحكيم شريعته ، والتقييد بها ، ونبذ ما خالفها من القوانين والأوضاع وسائر الأشياء التي ما أنزل الله بها من سلطان ، والتي من حكم بها أو حاكم إليها معتقداً صحة ذلك وجوازه فهو كافر الكفر الناقل عن الملة ، وإن فعل ذلك بدون اعتقاد ذلك وجوازه فهو كافر الكفر العملي الذي لا ينقل عن الملة .

أما الجواب على « الأسئلة » : فالمسألة الأولى - وهو سؤالكم عن حكم من تزوج بزوجة ثانية مع وجود زوجته الأولى .

فالجواب : أن للرجل أن يتزوج بزوجة ثانية مع وجود زوجته الأولى ، وكذلك له أن يتزوج بثالثة ورابعة ؛ لقوله تعالى : (فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) (١) ولحديث غيلان (٢) والإجماع منعقد على هذا .

ولكن يجب عليه العدل بينهما ، ولا يميل مع إحداهن بشئ من القسم والنفقة والكسوة ونحو ذلك من الواجبات ، بل عليه أن يخصص لكل أحد منهن يوماً وليلة يبيت معها ، ويأوي إليها ، ويكون عندها كما يكون عند الزوجة الثانية .

(ص - ف ٦٢ - ١ في ٩ - ١ - ١٣٨٥ هـ)

(١) سورة النساء - آية ٣ .

(٢) قال : « أسلمت وعندى امرأتان أختان فأمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أطلق إحداهما » رواه الخمسة إلا النسائي . وعن الزهري عن ابن عمر قال « أسلم غيلان الثقفي وتحتة عشر نسوة في الجاهلية فأسلمن معه فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار منهن أربعاً » رواه أحمد وابن ماجه والترمذي .

(٢٦٢٧ - بعض النساء تعين زوجها على دنياه ، وتعبر رؤيا)

(قوله : واحدة . إلخ ...)

بعض النساء تعين الرجل على دنياه ؛ بل قد تكفيه أمر دنياه ،
وهو لا بأس به إذا لم ينقص شيئاً من رجولته فلا محذور .

عند هذه المناسبة : رجل كان يعبر الأحلام ، فجاءه رجل
فقال : رأيت كأنني لابس دراعة زوجتي ، وهي لابسة ثوبي .
فقال له : الله أعلم أنك موليا التصرف .

والذي عبر له الرؤيا « ابن عليان » مطوع الدرعية إذ ذاك ،
وكان فيه خير ، وهو طالب علم ، مطوع ، وخطيب ، ومن الأولين
الذين أدركوا الدرعية . (تقرير)

(٢٦٢٨ - قد يكون وجود الأم أصلح)

(قوله : بلا أم .)

كثيراً ما تفسدها أمها . وأيضاً إذا كانت بدون أم فهو أتم
أن يملكها ويملك عليها أمرها .

وقد تكون الأم أصلح ، وهو موجود كثير ، ولكن هذا يختلف
باختلاف البنات والأمهات جميعاً ، فإذا كانت البنت ذات عقل
وفطنة واتزان ودين وكانت أمها بخلاف ذلك فخير لها ولزوجها
أن لا تكون لها .

وإن كانت أمها مثلها في ذلك فخير إلى خير . وإن كانت
البنت ليس فيها الصفات المتقدمة والأم بالصفات المتقدمة
فوجود الأم خير ، وإن كانت الأم بالصفات السوء وأمها
بالصفات السوء فوجودها شر إلى شر . (تقرير)

(٢٦٢٩ - نظر ما لا يظهر غالباً لا يجوز)

قوله : وبإباح له نظره ما يظهر غالباً .

أما ما لا يظهر غالباً فلا يحل له أن ينظر إليه ؛ لأن ذلك شيء خرج عن أصل التحريم إلى الإباحة لأجل الحاجة فيستقدر بقدرها ويكفي الوجه هو أهم شيء ، الحسن كله في الوجه ؛ وفي الكفين والقدمين شيء من ذلك ، وفي الرقبة ، والقدر تحت الثياب يعرف في الجملة . أما غير ذلك فمفسدة نظره راجعة على المصلحة . النظر إلى باطن العورة لا يحل . والمحرمات من الأجنبية على قسمين : منها ما تحريمه تحريم وسائل ، ومنها ما تحريمه تحريم غايات . فالقبلة واللمسة ونحو ذلك تبع للجماع تحريمه من تحريم الغايات . (تقرير)

(قوله : مراراً .)

لا يلحق ثم يعرض ؛ بل يعيد النظر إلى أن يتحقق . وينظر إلى القيد الآخر ؛ وهو أمن ثوران الشهوة . وهي أيضاً بإباح لها أن تراه . (تقرير)

(قوله : ولا يحتاج إلى إذنها .)

يفيد أنه لو استأذنها لها أن تأذن له أو أهلها ، فيدخل الدار لينظر فقط ، هذا مباح بلا خلوة . إن لم يمكن إلا بخلوة فيشركه ؛ فإنه ليس واجباً عليه . (تقرير)

(٢٦٣٠ - قوله : ولشاهد ومعامل . إلخ ...)

وهذا كله بلا شهوة ، يعني بلا تمتع أو تلذذ بالنظر ؛ فإن الله قد حرم عليه هذه المرأة أن ينشفع بشهوة منها من نكاح وما يتبعه . (تقرير)

(٢٦٣١ - كشف الأطباء على عورات النساء للعلاج ، وخلوتهم بهن)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
وزير الداخلية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى اطلاع على المعاملة الواردة إلينا بخطاب سموكم
رقم (١) وتاريخ المتعلقة بكشف
الأطباء على عورات النساء وما استفصل عنه كل من مساعد رئيس
محكمة الدمام وقاضي مستعجلة التمطيف وطبيبي مستشفى الملك
بالأحساء . وبنا مل الجميع تقرر ما يلي :

(أولاً) : أن المرأة عورة ، ومحل مطمع للرجال بكل حال .
فلهذا لا ينبغي لها أن تمكن الرجال من الكشف عليها أو معالجتها .
(ثانياً) : إذا لم يوجد الطيبة المطلوبة فلا بأس بمعالجة
الرجل لها ، وهذا أشبه بحال الضرورة ، ولكنه يتقيد بقيود
معروفة ؛ ولهذا يتموز الفتشاء : الضرورة تتقدر بقدرها ؛ فلا يحل
للمطبيب أن يرى منها أو يمس ما لا تدعو الحاجة إلى رؤيته أو مسه
ويجب عليها ستر كل ما لا حاجة إلى كشفه عند العلاج .

(ثالثاً) : مع كون المرأة عورة ؛ فإن العورة تختلف ؛ فمنها
عورة مغلظة ، ومنها ما هو أخف من ذلك ، كما أن المرض التي
تعالج منه المرأة قد يكون من الأمراض الخطرة التي لا ينبغي
تأخر علاجها ، وقد يكون من العوارض البسيطة التي لا ضرر

(١) كثيراً ما يهمل ناسخ الأصل ذكر الرقم والتاريخ على الصور
المحفوظة لدى الرئاسة أو الدار ويكون الرقم على الأصل الصادر فقط

في تأخر علاجها حتى يحضر محرماً ولا خطر . كما أن النساء يختلفن ؛ فمنهن القواعد من النساء ، ومنهن الشابة الحسناء ، ومنهن ما بين ذلك ، ومنهن من تأتي وقد أنهكتها المرض ، ومنهن من تأتي إلى المستشفى من دون أن يظهر عليها أثر المرض ، ومنهن من يعمل لها بنج موضعي أو كلي ، ومنهن من يكتفى بإعطائها حبوباً ونحوها . ولكل واحدة من هؤلاء حكمها .

وعلى كل فالخلوة بالمرأة الأجنبية محرمة شرعاً ولو للطبيب الذي يعالجها ؛ لحديث « مَا خَلَا رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ الشَّيْطَانُ ثَالِثَهُمَا » (١) فلا بد من حضور أحد معها سواء كان زوجها أو أحد محارمها الرجال ؛ فإن لم يتهيأ فلو من أقاربها النساء ، فإن لم يوجد أحد من ذكر وكان المرض خطراً لا يمكن تأخيرده فلا أقل من حضور المرضة ونحوها تفادياً من الخلوة المنهي عنها (رابعاً) : أما سؤال الدكتور عبد الفتاح عن أدنى سن للطفلة فجوابه : أن الطفلة إذا كانت صغيرة لم تبلغ سبع سنين فليس لها عورة ، وإذا بلغت سبعة فلها عورة كما صرح بذلك الفقهاء وإن كانت عورتها تختلف مع عورة من هي أكبر منها سناً . والله الموفق . والسلام .

مفتي البلاد السعودية

(ص - ف ٢٧٠٠ في ٢١ - ٩ - ١٣٨٥ هـ)

(١) وفي حديث جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها ، فإن ثالثهما الشيطان » رواه أحمد . وعن ابن عباس « أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يقول : لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم ، فقام رجل فقال يا رسول الله : إن امرأتي خرجت حاجة ، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا ، قال : فانطلق فحج مع امرأتك » متفق عليه . قلت وتقدم بعض ما يتعلق بالخلوة بالأجنبية في (كتاب الحج) .

(٢٦٣٢ - واذا وجدت طيبة لم تذهب الى الطبيب)

قوله : ولطبيب نظر ولمس ما دعت إليه حاجة .

إذا كان النساء يحسن ما يحسنه الرجل يمكن أن يقال إن الرجل لا يباح له شيء من هذه ، فإذا أصابها مرض فلا تذهب إلى الطبيب إذا وجد دكتورة فيها الكفاية لهذا الشيء ، فهي غير محتاجة إلى نظر الرجل ، غنية عن ذلك .

وإذا أبيع للرجل الطبيب النظر فيشترط أن لا يكون بشهوة .

(تقرير)

(٢٦٣٣ - لا يكشف على عورات النساء في التهم الاخلاقية الا النساء اذا رآه القاضي)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
وزير الداخلية سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبمعنى :

فبالإشارة إلى خطابكم رقم ٣٩٨٦-٦ وتاريخ ٢١-١٢-١٨٦٠
والذي أجبتكم به على ما كتبناه لسموكم برقم ٣٣٤٣-١ وتاريخ
١٧-١١-١٣٨٦ هـ بخصوص الكشف على عورات النساء والفلمين
في حوادث اتهامهم بفعل الفاحشة ، وأنكم سبق أن تلقيتم الأمر
السامي رقم ٨٠٧١ وتاريخ ١٠-٤-١٣٨٠ هـ عطفاً على قرارنا
رقم ٤٣٠ وتاريخ ٢٤-٣-١٣٤٨٠ هـ بأن قيام الأطباء بالكشف
على عورات النساء مخالف للشرعة . وإذا استوجب الأمر الكشف
على عورة امرأة فيتولى ذلك النساء الثقات ، سواء كن قابلات
وزارة الصحة أو من نساء البلد الموثوق بهن ، وأن وزارة الصحة
قد تبلفت صورة من الأمر السامي . كما أنكم أبلغتم مديرية

الأمن العام بخطابكم رقم ٦٠٠٨ وتاريخ ٢-٥-١٣٨٦ هـ
لا اعتماد موجه حرفياً ، وأن هذا هو الإجراء المتبع في الوقت الحاضر .
اتمنا اطلعنا على ما ذكر ؛ غير أن هناك فرقاً بين الكشف على
عورة المرأة والغلّام للعلاج ونحوه وبين الكشف عليهما لوجود
تهمة أخلاقية ؛ فإن الكشف عليهما للتهمة لا يسوغ إلا إذا
اقتضته المصلحة الشرعية التي يقررها القاضي ؛ لأن مجرد وجود
مثل هذا لا يدين المتهم بمفرده إذا أنكر . أما إذا كان الكشف
لعلاج ونحوه فهذا هو الذي يسوغ إذا اقتضته المصلحة الطبية ،
غير أنه يلاحظ أن لا يكشف الطبيب الرجل على عورة المرأة
إلا بحضور محرم ونحوه بما بيناه بخطابنا السابق رقم ٣٠ ؛
وتاريخ ٢٤-٣-١٣٨٠ هـ . والسلام عليكم .

مفتي البلاد السعودية

(ص - ف ٣٥٥١ - ١ في ١٠ - ٩ - ١٣٨٧ هـ)

(٢٦٣٤ - ومعرفة البكارة والثبوبة)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة نائبنا في المنطقة الغربية
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فيالإشارة إلى خطابكم المرفق رقم ١٣٣٣٨ وتاريخ
١٩-٩-١٣٨٠ هـ المعطوف على ما وردكم من رئيس محكمة أبها
برقم ٤٦٢٩ ؛ وتاريخ ٧-٦-١٣٨٠ هـ المشفوع به مذكرة قاضي
النماص رقم ٦٦٨ في ٢٥-٨-١٣٨٠ هـ حول قيام الأطباء
بالكشف على عورات النساء وما أشار إليه قاضي النماص من أن

العمل عندهم في حال معرفة البكارة والشيوبة وما في معناهما أن يكون الكشف بواسطة نساء ثقات . أما القضايا الجنائية فليس عندهم نساء يعرفن أنواع الجراحات فيجري الكشف على مواضع جراحات النساء بواسطة مقدر الشجاج بحضور محرم للمرأة المضروبة ، وذلك لأجل الضرورة ، كما يجوز النظر إلى وجهها لمعرفة الشهادة عليها وللمعالجة . ٥١ .

وبتأمل ما ذكره قاضي النعاص لم نسر به بأساً ، وقد صرح الأصحاب بمعناه في أول « كتاب النكاح » كما في الإقناع والمنتهى وغيرهما من كتب الفقه ؛ لكن عليه أن يستر منها ما عدى موضع الحاجة ؛ لبقائه على الأصل في تحريم النظر إليه ، والسلام عليكم . (١)

(ص - ف ١٧٣٠ في ٢٥ - ١١ - ١٣٨٠ هـ)

(٢٦٣٥ - حكم النظر الى غير المخطوبة : بقصد ،

أو بغير قصد)

وأما السؤال عن النظر إلى النساء المتبرجات : بقصد ، أو بغير

قصد ؟

فالجواب عنه : - أن النظر بقصد لا يجوز ؛ لقول الله تعالى :
(قُلِ الْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ
أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) (٢) وقد جعل الله سبحانه
وتعالى العين مرآة القاب ، فإذا غض العبد بصره غض القلب

(١) - والكشف على المرأة يكون من قبل النساء اذا ادعت عدم وطئه
ووجود بكارتها (انظر - فتوى في العيوب برقم ١٣٣ / ٢ / ١١ في ١٠ / ٨٦ هـ)

(٢) سورة النور - آية ٣٠ .

شهونه وإرادته ، وإذا أطلق بصره أطلق القلب شهوته ، وفي الصحيح « أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّخْرِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ إِلَى مِنْى فَمَرَّتْ ظَفْنُ يَجْرِينَ فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ إِلَى الشَّقِّ الْآخِرِ » قال ابن القيم في « روضة المحبين » : هذا منع - أي للنظر إلى الأجنبية -

وإنكار بالفعل ، فلو كان النظر جائزاً لأقره عليه ، قال : وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّنى أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ : فَالْعَيْنُ تَزْنِي وَزَنَاهَا النَّظَرُ ، وَاللِّسَانُ يَزْنِي وَزَنَاهُ النُّطْقُ ، وَالرَّجُلُ يَزْنِي وَزَنَاهَا الْخُطْيُ ، وَالْيَدُ تَزْنِي وَزَنَاهَا الْبَطْشُ ، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ » (١) فبدأ بزنى العين لأنه أصل زنا اليد والرجل والقلب والفرج . ونبه بزنى اللسان بالكلام على زنى الفم بالقبيل . وجعل الفرج مصدقاً لذلك ، إن حقق الفعل ، أو مكذباً له إن لم يحققه . قال وهذا الحديث من أبين الأشياء على أن العين تعصي بالنظر ، وأن ذلك زناها ، ففيه رد على من أباح النظر مطلقاً . اهـ . المراد منه .

وأما النظر بغير قصد من الناظر فلا يعاقب عليه إذا لم يتعمده القلب ، فإذا اتبعه نظراً آخر أثم ، روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن جرير رضي الله عنه ، أنه قال : « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الْفَجَاءِ فَإِنِّي أَنَا أَصْرَفُ بَصَرِي » قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وروى أحمد وأبو داود

(١) متفق عليه ، واللفظ لمسلم .

والترمذي عن بريدة رضي الله عنه ، أنه قال : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ يَا عَلِيُّ لَا تَتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الْإِثْمَ وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ » قال الترمذي : حسن غريب . ففي هذين الحديثين دليل على أنه إذا صرف النظر في الحال فلا إثم عليه ، وإن استدأ النظر إثم . وفي (باب نظر الفجأة ، وما كره من النظر) من « كتاب الورع » للإمام أحمد بن حنبل رواية أبي بكر أحمد بن محمد المروذي عنه ما نصه : قلت لأبي عبد الله رجل تاب وقال لو ضرب ظهري بالسياط ما دخلت في معصية غير أنه لا يدع النظر قال أي توبة هذه ؟ ! قال جرير : « سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الْفَجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي » . (ص - ف ٦٤ - ٤ - ١ - ٥٨٠)

(٢٦٣٦ - التأثيم لا يرتفع)

سَأَلْتُ شَيْخَنَا : هل يرفع تكذيب الفرج الإثم ؟
فأجاب : لا يظهر أنه يرفع التأثيم ، فالنظرة العمداء حكمان :
إحدهما : التحريم ، والثاني : وصفه بالزنا ، فالتكذيب رفع
وصف زنى العين ، وبقي التأثيم . والله أعلم . (تقرير)

(٢٦٣٧ - السفور منكرو ولا يجوز ، حتى لاخوة الزوج)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم إبراهيم المحمد الجريفيان
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى اطلاعنا على استفتائك بخصوص سؤالك : هل
يجوز التسامح للنساء بكشف وجوههن أمام إخوة أزواجهن ؟

ونفيدك أنه سبق أن كتبنا فتوى بهذا الخصوص تجد الجواب
على سؤالك فيها نرفق لك صورة منها . والسلام عليكم .

مفتي البلاد السعودية

(ص - ف)

(الصورة)

إستفتاء من رمز نفسه بحائر وغيور ؛ يشتمل استفتاءه على
ثلاث نقاط هي :

(أولاً) : تألمه مما أصيب به مجتمع المرأة العربية المسلمة
في بلادها : من التهلك ، والتبرج ، وخلع جلباب الحياء والاحتشام
مما هو دخيل علينا ، ومستورد ممن لا أخلاق لهم ولا دين ؛ بحجة
التطور والتقدم .

ونحن نشكره على شعوره الطيب نحو أخواته المسلمات ،
ونشاطه الألم والحسرة على ما أصيبت به المرأة في البلاد الإسلامية
من أخلاق وتقاليد كان لمن اتصف بها من بنات الغربيين الأثر
السي في فساد الأخلاق ، وتفكك الأسر ، وشيوع ما بطن من
الفواحش ، وانتشار ما ظهر منها ، وكان فيما حل بهذه المجتمعات
من الفساد والانحلال والتفكك العبرة والعظة والدرس القالي
لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

(ثانياً) : يذكر أنه كان بينه وبين أحد رفاقه مناقشة في
السفور الشائع في بعض جهات بلادنا الجنوبية وفي بلاد اليمن ،
حيث أنه ليس كالسفور الموجود في بعض البلاد العربية والإسلامية
مقصود به التهلك والتبرج وإبداء كامل الزينة أخذاً بأسباب

التقدم والتطور المزعوم ، وإنما جرت عاداتهم بذلك من قديم الزمن ويسأل عن حكم هذا السفر .

والجواب :- لا شك أن جميع المسلمين ذكرهم وأنثاهم عريهم وأعجميهم أسودهم وأبيضهم مخاطبون بتعاليم الإسلام وتكاليفه ، وأنه إذا انفرد من أجناسهم نوع له حال تخصه منهم صار له في التشريع ما يختص به تبعاً لحاله كالإماء بالنسبة لحرائر المسلمين .

إذا فهمنا هذا - عرفنا أن المرأة في حدودنا الجنوبية وفي اليمن امرأة كغيرها من نساء المسلمين حرة مخاطبة بتعاليم الدين ، ملزمة بتكاليفه في حدود استطاعتها ، لا تختص دونهن بوصف يخرجها عنهن - ظهر لنا أن السفر الموجود الآن في تلك الجهات منكر مخالف لما اتفق عليه المحققون من علماء الإسلام من وجوب إخفاء الزينة ومنها : الوجه ، واليدان ، إلا ما ظهر منها وهو الثياب الظاهرة ، أخذاً بقوله تعالى : (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ) الآية (١) وقال ابن مسعود : (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) (٢) كالرداء والثياب - يعني على ما كان يتعاطاه نساء العرب من المقنعة التي تجلل ثيابها . وما يبدو من أسافل الثياب فلا حرج عليها فيه ، لأن هذا لا يمكن إخفاؤه . ونظيره في زي النساء ما يظهر من إزارها وما لا يمكن إخفاؤه ، وقال بقول ابن مسعود : الحسن ، وابن سيرين ، وأبو الجوزاء ، وإبراهيم النخعي ، وغيرهم .

(١) سورة النور - آية ٣١ .

(٢) سورة النور - آية ٣١ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في تفسيره هذه الآية :
وأمر النساء خصوصاً بالاستتار ، ولا يبسدين زينتهن إلا لبعولتهن
ومن استثناه الله تعالى في الآية ، فما ظهر من الزينة هو الثياب
الظاهرة فهذا لا جناح في إبدائها إذا لم يكن في ذلك محذور آخر
فإن هذه لا بد من إبدائها ، وهذا قول ابن مسعود وغيره ، وهو
المشهور عن أحمد - إلى أن قال : : وقد ذكر عبيدة السلماني وغيره
أن نساء المؤمنين كن يدين عليهن الجلابيب من فوق رؤوسهن
حتى لا يظهر إلا عيونهن لأجل رؤية الطريق . وثبت في الصحيح
« أن المرأة المحرمة تنهى عن الانتقاب والقفازين » وهذا يدل
على أن الثقاب والقفازين كانا معروفين في النساء اللاتي لم يحرم
وذلك يقتضي ستر وجوههن وأيديهن . اهـ .

وقال في موضع آخر : والحجاب مختص بالحرائر دون الإماء ،
كما كانت سنة المؤمنين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه
أن الحرة تحنجب والأمة تبرز ، وكان عمر رضي الله عنه إذا
رأى أمة مختصرة ضربها ، وقال : أنتشبهين بالحرائر أي لكاع ؟
قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ
الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبٍ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرِفْنَ
فَلَا يُؤْذِينَ) (١) . قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما روى عنه
من تفسير هذه الآية مما ذكره ابن جرير في تفسيره : أمر الله
نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن
من فوق رؤوسهن بالجلابيب ، ويبسدين عيناً واحدة . وعن ابن
سيرين قال : سألت عبيدة بن سفيان بن الحارث الحضرمي

(٣) سورة الأحزاب - آية ٥٩ .

عن قوله تعالى : (قُلْ لَا زَوَاجَ لَكَ وَبَنَاتُكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيشِهِنَّ) قال : فقال بشوبه فغطى رأسه ووجهه ، وأبرز ثوبه عن إحدى عينيه . اد .

ونظراً لضيق المجال فإنه لا يسعنا تتبع أقوال العلماء حول هذه المسألة في هذه العجالة من الزمن ، لعل الله يوفقنا لإيفاء البحث حقه في رسالة مستقلة .

نعود إلى كلامنا عن السفور في اليمن وفي بعض جهات حدودنا الجنوبية لنكمل القول في أنه منكر ، وأنه يلزم المسلمين إنكاره بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولا شك أن على أولياء أولئك النسوة مسئولية كبرى في الحفاظ عليهن وإرشادهن إلى حكم السفور ومخالفته للمقتضيات الشرعية .

(ثالثاً) : يذكر المستفتي أن الإخوة في البيت الواحد لا تحتجب زوجة واحد من الآخر ؛ بل لا تستر وجهها وغيره مما يظهر غالباً لمخارمها ، ويسأل عن حكم ذلك ؟

والجواب : - لا شك أن الإسلام دين يسر وسماحة ، قال تعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) (١) ولا شك أن من المشقة على المرأة في بيتها تقييد حرية تنقلاتها فيه والحال أنها مسئولة عن شئونه كما أن التألف والتعاون أمر يحترمه الإسلام ويدعو إليه . فلا يلزم المسلم باعتزال من يرغب المعيشة معه من إخوانه ونحوهم في بيته . وحيث الأمر كذلك فإنه يعفى للمرأة عن بروزها أمام إخوة زوجها ونحوهم وعليها بالتستر وإخفاء كامل زينتها إلا ما ظهر منها كالثياب ونحوها ، كما أنه محذور عليها الخلوة بهم ، قال

(١) سورة التغابن - آية ١٦ .

صلى الله عليه وسلم فيما رواد عنه عقبه بن عامر : « إِيَّاكُمْ
وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ ، فَقَالَ رَجُلٌ بَيْنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَفَرَأَيْتَ الْحَمُو؟ قَالَ : الْحَمُو الْمَوْتُ » رواد الترمذي . (الحمو
أخو الزوج) . وعن ابن عباس رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله
عليه وسلم « لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ » أخرجه
البخاري . وبما ذكرنا يتضح المقصود ، وبالله التوفيق ، وصلى الله
على سيدنا محمد .

(٢٦٣٨ ء نشر صور النساء السافرات العاريات)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة الأخ معالي
الشيخ عبد الله بن عدوان المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

يوسفنا ويوسف كلن غيور ما قامت جريدة الرياض تنشره من
صور نساء سافرات عاريات ، وقد طلع العدد (١١٠٩) منها
الصادر بتاريخ يوم الإثنين ١٠ شوال ١٣٨٨ هـ وعلى صفحته
الرابعة صورة كاملة للمغنية أم كلثوم . أفهذا يخفى عليكم ؟
إننا نعتقد فيكم الفيرة لله ، والترفع بهذه الصحيفة عن هذه
الردائل بنشر هذه الصور المحرمة ، وننتظر ماذا تعملون نجاء
هذه الأمور . هذا ، والسلام عليكم ورحمة الله .

(ص - م ٥٣٠٥ في ١١ - ١٠ - ١٣٨٨ هـ)

(٢٦٣٩ - حكم سفور المرأة ، وخروجها بين الرجال الأجانب)

« المسألة الثالثة » : عن حكم سفور المرأة ، وخروجها بين
الرجال الأجانب .

والجواب : - الحمد لله . لا يخفى أن عمل المسلمين ونساء النبي صلى الله عليه وسلم ونساء الصحابة في عهده صلى الله عليه وسلم وعهد خلفائه الراشدين والسلف الصالح رضوان الله عليهم أن المرأة لا تخرج سافرة ، والنصوص الشرعية من الكتاب والسنة وأقوال سلف الامة ومن بعدهم على هذا كثيرة معروفة ، وقد أمر الله نساء المؤمنين (أن يدينن عليهن من جلابيبهن) وفسره ابن عباس وغيره من السلف بتغطية الوجه عن الرجال الأجانب ، ولم يضع الجناح في ترك الحجاب إلا عن القواعد بشرط عدم التبرج ، فقال تعالى : (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ) (١) . وقال صلى الله عليه وسلم : « الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ » (٢) . والعورة يجب سترها كلها ولا يجوز كشف شيء منها ، وحكى ابن المنذر الإجماع على أن المرأة المحرمة تغطي رأسها وتستر شعرها وتسدل الثوب على وجهها سدلاً خفيفاً تستتر به عن نظر الرجال الأجانب ، وحكى ابن رسلان اتفاق المسلمين على منع النساء أن يخرجن سافرات الوجوه .

ولو تتبعنا كل ما ورد في هذا لطال الكلام ، وفي هذا كفاية لمن كان قصده الحق ، والله الموفق ، ونسأل الله أن ينصر دينه ، ويعلي كلمته ، ويرزقنا التمسك .

(ص - ف ١٢٤٣ في ٢١ - ٦ - ١٣٨٩ هـ)

(١) سورة النور - آية ٦٠

(٢) ويأتي تخريجه قريباً في الدليل الخامس من السنة .

(٢٦٤٠ - استفتاء عن حكم كشف المرأة وجهها ويديها
للرجال الأجانب ، وعن معنى آيات في الحجاب ،
وعن جواز اختلاط النساء بالرجال)

من محمد بن إبراهيم إلى صاحب الفضيلة

رئيس المحكمة الكبرى بأبها سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

بالإشارة إلى خطابكم لنا رقم ٤٦١٩ وتاريخ ٩-٨-٧٨ هـ
وبرفقته الاستفتاء المقدم من محمد مرعي علي القحطاني وصل ،
وقد سألت فيه عما يأتي :

الأول : ما معنى قوله تعالى : (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ
مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) (١) ؟

الجواب :- إختلف المفسرون في معنى هذه الآية ، على أقوال :
الأول - روى الحاكم في المستدرک وابن حبان في صحيحه
وسعيد بن منصور في سننه وابن أبي شبة في المصنف وغيرهم
بأنسانيدهم ، عن ابن مسعود أنه قال : (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ)
الزينة السوار والدمالج والخلخال والقرط والقلادة (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا)
الثياب والجلباب .

الثاني - روى عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد في تفسيره
بسنديهما ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، أنه قال : (وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) قال : هو خضاب الكف ، والخاتم .

الثالث - روى ابن أبي شبة في مصنفه وابن أبي حاتم في
تفسيره بسنديهما ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، أنه قال في قوله

(١) سورة النور - آية ٣١ .

(إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) : الوجه ، والكفان ، والخاتم . وروى ابن أبي شيبه في المصنف عن عكرمة في قوله : (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) قال : الوجه ، والكفان ، وبه قال سعيد بن جبير ، وعطاء .

وروى أبو داود والبيهقي في سننهما بسنديهما ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : « إن أسماء بنت أبي بكر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها ، وقال : « يَا أَسْمَى إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفِّهِ » (١) وروى أبو داود في المراسيل عن قتادة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الْجَارِيَةَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلَّا وَجْهَهَا وَيَدَاهَا إِلَى الْمَفْصِلِ » .

إذا علمت ما سبق من الأقوال ، فالراجح منها هو قول ابن مسعود رضي الله عنه ؛ لدلالة الكتاب والسنة على مشروعية التستر للنساء في جميع أبدانهم إذا كن بحضرة الرجال الأجانب .

أما أدلة الكتاب فهي ما يلي :

الأول - قال تعالى : (وَأَيُّضَرَيْنَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) (٢) وجه الدلالة أن المرأة إذا كانت ما مورة بسدل الخمار من رأسها على وجهها لتستر صدرها فهي ما مورة بدلالة التضمن أن تستر ما بين الرأس والصدر وهو الوجه والرقبة ، وروى البخاري في

(١) ضعف هذا الحديث كثير من العلماء ، لأنه من رواية خالد بن دريك عن عائشة وهو لم يسمع منها ، فهو منقطع . وقال أبو داود بعد روايته لهذا الحديث : هذا مرسل خالد لم يدرك عائشة . ثانياً لأن في استناده سعيد بن بشير وهو ضعيف لا يحتج بروايته . وعلة ثالثة وهي عن قتادة عن خالد بن دريك وهو مدلس . ورابعه أنه شاذ من هذا الوجه فليس له شاهد من حديث غيره .

(٢) سورة النور آية ٣١

الصحيح ، عن عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت : رحم الله نساء المهاجرين الأول لما نزل (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) شققن أزهرن فاخترن بها .

و « الخمار » ما تغطي به المرأة رأسها . و « الجيب » موضوع القطع من الدرع والقميص ، وهو من الأمام كما تدل عليه الآية لا من الخلف كما تفعله نساء الإفرنج ومن تشبه بهن من نساء المسلمين .

الثاني : قوله تعالى : (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَإِنْ يَسْتَغْفِرْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (١) .

قال الراغب في « مفرداته » وابن فارس في « معجمه » : القاعدة لمن قعدت عن الحيض والتزوج .

وقال البغوي في تفسيره ، قال ربيعة الرأي : هن العجز اللاتي إذا رآهن الرجال استقذروهن ، فأما من كانت فيها بقية من جمال وهي محل الشهوة فلا تدخل في هذه الآية . انتهى كلام البغوي . وأما « التبرج » فهو إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال الأجانب ، ذكر ذلك صاحب اللسان والقاموس وغيرهما .

وجه الدلالة من الآية أنها دلت بمنطوقها على أن الله تعالى رخص للعجز التي لا تطمع في النكاح أن تضع ثيابها فلا تلقى عليها جلباباً ولا تحتجب لزوال المفسدة الموجودة في غيرها ، ولكن إذا تسترن كالثابات فهو أفضل لهن ، قال البغوي : (وَإِنْ يَسْتَغْفِرْنَ) فلا يلقين الحجاب والرداء (خَيْرٌ لَّهُنَّ) وقال أبو حيان

(١) سورة النور آية ٦٠

(وَإِنْ يَسْتَغْفِرَنَّ) عن وضع الثياب ويتسترن كالشابات فهو أفضل لهن . إنتهى كلام أبي حيان .

ومفهوم المخالفة لهذه الآية أن من لم تياأس من النكاح وهي التي قد بقي فيها بقية من جمال وشهوة للرجال فليست من القواعد ولا يجوز لها وضع شيء من ثيابها عند الرجال الأجانب لأن افتتانهم بها وافتتانها بهم غير ما مون .

الثالث - قال تعالى : (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) (١) .

وجه الدلالة أن الله تعالى أمر نساء النبي بلزوم بيوتهن ونهاهن عن التبرج ، وهو عام لهن ولغيرهن كما هو معلوم عند الأصوليين أن خطاب المواجهة يعم ، ولكن خصهن بالذكر لشرفهن على غيرهن ومن التبرج المنهي عنه إظهار الوجه واليدين .

الرابع - قوله تعالى : (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) المتاع عام في جميع ما يمكن أن يطلب من مواعين وسائر المرافق للدين والدنيا .

وجه الدلالة من الآية أن الله تعالى أذن في مسألة نساء النبي صلى الله عليه وسلم من وراء حجاب في حالة تعرض ومسألة يستفتن فيها ، ويدخل في ذلك جميع النساء بالمعنى ، وبما تضمنه أصول الشريعة من أن المرأة عورة بدننها وصوتها فلا يجوز كشف ذلك إلا لحاجة كالشهادة عليها وداء يكون ببدنها وسؤال عما يعرض وتعين عندها ، وهذا يدل على مشروعية الحجاب ؛ ولهذا قال : (ذَلِكَ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) (٢) يريد الخواطر

(١) سورة الأحزاب - آية ٣٣ .

(٢) سورة الأحزاب - آية ٥٣ .

التي تعرض للنساء في أمر الرجال ، وبالعكس : أي ذلك أنفى للريبة ، وأبعد للتهمة ، وأقوى في الحماية ، وهذا يدل على أنه لا ينبغي لأحد أن يثق بنفسه في الخلوة مع من لا تحل له .

الخامس - قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً) (١) .

وجه الدلالة من الآية ما رواد ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم با سانيدهم ، عن ابن عباس رضي الله عنهما وعبيدة السلماني رضي الله عنه ، أنهما قالوا : أمر الله نساء المسلمين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ، ويبدين عيناً واحدة . انتهى كلامهما .

وقوله (عَلَيْهِنَّ) أي على وجوههن ؛ لان الذي كان يبلو في الجاهلية منهن هو الوجه . و « الجلابيب » جمع جلباب ، قال ابن منظور في (لسان العرب) نقلاً عن ابن السكيت أنه قال : قالت العامرية : الجلباب الخمار . وقال ابن الأعرابي : الجلباب الإزار . وقال الأزهري معنى قول ابن الأعرابي : الجلباب الإزار ، لم يرد به إزار الحقو ، ولكنه أراد إزاراً يشتمل به فيجلل جميع البدن ، وكذلك إزار الليل وهو كثوب السابغ الذي يشتمل به الثائم فيغطي جسده كله . انتهى كلام ابن منظور . وفي صحيح مسلم عن أم عطية رضي الله عنها : « قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَانَا لَا يَكُونُ لَهَا جِلْبَابٌ ؟ قَالَ : لِيُتَلَبَّسَهَا أُخْتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا » وقال أبو حيان في تفسيره : كان دأب الجاهلية أن تخرج الحرة والامة

وهما مكشوفتا الوجه في درع وخمار ، وكان الزناة يتعرضون لهن
إذا خرجن بالليل لقضاء حوائجهن في النخيل والحيطان
للإماء ، وربما تعرضوا للحررة بعلة الأمة يقولون حسبناها أمة ،
فأمرن أن يخالفن بزيهن زي الإماء بلبس الأردية والملاحف
وستر الرؤوس والوجوه ليحتشمن ويهين فلا يطمع فيهن .

وإذ قد أتينا على الأدلة من الكتاب فيحسن أن نختم الكلام
عليها بكلام لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام
ابن تيمية يتعلق بهذه الآيات . قال رحمه الله تعالى : والسلف
قد تنازعوا في الزينة الظاهرة ؟ على قولين ؛ فقال ابن مسعود ومن
وافقه هو ما في الوجه واليدين مثل الكحل والخاتم . قال : وحقيقة
الامر أن الله جعل الزينة زينتين : زينة ظاهرة ، وزينة غير ظاهرة
وجوز لها إبداء زينتها الظاهرة لغير الزوج وذوي المحارم .
وأما الباطنة فلا تبديها إلا للزوج وذوي المحارم . وقبل أن تنزل
آية الحجاب كان النساء يخرجن بلا حجاب يرى الرجال وجهها
ويديها ، وكان إذ ذاك يجوز لها أن تظهر الوجه والكفين ، وكان
حينئذ يجوز النظر إليها ؛ لانه يجوز لها إظهاره ، ثم لما أنزل
الله عز وجل آية الحجاب بقوله : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ
وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيزِهِنَّ) حجب
النساء عن الرجال ، وكان ذلك لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش فأرخص النبي صلى الله عليه وسلم الشر ومنع
أنساً من أن ينظر ، ولما اصطفى صفية بنت حيي بعد ذلك على
خبير قالوا إن حجبها فهي من نساء المؤمنين ، وإلا فهي مما ملكت
يمينه ، فحجبها ؛ فلما أمر الله أن لا يسألن إلا من وراء حجاب ،

وأمر أزواجه وبناته ونساء المؤمنين أن يدنين عليهن من جلابيبهن
و « الجلباب » هو الملاءة ، وهو الذي يسميه ابن مسعود
وغيره « الرداء » وتسميه العامة « الإزار الكبير » الذي يغطي
رأسها ويستر بدنهما ، وقد حكى عبدة وغيره أنها تدنيه من فوق
رأسها فلا تظهر إلا عينها ، وجنسه « النقاب » فكان النساء ينتقبين ،
وفي الصحيح « أَنَّ الْمُحْرِمَةَ لَا تَنْتَقِبُ وَلَا تَلْبَسُ الْقَفَازِينَ »
وإذا كن ما مورات بالجلباب - وهو ستر الوجه بالنقاب كان
حينئذ الوجه واليدان من الزينة التي أمرت أن لا تظهرها للأجانب
فما بقي يحل للأجانب النظر إلا إلى الثياب الظاهرة ، فابن
مسعود ذكر آخر الأمرين ، وابن عباس أول الأمرين . انتهى
كلام شيخ الإسلام .

وأما الأدلة من السنة فنقتصر منها على ما يأتي :

الدليل الأول : عن أم سلمة رضي الله عنها ، أنها كانت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ميمونة ، قالت : « بَيْنَمَا نَحْنُ
عِنْدَهَا أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُمِرَ بِالْحِجَابِ
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْتِجِبَا مِنْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ
هُوَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
وَعَمِيَاوَانِ أَنْتُمَا ؟ أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِي ؟ ! » . رواه الترمذي وغيره ،
وقال بعد إخراجه : حديث حسن صحيح ، وقال ابن حجر :
إسناده قوي .

الثاني - عن أنس رضي الله عنه ، قال قال عمر بن الخطاب :
رضي الله عنه : « يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ نِسَاءَكَ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ الْبُرُ »

وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرَتْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ
الْحِجَابِ ، أَخْرَجَهُ الشَّيْخَان .

الثالث - عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : « كَانَ الرَّكْبَانُ
يَمْرُؤَانِ بَيْنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْرِمَاتٌ فَلَمَّا
حَاقُوا بَنَا سَدَلَتْ إِحْدَانَا جِلْبَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا عَلَى وَجْهِهَا فَلَمَّا جَاوَزُونَا
كَشَفْنَاهُ » رواه الإمام أحمد وأبو داود ، وابن ماجه ، وغيرهم .

الرابع - عن عقبة بن عامر : « أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أُخْتٍ لَهُ نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ حَافِيَةً غَيْرَ مُخْتَمِرَةٍ ،
فَقَالَ رُدُّوْهَا فَلَتَخْتَمِرَ وَلَتَرْكَبَ وَلَتَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ » رواه الإمام
أحمد ، وأهل السنن ، وقال الترمذي بعد إخراج هذا حديث حسن .

أما وجه الدلالة من الأحاديث الثلاثة الأول فظاهر . وأما الرابع
فوجه الدلالة منه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بالاختمار ؛
لأن النذر لم ينعقد فيه ؛ لأن ذلك معصية ، والنساء مأمورات
بالاختمار والاستتار .

الخامس - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال : « الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ » رواه الترمذي ، والبزار
وابن أبي الدنيا ، والطبراني ، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما
وقال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب ، وقال المنذري :
رجاله رجال الصحيح .

والمقصود أن الأدلة الدالة على جواز كشف الوجه واليدين
نسخت بالأدلة الدالة على وجوب تستر المرأة كما يدل عليه
حديثنا أم سلمة وحديث أنس السابقان .

(الثاني) : من المقصود بقوله تعالى : (أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ) (١) ؟
والجواب : أما المراد بقوله : (أَوْ نِسَائِهِنَّ) فقد اختلف فيه
المفسرون ؟ على قولين :

الأول - أن المراد بالنساء المسلمات ، ويدخل في هذه الإماء
المؤمنات ، ويخرج منه نساء المشركين من أهل الذمة وغيرهم ،
فلا يحل لامرأة مؤمنة أن تكشف شيئاً من بدنّها بين يدي امرأة
مشركة إلا أن تكون أمة لها ، فذلك قوله تعالى : (أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُنَّ) وقال ابن عباس رضي الله عنهما : لا يحل لمسلمة أن
تراها يهودية أو نصرانية ، لثلاث تصفها لزوجها . وأخرج عبد
ابن حميد وابن المنذر في تفسيرهما من طريق الكلبي ، عن أبي
صالح ، عن ابن عباس (أَوْ نِسَائِهِنَّ) قال : هن المسلمات لا تبدين
ليهودية أو نصرانية - وهو النحر والقرط والوشاح وما حوله .

وروى سعيد بن منصور في سننه وابن المنذر في تفسيره
والبيهقي في سننه عن مجاهد ، قال : لا تضع المرأة خمارها أي
لا تكون قابلة عند مشركة ، ولا تقبلها ؛ لأن الله تعالى يقول
(أَوْ نِسَائِهِنَّ) فلن من نسايتهن . وروى سعيد بن منصور والبيهقي
في مننهما وابن المنذر في تفسيره بأسانيدهم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ، أنه كتب إلى عبده : أما بعد : فإنه بلغني أن نساء
من نساء المسلمين يدخلن الحمامات مع نساء أهل الشرك ، فإنه لا يحل
لامرأة تؤمن بالله اليوم الآخر أن ينظر إلى عورتها إلا أهل ملتها .
الثاني - أنه عام في نساء المسلمين وغيرهم ، وهذا قول

(١) سورة النور - آية ٣١ .

ابن العربي المالكي . وبناءه على أن اللفظ عام ، وأن الضمير إنما جاء للاتباع فقط . والقول الأول أرجح ؛ لما سبق من الأدلة على ذلك . وأما قوله : (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) فظاهر الآية إنما تشمل العبيد والإماء من كان مسلماً ومن كان كتابياً ، يدل على ذلك ما رواه أبو داود في سننه بسنده عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى فاطمة بعبد قد وهبه لها ، قال وعلى فاطمة ثوب إذا غطت به رأسها لم يبلغ إلى رجليها ، وإذا غطت به رجليها لم يبلغ إلى رأسها ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما تلقى من ذلك قال : إِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ إِنَّمَا هُوَ أَبْوُكُ وَغَلَامُكَ .

وبهذا القول قال ابن عباس ومجاهد وجماعة من أهل العلم وهو الظاهر من مذهب عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما .

وأما قوله : (أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ) فاختلف المفسرون في ذلك على سبعة أقوال ، وهو من باب اختلاف التنوع ؛ فإن هذه الأقوال تجتمع في أن المقصود من لا فهم له ولا همة ينتبه بها إلى النساء كالعنين والشيخ الكبير والصبي الذي لم يدرك . السؤال الثالث : ما معنى قوله تعالى : (وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) (١) .

الجواب : - روى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم بأسانيدهم إلى ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : هو أن تفرع الخلخال بالآخر عند الرجال ، وتكون على رجليها خلخال فتحر كهن عند الرجال ، فنهى الله عن ذلك لأنه من عمل

(١) سورة النور - آية ٣١ .

الشیطان . وجاء هذا التفسیر أيضاً عن ابن مسعود وقتادة ومعاوية ابن قرة وسعيد بن جبیر وغيرهم .

السؤال الرابع : هل يجوز اختلاط الرجال بالنساء إذا أمنت الفتنة ؟

الجواب :- اختلاط الرجال بالنساء له « ثلاث حالات » :
الأولى - اختلاط النساء بمحارمهن من الرجال ، وهذا لا إشكال في جوازه .

الثانية - اختلاط النساء بالأجانب لغرض الفساد ، وهذا لا إشكال في تحریمه .

الثالثة - اختلاط النساء بالأجانب في : دور العلم ، والحوانیت والمكاتب ، والمستشفيات ، والحفلات ، ونحو ذلك ؛ فهذا في الحقيقة قد يظن السائل في بادئ الأمر أنه لا يؤدي إلى افتتان بكل واحد من النوعين بالآخر . ولكشف حقيقة هذا القسم فإننا نجيب عنه من طريق : مجمل ، ومفصل .

أما « المجمل » : فهو أن الله تعالى جبل الرجال على القوة والميل إلى النساء ، وجبل النساء على الميل إلى الرجال مع وجود ضعف ولين ، فإذا حصل الاختلاط نشأ عن ذلك آثار تؤدي إلى حصول الغرض السيئ ؛ لأن النفوس أماراة بالسوء ، والهوى يعمي ويصم ، والشیطان يأمر بالفحشاء والمنكر .

وأما « المفصل » : فالشريعة مبنية على المقاصد ووسائلها ، ووسائل المقصود الموصلة إليه لها حكمه ؛ فالنساء مواضع قضاء وطر الرجال ، وقد سد الشارع الأبواب المفضية إلى تعلق كل فرد

من أفراد النوعين بالآخر ، وينجلي ذلك بما نسوقه لك من الأدلة :
من الكتاب ، والسنة .

أما الأدلة من الكتاب فستة :

الدليل الأول : قال تعالى : (وَرَأَوْنَهُ النَّبِيَّ هُوَ فِي بَيْتِهِمَا
عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ
رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) (١) وجه الدلالة أنه
لما حصل اختلاط بين امرأة عزيز مصر وبين يوسف عليه
السلام ظهر منها ما كان كامناً فطلبت منه أن يوافقها ، ولكن
أدركه الله برحمته فعصمه منها ، وذلك في قوله تعالى : (فَاسْتَجَابَ
لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُمْ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (٢)
وكذلك إذا حصل اختلاط بالنساء اختار كل من النوعين من
يهواه من النوع الآخر ، وبذل بعد ذلك الوسائل للحصول عليه .

الدليل الثاني : أمر الله الرجال بغض البصر ، وأمر النساء بذلك
فقال تعالى : (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا
فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ . وَقُلْ
لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ) الآية (٣) .

(١) سورة يوسف - آية ٢٣ .

(٢) سورة يوسف - آية ٣٤ .

(٣) سورة النور - آية ٣٠ ، ٣١ .

قلت : واني لأعجب من تكرير بعض القراء صدر سورة يوسف ،
بخلاف سورة النور فلا يقرؤونها وقد قال بعض السلف : ما حصلناه في
سورة يوسف انفقناه في سورة النور . والمعجب الثاني قراءة صدر سورة
مريم دون تكميل الموضوع الذي سبقت له من بيان حقيقة عيسى ونفي الولد
والأمر بعبادة الله واختلاف الأحزاب في عيسى . الخ . وبعض يخص السور
أو الآيات ببعض المساجد ، وبعض يقرأ آيات الرحمة دون غيرها ، وهكذا
بعض لا يقرأ الآيات التي تدم بعض الأشخاص إذا كان من بلده

وجه الدلالة من الآيتين : أنه أمر المؤمنين والمؤمنات ببعض البصر ، وأمره يقتضي الوجوب ، ثم بين تعالى أن هذا أزكى وأظهر . ولم يغضو الشارع إلا عن نظر الفجأة ؛ فقد روى الحاكم في المستدرک عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « يَا عَلِيُّ لَا تُنْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّمَا لَكَ الْأَوَّلَى وَكَبَيْتَ لَكَ الْآخِرَةَ » قال الحاكم بعد إخراجہ : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه : ووافقه الذهبي في تلخيصه ، وبمعناه عدة أحاديث . وما أمر الله بغض البصر إلا لأن النظر إلى من يحرم النظر إليهن زناً ، فروى أبو هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أَلْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظْرُ ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الْإِسْتِمَاعُ ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ ، وَالرَّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا » متفق عليه ، واللفظ لمسلم . وإنما كان زناً لأنه تمتع بالنظر إلى محاسن المرأة وموؤد إلى دخولها في قلب ناظرها ، فتعلق في قلبه ، فيسعى إلى إيقاع الفاحشة بها . فإذا نهى الشارع عن النظر إليهن لما يؤدي إليه من المفسدة وهو حاصل في الاختلاط ، فكذلك الاختلاط ينهى عنه لأنه وسيلة إلى ما لا تحمد عقباه من التمتع بالنظر والسعي إلى ما هو أسوأ منه .

الدليل الثالث : الأدلة التي سبقت في أن المرأة عورة ، ويجب عليها التستر في جميع بدنہا ، لأن كشف ذلك أو شيئاً منه يؤدي إلى النظر إليها ، والنظر إليها يؤدي إلى تعلق القلب بها ، ثم تبذل الأسباب للحصول عليها ، وكذلك الاختلاط .

الدليل الرابع : قال تعالى : (وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) (١) .

(١) سورة النور - آية ٣١ .

وجه الدلالة أنه تعالى منع النساء من الضرب بالأرجل وإن كان جائزاً في نفسه لثلا يكون سبباً إلى سماع الرجال صوت الخلخال فيشير ذلك دواعي الشهوة منهم إليهن ، وكذلك الاختلاط يمنع لما يؤدي إليه من الفساد .

الدليل الخامس : قوله تعالى : (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) (١) فسرهما ابن عباس وغيره : هو الرجل يدخل على أهل البيت بيتهم ، ومنهم المرأة الحسنة وتمر به ، فإذا غفلوا لحظها ، فإذا فطنوا غض بصره عنها ، فإذا غفلوا لحظ ، فإذا فطنوا غض ، وقد اطلع إليه من قلبه أنه لو اطلع على فرجها ، وأنه لو قدر عليها فزنى بها .

وجه الدلالة أن الله تعالى وصف العين التي تسارق النظر إلى ما لا يحل النظر إليه من النساء بأنها خائنة ، فكيف بالاختلاط .

الدليل السادس : أنه أمرهن بالقرار في بيوتهن ، قال تعالى : (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) الآية (٢)

وجه الدلالة : أن الله تعالى أمر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات الطبيبات بلزوم بيوتهن ، وهذا الخطاب عام لغيرهن من نساء المسلمين ، لما تقرر في علم الأصول أن خطاب المواجهة يعم إلا ما دل الدليل على تخصيصه ، وليس هناك دليل يدل على الخصوص ، فإذا كن ما مورات بلزوم البيوت إلا إذا اقتضت الضرورة خروجهن ، فكيف يقال بجواز الاختلاط على نحو ما سبق . على أنه كثر في هذا الزمان طغيان النساء ، وخلعن جلباب الحياء ، واستهتارهن بالتبرج والسفور عند

(١) سورة غافر - آية ١٩ .

(٢) سورة الأحزاب - آية ٣٣ .

الرجال الأُجانب والتعري عندهم . وقل الوزاع عن من أنيط به
الأمر من أزواجهن وغيرهم . .

وأما الأدلة من « السنة » فإننا نكتفي بذكر « عشر أدلة » :

الأول - روى الإمام أحمد في المسند بسنده عن أم حميد امرأة
أبي حميد الساعدي رضي الله عنهما أنها جاءت النبي صلى الله
عليه وسلم ، فقالت يا رسول الله : إني أحب الصلاة معك .
قال : « قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تُحِبُّينَ الصَّلَاةَ مَعِيَ ، وَصَلَاتُكَ فِي بَيْتِكَ
خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِكَ فِي حُجْرَتِكَ ، وَصَلَاتُكَ فِي حُجْرَتِكَ خَيْرٌ مِنْ
صَلَاتِكَ فِي دَارِكَ ، وَصَلَاتُكَ فِي دَارِكَ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِكَ فِي
مَسْجِدِ قَوْمِكَ ، وَصَلَاتُكَ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكَ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِكَ فِي
مَسْجِدِي » . قال فأمرت فبني لها مسجد في أقصى بيت من بيوتها
وأظلمه ، فكانت والله تصلي فيه حتى ماتت .

وروى ابن خزيمة في صحيحه ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ أَحَبَّ صَلَاةَ الْمَرْأَةِ
إِلَى اللَّهِ فِي أَشَدِّ مَكَانٍ مِنْ بَيْتِهَا ظُلْمَةٌ » .

وبمعنى هذين الحديثين عدة أحاديث تدل على أن صلاة المرأة
في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد .

وجه الدلالة : أنه إذا شرع في حقها أن تصلي في بيتها وأنه
أفضل حتى من الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه ،
فلئن يمنع الاختلاط من باب أولى .

الثاني - ما رواد مسلم والترمذي وغيرهما بأسانيدهم ، عن
أبي هريرة رضي الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أُولُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ

آخِرُهَا وَشَرْهَآ أَوَّلُهَا ، قال الترمذي بعد إخراجہ : حديث حسن صحيح .

وجه الدلالة : أن الرسول صلى الله عليه وسلم شرع للنساء إذ أتين إلى المسجد فإنهن ينفصلن عن الجماعة على حدة ، ثم وصف أول صفوفهن بالشر والمؤخر منهن بالخير ، وما ذلك إلا لبعد المتأخرات عن الرجال عن مخالطتهم ورؤيتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ، وذم أول صفوفهن لحصول عكس ذلك ؛ ووصف آخر صفوف الرجال بالشر إذا كان معهم نساء في المسجد لقوات التقدم والقرب من الإمام وقربه من النساء اللاتي يشغلن البال وربما أفست به العبادة وشوشن النية والخشوع فإذا كان الشارع توقع حصول ذلك في مواطن العبادة مع أنه لم يحصل اختلاط ، فحصول ذلك إذا وقع اختلاط من باب أولى ، فيمنع الاختلاط من باب أولى .

الثالث - روى مسلم في صحيحه ، عن زينب زوجة عبد الله ابن مسعود رضي الله عنها ، قالت : « قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ فَلَا تَمَسْ طِيبًا » . وروى أبو داود في سننه والإمام أحمد والشافعي في مسنديهما بأسانيدهم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ وَلَكِنْ لِيَخْرُجَنَّ وَهْنَ تَفْسَلَاتٍ » .

قال ابن دقيق العيد : فيه حرمة التطيب على مريدة الخروج إلى المسجد لما فيه من تحريك داعية الرجال وشهوتهم ، وربما يكون سبباً لتحريك شهوة المرأة أيضاً . قال : ويلحق بالطيب

ما في معناه كحسن الملبس والحلي الذي يظهر أثره والهيئة الفاخرة
قال الحافظ ابن حجر : وكذلك الاختلاط بالرجال . وقال الخطابي
في (معالم السنن) : التفل سوء الرائحة ، يقال : امرأة تفلة إذا
لم تتطيب ، ونساء تفلات .

الرابع - روى أسامة بن زيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال : « مَا تَرَكَتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ »
رواه البخاري ومسلم .

وجه الدلالة : أنه وصفهن بأَنهن فتنه ، فكيف يجمع بين
الفتان والمفتون ؟ هذا لا يجوز .

الخامس - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ
اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَازِلُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا
النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي النِّسَاءِ » رواه مسلم .

وجه الدلالة : أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر باتقاء النساء ،
وهو يقتضي الوجوب ، فكيف يحصل الامتثال مع الاختلاط ؟ !
هذا لا يجوز .

السادس - روى أبو داود في السنن والبخاري في الكنى
بسنديهما ، عن حمزة بن السيد الأنصاري ، عن أبيه رضي الله
عنه : « أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ
الْمَسْجِدِ فَاخْتَلَطَ الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنِّسَاءِ : « إِسْتَأْخِرْنَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكُنَّ أَنْ تَحْقِقْنَ
الطَّرِيقَ ، عَلَيْكُنَّ بِحَافَاتِ الطَّرِيقِ » فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْصِقُ بِالْجِدَارِ

حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها « هذا لفظ أبي داود .
قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث : « يحقق الطريق »
هو أن يركب حقا ، وهو وسطها .

وجه الدلالة : أن الرسول صلى الله عليه وسلم إذا منعهم من
الاختلاط في الطريق لأنه يؤدي إلى الافتتان ، فكيف يقال
بجواز الاختلاط في غير ذلك ؟ !

السابع - روى أبو داود الطيالسي في سننه وغيره ، عن نافع ،
عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما بنى المسجد جعل باباً للنساء ، وقال : لَا يَلْجُ مِنْ هَذَا
الْبَابِ مِنَ الرِّجَالِ أَحَدٌ » وروى البخاري في « التاريخ الكبير »
عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن عمر رضي الله عنه ، عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ مِنْ بَابِ النِّسَاءِ » .
وجه الدلالة : أن الرسول صلى الله عليه وسلم منع اختلاط
الرجال والنساء في أبواب المساجد دخولا وخروجاً ومنع أصل
اشتراكهما في أبواب المسجد سداً للزريعة الاختلاط ، فإذا منع
الاختلاط في هذه الحال ، ففيه ذلك من باب أولى .

الثامن - روى البخاري في صحيحه ، عن أم سلمة رضي الله
عنها ، قالت : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ
مِنْ صَلَاتِهِ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ وَمَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَكَانِهِ يَسِيرًا » وفي رواية ثانية له : « كَانَ يُسَلِّمُ
فَتَنْصَرِفُ النِّسَاءُ فَيَدْخُلْنَ بُيُوتَهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْصَرِفَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وفي رواية ثالثة : « كُنَّ إِذَا سَلَّمْنَ مِنْ
الْمَكْتُوبَةِ قُمْنَ وَتَبَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ صَلَّى

مِنَ الرَّجَالِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَإِذَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ الرَّجَالُ .

وجه الدلالة : أنه منع الاختلاط بالفعل ، وهذا فيه تنبيه على منع الاختلاط في غير هذا الموضع .

الدليل العاشر : روى الطبراني في « المعجم الكبير » عن معقل ابن يسار رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخِيطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةٌ لَا تَحِلُّ لَهُ » .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » : رجاله رجال الصحيح . وقال المنذري في « الترغيب والترهيب » : رجاله ثقات .

وروى الطبراني أيضاً من حديث أبي أمامة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « لَأَنْ يَزْحَمَ رَجُلٌ خِنْزِيرًا مُتَلَطِّخًا بِطِينٍ وَحَمَاءَةٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَزْحَمَ مِنْكِيبُهُ مَنْكِيبَ امْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ » .

وجه الدلالة من الحديثين : أنه صلى الله عليه وسلم منع تماس الرجل للمرأة بحائل وبدون حائل إذا لم يكن محرماً لها ، بما في ذلك من الأثر المبيح ، وكذلك الاختلاط يمنع لذلك .

فمن تأمل ما ذكرناه من الأدلة تبين له أن القول بأن الاختلاط لا يؤدي إلى فتنة إنما هو بحسب تصور بعض الأشخاص وإلا فهو في الحقيقة يؤدي إلى فتنة ؛ ولهذا منعه الشارع حسماً لمساء الفساد .

ولا يدخل في ذلك ما تدعو إليه الضرورة وتشتد الحاجة إليه ويكون في مواضع العبادة كما يقع في الحرم المكي ، والحرم المدني نسأل الله تعالى أن يهدي ضال المسلمين ، وأن يزيد المهتدي

منهم هدى : وأن يوفق ولاتهم لفعل الخيرات وترك المنكرات ،
والأخذ على أيدي السفهاء ، إنه سميع قريب مجيب ، وصلى الله
على محمد ، وآله ، وصحبه . مفتي الديار السعودية

(ص - ف ١١١٨ في ١٤ - ٥ - ١٣٨٨ هـ)

(٢٦٤١ - منع اختلاط النساء السافرت بالرجال)

جلالة الملك المعظم أيده الله

حفظ الله جلالته : بلغني أن بعض المهندسين الأجانب الذين
يجلبون إلى نجد تبعاً لبعض المصالح يطالبون بجيء نسايتهم معهم .
ولا يخفى جلالته أن وجود نساء النصاري في المملكة مفسدة
كبرى . أولاً : لفسادهن وخبثهن . ثانياً : لا وجه لإجبارهن على
الغطا لكونهن غير مسلمات ، ولو كن من مدعيات الإسلام وجب
إجبارهن على التغطي التزاماً لما يدعيه من الإسلام . ونشؤ
المسلمين من ذكر وأنثى محتاجون إلى ابعاد جميع أسباب الشر
عنهم ، وتأثير الخلطة أمر معلوم ، أعزكم الله وأعز بكم دينه .

(ص - م ٣٤٨ في ٩ - ٣ - ١٣٧٥ هـ)

محمد بن إبراهيم (١)

(٢٦٤٢ - منع النساء السافرات الأجنبية من

الخروج الى الشوارع)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
رئيس مجلس الوزراء حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

(١) وتقدم في فتوى برقم ١/١٢٧٨ في ١٣/٥/٨٥ هـ في (توحيد الالهية)
حكم اختلاط النساء بالرجال ، وحضور المرأة مجالس الرجال برقم ١/٣٥٥٩
في ٢٦/١١/٨٦ هـ في (كتاب الجهاد) وفتوى في (صلاة الجماعة)
برقم ١/٣/٢٠٤ في ١٢/٨/٨٧ هـ .

نرفع لسموكم برفقه المكاتبه الوارده إلينا من فضيلة رئيس
محكمة الظهران برقم (بسلون) في ٢-١-١٣٨٠ هـ المعطوفة
على ما رفعه له رئيس محكمة الخبر برقم ٢٢٤٩ وتاريخ
٤-١-١٣٨٠ هـ حول ما لاحظته في مدينة الخبر من خروج النساء
الأجنبيات في شوارعها سافرات متبرجات كاشفات الوجوه
والرؤوس ، باديات السيقان والأذرع . ولا يخفى سموكم ما في
ذلك من الفساد والفتنة للرجال ، مع أن ذلك وسيلة كبرى لاقتداء
المسلمين بهن ، والتزني بزيهن كما هو الواقع ، وكما أشار إلى ذلك
قاضي الظهران بحيث تعذر التمييز بينهما . والذي يتعين في مثل
هذا غيره لله ولدينه وقياماً لواجب الرعية التي ولاكم الله عليها
هو العمل على حسم أسباب الفساد وتدهور الأخلاق بمنع أولئك
النساء من الخروج سافرات متبرجات ؛ لاسيما والمعروف أن
الأجنبي لا يسمح له بدخول البلاد إلا بعد أخذ التعهد عليه
بالخضوع لتعاليم البلاد المعمول بها فيها ، وأملنا وطيد في أن
تولوا هذا الأمر الخطير ما يستحقه من العناية والاهتمام التام ،
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « كُلُّكُمْ رَاعِي وَكُلُّكُمْ مَسْنُولٌ
عَنْ رَعِيَّتِهِ » (١) حفظكم الله ونصر بكم الحق وأهله أينما كان
والسلام عليكم .

رئيس القضاة

(ص - ف ١٤٧ في ٢٤-٢-١٣٨٠ هـ)

(١) أخرجه البخاري .

(٢٦٤٣ - خطر اختلاط النساء بالرجال في حديقة الحيوانات)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
أمير منطقة الرياض حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فإنه اتصل بعلمي بأنّه يحصل للنساء مزاحمة من بعض الرجال
في « حديقة الحيوانات » في اليوم المخصص للنساء ، وأن بعض
الناس يخرج إلى هناك لهذا الغرض وللنظر إلى النساء المتفرجات .
وتعلمون سموكم خطر هذا الأمر على فساد الأخلاق ، وقد
يحدث ما بين حين وآخر من جرائمها ما لا تحمد عقباه ؛ لذا
نرجو أن يتخذ سموكم الإجراءات الإيجابية الحاسمة للقضاء
على هذه الظاهرة الخطيرة ، والتي يظهر أثرها لدى المتحمسين
للخير المنكرين لهذه الشرور وأمثالها . وفقكم الله ، والسلام عليكم
(ص - م ١٢٤٠ في ١٧ - ٣ - ١٣٨٤ هـ)

(٢٦٤٤ - اختلاط سفلة الرجال بالنساء في أسواق الأقمشة)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب الفضيلة الرئيس العام
لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بمنطقة نجد

المحترم

وتوابعها

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد اتصل بعلمنا أنه يحصل في أسواق الأقمشة اختلاط
سفلة الرجال بالنساء ، ومتابعتهن لهن ، ومحاولة معاكستهن ،
أو الحصول منهن على وعد ، أو موافقة .

وحيث أن هذا مبدأ خطير ، وله ما بعده إذا حصل التساهل ؛
لذا نأمل أن تهتموا بهذا الأمر ، وتوصوا مركز الهيئة في السوق
بملاحظة ذلك بدقة ، واستمرار الملاحظة ، وفقنا الله وإياكم لكل
خير ، والسلام عليكم ورحمة الله .

(ص - م ١٢٤١ - دوسيه ٧٦ - ١٤)

(٢٦٤٥ - حكم اختلاط المحاسبين بالمدرسات)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة رئيس مدارس البنات
المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

كتب لنا بعض المطلعين من مكة يقول : إنه لاحظ وضع مكتب
في فناء مدرسة البنات يجلس عليه ثلاثة رجال من موظفي المحاسبة
وتأتي المدرسات فيتجمعن حولهم على هذا المكتب ليوقعن على
مسيرات الرواتب ويستلمن استحقاقهن . وذكر أن بعض أولياء
أمور المدرسات طلب تسليم راتبها إليه بعد توقيعها على المسيرات
وبموجب وكالة منها فلم يحصل ؛ بل أصروا على حضورها بنفسها
واستلامها الراتب . وقصده بذلك يستفي عن حكم اختلاط
هؤلاء الثلاثة الرجال بالمدرسات على الصفة التي ذكرها .

وقد لفت نظرنا هذا ، ورأينا تنبيهكم عليه لتقوموا حوله
بما يلزم ، وتخبرونا بالحقبة . والسلام عليكم .

(ص - م ٣١٣٠ - ١ في ١٤ - ١١ - ١٣٨٥ هـ)

(٢٦٤٦ - جواب عن شبهات دعاة السفور)

أحاديث نظر الفجأة مع أحاديث إباحة النظر إلى الخطوبة
نفيد المنع من السفور ؛ فإنه قد اغتر به من اغتر ، ومفسدته أكبر

المفسد ، وحاصله أن زوجها يستمتع منها بمقدار وقسم من الناس يستوفي منه أكثر منه ، فلا بقي إلا الفرج .

الرجل الذي يرضى أن يتفكه بزوجه ديوث .

وهذه روجها بعض من ينتسب إلى العلم ، وإلّا فهي من أوضح شيء . ولكن الهوى يعمي ويصم . وقصة صرف النبي صلى الله عليه وسلم وجه الفضل استدلوها بها ولا دليل فيها ؛ إذ لا يفيد أنها كاشفة وجهها ، فإنه قد يدرك شيء مع تغطية الوجه ، خصوصاً الأعراب ؛ فإنهم قد لا يكملون التستر .

وأيضاً صرف وجهه لأجل المفسدة وهو ثوران الشهوة الذي يجبر إلى الفاحشة .

وأيضاً من يقول : إن الرجل يصرف وجهه عنها ؟ ما يحصل ، بل وجهه في وجهها ، ونظره في نظرها .

من يقول إن الرجال متعبدون بصرف وجوههم والمرأة لها السفور ؟ ! ولا يمكن صرف وجوههم ، فالتنظر واقع ، والمفسدة لا محالة ، فيكون فيه المنع من السفور .

(تقرير)

(٢٦٤٧ - س : الشيخ ناصر الدين الألباني)

يرى السفور ؟

ج : - يريد أن يطبخ زكاماً فيحدث جذاما . (تقرير)

(٢٦٤٨ - القبلة)

أما قبلة المرأة ليدفع عن نفسه الضرر فلا يجوز .
والمسألة التي نسبت للشيخ هل يجوز أن يقبلها رجاء أن يطفى لهيب الشهوة ؟

فأجاب بالجواز . ولكنها كذب ، وقد فندها تلميذه في
« روضة المحبين » (١) .

(٢٦٤٩ - مهنة البيع لا يتولاها النساء الفاتنات)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
أمير منطقة الرياض الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

حفظك الله - إتصل بعلمي أنه يوجد في السوق « بالمتيبرة »
نساء يبعن البيض مقدار خمس نساء ، وهن نساء فاتنات للرجال ؛
لجمالهن ، وتبرجهن بالملابس والحلي ، ويصافحن الرجال بأيديهن
وأنه يشاهد بعض سفلة الرجال يجلسون إليهن ويتكلمون معهن ،
وحيث أن ذلك منكر ظاهر فإننا نأمل منعهن من هذه المهنة ،
ولا يسمح أن يتولى ذلك إلا رجال ، أو نساء عجائز ليس فيهن
شبهة مادم بهذه الحالة ، قواكم الله في الحق ، وأخذ بيدكم
إلى ما فيه صلاح الإسلام والمسلمين ، والسلام عليكم ورحمة الله .
(ص - م ١٢٤٤ في ١٧ - ٣ - ٨٨٤)

(٢٦٥٠ - الواجب في مسألة الاختلاط)

وأما اختلاط النساء بالرجال وحصول المفاصد التي ذكرتها (٢)
فإن هذا من أكبر المنكرات التي يتعين إنكارها على الجميع ،

(١) ص ١٢٩ - ١٣١ - قال ابن القيم : وأما الفتوى التي حكيتها
فكذب عليه لا تناسب كلامه بوجه ، ولولا الاطالة لذكرناها جميعها حتى
يعلم الواقف عليها أنها لا تصدر عن هو دونه فضلا عنه ، وكان بعض
الأمراء قد أوقفني عليها قديما وهي بخط رجل متهم بالكذب . ا هـ .

(٢) في السؤال - وهو ما يحصل من النساء هناك من خروجهن
سافرات ، واختلاطهن بالرجال في محافل الزواج ، وعند القدوم من السفر ،
وعند حفل الولادة ، ونحو ذلك إلى آخره اذكرته (هذا نص السؤال) .

كما يجب على كل فرد أن يمنع نساءه من هذا السفور والاختلاط ؛ فإن فتنة النساء فتنة عظيمة ، وفي الحديث « مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ أَضَرُّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » (١) وهذه المسائل تحتاج إلى موالات النصائح ، وبذل الجد في تحذير الناس من مغبتها ، وتبيين مفسدها ، والاستمرار بذلك ، والاستعانة بذوي السلطة وأصحاب النفوذ ؛ لعل الله أن يهدي ضال المسلمين . والسلام عليكم .
(ص - ف ١٢٧٨ - ١ في ١٣ - ٥ - ١٣٨٥ هـ)

(٢٦٥١ - خلوة الرضيع بأخته من الرضاعة)

قوله : ويحرم خلوة ذكر غير محرم بامرأة .

لكن كثير من الرضعاء يخشى منهم ، إذا كان ليس صاحب أمانة ومشهور بالشر فينبغي أن لا يخلو بها ، ولا يكون محرماً في الحج كما نبه عليه في المناسك ، فإنه لا يوجد في الرضيع غيره على رضيعته والتشيم من ذلك واستفضاعه مثل ما عند صاحب القرابة المقصود التنبيه أن الرضعاء يختلفون . والأصل الإباحة ، لكن يصار إلى ملاحظتهم ، الذي معروف أنه ما فيه خير لا ينبغي أن يكون محرماً في سفر أو نحوه .

(٢٦٥٢ - الخلوة بجمع من النسوة)

س :- جمع نسوة ؟

ج :- ما يصلح ، الشيطان غير مأْمُون ؛ فإنه قد يتسرب إلى واحدة ، وهي قد تتسرب إليه ، أو يخص على من يعلم أنها نجيبه ونحو ذلك ، لا تنبت المرأة إلا مع ذي محرم ولو كانت

(١) رواه البخاري ومسلم .

الدار ذات صفف وكل في صفة إذا كان يحويها باب واحد
بأن يكون في دار . (تقرير)

(٢٦٥٣ - ولا يخلو الرجل بالمرأة ولو للتحقيق ، ولا تسجن الا مع نساء ، وكذلك الأحداث)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
وزير الداخلية وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد اطلعنا على برقيتكم رقم ٧٢٦١ وتاريخ ٢٤ - ١١ - ١٣٨٨
بخصوص نقل السجينات من جهة لاخرى ، أو ترحيلهن وفيهن
السعوديات والأجنبيات ، وفيهن من لا محرم لها ، وتطلبون
الحل الشرعي لهذه الحالة وأمثالها ؟

والجواب :- الحمد لله . المعروف في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه أن المرأة لا تسجن مثل هذا السجن الطويل ، ومع
هذا فإذا دعت الحاجة إلى سجن المرأة فيتعين أن تسجن عند نساء
ثقات قويات لا تسلط للرجال عليهن ، وإذا سجنتم المرأة فلا تخرج
من سجنها إلا إذا دعي أمر ضروري لذلك ، على أن يرافقها محرماً
المؤمنون في خروجها حتى ترجع إلى محلها ، ولا يدع أحداً من
الرجال يقربها ولا يخلو بها ، حتى ولو كان للتحقيق ، فلا يخلو بها
الرجل مطلقاً ، حتى ولو فرضنا أن التحقيق سري فلا بد من وجود
محرماً ، فإن لم يكن لها محرم فمع امرأة مؤمنة قوية ولا تمكن
أحداً يقربها ولا يخلو بها ، وإن كانت امرأتان فهما أحوط ،
هذا إذا لم يكن معها محرم ، وإلا فحضور محرماً الذي يغار
عليها هو المتعين .

وبهذه المناسبة ينبغي تفقد القائمين على سجون النساء والصبيان ومن يتصلون بهم ، وأخذ الاحتياطات اللازمة في المحافظة على النساء السجينات والأحداث ؛ غيرة على محارم الله أن تنتهك ، وحيلة على محارم المسلمين ، ولا يكفي إحسان الظن في مثل هذا ، بل المقام مقام خطر عظيم يستدعي الحذر والحزم وأخذ بالأحوط . والله يتولى الصالحين ، والسلام عليكم .

مفني الديار السعودية

(ص - ف ٢٠٢٦ - ١ في ٢٧ - ٣ - ١٣٨٩ هـ)

(٢٦٥٤ - ركوب النساء في سيارات الأجرة (التكاسي))

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
أمير منطقة الرياض وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد اتصل بنا مندوبكم عبد الرحمن بن عبيكان بخصوص
ركوب النساء مع أصحاب سيارات الأجرة بدون محرم . ووعده
بأن أتأمل المسألة وأكتب الجواب للالزام .

والآن لم يبق شك في أن ركوب المرأة الأجنبية مع صاحب
السيارة منفردة بدون محرم يرافقتها منكر ظاهر ، وفيه عدة مفسد
لا يستهان بها ، سواء كانت المرأة خفيرة أو برزة ؛ والرجل الذي
يرضى بهذا لمحارمه ضعيف الدين ، ناقص الرجولة ، قليل الغيرة
على محارمه ، وقد قال صلى الله عليه وسلم « مَا خَلَا رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ
إِلَّا كَانَ الشَّيْطَانُ ثَالِثَهُمَا » (١) وركوبها معه في السيارة أبلغ من
الخلوة بها في بيت ونجود ؛ لأنه يتمكن من الذهاب بها حيث

(١) وتقدم .

شاء من البلد أو خارج البلد ، طوعاً منها أو كرهاً . ويترتب على ذلك من المفاسد أعظم مما يترتب على الخلوة المجردة .

ولا يخفى آثار فتنة النساء والمفاسد المترتبة عليها ؛ ففي الحديث « مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضُرُّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » (١) وفي الحديث الآخر « اتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَيْنِي وَإِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ » (٢) .

لهذا وغيره مما ورد في هذا الباب وأخذاً بما تقتضيه المصلحة العامة ويحتمه الواجب الديني علينا وعليكم نرى أنه يتعين البت في منع ركوب أي امرأة أجنبية مع صاحب التاكسي بدون مرافق لها من محارمها أو من يقوم مقامه من محارمها أو أتباعهم المأمومين المعروفين . كما يتعين على المسؤولين القيام بهذا الأمر بجد وصرامة ، ويشكل لجنة وتقرر لذلك من الجراء ما يتناسب مع حالة مرتكبه ، ومن خالف ذلك فيطبق بحقه الجراء المقرر ؛ فمثلاً يقرر عليه غرامة مالية ، فإن عاد ثانياً فتضاعف عليه الغرامة مع حبسه مدة معينة وتعزيره أسوأطاً معلومة ، فإن عاد ثالثاً ضوعفت عليه الغرامة والحبس والتعزير وسحبت منه الرخصة من مزاولة هذه المهنة ، كما تعزر المرأة التي ترتكب مثل هذا ، ويعزر وليها الذي يرضى لها بمثل ذلك . ولكن لا بد من إعلان ذلك في الجرائد والإذاعة وتحذير الناس أولاً . وعلى مدير الشرطة وقلم المسرور وشرطة النجدة مراقبة ما ذكر ، وتطبيق الجراء ، وإعطاء كل مركز أو نقطة الصلاحية بما ذكر ، وكذلك مراكز الحسبة ودوريتهم

(١) متفق عليه .

(٢) أخرجه مسلم .

وأفراد رجالهم . كما ينبغي نصيحة النساء وولادة أمورهن ،
وتذكيرهم بما ورد ، وتخوينهم مغبة طاعة النساء ، فقد روي
في الحديث « هَلَكَ الرَّجَالُ حِينَ أَطَاعُوا النِّسَاءَ » (١) وفي الحديث
الآخر « مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِلْبَّ ذِي اللَّبِّ
مِنْ إِحْدَاكُنَّ » (٢) ولما أنشده أعشى باهلة أبياته التي يقول فيها :
وهن شر غالب لمن غلب . جعل صلى الله عليه وسلم يرددها ويقول :
« هن شر غالب لمن غلب » (٣) . والله الموفق ، والسلام عليكم . (٤)
مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٢٦٦٣ - ١ في ١٨ - ٩ - ١٣٨٥ هـ)

(٢٦٥٥ - الخلوة بالأخت مع الشبهة)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
أمير الرياض حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على الأوراق الواردة رفق خطابكم لنا
برقم ١٢٨٢٤ - ١ وتاريخ ٢٩ - ٤ - ٨٠ هـ المختصة بطلب
..... العسيري تسليم أخته .

ونشعر سموكم أنه سبق أن فصلت أخته منه بحكم من قاضي
بقيق سابقاً الشيخ حمد بن غنيم بموجب تهمة سابقة ، ثم بعد
مدة عامين دارت مخابية بيننا وبين قاضي بقيق الحالي انتهت

(١) « هلك الرجال حين أطاعت النساء » أخرجه أحمد والطبراني
والحاكم .

(٢) أخرجه البخاري .

(٣) أخرجه أحمد .

(٤) وانظر فتوى في المحرم في السفر في الحج برقم ٢٨٣ / في ٧ / ٣ / ٧٩

بكتابنا له برقم ٥٦ وتاريخ ٢٤-١-١٣٨٠ هـ باعتماد إكمال ما يلزم في الموضوع وأن لا تبقى المرأة هكذا معلقة ، وسبق أن كتبنا له في ١٩-٩-١٣٧٩ هـ بأن الذي نراه هو إجراء مما فيه المصلحة الشرعية جواباً لما كتبه لنا من أن المرأة في بيت لا محرم لها فيه . وبناء على ذلك وعلى عدم ثبوت التهمة السابقة لديه حكم بتسليم الـأخت لأخيها ؛ ولكن حيث ذكر الرئيس العام للهيئات في خطابه لسموكم برقم ١٧٤٤ وتاريخ ١٧-٤-٨٠ هـ أن أخته لا ترغب البقاء عنده وحده إلا أن يتزوج هو أو يزوجه أو يأتي بوالدته معها في البيت ، وأنها رضيت بالبقاء في سجن النساء خوفاً من العار على نفسها من أخيها ؛ فإن الذي ينبغي أن تكون في بيت فيه نساء موثوقات لا رجال فيه ، أو فيه رجل ما مؤن وببنته لا يخلو من نسائه ، ويسلم لهم مصرفها ؛ لأن ذلك أحسن وأسلم لخلقها ودينها وسمعتها ، وسجنها مع هؤلاء النسوة اللاتي قد اشتهرن بفعل سوء وفساد الأخلاق ولو رضيت به لما يلحقها ويأحق أخاها من العار بسبب ذلك ، لا سيما وهي امرأة لم يعرف لها سابق تهمة ؛ وأيضاً فإن سجنها مع النساء ذوات سوء مما ينفر الخطاب ويسبب عدم رغبة الأـكفاء في الزواج بها ، وإذا خطبها الكفو ورضيت به فإن زوجها أخوها فذاك ، وإلا زوجها القاضي ، والله يتولاكم . والسلام .

رئيس القضاة

(ص - ق ٤٠٨ في ١٨ - ٥ - ١٣٨٠ هـ)

(٢٦٥٦ - تعريض من معه أربع ؟)

ج :- إذا كانت بائمة فالظاهر له التعريض . وأما إن كانت رجعية فلا ؛ لأن الرجعية زوجة أما التصريح فيحرم فيهما كليهما .
(تقرير)

(٢٦٥٧ - الخطبة على خطبة المسلم وقبولها من الثاني)

من محمد بن إبراهيم إلى يحيى بن علي القنفذي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد وصل إلينا كتابك الذي ذكرت فيه قصة الرجل الذي
خطب امرأة ، ثم خطبها آخر ، فزوجها أبوها من الخاطب الأخير
إلى آخره ...

والجواب :- الحمد لله . ورد في الحديث النهي عن خطبة
الرجل على خطبة أخيه المسلم ؛ وهذا إذا كان يعلم أنه خاطب قبله
فإن لم يكن يعلم أو علم ولكن أهل المرأة لم يقبلوا خطبة السابق
فلا حرج .

أما بالنسبة لأب المرأة فلا يحل له أن يقبل خطبة الرجل
الأخير وهو قبل من الأول ما لم يكن هناك موجب شرعي .
وعلى كل فإذا كان الأمر قد انقضى وتم العقد للأخير فالعقد صحيح .
والله الموفق . والسلام عليكم . مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٨٥٨ - ١ في ١٩ - ٣ - ١٣٨٧ هـ)

(٢٦٥٨ - مجرد الخطبة لا تمنع تزويجها بغير الخاطب)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم أحمد محمد اليماني سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على الاستفتاء الموجه إلينا منك بخصوص ذكرك أن شخصاً جاء بشتميقته وقد كانت مخطوبة لأحد الرجال في بلادها اليمن . واليوم يريد أخوها يزوجها في الطائف : هل يصح تزويجها والحال أنها مخطوبة ؟

والجواب : الحمد لله . مادامت لم يعقد لها على من خطبها فمجرد خطبته إياها لا تمنعها من تزويجها بغيره . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مفتي البلاد السعودية

(ص - ف ١٩١٦ - ١ في ٢٢ - ٧ - ١٣٨٤ هـ)

(٢٦٥٩ - خطبها ، ووعدوه وهو مغترب ،

ثم زوجها غيره)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم مارشي سعيد المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابك المؤرخ ٢٤ - ٥ - ٨٣ هـ الذي تذكر فيه مسألة الولد الذي تغرب عن بلاده ثم اتفق هو وأولاد عمه على خطبة أختهم وتراضوا على المهر وغيره ، والولد في بلاد الغربية وبعد هذا زوجوا البنت من رجل غيره ، وتسأل عن حكم ذلك ؟

والجواب :- الحمد لله . إذا كان الحال كما ذكرته فالذي ينبغي لهم أن لا يزوجوها على غيره حتى يفهموه بالحقيقة : إما يقدم عليهم لإجراء الزواج ، أو يتأخر ويكونون معذورين ؛ ولكن ما دام الولد لم يعقد له عليها عقد النكاح وإنما هو مجرد خطبة ووعد بالزواج إذا جاء من غربته فلما غالت عليهم المدة

وهو في غربته زوجها على غيره برضاها فإن هذا النكاح صحيح .
وليس له عليهم إلا أن يرجعوا له المهر إن كان قد دفعه إليهم .
(ص - ف ١٣٣٠ - ١ في ٩ - ٧ - ١٣٨٣ هـ)

(٢٦٦٠ - اذا خطبها ودفع مبلغا فزوجها الولي غيره عزز)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب الجلالة
رئيس مجلس الوزراء سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على أوراق المعاملة الواردة إلينا وفق خطاب
مقام رئاسة مجلس الوزراء برقم ١١٣٥٤ وتاريخ ٢٠ - ٥ - ١٤٠٠ هـ
المختصة بدعوى الفائدي ضد سعيد بن عبدالعزيز الكبير
في مبلغ أربع مائة واثنين وعشرين ريالاً وأربعة قروش ونصف
كيس أرز التي يدعى أنه دفعها له بمناسبة أنه خطب منه بنته
سليمى ، كما جرى الاطلاع على صك الحكم الصادر من قاضي
أمليج برقم ٧٥ وتاريخ ٢٨ - ٥ - ١٣٧٩ هـ وصورة ضبطه .

وبتتبع أوراق المعاملة ودراسة صك الحكم وصورة ضبطه وجد
يتضمن سياق دعوى صالح سليمى أنه خطب من سعيد بنته
سليمى فقبل سعيد خطبته ، وبموجب قبوله استجر منه دراهم
ومقاضي من دكانه ، وأخيراً رفض سعيد خطبة صالح وزوج بنته
من رجل آخر ، كما يتضمن سياق جواب المدعى عليه من إنكار
الخطبة واعترافه بالمبلغ المدعى به مجروراً من الدكان بفصاعة على
ذاته ، وأن بينه وبينه حساب بذلك ، كما يتضمن الحكم بأن

لا حق لصالح سلمى في المطالبة بخطبة سليمة بعد أن زوجها أبوها من رجل آخر ، ويتضمن الحكم على سعيد بدفع المبلغ الذي اعترف به لصالح ، ودعوى سعيد الإضرار ، وأنه مدين لعدة غرامات وبذل بيع نصيبه من حوض نخل في خيف الغبايا لوفاء جميع غراماته ومنهم صالح سلمى المذكور . وبتأمل ما ذكر لم نجد فيه ما يلاحظ عليه ؛ إلا أنه إن ثبت أن صالحاً لم يدفع لسعيد هذا المبلغ إلا على أساس خطبته بنته فإن سعيد يعتبر بتزويجها غيره مخادعاً له ومتلاعباً به ؛ فإن لم يأت بمخرج شرعي فينبغي تعزيره بما يتناسب مع مخادعته . والله يحفظكم .

رئيس القضاة

(ص - ق ٦٩٥ في ٢٤ - ٧ - ١٣٨٠ هـ)

(٢٦٦١ - إذا لم يعلم انه قد أجيب)

قوله : أو جهل الحال .

وبهذا عرفنا أنه إذا عرف أن إنساناً خطب ولم يدر أجيب أو رد أنه ليس بمتموعاً من الخطبة .

ومن ذلك إذا علم أنه جازم بالخطبة فيسبقه ويبادر ويخطب قبل أن يخطب فجازز ، وذلك أنه مثل تلك المباحات يعلم مباحاً يريد أن يخطب فيسبقه إليه ، فهذا لا محذور فيه . (تقرير)

(٢٦٦٢ - تنازل عن الخطبة في مقابلة مبلغ ثم أراد استرجاعه)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم فضيلة رئيس محكمة تبوك
سنة الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فنشير إلى خطابك المرفق رقم ١٨٤٤ - ١٤٧ المتضمن استرشادك
حول دعوى دخيل الله محمد خميس
بأنه سلمه خمسين ديناراً أردنياً لأجل المرأة بخيته بنت
غضيان حينما أراد الزواج بها، واعترف خميس بصحة أن
والدها قد وعده بها، وأن المدعى عليه اعترف باستلامه الخمسين
الدينار معللاً بأن ذلك في مقابل تنازله عن المرأة الموعود بزواجه
بها من قبل والده الذي هو عمه .

ونتميدكم أنه متى ثبت ما ذكره المدعى عليه فالذي نراه أنه
ليس للمدعي حق استرجاع المبلغ الذي سلمه له . والسلام .
رئيس القضاة

(ص - ف ١٦٨١ - ٣ - ١ في ١ - ٧ - ١٣٨٣ هـ)

(٢٦٦٣ - لا تعطى مأذونية عقود الأنكحة الا من ثبتت كفاءته العلمية والدينية)

حضرة صاحب السمو الملكي وزير الداخلية المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اوبعد :

فترفق لكم من طيه خطاب فضيلة رئيس محكمة جازان
رقم ٤٥٠ - ١ في ٢٧ - ١ - ١٣٨٥ هـ ومرفقاته خطاب قاضي
أبي عريش واستدعاء مقدم من بعض الأهالي حول حدوث
عقود أنكحة فاسدة جرت بسبب بعض من يتعاطى عقود الأنكحة
هناك بدون إذن شرعي . إلخ . . .

وحيث أن هذا أمر من الأهمية بمكان ، ولا يسوغ التساهل فيه ؛
لما ينتج عنه من أسوأ النتائج وأقبح العواقب والشرور . فإننا

نرتب من سموكم الإيعاز لمن يلزم تمتع كل من يتعاضى عقد
الأنكحة ما لم يكن لديه إذن شرعي من رئاسة القضاة ، حيث
أنها جهة الاختصاص في هذه الناحية حفظاً للحق العام ، وخوفاً
من العبث والفساد ، وناً مل بعد إجراء اللازم إعادة الأوراق .
وفقكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله .

(ص - ق ٤٦٣ - ٣ - ٩ في ١٣٨٥ - ٢)

(٢٦٦٤ - توصية لمتولى عقود أنكحة)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم الشيخ عبد الله بن قعود
المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فبناء على المنامة الجارية منكم معنا بخصوص عقود الأنكحة
فقد أذننا لكم في إجرانها بين من يراجعكم ، وعليكم بالتثبت
اللازم في الموضوع ، وأخذ الحيطة اللازمة عما تخشى عواقبه
ويحسن اتخاذكم سجلاً يسجل فيه اسم الزوج والزوجة والعائد
والشاهدين ، وينوّه فيه عن تسليم الصداق ، ومقدار المؤجل منه ،
وأخذ التواقيع اللازمة في نفس السجل ليكون مرجعاً فيما لو حصل
إشكال أو اختلاف بينهم في المستقبل . والله يحفظكم .

ص - ف ١١٧٢ - ٣ في ٢١ - ٣ - ١٣٧٩ أ)

(٢٦٦٥ - من يتولى عقود الأنكحة للأجانب)

وما يشترط لها)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
نائب رئيس مجلس الوزراء حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فبالإشارة إلى خطاب سموكم رقم ١٩٠٦٥ وتاريخ
١٠-١٠-١٣٨٢ هـ بخصوص طلب سفارة الملكة الليبية تزويدها
بنسخة من الأنظمة المعمول بها والصادرة في هذا الشأن للتمشي
بموجب أحكامها ، وترغبون منا موافاتكم بما لدينا .

ونفيد سموكم أنه ليس لدينا تعليمات في شكل نظام خاص ،
ولأننا هناك أوامر عامة تقضي بأن جميع عقود الأُنكحة تجري
من قبل ما ذونين شرعيين رخص لهم بذلك من قبل ولاية الأمر ،
ومعروفة أسماؤهم لدى المحاكم الشرعية ، وأنه قد جرى إبلاغ
السفارات والقنصليات الموجودة داخل المملكة عن طريق وزارة
الخارجية بموجب خطابنا الموجه منا لسمو وزير الخارجية
برقم ٥٦١-١ في ١٨-٦-٨١ هـ بعدم إجراء عقود الأُنكحة
لا منهم ولا من موظفيهم إلا بعد صدور الإذن من المحاكم الشرعي
للمأذون الشرعي المرخص له بإجراء العقود من المحاكم الشرعية .
كما نفيد سموكم أن لدى المحاكم تعليمات خاصة بخصوص
عقود نكاح الأجانب تقضي بعدم إجراء العقد إلا بعد التحقق
عن هوية الزوجين والولي والشهود وصدور الإذن من الحاكم
الشرعي وذلك إثر ما لوحظ بأن بعض موظفي السفارات يقومون
بإجراء عقود الأُنكحة غير مستكملة للإجراءات الشرعية ؛ كالعقد
للزوجين بدون ولي للزوجة ، أو بدون تحقق عن هويات الزوجين
والولي والشهود وحيث أن ولي الأمر مشغول عن رعاية أحوال
المسلمين وتنظيم علاقاتهم المختلفة على أسس مستمدة من مقتضيات
الشرعية فإننا لا نرى ما يخالف ما اعتمدته المحاكم وتبلغته
الممثلات الأجنبية في بلادنا مما ذكرناه في صدر الخطاب ،

كما أن هذا لا يتعارض مع السلطات والاختصاصات المعترف بها
للقناصل الأجانب في القانون الدولي العام ؛ إذ أنها مقيدة بوجوب
مراعاة مقتضيات النظام العام للدولة ، ومما ذكرناه من وجوب
الرجوع إلى المحاكم بخصوص عقود زيجات الأجانب يمكن
اعتباره من النظام العام للدولة ، وبالله التوفيق ، والسلام عليكم .

مفتي البلاد السعودية

(ص - ف ١٩٢٣ - ١ في ٢٤ - ٧ - ١٣٨٤ هـ)

(٢٦٦٦ - مما يختص بزواج الأجانب أيضا)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة نائبنا بالمنطقة الغربية المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فيالإشارة إلى خطابكم رقم ٤٨٠٠ المؤرخ في ١ - ١ - ١٣٨٠ هـ
المرفق به قرار هيئة الرئاسة بطرفكم رقم ٥٦ في ٢٩ - ١٢ - ٧٩ هـ
وخطاب مدير الأ من العام برقم ٢٣٨٣٣ - ١ في ٣ - ١٢ - ١٣٧٩ هـ
حيال زواج الأجنبي .

نفيدكم بأننا نوافق على أنه يجب عند طلب عقد نكاح
الأجنبي من التأكد من : حسن سيرته وسلوكه ، والاطلاع على
هويته ، وإقامته الرسمية ، وصحة جواز سفره ، وماله ، ومهنته ،
ويجب أخذ الكفيل القوي عليه لتغريمه جميع التكاليف الأدبية
والمالية إذا ثبت حصول خلل في الشروط السابقة ، ومن لم تتوفر
فيه هذه الشروط فلا يسمح له بالزواج ، ضماناً للمصلحة العامة ،
فاعتمدوا ذلك ، وعمموا على المحاكم من قبلكم ، وفق الله الجميع .

رئيس القضاة

(ص - ق ٦٢٦ - ٣ في ٧ - ٢ - ١٣٨٠ هـ)

(٢٦٦٧ - الزواج ليلة الجمعة)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم محمد جابر المسري
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

بالإشارة إلى كتابك الذي تسأل فيه عن الزواج ليلة الجمعة
هل هو بدعة ، أو لا ؟

والجواب :- إذا كان أهل البلد يتخذون من الزواج في هذه
الليلة اعتقاداً منهم أن فيها بركة تتعدى إلى الزوجين بحيث
يحصل بينهما وفاق أو نحو ذلك - فهذا لا يسوغ على هذا
النوجه . وإن كان إيقاعه في هذه الليلة من جهة أنها عطلة الاسبوع
وإن رجال الأعمال الذين يدعومهم الزوج أو ولي الزوجة
يكون عندهم فراغ فيستجيبون للدعوة فلا شيء في ذلك .
والسلام عليكم .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ١١٥٣ في ١٢ - ٦ - ١٣٨٩ هـ)

(٢٦٦٨ - كيف يدعو العاقد اذا كان هو الزوج أو الولي)

قوله : ويسن أن يقول العاقد ...

ثم - والله أعلم - لو كان العاقد هو الزوج أو الولي يدعو بذلك
لكن بالضمان المناسبة لهما . بارك الله لنا ، وجمع بيننا في خير .
وإن كان الولي فيقول بارك الله لكما مخاطباً الزوج وزوجته ،
أو بارك الله لك ولنا فإنه النائب للمعقود عليها . (تقرير)

(فصل في أركانه)

(٢٦٦٩ - يجب أن تكون عقود الأنكحة : بإيجاب

وقبول شرعيين ، وولي)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب الجلالة
رئيس مجلس الوزراء حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

نرفع لمقامكم شفعا بهذا خطاب فضيلة نائبنا في المنطقة
الغربية برقم ٧٧٧٧ وتا^١ ريخ ٢٨ - ٦ - ١٣٨١ هـ المرفق بما كتبه
رئيس المحكمة الكبرى بجدة برقم ٣١٥٤ - ٤٨٦ وتا^١ ريخ
١٩ - ٦ - ١٣٨١ هـ المتضمن فسخ نكاح المرأة فايضة عبد العزيز
صالح المصري الغائبين في مصر في الجمهورية العربية المتحدة
من عصمة زوجها إبراهيم محمد صالح تركي على إثر دعوى
أقامها عليها زوجها المذكور، وأنه نظم بذلك الصك المرفق
برقم ٧٣٧ وتا^١ ريخ ٢٣ - ٥ - ١٣٨١ هـ وأخاف رئيس محكمة
جدة أنه لاحظ أن جميع عقود الأنكحة التي ترد من الجمهورية
العربية المتحدة تقع من غير ولي شرعي للمرأة، كما أنها خالية
من الإيجاب الشرعي الذي هو ركن من أركان النكاح كما في
عقد نكاح فايضة المذكورة، وأن لديه عدة قضايا منظورة من
هذا النوع، وطلب التوسط لدى المقامات السامية للتفاهم مع
الجهة المشغولة في الجمهورية العربية المتحدة لإبلاغ الجهات المختصة
هناك بأنه يجب أن تكون عقود الأنكحة بإيجاب وقبول
شرعيين، وبولاية ولي شرعي، وإذن من حاكم شرعي في حالة

عدم وجود ولي ، طبقاً للنصوص والقواعد الشرعية ، مع وضع صيغة شرعية في تلك العقود الرسمية تتفق مع النصوص والقواعد الشرعية ، حرصاً على صحة عقود المسلمين ، وسلامتهم من الوقوع في الإثم والهرج ، مع إشعار السفارات السعودية بعدم قبول عقود الأنكحة للسعوديين ما لم تكن بإيجاب وقبول شرعي وبولاية ولي شرعي أو إذن من حاكم شرعي . اهـ .

ولوجهة ما أشار إليه رئيس محكمة جده ، ونعينه ، ووجوب صيانة عقود الأنكحة من التلاعب المفسد لها ، ولا يحل أن يتساهل ، وأن لا يقرر أحد على إيقاعها على صفة غير مشروعة - لزم رفع الأوراق لمقامكم ، مؤملين الأمر على الجهات المختصة باتخاذ الإجراءات اللازمة ، وإشعارنا بما يتم في ذلك لإبلاغ رئيس محكمة جده بنتيجة مراجعته . والسلام عليكم .

(ص - ف ١٤٢٤ في ٢٢ - ١١ - ١٣٨١ هـ)

(٢٦٧٠ - إذا كان الابن صغيراً تولى والده طرف القبول)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي الحائط

سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى إطلاعنا على استرشادك بخصوص سؤالك دل للوالد أن يتولى طرف القبول لابنه في زواجه .

ونفيدك أن الأمر لا يخلو من حالتين : إما أن يكون الابن مكلفاً ، أو لا . فإن كان مكلفاً اشترط لاعتبار قبوله توكيل ابنه

إياه في ذلك . أما إن كان غير مكلف كأن يكون صغيراً فلا بأس
بتوليّه طرف قبوله زواج ابنه بحكم ولايته عليه . وبالله التوفيق
والسلام .
منّي البلاد السعودية

(ص - ف ١٦٩١ - ١ في ٢٠ - ٦ - ١٣٨٦ هـ)

(٢٦٧١ - وهبتك ابنتي)

(برقية)

سماحة المفتي الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم
بطرفنا رجل وهب ابنته البكر لابن أخيه ، وقد قبل الهبة ،
والصداق ريسال ، وذلك بحضور شاهدين ، وقد وقعت الهبة
بالرياض والمرأة بالأفلاج ، ثم إن أباهما عقد لابن أخته على
بنته المذكورة ، والآن كل واحد من الرجلين يطالب بإدخال البنت
عليه ، ويحتج أولاد أخي الرجل بأنّه عقد لابن أخته وهو مريض
ناس للهبة ، كما يدعي الرجل الأب ذلك ، وابن الأخت ينكر
ذلك ، نسترحم موافاتنا برأيكم نحو هذه القضية .
قاضي الأفلاج

قاضي الأفلاج الشيخ صالح بن هليل
ج ٣٠٢ تحقق من المسألة : هل اعتقدوا الأول نكاحاً كافياً
لا يحتاج إلى ملاك بعد ذلك ؟ أو أن هذا الذي صدر مع الأول
كتشبيت الهبة فقط . في ١٤ - ١١ - ١٣٧٦ هـ .

محمد بن إبراهيم

(ص - ف ٨٩٤ في ٥ - ١١ - ١٣٧٦ هـ)

(٢٦٧٢ - يصح بغير اللفظين ، والأولى التقييد بهما)

العقود جميعها تصح بأي لفظ دل على المعنى عند الأصحاب وغيرهم - عدى النكاح فإنه مستثنى عند الأصحاب ومن يوافقهم فلا يصح إلا بلفظ : زوجت ، أو أنكحت .

واختيار الشيخ وابن القيم أن النكاح كغيره من العقود فيصح وينفذ بكل لفظ دل على المعنى ، ومن دليله (مَلَكْتُكُمَا) (١) وهذا القول أرجح في الدليل .

والأولى التقييد باللفظين : أولاً : أنهما لفظان شرعيان .
ثانياً : خروجاً من خلاف من لا يرى صحته ، والخروج من الخلاف شيء مطلوب عند العلماء ، لا سيما في الفروج فإنه يحتاج لها أكثر من غيرها ؛ لأن استباحة الفروج والاستيلاء عليها بغير طريق شرعي يترتب عليه من المفساد الأشياء الكثيرة .
(تقرير الوكالة ٥٨٠ هـ)

قوله : ومن جهلهما . (٢)
وبهذا تعرف مكانة الاحتياط ، وأن هذا في المستقبل . أما إذا كان بعد (٣) فواضح على الراجح ، فلا التفات إليه (٤) وعلى القول المرجوح إذا رآه حاكم مجتهد فإنه يرفع الخلاف .
(تقرير)

(٢٦٧٣ - س : بعض العامة يقول : جوزتك . ويقول

الآخر قبلت جوازها ؟

(١) « ملكتكها بما معك من القرآن » أخرجه الستة .

(٢) عجز عن التلفظ بالايجاب والقبول بالعربية .

(٣) العقسد .

(٤) الى القول المرجوح .

ج :- على قول الشيخ يصبح هذا النكاح أن كل لفظ يكفي إذا دل على المقصود . فإذا وقع هذا فلا التباس في تصحيحه على اختيار الشيخ . (تقرير)

(٢٦٧٤ - كيف يزوج الأصم بناته)

وأما « مسألة » : تزوجك لنفسك ، وتزويجك بناتك ، فلا بد فيهما من النطق بالإيجاب والقبول ؛ لأنك قادر على ذلك . والله أعلم . قاله الفقير إلى غفر الله محمد بن إبراهيم آل الشيخ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم . ٢٤ - ١٢ - ١٣٧٣ هـ . (ص - م ١٦٥٥)

فصل

(٢٦٧٥ - التعين والاشارة)

التعيين مع العلم أنها مخطوبته . ويأتينا لويجاء إليه بواحدة مستترة . ويحسن أن يسميها تكميلاً للتعيين فهو حين خطب عينها وكذلك في الجانب الآخر لابد أن يقول : إبنك زيد . (تقرير)

قوله : فإن أشار الولي إلى الزجة .

لا يخفى أنها ليست إشارة ساذجة لا ينضم إليها شيء ، فلو كانت امرأة مستترة ولا يعلمها ولا أخبر عنها فالظاهر أنه ليس مرادهم .

(٢٦٧٦ - اذا سمي له غير مخطوبته)

قوله : ومن سمي له في العقد غير مخطوبته فقبل يظنها إياها لم يصح .

الظاهر : أنه يصح ؛ لأن المقصود الحقائق ، سميت له في العقد غلطاً وإحداها مع زوج . (تقرير)

(فصل - الثاني رضاهما)

(٢٦٧٧ - فتى زوجه أبوه قبل بلوغه)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم سعد بن مبارك السبيعي
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابك الذي تستفتي به عن فتاة زوجها أبوها
بفتى عمره ثلاثة عشر سنة ، وللزوج أب متكفل بجميع ما تحتاجه
الزوجة ، وتسأل عن صحة النكاح ؟

والجواب :- الحمد لله . لا مانع من مثل هذا النكاح إذا توفرت
شروطه . وكان الزوج كفواً لها ، ورضيت به ، وكان في تزويجها
وهي بهذا السن غبطة ومصلحة لها . وكذلك الزوج إذا رأى أبوه
أن في ذلك مصلحة له جاز له تزويجه . وهو - أي الزوج - الذي
يتولى قبول النكاح حال العقد بإذن أبيه . والله أعلم .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٢٣٣٨ - ١ في ١٢ - ٨ - ١٣٨٨ هـ)

(٢٦٧٨ - تزوج بيتيمة في الحادية عشرة برضاها)

من محمد بن إبراهيم إلى الأخ المكرم عبد الله بن عبد المحسن
ابن ماضي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصلنا كتابك وفهمنا ما تضمنه وما ذكرت من أن
ابن عمك توفي بالزبير ، وترك زوجته المقطوعة من الرجال وبنتين
بدون عائل ولا قريب ولا من يؤمن بعيشتهم ، وقد نقلتهم إلى

الرياض ، وأسكنتهم بيتك ، وتذكر أنه لا يوجد للبنتين محرم ،
وقد رأت أمهما تملكك على البنت الكبيرة البالغة من السن إحدى
عشر سنة ، وتسنفهم : هل يجوز العقد لك عليها ولو لم تبلغ
سن الرشد ، وهل يجوز أن يعقد لك عمك الصغير المرشد المسن
دون أعمامك الأربعة الذين هم بدرجة .

والجواب : الحمد لله . لا بأس بزواجك بها ولو لم تبلغ سن
الرشد بعد استئذائها بذلك وموافقتها برضاها واستعدادك بدفع
ما تستحقه أمثالها لها ، وما دام هذا سنها ولم يتحقق احتمالها
للوطئ فلا تدخل بها حتى تبلغ حالا يتحقق فيها احتمالها لذلك .
وإذا كان أعمامك الذين تشير إليهم في كتابك هم عصبته
فلا بأس بعقد عمك الصغير المسن المرشد لك عليها . إلا أنه
ينبغي له مراعاة الاحتياط لها بكتابة العقد بينكما مستوفياً جميع
الالتزامات والشروط المتفق عليها بينكما إن احتيج إلى ذلك .
والسلام عليكم .

(ص - ف ٥٦١ في ٤ - ٥ - ١٣٧٩ هـ)

(٢٦٧٩ - رضيت به وهو أكبر منها سناً)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم عبد الله فرحه الغامدي
المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابك الذي ذكرت فيه أنك اتفقت بأن
تتزوج ببنت أصغر منك سناً ، مع أنها قد تزوجت وأنجبت
ولداً وعمرها واحد وعشرون سنة ، وعمرك اثنان وخمسون سنة ،

وأنها موافقة وراضية هي وأهلها، وأن بعض الناس اعترض على هذا الزواج نظراً لصغر سنها بالنسبة إلى سنك، وإلى آخر ما شرحته، وتساءل عن حكم ذلك ؟

والجواب :- إذا كانت المرأة راضية وهي عاقلة رشيدة وبرضى أوليائها، وكنت كفواً لها، فلا مانع شرعاً يمنع من مثل هذا الزواج ؛ ومن اعترض فهو خاطئ . والله الموفق . والسلام .

مفتي البلاد السعودية

(ص - ف ٣٢٨٨ - ١ في ٢٤ - ١١ - ١٣٨٥ هـ)

(٢٦٨٠ - لا يعتبر الرضا صريحاً الا اذا سمي لها الزوج على وجه يحصل لها المعرفة به)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة فضيلة قاضي المزاخمية
المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصلنا كتابك رقم ٣٦٥ وتاريخ ٢ - ٧ - ١٣٨٣ هـ المتضمن استرشادك عن قضية لطيفة بنت مساعد بن عمير التمامي التي تزوجها إبراهيم بن دحمان ، وبعد الدخول بها وجدته كبير السن لا يقدر على المشي فنفرت منه ، مدعية أنه ليس بالرجل الذي أذنت أن تتزوج منه ، ولم تمكنه من نفسها ، وأنها لاترضى به ، ولا تريده بتاتاً . إلخ .

وبتأمل ما ذكرتم وما أجاب به وكيل الزوج وأبو المرأة

وشهادة عمها الذي هو الواسطة بينهما في الخطبة وزوجته وابنته

بأنها راضية به . ظهر - والله أعلم - أن النكاح غير صحيح ،

لعدم وجود الرضا منها صريحاً ، ولأن العلماء رحمهم الله نصوا

بأنه يعتبر في استئذان المرأة تسمية الزوج لها على وجه تقع المعرفة به بأن يذكر لها نسبه ومنصبه ونحوه مما يتصف به لتكون على بصيرة في إذنها في تزويجه . فأما شهادة عمها وابنته وزوجته فالظاهر أنها لا تكفي هنا ؛ لأن العم متهم بكونه هو الواسطة بينهما وكالدلال في بيع السلعة فهو متهم بكونه يقصد إتمام العقد ليحصل له ما جعل له من الدلالة ، ويعضد هذا ما ذكرتم عن أبيها بأنه يخدع ومعه بعض التغفيل ، ومع ذلك فللزوج عليها اليمين . وعلى هذا فلا يتقرر المهر بهذا الدخول ؛ لأنها لم تمكنه من نفسها . والسلام عليكم .

(ص - ف ١٨٥٨ - ١ في ١٥ - ٩ - ١٣٨٣ هـ)

(٢٦٨١ - ليس للأب إجبار ابنته البكر ، ولو مكلفة ، وإذا حكم بصحة العقد حاكم نفذ)

من محمد بن إبراهيم إلى جناب المكرم قاضي رفحا
الشيخ محمد بن فايز سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد اطلعنا على السؤال الموجه منكم برقم ٩٨ وتاريخ
٢٣ - ٥ - ١٣٧٧ هـ عن الرجل الذي زوج ابنته البكر وهي كارهة
ثم إن البنت نشزت وامتنعت من طاعة الزوج ، وهددت بقتل
نفسها إذا أجبرت عليه .

فالجواب :- الحمد لله . حيث وصلت الحالة إلى ما أشرتم
إليه من سوء العشرة واختلال الحالة الزوجية والياس من صلاحية
ذات بينهما ولا سيما وهي مجبرة . فالأولى السعي في التفريق
بينهما بالخلع أو غيره . ويستحب للزوج الموافقة على الخلع في

مثل هذه الحالة ، وبعض العلماء ألزمه بذلك ، قال في « الفروع »
و « الإنصاف » : وألزم به بعض حكام الشام المقدسة الفضلاء
واختلف كلام الشيخ رحمه الله في وجوب إيجابته ، والحديث الذي
رواه البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لشابت بن قيس
« إِبْلِ الْحَدِيثَ وَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً » دليل على الوجوب .

وأيضاً فهذه المرأة زوجها أبوها وهي كارهة ، ولا يخفى أن
من شروط صحة النكاح الرضا ، ولو كانت بكراً فليس لأبيها
إجبارها ، وأدلة هذا القول واضحة ، منها ما روى أبو هريرة
رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ »
فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ إِذْنُهَا قَالَ أَنْ تُسَكَّتَ ، متفق عليه ،
وروى أبو داود وابن ماجه عن ابن عباس « أَنَّ جَارِيَةَ بَكْرًا
زَوَّجَهَا أَبُوهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَذَكَرَتْ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ فَخَبَّرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وهذا القول اختاره الشيخ تقي الدين وابن القيم وأبو بكر
عبد العزيز ، قال في « الفايق » : وهو أصح . قال الزركشي :
وهو أظهر . وقدمه ابن رزين في شرحه ، وهو مذهب الأوزاعي
والشوري . وأبو ثور ، وأصحاب الرأي ، وابن المنذر ، وهو القول
الصحيح .

لكن لا يخفناك أن إجراء الحاكم النكاح في مسألة إجبار
الأب ابنته فإنه يقر ولا يعترض عليه ؛ فإن حكم الحاكم يرفع
الخلاف . هذا بالنسبة إلى مسألة الإجبار وصحة النكاح وعدمها

أما مسألتكم التي سألتكم عنها فالأمر يتضح مما ذكرناه . والله
الموفق . والسلام عليكم .

(ص - ف ٨٩٣ في ٢٩ - ٧ - ١٣٧٧ هـ)

(٢٦٨٢ - فتوى في الموضوع)

من محمد بن إبراهيم إلى الأخ حسين حسن كمال سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصلني كتابكم الذي تستفتون فيه عن جواز إنكاح والد
البنات ابنته بدون إذنها ، وإجبارها على ذلك .

والجواب :- الحمد لله . ليس للأب إنكاح ابنته بدون إذنها
وإجبارها ، لحديث أبي هريرة الذي ذكرتم وغيره ، وهذا هو
الصحيح من قولي العلماء ، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية
وغيره من المحققين . والقول الآخر أن الأب له إجبار ابنته
وهذا هو المذهب . فإذا حكم حاكم في هذه المسألة بالمذهب
فلا يفسخ النكاح ؛ لأن حكم الحاكم يرفع الخلاف . هذا
إن لم يكن في الزوج عيب شرعي يسوغ الفسخ . والسلام عليكم .
(ص - ف ١٣٧٣ في ٢٩ - ١٠ - ١٣٧٩ هـ)

(٢٦٣٨ - فتوى مماثلة)

الحمد لله وحده . وبعد : فقد سألتني صالح بن نوار عن
رجل زوج بنتيه بغير رضاها من رجلين من غير بني جنسهما ،
وتم العقد بغيبة بنتيه وبلا علم منهما ، وأخذوا بعد العقد مدة
طويلة نحو عشر سنين بدون دخول ، والبنتان مصرتان على رفض
الزواج غير منقادتين بتأزاً ؟

فأفتيته : بأنه إذا كان الحال كما ذكر فقد ارتكب الأب خطأً بإجراء هذا العقد بغير رضا بنتيه ، وأن العقد الذي بهذه الصفة غير صحيح على القول بالصواب الذي عليه المحققون من العلماء ، مع أن فيه قولاً آخر ؛ إلا أن هذا القول هو الصواب الذي تدل عليه الأحاديث الصحيحة ، كحديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ » متفق عليه .

وحديث ابن عباس أن جاريةً بكرًا أتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت أن أباءها زوجها وهي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم « رواد أبو داود وابن ماجه . وحيث لم يحصل دخول ولا خلوة فعلى الزوجين أن يطلقاهما ، فإن ألبا فالحاكم يتولى فسخ النكاحين . وعلى الأب تقوى الله ومخافته وأن لا يزوجهما إلا برضاهما بعد تحري الكفو الذي تنم به المصلحة المنشودة في النكاح . قاله الفقير إلى الله محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

مفتي البلاد السعودية

(ص - ف ٤٠١ في ١ - ٣ - ١٣٨٣ هـ)

(٢٦٨٤ - دليل الأصحاب وعمل الحاكم)

ولا دليل مع الأصحاب إلا مفهوم الثيب أحق بنكحها (١) لكن منطوق الأحاديث الآخر أن البكر لا تزوج بدون إذنهما ولهذا اختيار الشيخ أن مناط الاجبار هو الصغر فقط ، لا البكارة فإن الكبيرة لها معرفة بحقوقها وما يصلح لها ، لا يصلح .

(١) أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

وعصوور فيما أدركنا في المحاكم أنهم يعنبرون الاجبار كما في
كلام الأَصْحَاب ، الأب يجبر ، والوصي يجبر .

قلت : وذكر الخلاف في المسألة ، وأن القول بعدم الاجبار
هو الذي يظهر من الأحاديث ، وإذا حكم الحاكم بالاجبار
لم ينتقض ، وتقدم هذا المعنى . (تقرير)

(٢٦٨٥ - زوجها ولها سنتان ، ولما كبرت لم ترض به)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة رئيس المحكمة الكبرى

بالرياض وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

إليكم استدعاء سلمى بنت ناصر بن كنهش بخصوص دعواها
أن أباه زوجها من مضحي بن عوض العميري وهي طفلة لها
سنتان ، ولما كبرت لم ترض بالزوج ولا تزال مصرة على
رفضه ، وبرفقته الشهادة المعطاة لهم من الشيخ عبد الله بن نصيبان
ما ذون عقود الأنكحة بالرياض للاطلاع على الجميع ، والقيام
حوله بما يلزم . ولا يخفى أن هذه المسألة خلافية ، وكلام الفقهاء
فيها معروف .

والذي نفتي به الآن عدم إجبار الأب لابنته البكر على الزواج
برجل لا ترضاه ، وهو الراجح من أقوال العلماء ، والله الموفق
والسلام .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٣٥٧١ - ١)

(٢٦٨٦ - وهبها له وبعد ما كبرت لم ترض به زوجها)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم زيد بن جلعود السهلي
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابك الذي تستغني به عن حكم البنت
التي وهبها أبوها لرجل وهي صغيرة ثم توفي أبوها ، وبعد أن
بلغت رفضت هبة أبيها ولم ترض بالرجل الذي وهبها أبوها له .
الجواب :- الحمد لله . إذا كان الحال كما ذكرت فلا تكون
الهيئة المذكورة تزويجاً صحيحاً ولا تعتبر البنت زوجة للرجل
بمجرد ما ذكر ؛ لعدم توفر شروط العقد . والسلام عليكم .
(ص - ف ٣٤٢ في ١٨ - ٣ - ١٣٨١ هـ)

(٢٦٨٧ - إذا وجد ما يدل على رضاها بالعقد في حينه ، أو بعده ألزمت)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
وزير الداخلية حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فتشير إلى خطاب سموكم الموجه لنا برقم ٤٥٤٧ وتاريخ
٢٧ - ٤ - ٨٣ هـ الأوراق المرفقة المتعلقة بمأرفعه سموه بن خريم
بشأن أخته سارة التي تطالب بفسخ نكاحها من إبراهيم القدير
لأنها لم ترض بالزواج به ، ولم يدخل بها بعد .

ونشعر سموكم أنه بدراسة الأوراق ظهر أن هذا الزواج في
سببه شبهة ، وأن القرائن حافة حول صحة بعض ما ادعته البنت

ووليها ، وحيث الحال ما ذكر فإنه إذا وجد ما يدل على رضى
البنات بالعقد في حينه أو بعده فإنه يتعين إلزامها بإدخالها على
زوجها ، وإلا فإن العقد يعتبر فاسداً ، ويجبر إبراهيم على الطلاق
فإن أبى فسخ الحاكم نكاحه ، والله يحفظكم . والسلام .

رئيس القضاة

(ص - ق ٨٢٠ - ١ في ٢١ - ٥ - ١٣٨٣ هـ)

(٢٦٨٨ - بقيت معه سبع سنين ، ثم ادعت عدم رضاها به)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي محكمة الحائط
المحترم

للسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فنعيد إليكم الأوراق الواردة إلينا منكم رقم بدون وتاريخ
٢٧ - ٣ - ١٣٨٤ هـ المتعلقة بقضية غلاب بن دانج بن شميلان
وزوجته شعاع وما ادعته وأخوها شامخ بن نائف بن شميلان
من أن النكاح غير صحيح ؛ لأنها لم تعرض به .

ونخبركم أنه بمطاعة الأوراق المرفقة وما اشتملت عليه من
شهادات صريحة على الرضا وبقائها معه سبع سنين أو ثمان
ظهر أن النكاح صحيح ، فلا يلتفت إلى ما عداد من الشهادات التي
يقال عنها أنها كارهة ، مع أنه يمكن الجمع بين تلك الشهادات التي
أنها تمتعت أولاً ثم رضيت أخيراً قبل عقد النكاح ، أو أنها
رضيت أولاً ثم كرهته بعدما تم الزواج . وعلى كل فإن بقاءها
معه طيلة هذه المدة مع وجود تلك الشهادات الصريحة على رضاها

يدل على صحة النكاح ؛ لكن إن تعسر الجمع بينهما ورأيتم
عرض المخالعة عليهما فلا بأس بذلك إذا كان الخلع برضاهما
والسلام عليكم ورحمة الله .

مفتي البلاد السعودية

(ص - ف ١٠٧٧ - ١ في ٢٤ - ٤ - ١٣٨٤ هـ)

(٢٦٨٩ - اذا ادعى على المرأة أنها غرته ، وطالبها بما خسر)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي المويه
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصلنا خطابكم رقم ١٩٥ في ١٠ - ٨ - ١٣٨٢ هـ المتضمن
استرشادكم عن قضية رجل عقد له على امرأة ثيب يدعي أنها
راضية به وقد أنكرت المرأة رضاها به ، وتذكر أن وجه الاشكال
عليك في القضية هل تصدق المرأة في عدم رضاها وإذنها بعقد
نكاحها من هذا الرجل ولا يلتفت إلى البينة حيث أن إنكارها
حصل قبل تمكينها إياه من نفسها . إلى آخر ما ذكرت .

ونفيدك أن القول قولها مع يمينها إذا عذمت البينة لقوة جانبها .
أما إذا كانت البينة موجودة فيعمل بها ، ولا بد لرضاها بالزواج
من شاهدين عدلين ، لا يكون أخوها العاقد عليها أحدهما ؛
لكونه في الحقيقة مدعياً عليها .

وإذا عجز المدعي عن إحضار البينة اللازمة طبق دعواه ثم
ادعى على المرأة أنها غرته فخسر لآجلها ما قدره وطالبها بما خسر

وأحضر شاهداً واحداً فقط يشهد عليها برضاها به أكملت البينة
بيمينه واستحق عليها ما ثبت أنه خسره لأجلها ؛ لأن هذا
مما يقصد به المال ؛ بخلاف الدعوى عليها بالرضا لتصحيح
العقد فلا يكفي فيها الشاهد واليمين كما ذكرنا ، وبالله التوفيق
والسلام عليكم . (ص - ف ٥٢٢ في ١٥ - ٣ - ١٣٨٣ هـ)

(٢٦٩٠ - تسلم الزوجة لزوجها الذي خرجت من عنده ، ثم ينظر في قضية الاجبار بعد)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
وزير الداخلية حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فنشير إلى خطاب سموكم لنا برقم ١١٣٩٣ وتاريخ
١١ - ١ - ١٣٨١ هـ على الأوراق المرفقة الخاصة بدعوى مطلق
ابن سهر ضد زوجته التي أخذها شخص يدعى أنه أخوها ثم
ادعت أن أباه قد أجبرها على الزواج بمطلق المذكور . قال قاضي
الدلم إن دعوى المرأة لا تسمع إلا بحضور والدها ، وترغبون
الإفادة عما نراه في ذلك .

وعليه نشعر سموكم أنه يتعين قبل كل شيء تسليم المرأة
إلى زوجها قهراً ، وبعد ذلك إذا كان لها دعوى على زوجها فتحضر
معه لدى أحد القضاة للنظر في دعواها ، ولا يتوقف النظر في
دعواها على حضور والدها ، وإذا كان لها دعوى على والدها فتوكل
من يخاصمه في محل إقامته . والله يحفظكم .

رئيس القضاة

(ص - ق ١٣٥٥ - ١ في ١٢ - ١١ - ١٣٨١ هـ)

(٢٦٩١ - وكيل الأب يقوم مقامه)

« المسألة الثامنة » : هل لغير الأب أن يجعل له وكيلًا في

النكاح إذا غاب فيقدم على سائر الأولياء ؟

الجواب :- نعم وكيل كل ولي يقوم مقامه غائبًا وحاضرًا ،

قال في « الانصاف » في « باب أركان النكاح » : قوله : ووكيل

كل ولي يقوم مقامه ، وإن كان حاضرًا . الصحيح من المذهب

جواز الوكالة في النكاح ، وجواز توكيل الولي سواء كان مجبرًا

أو غير مجبر ، أبًا كان أو غيره ، بإذن الزوجة وبغير إذنها .

إلى آخر كلامه .

(من أسئلة فضيلة الشيخ عبد الله بن دهيش لسماحته)

(٢٦٩٢ - الجد لا يجبر)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرمة والسدة جلالة الملك

سلمها الله وحفظها

وحفظ لها نجلها إمام المسلمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

من خصوص البنت التي جدها ناصر بن سرحان التشكية

من جدها ناصر أنه يريد أن يزوجه أحد أولاد إخوته قهراً لها ،

وهي لا ترغب ذلك كما صرحت بذلك عندي حين حضرت

هي وأُمها وخادمتكم المسماة أم حسين ، وبكل حال لا يحل

ولا يصح تزويج هذه البنت شرعاً بشخص لا ترصاه .

والسلام عليكم .

(ص - م ٧٣٧ في ١٧ - ٦ - ١٣٧٧ هـ)

(٢٦٩٣ - تعجر بنات عمه)

من محمد بن إبراهيم إلى من يراه
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد سألنا سعود بن محمد بن شائع عن مسألة تحجير الرجل
بنت عمه عن الأزواج حيث يريد أن يختص بها هو أو أحد
إخوانه أو بنو عمه وهي ممنوعة عنه وغير رغبة فيه : هل يجوز
إجبارها عليه ، أم لا ؟

ونفيد أن هذا التحجير أمر لا يجوز ، ولا يجيزه الشرع
والإسلام بريئ منه ، والسنة النبوية مستفيضة بالنهي عن ذلك
والنكاح على هذا الوجه غير صحيح ولا يعترف به ، إذ التحجير
من أكبر أنواع الظلم والجور ، ومن يصر على تحجير الانثى
الضعيفة ويريد أن يقهرها ويتزوجها وهي غير راضية به هو
بحاجة للردع السنطاني إذا لم يرتدع بالوازع القرآني . هذا
ونسأل الله التوفيق والهداية للجميع .

رئيس القضاة

(ص - ق ٥٢٧٩ - ٢ في ٢١ - ٩ - ١٣٨١ هـ)

(٢٦٩٤ - فتوى في الموضوع)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرمين ناصر ومحمد وفراج
أبناء سعود بن حشر سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد ذكر لنا محمد بن مطلق بن حشر أنكم قد حجرتكم على
أختيه ، ومنعتم الخطاب عنها ، وحيث أن هذا أمر لا يجيزه الشرع
وهو من أمر الجاهلية التي أبطلها الإسلام وقضى عليها فلا ينبغي

لأحد أن يعمل هذا العمل ، فهو من الظلم الذي حرمه الله ،
والحكومة أعزها الله قادرة على الأخذ على يد الظالم وردعه
وتأديبه ، والذي يجب عليكم الكف عن ذلك وإظهار رجوعكم
عن التحجير عليهما ، وترك سبيل البنيتين لمن يتقدم لهما من
الأكفاء ، كما أنه قد بلغني أن سعود بن حشر والد البنيتين قد
رضع لبن والدتك ، فإن ثبت ذلك فهو أخوكم وأنتم أعمام
للبنات فلا يصح لكم نكاحهما بحال من الأحوال . والسلام عليكم
(ص - ف ١٢٧٥ في ١٥ - ١٠ - ١٣٨١ هـ)

(٢٦٩٥ - الثيب لا يجبرها قولاً واحداً)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم عبد الله بن أحمد الاسمري
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابك الذي تستفتي به عن حكم البنت
الذي زوجها أبوها بغير رضاها في حين أنها ثيب قد تزوجت
بزوج قبله .

والجواب :- الحمد لله . إذا كان الحال كما ذكرت فنكاحها
الأخير غير صحيح ؛ لأن من شروط النكاح رضى الزوجين
والثيب لا يجبرها أبوها إذا كانت قد تجاوزت تسع سنين قولاً
واحداً ؛ لكن ينبغي مراجعة المحكمة فيما يشكل احتياجاً للفرج
والسلام عليكم .

(ص - م ٧٩ في ٩ - ١ - ١٣٨٣ هـ)

(٢٦٩٦ - أجبرها والدها على الزواج بابن عمها وهي ثيب)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي محكمة وادي الدواسر
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد جرى اخلاعنا على خطابكم رقم ٩٤٢ - ٦ وتاريخ
١٦ - ٥ - ٨٨ هـ ومشفوعاته بخصوص زواج نويرة بنت فهد
على ابن عمها شجاع وأن والدها أجبرها على الزواج به والحال
أنها ثيب بالغة رشيدة وأنه قد مضى على زواجها بابن عمها
عشر سنوات لم يدخل بها ولم ترض به ، وأنها الآن متضررة
وتلج في فسخ نكاحها منه . إلى آخر ما ذكرتم وتطلبون منا
الإفادة عما تسرونه حول طلبها .

ونفيدكم حيث أنه ثبت لديكم إجبار والدها على الزواج
من ابن عمها والحال أنها ثيب بالغة عاقلة فزواجها غير صحيح
إذ أن من شروط صحة النكاح رضا الزوجين فإن لم يرضا
أو أحدهما لم يصح . وفي إجبار الأب أولاده الصغار والمجانين
والأبكار على الزواج روايتان ، أما الثيب البالغة العاقلة فليس
له إجبارها بلا نزاع ، وهو قول عامة أهل العلم ، إلا الحسن
لما روى البخاري وغيره « أَنَّ الْخَنَسَاءَ ابْنَةُ حَرَامٍ الْأَنْصَارِيَّةُ
رَوَتْ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيْبٌ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ نِكَاحَهُ ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ البر : هذا
الحديث مجمع على صحته والقول به ، ولا نعلم مخالفاً له

إلا الحسن . ولكن أخذاً بالاحتياط فيحسن منكم فسخها منه
والسلام عليكم .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ١٣٢٦ في ١٦ - ٦ - ١٣٨٨ هـ)

(٢٦٩٧ - استحسن النظر الى الامارات ولو سكتت)

قوله : صمات البكر ولو ضحكت أو بكت .

وبعض استحسن هذا النظر إلى الامارات ، فإن سكتت ووجدت
الامارات الدالة على أنها غير راضية فلا يكفي صماتها ، ولعل
المراد من الحديث ما لم يوجد ما يدل على الامتناع فإن سكتت
وتم قرينة تدل على سكوتها لا عن رضا بل هي ممتنعة فليس
هذا مراد الحديث ، بل مراده الغالب من البكر . (تقرير)

(فصل)

(٢٦٩٨ - الولي شرط)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم سلطان بخش
وفقه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعبارة :

فقد ورد إلينا سؤالكم ، وهذا جوابه :

أما قولكم : هل تنكح بالغة بغير ولي ؟

فليعلم أنه لا يصح تزويج المرأة بغير ولي ، وهذا مذهب جمهور
العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ، وعليه يدل الكتاب
والسنة وآثار السلف رضي الله عنهم . قال تعالى : (وَأَنْكِحُوا

الْأَيَّامِ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِيَّائِكُمْ) (١) وقال :
 (وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا) (٢) وقال : (فَأَنْكِحُوا
 بِإِذْنِ أَهْلِيهَا) (٣) وقال : (فَلَا تُمْضُوا مِنْهُمْ أَنْ يَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُنَّ) (٤)
 وقال : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) (٥) : قال محمد بن الحسين
 النكاح بولي في كتاب الله ، ثم قرأ (وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ)
 ووجه دلالة الآيات الثلاث الأول على ذلك ما فيها من اسناد
 الإنكاح إلى الأولياء . ووجه دلالة قوله تعالى (فلا تعضلوهن)
 على ذلك ما ذكره البخاري حيث قال : ولولا أن له حقاً في الإنكاح
 ما نهى عن العضل ، وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال : « أَيَّمَا امْرَأَةٍ أَنْكِحْتَ نَفْسَهَا بِغَيْرِ إِذْنِ
 وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ بَاطِلٌ . فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَلَهَا الْمَهْرُ
 بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا فَإِنْ اسْتَجْرُوا فَالْسلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ »
 أخرجه الخمسة إلا النسائي وصححه ابن جبان والحاكم
 وذكر له طوقاً . وعن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 « لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ » رواد الخمسة ، وصححه ابن المديني وقال
 ابن المنذر وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما : ثبت أن رسول
 صلى الله عليه وسلم قال : « لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ » وقال الحاكم :
 وقد صححت الرواية فيه عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة
 وأم سلمة وزينب بنت جحش ثم سرد تمام ثلاثين صحابياً . له .
 وخالف في ذلك الحنفية ، فقالوا بجواز نكاح المرأة بغير ولي
 وحجتهم في ذلك حديث : « الْأَيَّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا » (٦)

- (١) سورة النور - آية ٣٢ . (٢) سورة البقرة - آية ٢٢١ .
 (٣) سورة النساء - آية ٢٥ . (٤) سورة البقرة - آية ٢٣٢ .
 (٥) سورة النساء - آية ٣٤ .
 (٦) أخرجه مسلم وأحمد وأهل السنن .

ولا حجة لهم في ذلك لأن المراد أنه لا يجوز تزويجها بغير رضاها كما أجاب بذلك غير واحد ، وهذا في غاية الظهور .
وأما : وهل والدتها وأخوالها يكونون أولياءها . إلخ... ؟
فالجواب : ليست والدتها وأخوالها من الأولياء مطلقاً .
ولا يصح تزويجهم ؛ لما تقدم من الأدلة في المألة قبلها
ما يظهر منه أن الأولياء هم العصبية خاصة . والسلام .
(ص - ف ٤٩١ في ١٩ - ٤ - ١٣٧٧ هـ)

(٢٦٩٩ - قضية في الموضوع - في عقد مصدق

من مراجعه الرسمية بدون ولي ...

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة نائبنا في المنطقة الغربية
وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد .
فنشير إلى خطابكم المرفوع لنا برقم ١٥٣٧٨ - ٣ وتاريخ
١٨ - ١١ - ١٣٨٠ هـ عطفاً على ما وردكم من فضيلة رئيس محكمة
جدة برقم ٣٩٠٧ - ١٢٩٣ وتاريخ ٥ - ١١ - ١٣٨٠ هـ ومشفوعه
الورقة التي أبرزها إبراهيم محمد صالح تركي لإثبات زواجه من
فايزه عبد العزيز صالح المصرية الجنسية والورقة صادرة من
مونتق القاهرة ومصدقة من جميع مراجعها الرسمية ، ويرغب رئيس
المحكمة المنوه عنه إبداء رأينا في هذا العقد هل هو صحيح أم لا ؟
ونشعركم أنه بدراسة الأوراق اتضح صحة ما ذكره رئيس
المحكمة من أن الورقة ليس فيها ما يدل على أن العقد المذكور
قد أجري من مولى فايزة المذكورة ولا بأنه من حاكم شرعي .
وحيث الحال ما ذكر فإن هذا النكاح غير صحيح لفقد شرط

من شروط الصحة وهو الولي ، وهذا هو المذهب كما لا يخفى
وبه قال جمهور أهل العلم ؛ لحديث أبي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال « لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ » رواه الخمسة
إلا النسائي ، ورواه أيضاً ابن حبان والحاكم وصحاحه ؛ ولحديث
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةُ
الْمَرْأَةَ وَلَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا فَإِنَّ الزَّانِيَةَ هِيَ الَّتِي تُزَوِّجُ نَفْسَهَا ،
رواه ابن ماجه والدارقطني والبيهقي ، وقال الحافظ رجاله ثقات
وفي لفظ للدارقطني : « كُنَّا نَقُولُ الَّتِي تُزَوِّجُ نَفْسَهَا هِيَ الزَّانِيَةُ »
قال الحافظ : فتبين أن هذه الزيادة من قول أبي هريرة . اهـ
ولحديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أَيُّمَا
امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ
فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَلَهَا الْمَهْرُ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا
فَإِنْ اسْتَجْرَوْا قَالُ السُّلْطَانُ وَلِيٌّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ » رواه الخمسة إلا النسائي
ولا نعلم من الشرع ما يخالف هذا القول وإن كان بعض
العلماء قد قال بخلافه ، مع أنه لم يحكم بصحة هذا العقد حاكم .
وأيضاً فهذا العقد خال من الإيجاب الذي هو من أركان النكاح
والله يتولاكم . رئيس القضاة

(ص - ق ٢٥٤ في ١٩ - ٣ - ١٣٨١ هـ) (١)

(٢٧٠٠ - اشتراط عدالة الولي)

هذا هو المشهور والرواية الأخرى عن الإمام أحمد وهي
اختيار صاحب الشرح الكبير أن هذا لا يشترط ، وهو الظاهر

(١) وتقدم بعض ما يتعلق باشتراط الولي في ارشاد ماذوني الانكحة .

اختيار الشيخ وابن القيم ، ويقول صاحب الشرح لم يزل الناس
فالصحيح في الدليل والذي عليه العمل أن أباهما يُمَاكُفَا ولم
كانت حالته حالة سوء إذا لم يكن كافراً بل فاسقاً فإنه يصح
أن يزوج . (تفسير)

(٢٧٠١ - المرأة لا تزوج نفسها)

من محمد بن إبراهيم إلى الأستاذ أبو المعاطي محمد عرفه

المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابك الذي تستفتي به عن قصة الرجل
الذي تزوج بفتاة استرالية نصرانية في لندن ، وتولت الزوجة
العقد بنفسها بدون ولي ولم يشر فيه إلى مقدار المهر ولم يحضره
من اليهود سوى رجل مسلم وامرأة نصرانية وهي أم الزوجة
ويوجد في مجلس العقد بعض فتيات نصرانيات وصديقات
للزوجة مع مسجل العقود النصراني ، وبعد أربع سنين أسلمت
الزوجة ورزقت منه بطفلتين ، وقد انتقلوا إلى بلد إسلامية
وتسأل عن صحة عقد نكاحها ، وإذا لم يكن صحيحاً فكيف
الطريق إلى تصحيحه ، وعن كيفية صلاة الزوجة ؛ لأنها
لا تحسن غير اللغة الانجليزية . إلخ . . . ؟

والجواب :- الحمد لله . أما العقد الذي وصفتم فإنه غير
صحيح لعدم الولي ولعدم الشاهدين ، وقد قال صلى الله عليه وسلم
: « لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّيَّ وَشَاهِدَيْنِ غَدْلٍ » (١) وأما عدم تسمية
الصداق في العقد فلا يخل .

• (١) رواه الخمسة وصححه ابن المديني . ويأتي •

والطريق إلى تصحيحه أن يحضر وليها لدى مأذون العقود
ويعقد نكاحها لزوجها المذكور بعد رضاها وإذنها ويحضره
شاهدا عدل ، فإن لم يكن لها ولي فوليها الحاكم الشرعي فتأذن
له بعقد نكاحها ، ولا شيء عليهما فيما مضى ، وأولادهما شرعيان
ونسبهم من أبيهم صحيح إذا كانا يعتقدان صحة النكاح
لأن هذا من وطئ الشبهة .

أما من ناحية صلاة الزوجة فإنه يلزمها تعلم الفاتحة والأذكار
الواجبة للصلاة فوراً .

(ص- ف ٢٣٠٤ - ١ في ٢٣ - ٨ - ٨٥ هـ)

(٢٧٠٢ - اتفق أب وجدة على أن لا تزوج الا باتفاقهما)

من عبد العزيز بن ناصر الشيعي إلى فضيلة شيخنا

الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم الموقر

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

أطال الله بقاءك ، نوجه إلى فضيلتكم هذا السؤال ، وهو أن
ابنة في سن أربعة عشر سنة أو خمسة عشر سنة ربت في حجر
أمها وجدتها ، وأمها معتوقة العقل وأبو البنت قد فارق أمها
وهي صغيرة لم ينفق عليها وأمها ليست في عصمته ، وبعد
حضوره إلى البلد طالبتة جدتها بالنفقة ، ووقع بينهما اتفاقية
على سقوط النفقة عنه ولا يكون له في صداقها شيء ، ولا يتولاه
بنفسه وشرط في الاتفاقية أنها لا تزوج إلا من شخص يتفقان
عليه : ثم إن أبيها حضر مرة أخرى وحاول أن يزوجهما أحد أقاربه
مع اعترافه أن الصداق يدفع إليها وإلى جدتها وفاء منه بشرطه

والجدة تأتي أن تزوج هذا القريب خشية أن يغادر البلد بها لأن أمها معتوهة ، وهي رابية في حجر جدتها وأبوها لم يعرفها في شيء ما فهل يمكن الأب يتصرف فيها بالتزويج على ما يرى لأنه أب أو يمنع لأنه لم يعرفها سابقاً وجدتها هي التي ربته وأما معتوهة العقل وأبوها من أهل المدينة ليس وطنياً ، نؤمل الجواب سريعاً أذا بك الله ، وأنهمك الصواب .

الجواب :- وصل إلينا كتابك تاريخ ٢٤-٨-١٣٧٥ هـ وفهمت مضمونه وما أشرت إليه من السؤال حول قضية البنت التي جرى الاتفاق مع أبيها ومن جدتها أنها لا تزوج إلا من شخص يتفقان عليه ، وأبوها يريد الآن أن يزوجه من لم توافقه عليه الجدة . وأفيدكم أن هذه البنت لا تزوج إلا بمن يتفقان عليه الأب والجدة حسبما شرطاً . هذا ما لزم بيانه . والسلام (ص-م) في ٢٥-٨-١٣٨٥ هـ)

(٢٧٠٣ - الولاية للجد قبل الاخوة)

(الثالث) : سؤالك عن زواج يتيمة زوجها جدّها أبو أبيها نظراً لقيية أمها ، وتساءل هل يصح ذلك مع عدم حضور الأخ . والجواب :- الولاية للجد ، وليس للإخوة ولاية على أخواتهم حضروا أم غابوا مع وجود جدهن ؛ إذ هو بمنزلة الأب . (ص-ف-٣٧٩ في ٢٦-٢-١٣٨٣ هـ)

(٢٢٧٠٤ - قوله : ثم ابنها .

وكثيراً ما يوجد من كثير من الأولاد عدم رغبتهم في تزوج الأم ، كثير منهم يرى أنه عيب عليهم أن تتزوج الأم ، فضلاً عن أن يتولى التزويج . (تقرير)

(٢٧٠٥ - قوله : لأبوين ، ثم لأب .

فلا يزوج مع وجود الأخ الشقيق ، وفه قول أنه لو زوج لصح ؛ لأنه أمر يعتمد التعصيب . ولعل ما ذكر هنا (١) هو الظاهر ؛ فإنه وإن لم يكن مثله من كل وجه فهو معتبر في الغالب ولم يخرج من ذلك إلا النساء ، والأخ لأُم كالنساء ؛ فإن ميراثه السدس بكل حال . (تفسير)

(٢٧٠٦ - إذا لم يوجد للمرأة ولي فقاضي البلد الذي تقيم فيه)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم رئيس الديوان العالي
الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فبالإشارة إلى خطابكم رقم ٧-١٢-١١٢٨ وتاريخ
١٦-٨-١٣٧٦ هـ المرفق به المعاملة الخاصة بطلب المرأة آمنة
بنت إبراهيم الصومالية المقيمة في الدمام « الزواج » من محمد
ابن ورسة الصومالي .

نفيدكم أنه إذا كانت المرأة معدومة الولي أو وليها بعيد
لا يمكن التوصل إليه إلا بمشقة فإن قاضي البلد الذي تقيم فيه
المرأة هو الذي يتولى تزويجها ، فتحال هذه المعاملة إلى قاضي
الدمام ليجري ما يلزم فيها من الوجهة الشرعية . والله يحفظكم
(ص - ف ٦٢٤ في ٢٤ - ٨ - ١٣٧٦ هـ)

(١) وهو القول الثاني .

(٢٧٠٧ - لا ولاية للحاكم الا في البلد الذي تقيم فيه)

من محمد بن ابراهيم إلى فضيلة رئيس المحكمة الكبرى بنجده
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على خطابكم الوارد إلينا برقم ٢٩٨٢
وتأريخ ٢-٩-١٣٨٣ د مشفوعه بخطاب القاضي بالمحكمة
الشيخ عبد العزيز بن عيسى بخصوص الصك الصادر من قاضي
بيت الفقيه باليمن المتضمن إجراؤه عقد نكاح ناصر بن محمد
حظي على المدعوة زهرة بنت حمد ديسه بولايته العامة في حين
أن المعقود عليها تقيم في جده بالمملكة العربية السعودية .

وبعد دراسة ما جاء في الصك المذكور وما عرضه فضيلة القاضي
بالمحكمة في خطابه السالف الذكر حول العقد المذكور وجدنا
أنما ارتآه القاضي من كون العاقد لا ولاية له على المرأة المذكورة
له وجه من الصحة ؛ إذ أن العاقد المذكور ليس له صفة شرعية
تخول له العقد المذكور لأنه لا ولاية له على المرأة التي لا تقيم
في بلده لأن الولاية والحالة هذه للحاكم الشرعي الموجود بالبلد
التي تقيم فيها الأيم ولا وني لها حينئذ . وعلى هذا فيتعين فسخ
النكاح السابق باعتبار العقد فاسداً واتخاذ ما يلزم نحو تجديد
العقد من قبل الحاكم الشرعي إذا رغب كل من الزوجين تجديد
عقد نكاحهما . وهذا والسلام عليكم .

(ص - ف صورة بدون رقم)

(٢٧٠٨ - مسلم بإنجلترا طلب ولاية نكاح من أسلم من النصرانيات)

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله
وأصحابه أجمعين .

أما بعد : اتصل بي الحاج السيد جواد مقدس رئيس جمعية
مسلمي بريستول بإنجلترا ومعه كتاب من سكرتير الجمعية
يعرف فيه بالسيد جواد المذكور ، وقد شرح لي نشاط الجمعية
المذكورة في الدعوة الإسلامية ، وطلب مني إعطائه بعض الكتب
وقد أعطيناه بعض الكتب الإسلامية والسلفية .

وقد ذكر لي بأن بعض النساء المسيحيات اللاتي اعتنقن الإسلام
يطلبن إليه أن يعتقد لهن النكاح ، وحيث أن أوليائهن من التصاري
فقد طلب فتوانا في أن يقوم مقام أولياء هؤلاء النساء المسلمات
في إيجاب العقد على أزواجهن الذين يرغبون التزويج بهم .
وقد أفتيته بذلك وأنبته في توالي ذلك . كما طلب أيضاً الإذن
له في تعليم القرآن ونشر العلم في تلك الربوع وأذنا له في ذلك
أيضاً ، سائلاً الله لي وله التوفيق والسداد .

مفتي المملكة العربية السعودية

(ص - م ٥٥٠١ في ١٥ - ١٢ - ١٣٨٤ هـ)

(٢٧٠٩ - عقد النكاح للاماء اللاتي اعتقتهن الحكومة)

تعميم

فضيلة
المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

تلقيننا من صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوزراء خطاباً

برقم ٤٧٣٠ في ٢٣-٢-١٣٨٣ هـ كما تلقينا خطاباً من سمو
نائبه برقم ٥٦٧٢ في ٣-٣-١٣٨٣ هـ ويقضيان بالإذن لكل
قاضي بإجراء عقد النكاح للإمام اللاتي جرى عتقهن من قبل
الحكومة ممن يرغبنه إذا توفرت فيه الشروط اللازمة شرعاً
فيما إذا لم يكن لهن وني من النسب كالآب والابن والأخ
ونحوهما . فاعتمدوا إنفاذ ما ذكر والعمل بموجبه .

رئيس القضاة

(ص - ق ١٦٤٠ - ٣ في ١٣ - ٤ - ٨٨٣ هـ)

(٢٧١٠ - الخال ليس بولي)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي محكمة وادي الدواسر
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابك رقم ١٠٨٠ - ١ وتأريخ ١ - ٦ - ٨٨ هـ
بخصوص المرأة الذي ذكرت أن ناصر بن درعان العمور تزوجها
من دهم في نجران ومعها بنت وتوفيت أمها فزوجها ناصر علي
مبارك بن شارع العمور بدون أمر من قاضي ولا ولاية من عصابة
مع أن خالها معروف لديهم ومن أهل نجران ، ونسأل عن صحة
هذا العقد ؟

والجواب : هذا العقد غير صحيح ؛ لعدم الولي ، والولي شرط
من شروط النكاح ، والخال ليس ولي في النكاح ، فإذا فقد الولي
فالنكاح فاسد هذا قول الجماهير من أهل العلم ، وهو المشهور
من المذهب ، واستدلوا لذلك بما روى أبو موسى الأشعري ، أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ » رواه الخمسة

وصححه ابن المديني . وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَنْكَحْتَ نَفْسَهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ، بَاطِلٌ ، بَاطِلٌ ؛ فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَلَهَا الْمَهْرُ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه . فإن كان هناك دعوى غرور فلا مانع من سماعها ، وإن كان كل منهما يرغب استمرار النكاح بينهما فيجدد له العقد ، ولا تحتاج إلى عدة ؛ لأن المأهولة ؛ وإلا فيفترق بينهما ، وعليه أن يطلقها ؛ لأن العقد الفاسد يحتاج إلى طلاق ؛ فإن أبي فسخه الحاكم . والسلام عليكم .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ١٣٣٥ في ١٦ - ٦ - ١٣٨٨ هـ)

(٢٧١١ - متى يسمى الولي عاضلاً)

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وبعد : فقد وردنا سؤال من المدعو عوض بن عبد الله الوجداني يطلب إفتاءه عما يقتضيه الوجه الشرعي في الرجل تبلغ عنده البنت سن البلوغ ثم تتجاوزها حتى تصل إلى الثلاثين عاماً وأكثر والخطاب يترددون عليه طالبين يد ابنته أو يد من له الولاية عليها فيمتنع عن ذلك ، لأطماع مادية ، أو مشاعر نفسية ؛ ولو دفع الخاطب أوفى صداق ، مع أنه تتوفر فيه الكفاءة في الدين والنسب إلى آخر السؤال ؟

والجواب : أنه متى بلغت المرأة سن البلوغ وتقدم لها من نرضاه ديناً وخلقاً وكفاءة ولم يقدر فيه الولي بما يبعده عن

أمثالها ويثبت ما يدعيه كان على ولي المرأة إجابة طلبه من تزويجه إياها، فإن امتنع عن ذلك نبه إلى وجوب مراعاة جانب موليته، فإن أصر على الامتناع بعد ذلك سقطت ولايته وانتقلت إلى من يليه في القربى من العصبه . وبالله التوفيق . قال ذلك وأملاه الفقير إلى مولاه محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

(ص - ف ٥٤٧ في ١٣ - ٤ - ١٣٨٢ هـ)

(٢٧١٢ - نصيحة لمن نسب إليه عضل)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة الأخ المكرم

محمد بن عبد الرحمن الأحيدب سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

بلغني بأن بنت ابنك سبيكة بنت حسن بن محمد قد خطبها رجل كفور لها شاب من خيرة الشباب وهو ابن خالتها عبد العزيز ابن دخيل الفريح، وأنت تعرفه لأنه صهركم، وقد رضيت به من أول، ثم قيل عنك أنك تمنعت، ومع أنني لم أصدق بأنك ممنوع والحال ما ذكر إلا أنني أحبيت أكتب لك هذا الكتاب حثاً لك على اغتنام الأجر وترغيباً لك في الخير، وتحذيراً من مغبة ما يترتب على امتناعك؛ لما يلي :

أولاً : أن هذا من العضل المحرم الذي يفسق صاحبه إن تكرر .

ثانياً : أن المرأة لا تزوج على أي رجل كان إلا برضاها به .

ثالثاً : أن الصداق الذي يبذله الزوج خاص بالزوجة، فليس

لأحد أن يختص بشيء منه إلا برضاها .

رابعاً : أنها إذا رضيت بزواج كفو لها وعضل وليها الأقرب
فيزوجها وليها الآخر .

لهذا لزم مناصحتك في ستر هذه اليتيمة وتسهيل أمرها بأن
تتولى عقد نكاحها بنفسك أو بوكيلك ، والله لا يضيع أجر
المحسنين . والسلام عليكم .

(ص - ف ٨٠٢ في ١٧ - ٥ - ١٣٨٢ هـ)

(٢٧١٣ - إذا أحوج الى السجن سجن)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو أمير الرياض
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فترفق لسموكم من طيه الكتاب الوارد إلينا من الشيخ
عبد العزيز الشعبي بخصوص ابنة أحمد خليل وعضله لها بعدم
تمليكها على الكف التي ترصاه مي ، وفي الحقيقة حفظك الله
الرعية في ضرورة إلى الوازع السلطاني ، وهذا الرجل - أعني
خليل - يلزم شرعاً من قبل سموكم أن يعقد لهذا الكف الثابتة
كفامته عند الشيخ الشعبي قاضي السبع في الخرج ، وإن أحوج
إلى السجن فيسجن حتى يزوج . وفقكم الله لما فيه الخير والصلاح

محمد بن إبراهيم

(ص - ف ٤٤ في ٥ - ٣ - ١٣٧٦ هـ)

(٢٧١٤ - الغيبة لا تعدد . الضابط التضرر)

قوله : أو غاب غيبة منقطعة لا تقطع إلا بكلفة ومشقة . إلخ .
ولعل الألبت هو ما تضرر المرأة بالانحباس ؛ فإنه لا يمكن

حده ، ويختلف بالطرق ومواصلاتها ومخابراتها . فالضابط هو
التضرر بالانحباس أو تخشى فوات الكفو إذا تأخر العقد له
لا يؤمن أن ينثني عن الزواج بها .

أما أن تتصور الضرورة حين يتم التجهيز فهذا لا يعد فيه
تضرراً - وربما أن بعض الناس يسهل في هذا ويرى أنه من
الغيبة المسوغة .

أما التشديد كمثّل الذي في كلام الخرفي (١) فهذا من المشقة
والحرج . (تقرير)

قوله : ومن تقدم أفضل

بعلم وتقوى . (تقرير)

(٢٧١٥ - خطبها يمانى في الرياض واخوتها في اليمن)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم الأخ سعيد علي اليماني
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصلني كتابك الذي تسأل فيه عن مسألة نصها : أن
امرأة قدمت من اليمن برفقة أبوها ، ثم زوجها والدها بالطائف ،
وبعد زواجها كان عزم والدها من الطائف إلى الرياض ، وبعد ذلك
وصلت البنت إلى أبيها تحمل ورقة الطلاق من الزوج الذي
زوجها به والدها ، ثم بعد ذلك توفي والدها فأصبحت البنت
بدون أب ولا زوج ، ولها إخوان في أرض اليمن من أبيها ، والمرأة
أصبحت ثيبة ، وعند انتهاء عدتها طلب زواجها أحد اليمنيين .

(١) قال الحرقى : مالا يصل اليه الكتاب ، أو يصل اليه ولا يجيب عنه .

فما رأي فضيلتكم : هل هي توكل أحد يعقد بها ، أو يوكلوا
إخوانها ، أو يحضروا بأنفسهم إلى الرياض بحيث أنهم
في اليمن . إنتهى ؟

والجواب : - الحمد لله . قد فهمت ما ذكرته عن المرأة ، وإذا
أمكن مراجعة إخوانها ليحضروا أو يوكلوا تعين ذلك ، فإن
لم يمكن إلا بصعوبة وطول انتظار فقد ذكر العلماء بأن الولي إذا
غاب غيبة لا تقطع إلا بكلفة ومشقة فيزوجها الولي الأبعد ،
فإن لم يكن لها أولياء مطلقاً فولياها الحاكم ؛ لحديث « السُّلْطَانُ
وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ » (١) وهذه المرأة لغيبة أوليائها وانقطاعها
منهم تنزل منزلة من لا ولي له . والسلام عليكم .

(ص - ف ٩١٢ في ٢ - ٨ - ١٣٧٧ هـ)

(٢٧١٦ - إذا كان وليها في جهة غير معينه)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة وكيل رئيس محكمة الباحة
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على خطابك المرفق رقم ٩٩٢ وتاريخ
٢ - ٤ - ٨٥ هـ بخصوص ما تقدم به لكم محمد بن حسن
في معروضه المرفق من قرية الرمادة من أن له بنت عمه تريد
الزواج ، وأن لها أخ عمره خمس سنوات وهو مقيم بالحبشة
(الأرترياء - غردات) من مدة خمس عشرة سنة ، وقد أرسل
له عدة برقيات ولم يجبه ، ويطلب أن تبعثوا له بواسطة السفارة
السعودية بأرتريا غردات ليتوجه أو يرسل وكالة شرعية .

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه .

وترغبون الإفاده عما نراه نحو إجراء العقد للمذكور بواسطة
ابن عمها الحاضر؟

ونفيدكم أنه إذا كان الأمر مذكروا أن عمها ليس في جهة
معروفة معينة من الحبشة بحيث تمكن مراجعته للحضور أو
التوكيل فلا مانع من إجراء العقد لها بواسطة وليها الأبعد
الموجود بجهتكم إذا خطبها الكفو ورغبت به . والله يحفظكم .
والسلام . رئيس القضاة

(ص-ف ٢٠٣٧-٣-١ في ٩-٥-١٣٨٥ هـ)

(٢٧١٧ - غابوا أكثر من مسافة القصر ولا تمكن مراجعته)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم القائم بأعمال
رئاسة القضاة بالمنطقة الغربية المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فتشير إلى خطابكم رقم ١١٢٨-٣ وتاريخ ١٩-٢-١٣٨٣ هـ
المعطوف على خطاب فضيلة مساعد رئيس محكمة جازان
رقم ٣٦٨-١ وتاريخ ١١-٢٣-١٣٨٣ هـ ومشفوعه خطاب
القاضي والاستدعاء المقدم من المرأة وعناء بنت شعوي بصدد
طلبها الزواج ممن تقدم لخطبتها ، وما ذكر فضيلة القاضي من
أن المرأة المذكورة لا ولي لها سوى اثنين من أوليائها يسكنان
قرية الرنف باليمن تبع الجمهوريين ، والمواصلة منقطعة مع تلك
الجهة بالوقت الحاضر ، والمرأة المشار إليها مضطرة إلى الزواج
بالوقت الحاضر ، وطلبه إرشاده عما يجب من تزويجه للمشار
إليها من عدمه .

نفيدكم أنه مادام أولياء المرأة المذكورة غائبين أبعد من مسافة قصر غيبة منقطعة . حيث تعذرت مراجعتهم فإنه يزوجهما الأبعد من أوليائها إن وجد ، وإلا فالحاكم ولي من لا ولي له يزوجهما القاضي بعد توفر الشروط والأركان ، وانتفاء الموانع الشرعية . قال في « شرح المنتهى » في شروط النكاح : (أو غاب الأقرب غيبة منقطعة - وهي أي الغيبة المنقطعة - لا تقطع إلا بكلفة ومشقة . قال في « الإقناع » : وتكون فوق مسافة القصر ، أو جهل مكانه أي الأقرب ، أو تعذرت مرجعته أي الأقرب بأسر أو حبس ونحوهما زوج امرأة حرة أبعد أوليائها أي من يلي الأقرب المذكور في الولاية والسلام .

رئيس القضاة

(ص - ٥٦٦ - ١ في ٩ - ٤ - ١٣٨٣ هـ)

(٢٧١٨ - مراسلة الولي الأقرب الغائب وتركها في بعض الحالات)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة فضيلة رئيس المحكمة الكبرى
بمكة المكرمة سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على خطابكم المرفق برقم ١٧٧ - ١
وتأريخ ١٠ - ٤ - ١٣٨٥ عطفاً على ماوردكم منا من السؤال عن
حقيقة قضية المرأة مريم بنت الطالب الشنقيطية وقد ذكرتم
في خطابكم أنه كثيراً مايتقدم إليكم بالمحكمة نساء أجنبيات
يطالبن بعقد زواجهن ويكون أولياؤهن غائبين خارج المملكة

ولتيسر المواصلات وسهولتها تستخلفون قاضي البلد الذي يقيم فيه الولي للتنبيه على الولي بالحضور أو التوكيل وإذا تأخرت الإجابة أكثر من اللازم أو كان محل إقامة الولي مجهولة أجريتم اللازم ، ولكن بعض الأفراد الذين ينتسبون إلى مذهب الإمام مالك رحمه الله كهذه المرأة يطالبون بالتزويج من قبل الأبعد إذا كان الأقرب غائبا مسافة قصير ويدللون على ذلك بأن هذا هو أيضاً مذهب الإمام أحمد رحمه الله ؟

ونشعر كم بأن ما جريتم على العمل به في هذه المسائل في محله اللهم إلا إذا خشي فوات الكفو بسبب التأخير أو كانت المرأة مضطرة لعدم المنفق أو نحو ذلك فلا مانع من تزويجها من قبل إلا بعد نظراً لغيبة الأقرب خارج المملكة ومراعاة للمصلحة والله يتولاكم .

رئيس القضاة

(ص - في ٢١٢٩ - ٣ - ١ في ١٢ - ٥ - ١٨٥)

(٢٧١٩ - هل سفر الحج مما يسوغ تزويج الولي الأبعد)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي رماح المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد وصل إلينا كتابك الذي تسترشد فيه عن المسائل الآتية :
الاولى : عن امرأة زوجها أخوها مع وجود أبيها ولكنه كان غائبا للحج ، وهل سفر الحج في مثل هذه الأزمان مما يسوغ تزويج الولي الأبعد . ؟

والجواب : - الحمد لله . هذه المسألة للاجتهاد فيها مجال ؛ لأن لكل قضية ملابساتها الخاصة ، فإذا لم يكن هناك مفسدة وكان الخاطب مستعجلاً لا يمكنه الانتظار لمراجعة الأب ويخشون من فواته وربما أنهم لا يجدون مثله وكانت المرأة محتاجة للزواج ففي مثل هذه الحال يسوغ للحاكم أن يجتهد ويجيز عقد النكاح إذا تولاه الولي الأبعد ، فينبغي أن يحدد عقد النكاح من قبل الولي الأقرب .

(ص - ف ١٣١١ - ١ في ٦ - ٥ - ١٣٨٦ هـ) (١)

(٢٧٢٠ - زوجها أخوها ووافق عليه أبوها فيما بعد ، وإذا أريد تصحيح مثل هذا النكاح)

الحمد لله وحده . وبعد :

فقد سألني علي بن بركة الرشيدي وبركة بن مرزوق وصالح ابن محمد بن خلف صاحب البدع الجميع من الرشايدة حضروا لدينا وسألونا عن مسائل في الرضاع وعقد النكاح ؛ فأفتيتهم بأنّه إذا شهدت امرأة بأنها أرضعت فلانة وكانت معروفة بالصدق والديانة ولا لها مقصد من شهادتها غير الخير وكان الرضاع خمس رضعات فأكثر في الحولين فإن الرضاع يثبت شرعاً .

كما أفتيتهم بأن المرأة إذا زوجها أخوها من دون وكالة من أبيها فالنكاح غير صحيح ، ولو وافق عليه أبوها فيما بعد فإنه لا يصح ؛ وإذا أرادوا تصحيحه فيعقد لها أبوها بنفسه عقداً

(١) المسألة الثانية ، فيمن اعترف أنه نكحها شغاراً . . الثالثة ، تأتي في الاشهاد على عقد النكاح .

جديداً ، أو يوكل من يعقد لها سواء وكل أخاها أو غيره . قال
ذلك الفقير إلى الله محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف ، وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم .

(ص - ف ١٣١٣ في ١٠ - ١١ - ١٣٨١ هـ)

(٢٧٢١ - زوجها ابن عمها مع وجود أخيها)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم رافع بن محمد العمري
المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابك المؤرخ ٨ - ٧ - ٨٣٣ هـ الذي تستفتي به
عن بنت عمكم الذي عقد نكاحها أخوك ابن عمها مع وجود
أخيها الشقيق البالغ من العمر خمسة عشر سنة أو ستة عشر سنة
والذي عارض في إجراء عقد نكاحها ولم يرض به ؛ لأن العاقد
ليس عنده وكالة منه ولا من أبيها . إلخ ... ؟

والجواب :- الحمد لله . إذا كان أخوها الشقيق قد بلغ خمسة
عشر سنة وكان رشيداً يعرف الكفو ومصالح النكاح وكان حاضراً
في البلد فهذا وليها ، ويعتبر نكاحها هذا فاسداً لعدم الولي ، ويتعين
أن يفرق بينهما إن كان قد دخل بها وإلا فلا يمكن من الدخول
إلا بعقد جديد من أخيها إذا كانت قد اجتمعت فيه الشروط
المذكورة ، وإن وكل أخوها ابن عمها على تجديد العقد برضى
الجميع حصل المقصود وزال المحذور . والسلام .

(ص - ف ١٣٦١ - ١ في ١٦ - ٧ - ١٣٨٣ هـ)

(٢٧٢٢ - تعزيز من زوجها بلا ولاية ، والشهود ، والزوج العالم)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
رئيس مجلس الوزراء سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد اطلعنا على المعاملة المحالة إلينا بكتاب سموكم رقم ٢١٠٦٤
وتأريخ ١٧-١٢-٧٨ هـ حول تزويج المدعو عبدالله بن سعد
اليمني إبنة زوجته مريم بنت حسن اليمني على المدعو يحيى عبده
في حال أنه ليس وليها ، لدى المأذون عبد الحى حسن كمال ،
بشهادة علي بن محمد اليمني وصالح بن حسن اليمني ، كما اطلعنا
على ما حكم به القاضي بالمحكمة المستعجلة بالطائف برقم ١٣٢١
وتأريخ ١٩-٧-٧٨ هـ من تعزيز عبدالله بن حسن بالحبس
أربعة أشهر من تأريخ سجنه ، وجلده في كل شهر ثلاثين جلدة ،
وحبس الشاهدين ثلاثة أشهر ، وجلد كل منهما عشرين جلدة
في كل شهر ، وبراء يحيى والمرأة وإخلاء سبيلهما . وعلى ما كتبه
فضيلة رئيس محكمة الطائف من الاعتراض على الحكم المذكور ،
ورأيه التخفيف عن المذكورين بإلغاء الجلد والاكتفاء ببعض
مدة الحبس ، ورأيه بأن يعزز الزوج حيث أن لديه علماً أن
عبد الله بن سعد ليس والد البنت - بمطالبة ما ذكر تقرير ما يلي :
١ - فيما يتعلق بعبد الله بن سعد اليمني والشاهدين فما حكم به
القاضي في حقهم فيه زيادة كما ذكره فضيلة رئيس المحكمة
ولكن حيث حكم به حاكم شرعي واجتهد فيه فيترك
وما تولى ولا يعترض عليه .

٢ - أما فيما يتعلق بالزواج يحكي عبده الذي أدخل القاضي سبيله
فما ذكره فضيلة رئيس المحكمة من سجنه وجيه إذا كان
عنده علم أن عبد الله بن سعد ليس والد البنت ؛ بل ينبغي
أن يعزر بالضرب أيضاً . والله يحفظكم .

(ص - ف ١٥٢ في ١٢ - ٢ - ١٣٧٩ هـ)

(٢٧٢٣ - نسب الولد يلحق الرجل من المغصوبة على الزوج)

الحفر الشيخ صالح المطلق

ج ٩٦ إذا كُنْتُ تريد الثبوت الشرعي بقولك : والذي
يتضح لنا أنها مغصوبة على الزوج . فحينئذ هذا النكاح فاسد ،
ويفرق بينهما وجوباً ، ويلحق الرجل نسب الولد لشبهة النكاح ؛
لكن لا تتزوج المرأة إلا بعد أن يطلقها هذا الرجل للاختلاف فيه ؛
فإن أبي أجبر على ذلك ؛ فإن امتنع طلق عليه الحاكم ، أو فسخ .

محمد بن إبراهيم

(برقية ٨٠٥ في ٥ - ٧ - ١٣٧٨٤ هـ)

(٢٧٢٤ - من تولى عقد نكاح أم سلمة للرسول ؟)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم حمد بن محمد بن حمد

ابن عبد العزيز سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابك الذي تسأل به عن حديث أم سلمة
حين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن تولى عقد نكاحها ؛
هل هو ابنها (عمر) أو غيره ، وإذا كان ابنها (عمر) فهل هو
حال العقد بالغ أم دون البلوغ . إلى آخره ؟

والجواب :- الحمد لله . هذه القصة قد ذكرها المحدثون
والنقهاء والمؤرخون ، واختلفوا فيها . ومن أحسن ما جاء فيها كلام
ابن القيم رحمه الله في « زاد المعاد » وإليك سياق كلامه رحمه الله
قال : ثم تزوج أم سلمة هند بنت أبي أمية القرشية المخزومية ؛
واسم أبي أمية : حذيفة بن المغيرة ، وهي آخر نساءه موتاً . وقيل
آخرهن موتاً صفية . واختلف فيمن ولي تزويجها منه . فقال
ابن سعد في « الطبقات » : ولي تزويجها منه سلمة بن أبي
سلمة دون غيره من أهل بيتها ، ولما زوج النبي صلى الله عليه
وسلم سلمة بن أبي سلمة أمامة بنت حمزة التي اختصم فيها علي
وجعفر وزيد قال : « هَلْ جَزَيْتُ سَلَمَةَ » يقول ذلك لأن سلمة
هو الذي تولى تزويجه دون غيره من أهلها . ذكر هذا في ترجمة
سلمة . ثم ذكر في ترجمة أم سلمة عن الواقدي : حدثني مجمع
ابن يعقوب ، عن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي سلمة ، عن
أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب أم سلمة إلى ابنها
عمر بن أبي سلمة فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يومئذ غلام صغير . وقال الإمام أحمد في المسند : حدثنا عفان ،
حدثنا حماد بن أبي سلمة ، حدثنا ثابت ، قال : حدثني ابن عمر
ابن أبي سلمة عن أبيه عن أم سلمة أنها لما انقضت عدتها
من أبي سلمة بَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقالت :
مرحباً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، إني امرأة غَيْرِي ، وإني
مُضْطَبَّةٌ ، وليس أحد من أوليائي حاضراً » الحديث ، وفيه « فقالت
لإبنها عمر : قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه » .
وفي هذا نظر ، فإن عمر هذا كان سنه لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسع سنين ذكره ابن سعد . وتزوجها رسول الله صلى الله

عليه وسلم، في شوال سنة أربع، فيكون له من العمر حينئذ ثلاث سنين، ومثل هذا لا يزوج، قال ذلك ابن سعد وغيره. ولما قيل ذلك للإمام أحمد قال: من يقول: إن عمر كان صغيراً قال أبو الفرج بن الجوزي: ولعل أحمد قال هذا قبل أن يقف على مقدار سنه، وقد ذكر مقدار سنه جماعة من المؤرخين - ابن سعد وغيره. وقد قيل: إن الذي زوجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمها عمر بن الخطاب. والحديث «قم يا عمر فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم» ونسب عمر ونسب أم سلمة يلتقيان في كعب، فإنه عمر بن الخطاب، بن نفيل، بن عبد العزى، بن رباح، بن عبد الله، بن قوط، بن رزاح، بن عدي بن كعب. وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، بن عبد الله، ابن عمر، بن مخزوم، بن يقظة، بن مره، بن كعب. فوافق اسم ابنها عمر اسمه، فقالت: «قم يا عمر فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم» فظن بعض الرواة أنه ابنها فرواه بالمعنى وقال: «فقالت لابنها» وذهل عن تعذر ذلك عليه لصغر سنه ونظير هذا وهم بعض الفقهاء في هذا الحديث وروايتهم له «فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قم يا غلام فزوج أمك» قال أبو الفرج بن الجوزي: وما عرفنا هذا في هذا الحديث. قال: وإن ثبت فيحتمل أن يكون قاله على وجه المداعبة للصغير إذ كان له من العمر يومئذ ثلاث سنين؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها في سنة أربع ومات ولعمر تسع سنين، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتقر في نكاحه إلى ولي. وقال ابن عقيل: لا يشترط في نكاحه الولي. وأن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم. والله أعلم. مفتي البلاد السعودية

(صرف ٢٥٧٢/١ في ١٣٨٧/٦ هـ)

(٢٧٢٥ - اذا ادعت أنه لا ولي لها ، وانها خلية ،
ولم تثبته ببينة)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة رئيس محكمة الدلم
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

بخصوص عائشة بنت أحمد هبه الذي ذكرت أنها حضرت
لديكم صحبة زوجها أحمد صغير يوسف يماني والذي يشغل عاملاً
في بلدية الدلم ، وأقر بأنه طلقها ثلاث طلاقات متفرقات ،
فأخرجتم بذلك صكاً برقم ٢٨٨ وتأريخ ٩ - ٨ - ٨٨ هـ ثم إن
عائشة المذكورة سكنت في الدلم ومعها ابناها الصغيران من أحمد
صغير ؛ لأنها تذكر أن ليس لها أقارب في اليمن سوى أخ من أم
سافر إلى عدن منذ عشر سنين ولا تعلم هل هو حي أو ميت ، ولأنها
تخشى على حياتها لو سافرت لليمن لانتشار القوضى والسلب
والنهب هناك ، وذكرت أنها حضرت لديكم أخيراً وأخبرتكم
أنها اعتدت بعد طلاقها بثلاث حيضات ، وأنه قد خطبها كفو
لها وهو عم ابنيتها من الائم المدعو يحيى سليمان جابر المغنياني .
سعودي الجنسية ، ورغبت الزواج منه ، وطلبت منكم العقد له
عليها . وتطلبون ما لدينا في ذلك .

وبتأمل ما ذكرتم لم نر مانعاً شرعياً من إجراء العقد له عليها
قال في « الفروع » : إذا ادعت المرأة أنها خلية أو أن لا ولي لها
ولم يثبت ذلك ببينة فذكر أبو العباس رحمه الله تعالى أنها
تزوج ، قال ابن قنيس : الظاهر أن المصنف وافق أبا العباس

رحمه الله تعالى اذ لم يخالف ما حكى عنه اهـ (ح ش منتهى)
لا سيما وهي امرأة لا أهل لها تأوي إليهم ، ويخشى عليها ،
ولحاجتها إلى النفقة والكسوة والسكن وغير ذلك . والسلام عليكم .
مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٣٤٢٥ - ١ في ١٣ - ١١ - ١٣٨٨ هـ)

(٢٧٢٦ - زوجها عمها الأصغر مع وجود الأكبر)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم عائض عبده الأسري
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على استفتائك المرفوع إلينا منك بخصوص
ما ذكرته من أن بنتاً بكرأ صماء بكماء ليس لها والد ولا إخوة
ولها أعمام ، وقد تقدم لخطبتها رجل فزوجها به عمها الأصغر
مع وجود عمها الأكبر . وتساءل عن صحة زواجها ؟

والجواب :- إذا كان الأمر كما ذكرت من عدم وجود أب
لها أو إخوة فإذا لم يوجد أبناء إخوة لها فتزويج عمها
الأصغر إياها صحيح وإن كان عمها الأكبر موجوداً ، إذا كان
عمها الأصغر بالغاً عاقلاً عدلاً وزوجها بكفؤ لها برضاها ؛ ولأن
الأولياء إذا استووا في الدرجة صح التزويج من كل واحد منهم ،
وتقديم الأسن مستحب فقط . وبالله التوفيق . والسلام عليكم .
مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٣٢٤٦ - ١ في ٩ - ٧ - ١٣٨٩ هـ)

(٢٧٢٧ - اذا استوى عصبتها في القرابة أذنت
لأحدهم)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرمين عوض الله بن عايض ورفقائه
المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابكم الذي تستفتون به عن ابنة بكر
وبيتمة ولها أخ قاصر عمره اثنا عشرة سنة ، وعقد لها خالها
برضاها وهو من عصبتها البعيدين ، ويوجد لها عصة لكن
لا يعلم أيهم أقرب ، ويسأل عن صحة هذا العقد .

والجواب :- الحمد لله . الخال ليس بولي لها ، وكذلك أخوها
القاصر ليس أهلاً للولاية ، ووليها الشرعي أقرب عصبتها المرشدين
فإذا استووا في القرابة فثأذن هي لأحدهم بإجراء عقدها .
وحيث ذكرتم أن خالها من عصبتها فإن كان أقربهم نسباً إليها
فالعقد صحيح ، وكذلك إن جهل الحال ولم يعلم لها عصة
أقرب منه ، وإن علم أن هناك أحداً من عصبتها حاضراً أقرب
من خالها فالعقد غير صحيح ، ويتعين أن يفرق بينهما ، ولا بأس
بتجديد العقد برضاها ويتولاه أقرب العصة . والسلام عليكم .

مفتي البلاد السعودية

(ص - ف ١٤٦١ - ١ في ٢ - ٦ - ١٣٨٤ هـ)

(فصل)

(٢٧٢٨ - الاشهاد عليه شرط)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة رئيس محكمة الأفلاج سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

وصل إلينا كتابك الذي تسترشد فيه عن قضية المرأة التي
ذكرت أن أباهما زوجها برجل لم ترضى به ، وهي صغيرة السن ،
وبعد بلوغها أكرهها أبوها على الدخول ، مع أن الذي عقد النكاح
لهما عامي لا يعرف شروط العقد ، وعقد بغير شهود ، فلم يحضر
العقد غيره وغير أبيها وزوجها ، وأنها منذ خمسة عشر سنة مصممة
على عدم رضاها ، ولم تبت عنده ولا ليلة كاملة . إلى آخر ما ذكرتم .
والجواب :- الحمد لله . هذا العقد لا يصح من ناحيتين :
إحداهما - فساد العقد لعدم توفر شرط من شروطه وهو إشهاد
رجلين عدلين ؛ وهذا قول جماهير أهل العلم ، وهو المذهب .

والثانية : لعدم الرضا ؛ فإن الرضا شرط من شروطه حتى
في حق البنت البكر مع أبيها على أصح الأقوال في المسألة ،
ويستدل لذلك بما ورد في حديث أبي هريرة مرفوعاً : « لَا تُنْكَحُ
الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذِنَ ، فَقَالُوا كَيْفَ إِذْنُهَا ؟ فَقَالَ : أَنْ تَسْكُتَ »
متفق عليه ، وحديث ابن عباس « أَنَّ جَارِيَةً بَكَرًا أَتَتْ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَتْ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ فَخَيَّرَهَا
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » رواه أبو داود . وعلى هذا فلا بد
من طلاق من الزوج أو فسخ إن امتنع . والله أعلم . والسلام .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ١٨٢٣ - ١ في ٢٩ - ٦ - ١٣٨٨ هـ)

(٢٧٢٩ - تكفي العدالة الظاهرة)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرمين إبراهيم بن عبد الله بن منيع
وعبد الله بن حثيرش سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابكم وفهمنا ما سألتما عنه بخصوص
عقد النكاح هل يجوز بدون شهود ، وهل يشترط في الشهود العدالة ؟
والجواب :- الحمد لله . الذي نص عليه الفقهاء أنه لا يصح
النكاح إلا بشاهدين ذكرين مكلفين عدلين . ويكفي في هذا
من ظاهره العدالة ، وهذا المقتضى به ، وعليه عمل الناس . والله أعلم .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٢٣٧٢ - ١ في ١٣ - ٨ - ١٣٨٨ هـ)

(٢٧٣٠ - لا يكونا من عمودي النسب)

ثم يشترط فيهما أن لا يكونا من عمودي نسب الزوجين والولي
من فروعهم وأصولهم على المذهب .

(تقرير)

(٢٧٣١ - اقرار المرأة بالنكاح لا يكفي)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة فضيلة رئيس المحكمة

الكبرى بجده سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد اطلعنا على المكاتبة الواردة منكم برقم ٧٣٧ وتاريخ
٢٠ - ٢ - ١٣٨٠ هـ وعلى الخطاب المرفق المرفوع لكم من أحد
قضاة المحكمة الشيخ عبدالعزيز بن عيسى ، المتضمن استرشاده

عن صحة عقد نكاح المرأة خيرية ينت صبيح على معيض بن جابر الأسمرى ، فانتضح لنا أن هذا العقد المدعى لم يثبت ؛ لأن القرائن تكذب ما ادعاه معيض وصادقته عليه خيرية ؛ ولأن الرواية الثانية عن الإمام أحمد رحمه الله أن إقرار المرأة بالنكاح على نفسها لا يقبل ، وقد قال ابن مفلح في « حاشيته على المحرر » على هذه المسألة : لأن النكاح يفتقر إلى شرائط لا يعلم حصولها بالإقرار . اهـ . فالأخذ بهذه الرواية في مثل هذه المسألة أولى ، لا سيما في هذا الزمن الذي انتشر فيه الفساد ، وكثر فيه التواطؤ على الشر وفعل الفجور . ولو أن هذا الرجل والمرأة قدما من بلاد بعيدة وادعيا عقد نكاح بينهما هناك لم ينكر عليهما ، كما ذكر في « الإنصاف » أنه قال في « الانتصار » : لا ينكر عليهما في بلد غربة ؛ للضرورة . اهـ . وأيضاً فإن هذا العقد لو قدر وقوعه فهو لم يعلن ولم يشهد عليه ، وقد قال شيخ الإسلام رحمه الله في « الاختيارات » : وإن انتفى الإشهاد والإعلان فهو باطل عند عامة العلماء وإن قدر فيه خلاف فهو قليل وقد يظن أن في ذلك خلافاً في مذهب أحمد . اهـ . وبناء على ما تقدم فإنه يتعين التفريق بينهما ، وتوبيخهما ، وتعزيزهما . والله يحفظكم . والسلام .

رئيس القضاة

(ص - ق ١٨٩ في ١٤ - ٣ - ١٣٨٠ هـ)

(٢٧٣٢ - اذا أعلن ولم يشهد عليه ، أو أشهد وتواصوا بكتمانه)

وحينئذ العقد بحضور أربعة : الزوج ، والولي ، والشاهدان فهذا العدد لا أقل منه لحضور عقد النكاح . وإن تولى طرفي

العقد صاروا ثلاثة وبعض يمانع في تولي طرفي العقد والمعروف صحته .

ثم ها هنا شهودهما اثنان ، وهذا إظهار النكاح ؛ فإذا كان معلناً ومشهوداً عليه من اثنين فلا نزاع في صحته ، وإذا كان خالياً من شاهدين ومن الإعلان فهذا بالاتفاق على عدم صحته وإذا كان معلناً فقط من دون شاهدين بأن كان العقد تاماً والأركان تامة فهذا صحيح وهو اختيار الشيخ ؛ قال الشيخ : وإذا تم وصار سرّاً وشهد عليه هذان فهذا محل تأمل فإن هذا شيء لا ينبغي ، وعند الأصحاب صحيح ، وعند آخرين غير صحيح .
(تقرير)

(٢٧٣٣ - التواصي بكتمانه)

قوله : ولا يبطله تواص بكتمانه .

في هذه لا ينبغي أن يقصر من نكح سرّاً ؛ لأنه يفتح باب شر إذا وجد من تلبس بفجور ادعى نكاح .
(تقرير)

(٢٧٣٤ - شيء من الكفاءة شرط في الصحة)

قوله : وليست الكفاءة شرطاً في صحته .

فيه قول أو رواية عن أحمد أنها شرط ؛ لكن الصحيح أنها ليست شرطاً ؛ بل شرط للزوم لا للصحة ، والأدلة على هذا معروفة .
لكن شيء من الكفاءة مشروط للصحة - وهو إسلام الزوج المتزوج بمسلمة ، وكذلك عكسه ، ما لم تكن يهودية أو نصرانية .
فالكفاءة هي المساواة ، والكفو هو المساوي .

ليست شرطاً للصحة أن يتساويا لا بالنسبة إلى قوة الدين وضعفه ، ولا بالنسبة للصفات الأخرى وهي : النسب ، والحرية ، وصناعة غير زرية ، ويسار .

وهذه الأمور على حسب العرف إذا كانت تزرى بصاحبها فهي شرط ، وإن كانت لا تزرى به فليست بشرط ، فإن بعض البلاد يزري فيها غير ما يزري في الأخرى . (تقرير)

فإن للناس مقامات وشي من الشرف ينبغي في الشرع أن يحافظ عليها ، سائق أن يحافظ على موقفه وشرفه ، وإن كان الشرع سوى بين الناس في الحقوق لكن سمح الشرع لهم بذلك . (تقرير)

(٢٧٣٥ - الشيعة ليسوا أكفاء لأهل السنة)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة رئيس المحكمة الكبرى
بالدمام سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

إليكم الأوراق الواردة إلينا من رئيس هيئات المنطقة الشرقية برقم ٥٨٦ وتاريخ ٢٨ - ٥ - ١٣٨٧ هـ المتعلقة بقضية محمد وزوجته فاطمة للاطلاع على ما ذكره بخطابه رقم ٤٩٨ وتاريخ ٢٥ - ٤ - ١٣٨٧ هـ من أن فاطمة المذكورة وجدت نائمة مع زوج ابنتها محمد بن معجب وقد وجدوا سكارى ، وبالتحقيق معهم وجد أن محمد قد عقد لابنته بدرية ومنها ثلاثة عشر سنة على هذا الشخص الذي وجد نائماً مع أم البنت في فراش واحد والحال أن الزوجة رافضية والزواج سني ، وأن الذي عقد لهما النكاح هو ما ذُور الأنكحة محمد

بربشيت ، وبرفقه صورة من وثيقة العقد . ويسأل رئيس الهيئات
عن صحة هذا العقد ، ويتصفح الأوراق وجد أنه أحال الأوراق
إليكم برقم ٤٩٨ وتاريخ ٢٥-٤-١٣٨٧ هـ فأعدتم إليه
الأوراق برقم ٧٩٩-٢ وتاريخ ٢٧-٤-١٣٨٧ هـ بأن المرجع
في مثل هذا إلينا ولم تبدو أكثر من هذا .

ونظراً لأن هذه القضية مما لا ينبغي أن يستهان بها ، والمحكمة
أولى من يهتم بمثل هذه المسائل ، وقد لاحظنا من جوابكم عدم
الاهتمام بالموضوع . لهذا لزم التنبيه عليكم لملاحظة مثل هذا
في المستقبل . أما الكلام على هذه القضية فإننا نستنكر وقوعها ،
ونرى أن العقد غير صحيح ؛ لعدم الكفاءة الدينية ؛ لأن
الشيعة ليسوا بكفاء لأهل السنة .

وإذا كان محمد بن معجب قد وطئ أم زوجته التي وجدت
نائمة معه انفسخ نكاح زوجته منه ، وحرمت عليه على التابيد
وعليكم التحقيق فيما ذكر من جميع نواحيه ، ومناقشة الذي
عقد النكاح ، وتقرير ما يجب في حقه ، وإعادة الأوراق
إلينا بنتيجة ما تسرونه . والسلام عليكم .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٣١٦٨ - ١ في ١٠ - ٨ - ١٣٧٨ هـ)

(٢٧٣٦ - رضيت به وهو يشرب التبناك ولم يرض أولياؤها)

حفظه الله

الوالد الشيخ محمد بن إبراهيم

(السؤال) : امرأة مرشدة بعد زوج وخطبها رجل يشرب

التنباك وهي راضية به ، وأولياؤها لم يرضوا به ، هل تزوج عليه ، أم لا ؟

قاضي الحوطة

عبد العزيز بن عجلان

ج : لأوليائها منعها من تزويجها بالمذكور ؛ لكون هذا يشينهم ؛ لأنه معصية قد يعيرون به .

(ص - م ٢١٩ في ١٢ - ١٣٧٥ هـ)

(٢٧٣٧ - فاسد الأخلاق)

مسألة الكفاءة فيها خلاف . والشئ المجزوم به أنها بالدين ، وفي الآية : (لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ) (١) .

ثم أيضاً فاسد الأخلاق خبيث المسعى من المسلمين ليس كفواً للضعيفة ؛ لما تقدم « الزاني المجلود لا ينكح إلا مثله » (٢) .
(تفسير)

(٢٧٣٨ - الكفاءة في النسب)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عبد المحسن بن عبد الله بن جلوي .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

قبلاً إشارة إلى خطابكم رقم ١١١٣٨ وتاريخ ١٢ - ٩ - ١٣٧٥ هـ المرفق به المعاملة الخاصة بدعوى سالم بن عوض على صالح الزويد في قضية عقد زواج بنت ابن زويد على سالم بن عوض .

(١) سورة المتحنه - آية ١٠ .

(٢) أخرجه أبو داود .

أفيدكم أنه قد جرى درس المعاملة واتضح لنا أن العقد صحيح ولكنه غير لازم لفوات شرطه وهو الكفاءة في النسب ، فلمن لم يرض من الأولياء - سواء كان الأب أو غيره - فسخ هذا النكاح ، ولا يفسخه إلا الحاكم - وهو القاضي - والله يحفظكم .
(ص - ق ٦١٩ في ٧ - ١٠ - ١٣٧٥ هـ)

(٢٧٣٩ - س : اذا كان نسبه ناقص ؟)

ج :- إذا كان شقاق ونزاع فلا بأس به (١) أو مستحب ؛
تسافك الدماء . أما بدون ذلك والحال بينهما مستقيمة ولا يخشى وقوع شرف فلا .
(تقرير)

(٢٧٤٠ - تزويج الشريفة من غير الأشراف)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم الشريف مكرم
ابن عبد الكريم الراجحي سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على استفتائك الموجه إلينا منك بخصوص
ابنتك ، وسؤالك عن زواجها من غير الأشراف ؟

ونفيدك أنه لا بأس بتزويجك ابنتك من غير الأشراف إذا
كانت راضية بذلك ، وقد زوج النبي صلى الله عليه وسلم بناته
بعض الصحابة الذين ليسوا من بني هاشم كعثمان بن عفان
وأبي العاص بن الربيع ، كما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
زوج بنته عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكذلك تزوجت
سكينة بنت الحسين بن علي أربعة رجال ليسوا من بني هاشم .

(١) أي النسب .

ولم يزل عمل السلف على هذا من غير إنكار ، حتى وجد في بعض البلدان من دفع به التكبر وطلب التعظيم إلى حصر بناتهم في فئة معينة ، ولا يخفى أنه قد يحصل من هذا فساد وضرر كبير ، وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين قدوة ولنا فيهم أسوة حسنة . وبالله التوفيق . والسلام .

(ص - ف ١٢١٨ - ١ في ١ - ٥ - ١٣٨٤ هـ)

(٢٧٤١ - تزويج القرشية والفاطمية من غير الفاطميين والقرشيين)

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْعَرَبُ بَعْضُهُمْ أَكْفَاءُ بَعْضِ الْخ... » (١)

فيه فوائد : أحدها - أن العرب بعضهم لبعض أكفاء من جهة النسب ، فلا فرق بين القرشي ، بل الفاطمي وغيره . وبهذا يعرف ما وقع فيه كثير أو كلهم إلا من شاء الله من هو متمسك بنسبه وأنه فاطمي ، وهذا وقع به من الفساد ما لا يعلمه إلا رب العباد ، وكم تأيمت فاطمية فذهب شبابها وربما يسبب فسادها .

ثم منهم من يفاوت بين بطون من الفاطمية هذا أزيد من الأول ، ثم في هذه الأزمان الأخيرة أعظم لا يزوجون بعضهم بعضاً بالفعل ، ولا سيما أرحامهم الأدنى من أجل الأوقاف لا يزوجها غير فاطمي أبداً ، ولا يزوجها من كثير من الفاطميين مخافة أن يشاركه في الوقف فينازعه ، وهذا كله من العدوان .

(١) أخرجه الحاكم وابن عبد البر ورواه البيهقي في أسانيدنا ضعف

والشعوب في غير العرب لا أنساب لهم . ومن الناس من فضلهم
على العرب وهو مذهب الشعوبية ، وهو غلط ، العرب أفضل ،
إلا أن الفضل الحقيقي بالتقوى . (تقرير)

(٢٧٤٢ - إذا خشي وقوع فتنة أو عار في تزويج الحداد ونحوه بمن ليست كذلك فسخ والا فلا)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة نائبنا في المنطقة الغربية
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على الأوراق المشفوعة بخطابكم رقم ١١١٥٧
وتاريخ ١٥-٧-٨٠ هـ المتعلقة بمعارضة نويجع بن معتاد زواج
المدعو رمضان عبادي حداد من ابنة عم نويجع بدعوى أن المذكور
حداد وليس كفواً لتزويجه - المشتعلة على خطاب قاضي أمليج
بعدد ٣١٤ في ١١-٦-١٣٨٠ هـ حول الإفادة عن القضية .

وبتتبع المعاملة ومرفقاتها وتأمل خطاب القاضي المشار إليه
أعلاه المتضمن ثبوت صحة عقد زواج المرأة شيخه بنت بركة
على المدعو رمضان المذكور . وحيث أن مسألة الكفاءة في النسب
موضع خلاف بين العلماء فبعضهم اعتبرها ، وبعضهم اعتبر
الكفاءة في الدين فقط - لم يجترئ على التفريق بين زوجين
متحابين . إلى آخر ما ذكره في خطابه .

ونفيدكم أنه إذا لم يخش من وقوع فتنة بينهم ، وليس
هناك عار يلحق أقارب الزوجة من مصاهرتهم لهذا الرجل فيعيرون
به ويتضررون منه بأن يبتعد من في طبقتهم من طلب نسايتهم

فلا يلتفت إلى معارضة أولياء الزوجة ، وإلا فيثبت لمن لم يرض
من أولياء الزوجة حق فسخ هذا النكاح . والله يحفظكم .

(ص - ف ٦٢٣ في ٢٥ - ٥ - ١٣٨١ هـ)

(باب المحرمات في النكاح)

(المحرمات إلى أمد)

(٢٧٤٣ - يتزوج أخت أخيه من الأب)

من محمد بن إبراهيم إلى الأخ المكرم عبد الله بن صالح الشهري
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى اطلاعنا على استفتائك الموجه إلينا بخصوص
سؤالك هل يصح للرجل أن يتزوج أخت أخيه من الأب حيث
أن أمها أجنبية منه ، أو العكس كأن يتزوج أخت أخيه من الأم
حيث أن أباهما أجنبي عنه .

والجواب :- الحمد لله . لا بأس بذلك والسلام عليكم
ورحمة الله (١) .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٣٧٠ - ١ في ٢٥ - ٩ - ١٣٨١ هـ)

(٢٧٤٤ - شخص يريد الزواج من بنت كانت أمها زوجة لابنه)

الحمد لله وحده . وبعد : فقد سألتني عبد الكريم الأشقر
المطيري عن رجل يريد الزواج من بنت وأمها سبق أن كانت

(١) وانظر فتوى في المحرمات على الرجل برقم (٨٣٢) في ١٢-٧-٨١ هـ

زوجة لأبي الرجل المذكور . فافتنيته أن زواج المرأة المذكورة لا يؤثر على جواز نكاح ابنتها من ولد زوجها الأول . قال ذلك وأمله الفقير إلى الله محمد بن إبراهيم ، وصلى الله على محمد .
(ص - ف ٤٠٣ في ١ - ٣ - ١٣٨٣ هـ)

(٢٧٤٥ - حقن الدم لا يشبه الرضاع)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم محمد عزت الشريف
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد وصلنا كتابك المتضمن أنه قد أرسل إليك من البحرين هذا السؤال لتقديمه إلي ، ونصه : إبنة عم لي مرضت وذهب بها إلى المستشفى ، وهناك طلب مني الطبيب أن يأخذ من دمي ويسعفها به ، وفعلاً أخذ من دمي وأعطاها إياه في عروقها ، وأنقذها الله فهل يصح لي أن أتزوجها ، أم لا ؟

والجواب :- الحمد لله . قال الله تعالى في سياق المحرمات في النكاح : (وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ) (١) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ » (٢) وقال في حديث آخر : « إِنَّمَا الرَّضَاعُ مَا فَتَقَ الْأَمْعَاءَ وَكَانَ قَبْلَ الْفُطَامِ » (٣) وفي حديث آخر : « إِنَّمَا الرَّضَاعُ مَا أَنْشَرَ الْعَظْمَ وَأَنْبَتَ اللَّحْمَ » (٤) والنصوص في هذا كثيرة .

(١) سورة النساء آية ٢٣ .

(٢) « الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة » أخرجه البخاري ومسلم . وأخرجه الامام أحمد .

(٣) رواه الترمذي وصححه بلفظ « لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الأمعاء وكان قبل الفطام » .

(٤) أخرجه أبو داود عن ابن مسعود .

وقد أخذ العلماء منها أحكام الرضاع ، وذكروا له شروطاً : منها أن يكون خمس رضعات ، ومنها أن يكون في الحولين استدلالاً بالحديث السابق ، وأن يكون منشزاً للعظم - والمراد أنه قبل أن يستكمل بناء جسم الرضيع ونماؤه واكتماله . وهذا الذي ذكرتم ليس من الرضاع في شيء ؛ لا مـور :

أولاً : أن هذا دم من رجل ، والمنصوص أن الرجل لا يحرم لبنه لو فرضنا أن ثاب له لبن ، فكيف بالدم .

ثانياً : أن الدم يخالف اللبن في اللون والطعم والحكم ، فلا تنتشر به الحرمة .

ثالثاً : لو فرضنا أنه لبن من امرأة وارتضعه هذا الكبير فإنه إذا كان في مثل هذه السن لا يحرم ؛ للأحاديث السابقة . وأما جواز مثل هذه الحقن فلا يخفى نجاسة الدم ، وأن الأصل تحريم التداوي به وبكل محرم ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ » (١) وحديث : « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءً أُمْتِي فِيَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ » (٢) . والله يحفظكم .
(ص - ف ٣٧٩ في ٢٤ - ٣ - ١٣٧٩ هـ)

**(٢٧٤٦ - زوجتك لا تعتجب عن جدك من قبل الأم ،
وزجته لا تعتجب عنك)**

سئل الشيخ محمد بن إبراهيم : عن جدي من قبل الأم هل زوجتي تغطي عنه : أم لا ؟

(١) أخرجه أبو داود والطبراني .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً - وتقدم في الجنائز .

الجواب :- أنها لا تغطي عنه ؛ لأنه أبيك ، ولو كان ليس
أبيك حقيقة فإنك ابن ابنته ، وكذلك زوجته لا تغطي عنك
سواء كان بعيداً أو قريباً .

(ملحقة بالدرر ج ٤)

(٢٧٤٧ - تقبيله أم زوجته)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم مضحى العبد العزيز العطا الله
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد وصل إلينا كتابك الذي تسأل فيه : هل يجوز للرجل
أن يقبل أم زوجته ، وهل تكشف له وجهها ؟
والجواب : أما كشف وجهها له فجائز بلا خلاف . وأما تقبيلها
فلا يجوز أن يقبلها مع فمها ؛ لما فيه من محذور ثوران الشهوة
وإن قبّل رأسها أو جبهتها احتراماً لها عند مناسبة قدوم من سفر
ونحوه مع أمن ثوران الشهوة فلا بأس - والله أعلم .

(ص - ف ١٢٠٠ في ١٨ - ٦ - ١٣٨٩ هـ)

(٢٧٤٨ - الربائب)

من محمد بن إبراهيم إلى صالح بن علي الناصر

سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد وصل إلينا كتابك الذي تستفتي به عن رجل تزوج امرأة

ثم طلقها وتزوجت بعده برجل آخر جاءت منه ببنت . وتساءل
هل يحل لزوجها الأول أن يتزوج ببنتها من الزوج الثاني ؟
والجواب :- الحمد لله . إذا كان الزوج الأول قد دخل بها
فلا تحل له بنتها من غيره ؛ لأنها ربيبة ، والربيبة بنت امرأتك
التي دخلت بها سواء كانت من زوج قبلك أو من زوج بعدك ،
وسواء كانت في حجرك أولاً ؛ لأن التريبة لا تأثير لها في التحريم .
وأما قوله تعالى : (اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ) (١) فإنه لم يخرج
مخرج الشرط ، وإنما وصفها بذلك تعريفاً لها بغالب أحوالها ،
وما خرج مخرج الغالب لا يصلح التمسك بمفهومه ، وهذا المفتى
به ، وهو المذهب ؛ بل هو مذهب الأئمة الأربعة والفقهاء
السبعة وجماهير الخلف والسلف . والله أعلم .

مفتي البلاد السعودية

(ص - ف ٨٠٦ - ١ في ١٥ - ٣ - ١٣٨٧ هـ)

(٢٧٤٩ - لا تحرم البنت التي عقد على أمها وقبلها ثم طلقها)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم مفلح بن محمد بن ناشي
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على سؤالك عن بنت امرأة تزوجتها ثم
طلقتها بعد أن أمسكتها وقبلتها ولم تفعل بها غير ذلك هل يحل
لك أن تتزوج تلك البنت ، أم لا ؟ وقد أشرت في سؤالك إلى

(١) سورة النساء - آية ٢٣ .

الآية الكريمة : « (فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) (١) » تعني أنه ربما يكون لك مستند في هذه الآية .

والجواب : وبالله التوفيق . أن الآية التي ذكرتها في سؤالك وهي قوله تعالى : « (فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) » تدل على أن التحريم إنما يقع بالوطئ ، لأنه المراد بالدخول فيها لما أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أنه قال : « الدخول » الجماع . ولما أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد ، عن طاووس ، أنه قال : الدخول : الجماع . وعلى هذا نص ابن قدامة في « المغني » قال : فإن كانت المباشرة - أي فيما دون الفرج - لامرأة محللة له كامراته أو مملوكته لم تحرم عليه ابنتها ، قال ابن عباس : لا يحرم الربيبة إلا جماع أصلها . وبه قال طاووس وعمر بن دينار لأن الله تعالى قال : « (فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) » وهذا ليس بدخول ، فلا يجوز ترك النص الصريح من أجله . اهـ كلام ابن قدامة . وفي المسألة خلاف قديم ؛ لكن ما ذكرناه هو الأصح عندنا .

والخلاصة أن لك أن تتزوج إحدى بنات المرأة بعد خروجها من العدة ما دام لم يحصل منك قبل طلاقها غير الإمساك والتقبيل لأن ذلك ليس بالدخول المنوط به التحريم . والله ولي التوفيق .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ١٣٩٠ في ٢٢ - ٦ - ١٣٨٨ هـ)

(١) سورة النساء - آية ٢٣ .

(٢٧٥٠ - اذا زنى بأم زوجته فهل تحرّمها)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم أحمد بن صالح بن صليصل
وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلي كتابكم الذي تسألون فيه عن الأسئلة التالية :

١ - رجل زنى بأم زوجته ثم تاب قبل أن يقدر عليه فما حكم زوجته ؟

٢ - هل يحل نكاح الرقيق بمجرد البيع ؟

٣ - هل للمالك أو أحد الشركاء طلاق عن المملوك .

٤ - هل يباح نكاح المرأة على بنت زوجها ؟

والجواب عن « المسألة الأولى » : المسألة خلافية ، والمشهور

هو انفساخ نكاح زوجته لو طئه أمها ، وعليه الفتوى .

الجواب عن « المسألة الثانية » : وهي - هل يحل نكاح

الرقيق بمجرد بيعه ؟ لا يحل نكاح الرقيق بمجرد بيعه سواء كان عبداً أو أمة .

وأما الجواب على « المسألة الثالثة » : فليس لأحد من الشركاء

أن يطلق على الأمة أو العبد ؛ لحديث « إِنَّمَا الطَّلَاقُ لِمَنْ أَخَذَ بِالسَّاقِ » (١) .

وأما الجواب على « المسألة الرابعة » : وهي هل تنكح المرأة

على بنت زوجها ؟ فلا بأس بذلك . هذا ما نزم والسلام .

(ص - ف ٣٥٦ في ٦ - ٨ - ١٣٧٥ هـ) (٢)

(١) رواه ابن ماجه .

(٢) وتقدم في الكفاة فتوى برقم (١ / ٣١٦٨ في ١٠ - ١ - ١٣٨٧ هـ)

(٢٧٥١ - زنى بامرأة ، ويريد الزواج ببنتها)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم عبد العزيز العشابي

سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على الاستفتاء الموجه إلينا منك عن رجل
زنا بامرأة ولها بنت تبلغ من العمر سبع سنوات ، والآن قد بلغت
البنت سن الزواج ، وتسأل هل يجوز للرجل أن يتزوج بهذه
البنت ، وتذكر أن مذهب الرجل المالكي .

والجواب : - الحمد لله . ذكر الله من المحرمات على الرجال
بالمصاهرة ربائبه من نسائه اللاتي دخل بهن ، وقد ذكر الفقهاء
رحمهم الله أنه يثبت تحريم المصاهرة بالوطء الحلال والحرام ،
وبهذا يتضح أن الرجل الزاني لا يجوز له أن يتزوج بنت من زنا
بها ، وهذا هو المذهب ، وعليه الفتوى ، وهو الموافق لما في
« مدونة مالك » من قوله : وإن زنا بأُم زوجته أو بنتها فليفارقها .
وذكر ابن حبيب عن مالك أنه رجع عما في الموطأ من قوله :
فأما الزنا فإنه لا يحرم شيئاً ، وأفتى بالتحريم إلى أن مات .
وبالله التوفيق . والسلام عليكم .

(ص - ف ٢١٧٣ في ٤ - ١١ - ١٣٨٣ هـ)

(٢٧٥٢ - نكاح المسلم اليهودية ، والنصرانية)

حكم نكاح اليهودية والنصرانية معروف كما في الآية ،
وهذا من حيث الصحة .

أما من حيث هل ذلك مكروه ، أم لا ؟ من العلماء من كرهه مطلقاً إذا كان معه زوجة مؤمنة .

أما من حيث التفصيل فلا ينبغي إذا كانت مسلمة فاسدة فتلك إذا كانت فاسدة من باب الأولى ، وكذلك إذا كان الزوج ليس بمسلم لا يصح تزوجه مسلمة ، وإذا كان فاسداً فلا ينبغي أن يزوج ولا يقرب من المسلمة العفيفة ، والله يقول : (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً) الآية (١) . (تقرير)

(٢٧٥٣ - التزوج الآن بالنصرانية)

لا يستهان الآن بالتزوج بالنصرانية ، كان في السابق كثير منهم يسلمن على أيديهم .

وليس حراماً تزوج الكتابيات ، ولا نقول إنهم كفار (٢) لكن ما عندهم غيرة ، هؤلاء الذين يتزوجون من لا تستر ، ولا كذا . أيرغب في هذه رجل ، إنما يرغب فيها ثور يريد الضراب فقط ، إنما نفسه بهيمة . (تقرير)

(المعزمات الى أمه)

(٢٧٥٤ - لا يجمع بين أختين من الرضاع)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرمين محمد عبد الله آدم وعبيد القاب سلمهما الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

بالإشارة إلى كتابكما الذي تسألان فيه عن ثلاثة أسئلة :

(١) سورة النور - آية ٢ .

(٢) أي الأزواج . بهذا التزوج .

(الأول) : إذا كان عند رجل زوجة ثم طلقها ثم تزوج أختها

من الرضاع والأولى لا تنال في العدة فهل يصح العقد ؟

والجواب : متى ثبت الرضاع ، وأنه في الحولين ، وأنه خمس

رضعات ؛ فإن العقد غير صحيح ؛ لعموم قوله تعالى : (حُرِّمَتْ

عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) إلى أن قال : (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ) (١)

وعموم قوله صلى الله عليه وسلم : « يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعِ مَا يَحْرُمُ

مِنَ النَّسَبِ » . ومتى خرجت المطلقة من العدة وأراد هذا الرجل

أن يتزوج أختها من الرضاع فهو خاطب من الخطاب . (٢)

« الثانية » : إذا كتب الرجل طلاق زوجته في ورقة ولم يشهد

فهل يعتبر ؟

والجواب : إذا أقر بما كتب أو كان خطه معروفاً ثبت

ما كتبه واعتبر .

« الثالث » : الزوجة التي لا ترغب أن تتزوج من زوج تزوج

عدة مرات وهي مكرهة ، فهل يجوز زواجها ؟

والجواب : هذه المسألة لا تخلو من نزاع ، ومرد ذلك المحكمة

والسلام عليكم . مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٣١٤ - ١ في ٢٢ - ١ - ١٣٨١ هـ)

(٢٧٥٥ - لا عدة على الرجل)

الحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده .

من أحمد بن صالح معلم مدرسة بطحان بزهرا ، إلى

الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية .

(١) سورة النساء - آية ٢٣ .

(٢) وفي الرضاع فتوى برقم (١١٥٧ في ١٥ - ١٠ - ١٣٧٧ هـ) .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد :

سؤال : هل للرجل من عدة يعتد بها من بعد زوجته إذا أراد الزواج بائنتها ، أم لا ؟

زهران ببطحان قرية الجدلان

أحمد بن صالح بن صليصل

الجواب : الحمد لله . ليس في الشرع على الرجل شيء من العدد أبداً ، وإنما العدد في جانب النساء . إذا عرف ذلك فإن الرجل إذا فارق زوجته بطلاق أو خلع أو غيرهما وأراد تزوج أختها فإنه لا يحل له ذلك مادامت أختها التي فارقها في العدة - أي عدة كانت - حتى تفرغ منها ، بل يبقى لا في عدة هو ، بل في انتظار فراغ عدة زوجته الأولى ، فإذا فرغت حل له العقد على أختها . (حرر في ١٠ - ١١ - ١٣٧٤ هـ)

(٢٧٥٦ - لا يحل أكثر من أربع)

قوله : وليس لحر أن يتزوج بأكثر من أربع . وبعض زعم حل أكثر من أربع ، زعماً منه أن قوله : (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) أنه يحل أكثر من أربع ، وهذا فهم خاطئ ، وتحميل لكلام الله ما لا يحتمله ، وخروجاً عما عليه أهل العلم ، وشذوذ . وقال : « الواو » على بابها (مثنى وثلاث ورباع) هذه إحدى عشرة . ولكن « الواو » عند أهل العلم بمعنى « أو » كما أن « أو » قد تأتي بمعنى « الواو » وشواهد ذلك في كلام العرب معروفة .

وأيضاً ليس في لغة العرب ذكر العدد بهذه الصفة - أعط زيداً ريالاً وريالين وثلاثة وأربعة ؛ بل يجمعن ويقول أعط

زبدأ عشرة ، فلا يعدد هذا التعداد إلا لمعنى خاص ، وهو في الآية أن الواحد يأخذ واحدة وينفرد بها ، أو يصير معه اثنتان ، وإن كان عنده زيادة رغبة فيزيد واحدة ، وإن أراد زيادة فيكون معه أربع . والأحاديث ، وعمل الصحابة ، والجماهير - شيء واضح . بعض رجال يأخذ بنهاية ما يحل وهو أربع وهذا من تيسير الشرع ، والأربع فيهن كفاية لمن هو أقوى الناس في الجماع . فالتكاح باطل لا يترتب عليه شيء من الأحكام ، فإن كان عالماً فالحد ، وإن كان جاهلاً ومثله يجهله درء عنه الحد . لكن الظاهر مثل هذا يعزر إذا كان جاهلاً لعدم احتياطه في مسائل الفروج وعدم مبالاته . (تقرير)

(٢٧٥٧ - زواج الزانية بالزاني بها لا يجوز)

« السادسة » : سؤالك عن امرأة حملت سفاحاً ، وأراد وليها أن يزوجه من الزاني بها قبل الوضع ، بحجة أن هذا الحمل لا حرمة له - هل يجوز له تزوجه بها ؟

والجواب : لا يجوز زواجه بها حتى تتوب وتنقضي عدتها بوضعها حملها ، لاختلاف المسائين نجاسة وطهارة ، وطيباً وخبثاً ، واختلاف الوطئ حلالاً وتحريمًا . وبالله التوفيق . والسلام عليكم . (ص - ف ٣٧٩ في ٢٦ - ٣ - ٨٨٣)

فاش في بلاد سائد فيها الجهل أنه إذا وقع منه زنا بامرأة أن أهلها يلزمونه بتزوجه . (١) (تقرير)

(١) قلت : وبعضهم يرى أنه من الستر عليها - أو ويستتر عليه هو - أو لاستلحاق الولد . وانظر فتوى في العدد برقم (٥٣٥ في ٧/٥/٨١) في منع تزوج الزاني بالزاني بها .

(٢٧٥٨ - وأما حديث « لا ترد يد لامس »)

فإن المراد أنها دمنة الأخلاق ، وسهلة الجانب ؛ فالذي يراها ويسمع دمائه أخلاقها يظنها بصفة سوء . فهذه صفة مكروهة ، فالذي ينبغي فراقها ، إلا أن يكون يتضرر بفراقها ضرراً كبيراً . وفراقها مخافة أن تقع في سوء ولو بمحادثتها ؛ فإنه من الاستمتاع بها . فهذا معنى الحديث .

وليس معناه أن الزوجة الخبيثة يمسكها بل يحرم حتى في الأمة وفي الحديث : « فَلْيَبِغْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ » (١) .

(٢٧٥٩ لا يجوز امتحان توبة الزانية بالمرادة)

قوله : وتوبتها أن تسراود وتمتنع (٢) .

على هذا القول . ويروى عن ابن عمر والله أعلم بصحة ذلك ، والمعروف غير ذلك . فالمرادة لا تجوز ، والخلوة حرام ، وهي مع قربها قد تنكث ؛ بل توبتها إذا ظهر من أحوالها ما يظهر منه صدقها ، والغالب أن ذلك بين والجيران والأصدقاء ومن يلم بها لا يخفى عليهم ، فإذا أظهرت التوبة ووجد من ظاهر أحوالها ما يظهر صدقها حلت . (تقرير)

(٢٧٦٠ - تزويج بنات المسلمين من غير المسلمين)

من محمد بن إبراهيم إلى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي
الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

(١) متفق عليه .

(٢) قالوا : ويرادوها ثقة عدل ، إذ غير العدل لا يقبل خبه .

فبالإشارة إلى خطابكم رقم ٦٦٢ وتاريخ ٢٩-٦-١٣٨٥ هـ
المرفق بخطاب الشيخ محمد الشيخ سويلم حول ما ذكره عن ظاهرة
جديدة في لبنان ، وهي تزوج بنات المسلمين رسمياً بغير المسلمين .
لقد اطلعنا على ما ذكر ، وتعجبنا كيف يقع مثل هذا بين
ظهراني المسلمين ، وعلى مرأى ومسمع من رجال العلم والدين ،
والمحاكم الشرعية ، والمفتين الشرعيين في بلدان المسلمين ،
وبلا مبالاة ولا خوف من الحكومة ، ولا وازع من الأسرة ؛ ولهذا
فإننا نستنكر مثل هذا الصنيع ، ونشجبه ، ونشكر للشيخ محمد
سويلم غيرته الدينية .

أما الحكم الشرعي في هذا فنصوص الكتاب والسنة ظاهرة
ببطلان هذا النكاح بإجماع المسلمين . قال الله تعالى : (وَلَا تُنكِحُوا
الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ
أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ
وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (١) وقال تعالى : (لَا هُنَّ
حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ) (٢) وذلك لما يخشى عليها من أن
يزيغها عن عقيدتها ، ويفسد منها دون أن تُصلح منه ؛ ولهذا
قال تعالى : (أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) أي أن المشركين من دأبهم
أن يدعوا إلى ما يكون سبباً في دخول النار من الأقوال والأعمال
والاعتقادات ، وصلة الزوجية من أقوى العوامل في تأثير هذه
الدعوة في النفوس ، فهو لا يرضى عنها حتى تتبع دينه ، كما
قال تعالى : (وَأَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ

(١) سورة البقرة - آية ٢٢١ .

(٢) سورة الممتحنة - آية ١٠ .

مِلَّتَهُمْ) (١) وأيضاً فغير المسلم ليس كفواً للمسلمة بحال ؛ لأن حقوق الزوجية تقتضي من الزوجة أشياء لزوجها ، و (الرجال قوامون على النساء) ، ولا يتلاءم هذا إذا كان الزوج كافراً والمرأة مسلمة ، قال تعالى : (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) (٢) وأيضاً فالزوج يعلو زوجته حسيّاً ومعنويّاً ، وهذا مما يصادم قوله صلى الله عليه وسلم « الإِسْلَامُ يُعْلَوُ وَلَا يُغْلَى عَلَيْهِ » (٣)

والواجب أن يقام في مثل هذا قيام صدق ، ويطبق في حق من سولت لهن أنفسهن هذا الصنيع ما تقتضيه قواعد الشريعة المطهرة ؛ فمن فعلته مستحلة له فهي مرتدة ، ووليها مثلها . وإن فعلته من دون أن تستحله فقد ارتكبت ذنباً عظيماً وجرمًا كبيراً ، ولكن لا يحكم بردنها . ويجب إقامة الحد عليها بالرجم إن كانت محصنة ، وإن كانت بكرة فالجلد والتغريب عاماً ، كما ورد في الحديث (٤) . هذا إن كانت عالمة ؛ فإن كانت تجهل تحريم مثل هذا أسقط عنها الحد ؛ لأن الحدود تدرأ بالشبهات ، كما يجب أن يفرق بينهما ، ويجب أن يطبق بحق الزوج ما تقتضيه قواعد الشريعة الفراء ، ولولي الأمر النظر المصلحي الشرعي والاجتهاد في نوع التعزير الذي يترتب على هؤلاء ، حتى لو اقتضت المصلحة تعزيرهم بالقتل فلهم ذلك ، ومثل هذا سائغ شرعاً .

(١) سورة البقرة - آية ١٢٠ .

(٢) سورة النساء - آية ١٤١ .

(١) زوارة الدارقطني .

(٤) « البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة » ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

ونسأل الله أن ينصر دينه ، ويهلي كلمته ، وينت أعداءه ، إنه
جواد كريم ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم . والسلام
والسلام عليكم .

مفتي البلاد السعودية

(ص - ف ٢٠٩ - ١ في ١٨ - ١ - ١٣٨٦ هـ)

(٢٧٦١ - والكفار أنواع)

قوله : ولا ينكح كافر مسلمة .

والعلة أنه نجس وهي طاهر . وهذا بإجماع أهل العلم .
وسواء كان كافراً أصلياً ، أو يهودياً ، أو نصرانياً ، أو مجوسياً
أو هندوسياً ، أو وثنياً ، أو مرتداً أعظم وأعظم ؛ فإن غلظ شركه
ونجسه فوق غلظ شرك ونجس من سواه ، كالذين يعبدون القبور ،
ويستنجدون بالمقبور ، أو يسب النبي ويتنقصه .

وكون بعض يرتد مع الانتساب إلى الإسلام بإجماع أهل العلم ،
ولا عبرة بالجهلة ومن فيهم روائع الوثنية ، وهذا إجماع معلوم
وأصله في الكتاب العزيز : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا سَنَ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ
عَنْ دِينِهِ) (١) . وأيضاً نصوص في أفراد وفي نعيان وطوائف
معروفة ، وسيرة الصحابة وقتالهم إياهم معروف وليس كلهم
تركوا الانتساب إلى الدين ؛ بل بعضهم كذا ، وبعضهم كذا .

الحاصل أن الكافرة بجميع أنواعها محرمة على المسلم ، سوى
الكتابيات ، وهم الذين يدينون بالتوراة والإنجيل وليس المراد
كلها ؛ بل ينتسبون إليها ويتشبثون بشيء من أحكامها . أما مجرد

(١) سورة المائدة - آية ٥٤ .

نسبة كثير من فلاسفة الدهريين أو اللادينيين فإنه انتساب إلى حكومة فقط ، فالتسمين بالنصرانية وأحكامهم دستورية لا تكون لهم تلك الأحكام ، بخلاف من انتسب إلى ذلك وكان عندهم تدين . (تقرير)

(٢٧٦١ م - قوله : أو أبواها كتابان .
الصحيح أنه لا يشترط أن يكون أحدهما كتابياً أو كلاهما ،
فهي كتابية بنفسها فلها أحكامها . (تقرير)

(٢٧٦٢ - التزوج بالدرزية)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
وزير الداخلية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد اطلعنا على هذه الأوراق الواردة إلينا بخطابكم
رقم ٢١٧٠ - ١ وتاريخ ١٠ - ٦ - ٨٥ هـ المتعلقة بدعوى تركي بن
سيف من سوريا ضد عبد الكريم بن عبد الله الدرويش من أنه
هرب بابنته رمزية ، وما أجاب به عبد الكريم من أنه قد تزوج
بها زواجاً عرفياً ، ثم أثبت شرعية زواجه بها من لدن قضاة
المحكمة الشرعية في دمشق ، كما أثبت شرعية الطفل الذي ولد
له منها . وما أجابت به رمزية من مصادقتها على الزواج والطفل .
لقد جرى تأمل ما ذكر ، وظهر ما يلي :
(أولاً) : من ناحية الزواج فإذا كان الأب مصراً على دعواه
فيمكنه مخاصمة الزوج ، وللزوج أن يدافع عن نفسه بما لديه
من إثبات وإقرار الزوجة ، وحينئذ يجرى بينهم ما يثبت لدى
الحاكم بالوجه الشرعي .

(ثانياً) : إن كان أبوها قد تنازل عن دعواه لما عادت ابنته إلى سوريا ، كما أشارت إليه ابنته رمزية من أن بعض المغرضين شوش عليهم وحملهم على الشكاية لتشويه سمعة عبد الكريم ، ولم يكن هناك معارضة في الزواج فظاهر العقد الصحة إذا كان أبوها هو الذي عقد له عقداً شرعياً بشروطه .

(ثالثاً) : هناك نقطة لا يستهان بها ، وهي أن « الدرزية » لا تحل للمسلم إلا بعد تحقق دخولها في الإسلام ، وعبد الكريم يعرف ذلك كما جاء في معرض استجوابه من أنها ستعتنق مذهب المسلمين ، ويفهم من هذا أنها لم تفعل ذلك قبل الزواج ، وإنما وعدته بذلك وعداً .

فعليه إن كانت قد أسلمت وحسن إسلامها قبل عقد النكاح ، وإلا فالعقد غير صحيح من هذه الناحية ؛ لكن يجوز له أن يجدد العقد عليها بعد تحقق إسلامها . والسلام عليكم .

(ص - ف ١٧٧١ - ١ في ٢٩ - ٦ - ١٣٨٥ هـ)

(٢٧٣٦ - تزوج الحر المملوكة)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
الأمير عبد الله بن جلالة الملك سعود حفظه الله
بعد مزيد السلام .

سألني رجالكم ابن برغش عن تزوج سائقكم محمد الشمري
بمملوككم غريبه . وهذا جواب سؤاله :

لا يجوز تزوجه إياها ؛ لأنه حر وهي مملوكة ، إلا بشرطين :
أحدهما - خوفه الزنا على نفسه . الثاني - كونه لا يجد جهاز

حرة . فإذا تمت الشرطين جاز تزوجه غريبه المذكورة ؛ فإن فقد واحد من الشرطين فزواجه إياها باطل ، ولا يحل أبداً . والله يحفظكم ويرعاكم .

(ص - م ٥٦٩ في ٧ - ٥ - ١٣٧٥ هـ)

(٢٧٦٤ - تزوج المعتوق بمملوكة)

حضرة فضيلة المحترم المقام الشيخ محمد بن ابراهيم
وفقه الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أرجو من المولى أن يديم على فضيلتكم الصحة والعافية ، بعد ذلك متع الله بحياتك وعظم الله أجرك : - عندنا عبد من مدة كم سنة مقطوع ، وليس يجد ما يكلف مؤونة الزواج ، ولا يجد إذا يخرج منا ما يكافي مؤنة نفسه ، وعندى جارية ملك لي وقد أعطيتها إياها بالزواج على سنة الله وسنة رسوله ، قصدي تستر حاله وتقوم به عند مرض أو غيره يصيبه ، وكما أنه الآن مريض ما عنده من يقوم به . فعليه أرجوك الإفادة هل يصح تزويجه بالمملوكة ، كما أنكم شركاء بالأجر ، وفقكم الله لما فيه صلاح دينكم ودنياكم والله يحفظكم والسلام .

البندري بنت عبد العزيز

الجواب :- الحمد لله رب العالمين . لا يجوز للمعتوق أن يتزوج بمعتوقة إلا بالشرطين الذين قد بينتهما لكم سابقاً : أحدهما : خوفه على نفسه من الزنا . الثاني : كونه ما يجد جهاز حرة ؛ لكن لا بد من التحقيق في الأمر فإنه ما ينبغي التساهل ، فإن كان يجد ولو أدنى مره تقوم بحاله بجهاز طفيف ما صبح أن

يأخذ المملوكة . كذلك إن كان لا يخاف على نفسه الزنا حقيقة
إنما هو توهم فلا يجوز أن يأخذ المملوكة . والله أعلم . قاله الفقير
إلى عفو الله محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، وصلى الله على محمد ،
وآله وصحبه وسلم . (الختم)

(ص - م) في ٩ - ٦ - ١٣٧٣ هـ

(٢٧٦٥ - معه حرة غير راغب فيها ، ولا تعفه)

سألتني جبران السعود عن تزوج سليم عتيق والدة الملك سعود
بمريم مملوكة والدة جلالة الملك سعود ويذكر سليم أن معه زوجة
حرة وأنه غير راغب فيها ولا تعفه ، ويخشى على نفسه الزنا ،
ولا يجد جهاز حرة .

فأفتيته بجواز هذا النكاح وصحته إذا كان الأمر كما ذكر
سليم . قاله ممليه الفقير إلى عفو الله محمد بن إبراهيم .
(الختم)

(ص - م) في ٢٨ - ٦ - ١٣٧٤ هـ

(باب الشروط ، والعيوب - في النكاح)

(٢٧٦٦ - إذا شرطت طلاق ضررتها عالمة بالتحريم أو جاهلة)

قوله : إذا شرطت طلاق ضررتها صح .

هذا قول أبي الخطاب ، وتبعه أكثر الأصحاب .

والقول الثاني : أنه ليس صحيحاً ، وهو اختيار الشيخ تقي الدين
وآخرين . وهذا هو الصحيح أنه لا يحل أن تشترطه وأنها
لو اشترطته فهو لاغ ؛ لحديث « كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ

فَهُوَ بَاطِلٌ، (١) وفي الحديث الآخر : وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ
أَخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي صَخْفَتِهَا، (٢).

فإذا اشترطته واصطبر بذلك ولا زوجت إلا على ذلك ولو علمت
أنها تبقى ماضية بالتزويج وهي تعلم التحريم فشرطها لا غ.
نظير أهل بريرة، فإن المرأة هنا إذا علمت وعصت تعاقب أن
لا تعوض عنه شيئاً، وإن جهلت ملكت الفسخ ؛ لأنه ما سلم
لها ما عقدت عليه .

(٢٧٦٧) ومثله لو شرطت بيع السرية . (تقرير)

(٢٧٦٨) س :- إذا شرطت اجتناب سرية سابقة ؟

ج :- الظاهر أنه إذا شرط لها ذلك فلها ، لا فرق بين استدامة
التسري وابتدائه ، والظاهر كراهة شرطها . (تقرير)

(٢٧٦٩ - وإذا شرطته هي وأهلها فكذاك)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي الدرب
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابك رقم ٣٧٩ وتاريخ ٢٩-٦-١٣٨٨ هـ
المرفق به استفتاء حيدر بن عيسى الدربي عن طلاقه لزوجته الأولى
وذكر أن زوجته الأخيرة اشترطت عليه طلاق زوجته الأولى
فطلقها وفاء بهذا الشرط ، ويريد الآن أن يراجعها ، ويسأل هل
الشرع يجيز مثل هذا الشرط ، وهل يلزمونه بالوفاء به ؟

(١) زواه اليزار والطبراني . وأصله في الصحيحين .

(٢) متفق عليه .

والجواب :- الحمد لله . الكلام على هذا من ناحيتين :

الأولى : هل يجوز اشتراط هذا الشرط ، أم لا ؟

فالحديث الوارد في هذا صريح بعدم الجواز ، وهو « نهى

صلى الله عليه وسلم المرأة أن تطلب طلاق أختها لتكفأ ما في صحتها » (١) .

والناحية الثانية : هل يلزم الزوج بما التزم به وشرط عليه

أم لا يلزم به ؟

والجواب :- الظاهر - والله أعلم - أن المرأة ووليها جاهلين ماورد

في هذا من النهي فلهما المطالبة به ، ويلزم الزوج بالوفاء به

لحديث : « إِنْ أَحَقَّ الشَّرْطُ أَنْ يُؤْفَى بِهِ مَا اسْتَحِلَّتْ بِهِ الْفُرُوجُ » (٢)

فإن لم يف به فلها الفسخ . وإن كانت عالة بالنهي الوارد في ذلك

فلا فسخ ولا يحق لها المطالبة به ؛ لأنها عالة بأن ذلك لا يجوز

ويستدل بقصة بريرة حينما اشترتها عائشة واشترط سيدها بعدها

ولاءها فقال صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ

فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ » (٣) الحديث . والله أعلم .

والسلام عليكم . مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٣٧٨٩ - ١ في ١٩ - ١٢ - ١٣٨٨ هـ)

(٢٧٨٠ - شرط عليه أهلها طلاق زوجته فطلقها

ثم راجعها)

الحمد لله وحده . وبعد :

فقد سألتني مستور بن محمد القرني عن طلاق وقع منه على

(١) متفق عليه وتقدم .

(٢) رواه الجماعة .

(٣) رواه البزار والطبراني . وأصله في الصحيحين . وتقدم .

زوجته معيضة : وذلك بسبب طلب أهل امرأة أراد التزوج بها
فشرطوا عليه طلاق زوجته فطلقها طلقين ، وذكر أنه راجعها
في اليوم الثاني بعد الطلاق . ويسأل : هل حرمت عليه ، أم لا ؟
فأفتيته أن مراجعته صحيحة ، ومطالبة أهل امرأته الأخيرة
بطلاق الأولى مطالبة محرمة ، ومعصية لله ورسوله ، فإن كانوا
عالمين بالحكم فليس لهم شيء ، وإن كانوا جاهلين ذلك فإن لهم
المطالبة إما بالفسخ أو بكامل المهر إن كانوا قد حفظوا له المهر
من أجل أنه لا ينبغي معه امرأة . قال ذلك وأملاه الفقير إلى مولاه
محمد بن إبراهيم ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

(ص - ف ٥٠٧ في ٤ - ٤ - ١٣٨٣ هـ)

(٢٧٨١ - اشترطت هي أو أهلها أن لا يخرجها من دارها أو بلدها)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم منور عبد الله المدني

سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابك المؤرخ ١٥ - ٦ - ١٣٨٠ هـ المتضمن
الاستفتاء عن الزوج الذي اشترط عليه ولي زوجته بقاءها في بلدها
وعدم انتقالها مع زوجها إلى بلد آخر إلى آخره .

والجواب : أن اشتراط الزوجة أو وليها على الزوج أن لا يخرجها
من دارها أو من بلدها شرط صحيح لازم يتعين العمل به ؛
لما روى عقبه بن عامر مرفوعاً : « إِنَّ أَحَقَّ الشُّرُوطِ أَنْ تُؤْفُوا بِهِ
مَا اسْتَخْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ » رواه الشيخان . وروى الأثرم بإسناده

أن رجلاً تزوج امرأة وشرط لها دارها ، فأراد نقلها ، فخاصموه إلى
عمر رضي الله عنه ، فقال : لها شرطها . لكن إن رضيت الزوجة
بالانتقال معه فالحق لها وإذا أسقطته سقط . وهذه القضية إن
كان فيها مخاصمة فترد إلى المحكمة الشرعية بطرفكم لإنهائها
وحسم النزاع بين الخصوم . والسلام عليكم .

(ص - ف ١٠٢٨ في ٨ - ٧ - ١٣٨٠ هـ)

(٢٧٨٢ - صالحها به العقد على أن لا يسافر بها من بلدها)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
أمير منطقة الرياض سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فنبعث لسموكم بالمعاملة المتعلقة بقضية المرأة سارة بنت أحمد
الرزق مع زوجها إبراهيم العبد الله السهيل المشتعلة على الحكم
الصادر فيها برقم ٤ وتأريخ ٢٨ - ٣ - ١٣٨٣ هـ وعلى قرار هيئة
التمييز رقم ٢٢٧ وتأريخ ١٧ - ٤ - ٨٣ هـ وعلى خطاب حاكم
القضية رقم ٦٢ وتأريخ ١١ - ٥ - ١٣٨٣ هـ جواباً منه على
رقم ٣٦٥ وتأريخ ٢٥ - ٦ - ٨٣ هـ القاضي بتمسكهم بقرارهم
السابق ، وأنه لا يظهر لهم من جواب القاضي ما يقتضي الرجوع
عما قرروه .

ونفيد سموكم أنه طبقاً لما تقتضيه المادة الحادية عشر
من تولينا الفصل فيما فيه الأخذ والرد بين القضاة وهيئة التمييز
جرى منا تأمل المعاملة ، ودراسة الصك الصادر فيها المشار إليه

أعلاه ، ودراسة قرار الهيئة المتضمن الملاحظة على ما قرره حاكم
القضية في حكمه ، وتقرر لدينا ما يأتي :

أولاً - ذكر القاضي ثبوت الصلح الجاري بين الزوجة وزوجها
على ألا يسافر بها عن بلدها الفاط وأن يهيئ لها ما يلزمها من بيت
ونفقة في بلدها ، وأنه لذلك أفهم الزوج أنه لا يسمح له بالسفر
بها خارج بلادها إلا برضاها ، وفقاً لما جرى بينهما من اتفاق
ومصالحة . وحيث أن الزوجة قد طالبت مدة الغياب والحضور
بقدر ما يتمشى مع المصالح الزوجية ، فقد قرر حاكم القضية أن
تكون أقصى مدة الغياب ستة شهور ، وأقل مدة للحضور شهر
ونصف ، حيث أنه لا يحصل الاستقرار بينهما والأُنس والمودة
المطلوبة بين الزوجين بأقل من ذلك . إلى آخر ما ذكر . بدراسته
لم يظهر لنا منه ما يوجب الاعتراض عليه .

ثانياً - جاء في قرار الهيئة أن للزوج أن يسافر بزوجه
ما لم تشترط دارها أو بلدها في صلب العقد أو قبله ، وإقرار
القاضي اشتراطها البقاء في بلدها بعد العقد مخالف لما هو
مصرح به في كتب الأصحاب من أن الشرط المعتبر ما كان
في صلب العقد أو قبله . وخالف الهيئة في قرارها هذا أحد أعضائها
الشيخ محمد البواردي مقررأ لا يظهر له ما يوجب نقض المصالحة .
ما ذكرته الهيئة هنا في غير محله ، إذ أن اشتراطها على زوجها
البقاء في بلدها لم يكن شرط إنشائياً مجرداً عما يتصل به ويسوغ
إقراره ، وإنما كان جزء من اتفاقية تمت بين الزوج وزوجه
لقاء معاوضة ومصالحة ، ولا شك أن له حق نقل زوجته إلى مكان
إقامته إذا لم يكن ثم مانع شرعي يمنعه ذلك ولم يكن لها عليه

شرط البقاء في دارها أو بلدها في صلب العقد أو قبله ، إلا أنه بموافقة على اصطلاحه معها على النحو المذكور في الحكم ومنه ألا ينقلها عن بلدها الغاط أسقط حقه ذلك . وبالله التوفيق . والله يحفظكم .

(ص - ف ١٨٨٨ - ١ في ١٩ - ٩ - ١٣٨٣ هـ)

(٢٧٣٨ - اشترطت عليه أن لا يشرب الدخان)

الحمد لله وحده . وبعد :

فقد سألتني فياح بن هاجد العتيبي عن امرأة خطبها رجل فاشترطت عليه أن لا يشرب الدخان ، فوافق ، فتزوجته ، ثم تبين لها أنه يشرب الدخان ، فماذا يكون أمرها ؟

والجواب :- الحمد لله . إذا كان الأمر كما ذكر فإن للمرأة المذكورة الخيار في طلب فسخ نكاحها منه ، أو البقاء معه . والسلام عليكم .

(ص - ف ٥٠٧ في ١٧ - ٣ - ١٣٨٣ هـ)

(٢٧٨٤ - تعهد ان عاد لشرب المسكر فزوجته طالق ثلاثا)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم محمد بشناق المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابك الذي تستفتي به عن قضية زوج بنتك هدى المدعو عبد الله سليم ، وذكرت أنه تعهد إن عاد لشرب المسكر فزوجته هدى طالقة من عصته طلاقاً بائناً بالثلاث . وتذكر أنه قد عاد بعد ذلك إلى شرب المسكر . إلخ ...

والجواب : - الحمد لله . إن كان عاد إلى شرب المسكر بعد تأريخ تعهده وثبت ذلك ثبوتاً شرعياً لدى أحد قضاة المسلمين بشهادة رجلين عدلين فإنها تبين منه زوجته ، ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره . والله المستعان .

مفتي البلاد السعودية

(ص - ف ١٧٦٠ - ١ في ٢٩ - ٦ - ١٣٨٥ هـ)

(٢٧٨٥ - شرط لا بيها أن يتركها عنده سنتين)

« المسألة الثانية » : حصل بينك وبين والدها شرط منك له عند العقد على أنك تتركها عنده سنتين ، فهل يجب الوفاء بذلك .
والجواب : الشرط صحيح ، ويلزمك الوفاء به إلا إذا أسقطه مستحقه ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم « الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ إِلَّا شَرْطاً أَحَلَّ حَرَاماً أَوْ حَرَّمَ حَلَالاً » (١) . والسلام عليكم .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٣٧٢٢ في ٢٥ - ٩ - ١٣٨٧ هـ)

(٢٧٨٦ - شرط عليه والدها بقاء ابنته عنده)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي حلي

سلمه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على خطابكم الوارد إلينا برقم ٢٧٥ وتأريخ ١ - ٣ - ٨٩ هـ بخصوص دعوى عباس بن حيي الوكيل الشرعي عن ابنه عجمي ضد إبراهيم بيشامي بخصوص مطالبة

(١) أخرجه الترمذي ، وصححه .

عباس بتسليم زوجة ابنه بنت إبراهيم ، ودعوى إبراهيم بأن
الزواج سابقه شروط منها بقاء ابنته عنده ، ورغبتكم إرشادكم
إلى ما يلزم اتباعه في مثل هذه القضية . وجوابها : هاتان مسألتان :
« الأولى » : من ناحية الشرط ، فهو صحيح ؛ لقوله صلى الله
عليه وسلم : « الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ » .

« الثانية » : من جهة مطالبته بما دفعه ، والزوجة في هذه الحال
إن رغبت أنها تدفع له ما دفعه لها ويطلقها فلها ذلك ، وإن
لم ترغب فلها البقاء في بيت والدها بناءً على الشروط ، وإن
أرادت الذهاب معه جاز ذلك ؛ لأن الشرط حق لها ، فإذا أسقطته
سقط . والسلام عليكم ..

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ١٠١٩ في ١٤ - ٥ - ١٣٨٩ هـ)

(٢٧٨٧ - شرط بقاء ابنته في بيته لقصد خدمته)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي رماح سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصلنا خطابكم ، وفهمنا ما ذكرتم من السؤال عن شخص
زوج بنته على رجل وشرط عليه قبل العقد بقاء بنته في بيته
لقصد خدمته ، وقبل الزوج ذلك ، ثم إنه حدث بينهما من
الخلاف ما جعل العلاقة تسوء بينه وبين الزوج مما أدى إلى خروج
زوج بنته من البيت ، ومنع البنت من الذهاب مع زوجها إلى داره ،
والبنت تطلب اللحاق بزوجها . ورغبتكم إرشادكم في ما خفي
عليكم حكمه في هذه المسألة .

وجوابنا على ماتقدم ذكره - نقول : إن الشروط في النكاح قد عقد لها الفقهاء باباً خاصاً في كتاب النكاح ، وبينوا فيه الصحيح ؛ ومنها الذي يتعين الوفاء به ، والمعتبر منها وغير المعتبر ، وخلافه من الشروط الفاسدة التي منها ما يبطل العقد من أصله ، والتي منها ما يصح معه النكاح . وهذه الشروط خاصة بالزوج والزوجة .

إذا علم هذا فالشرط الذي شرطه والد البنت شرط لا قيمة له ، ولا يترتب عليه التزام ولا وفاء البتة ، وليس له أن يحول بين الزوج وزوجته ما دام الحال صالحة بينهما والزوجة راضية بزواجها ؛ لأن والدها لا يملك من أمرها شيئاً سوى أنه وليها يزوجه متى ما تقدم إليها خاطب كفؤ في دينه وأمانته .

أما ما ذكرت من إيراد حديث « أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَيِّكَ » (١) وقولك : كيف الجواب عليه ؟ فهذا لا محل له هنا ، والحديث له معنى آخر غير ما التبس عليك ، فراجعه في بابيه تجد الأمر واضحاً . هذا والله الموفق . والسلام .

مفني الديار السعودية

(ص - ف ٣٥٨٣ - ١ في ٢٧ - ١١ - ١٣٨٦ هـ)

(٢٧٨٨ - أربعة أشياء إذا تمت لم يكن من الشغار)

من محمد بن إبراهيم إلى الأخ المكرم عبد الله المحمد المرشد
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد وصلني كتابكم الذي تسألون فيه عن الرجل إذا كان له

(١) أخرجه الخمسة .

بنت ، وقال لرجل آخر عنده بنت أريد تزوج ولدي بنتك
وأزوجك ابنتي ، بشرط أن يكون المبلغ الذي يسلمه كل واحد منا
ألفين وخمسمائة ريال . الخ ...

والجواب : - الحمد لله . إذا زوج الرجل موليته كبنته وأخته
ونحو ذلك حتى أن يزوجه الآخر موليته ولا صداق بينهما - فهذا
نكاح الشغار ، وهو حرام ، ومبطل النكاح من أصله ؛ لحديث
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشُّغَارِ وَالشُّغَارُ أَنْ يُزَوَّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ
يُزَوَّجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ » متفق عليه . وأما إذا
ذكر صداق لكل واحدة هنهن ، وكان الصداق مستقلا ، وغير
قليل ، ولم يكن حيلة فهذا لا بأس به .

إذا عرف هذا فإن كانت الألفان وخمسمائة المذكورة في السؤال
يزوج بها كل واحد من الزوجين مولية الآخر على الانفراد صح
وإلا فهو الشغار الممنوع . والسلام عليكم .

(ص - ف ١٢٤٢ في ٩ - ١١ - ١٣٧٧ هـ)

(٢٧٨٩ - فتوى في الموضوع)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ
عبد الملك بن إبراهيم رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر بالحجاز حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فبالإشارة إلى أوراق المكاتبة المرفقة الواردة إلينا برقم
٢٠١٣ وتاريخ ١٧ - ٦ - ٨٢ هـ حول ما رفعه لكم رئيس

هيئة الأمر بالمعروف في بالجرشي عن نكاح الشغار الذي جرى
 بين أحمد بن معيض وأحمد بن جمعان بن سعيد في بلد المخواه
 حيث زوج كل منهما الآخر أخته عن طريقة الشغار . وبتأمل
 أوراق المعاملة وجد من بينها خطاب قاضي قلوه رقم ٥٠٨ وتاريخ
 ٢٨-٤-٨٢٢ الذي يذكر فيه أنه رفع لرئاسة القضاة سابقاً
 يطلب التفريق بين من يتعاطى نكاح الشغار فلم يردده شيء ، وهذا
 الذي ذكره القاضي لا أتذكره ولا أعلم أنه كتب لنا عن هذا
 شيئاً . ومساءلة نكاح الشغار معروفة ، وقد ورد إلينا عدة أسئلة
 عنها فكتبنا عليها أجوبة مطولة ومختصرة . وخلاصتها أنه
 لا تختلف الرواية عن الإمام أحمد أن نكاح الشغار فاسد ؛
 لما روى نافع ، عن ابن عمر : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَهَى عَنْ نِكَاحِ الشَّغَارِ وَالشُّغَارِ أَنْ يُزَوَّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ
 يُزَوَّجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ » متفق عليه . وحقيقة
 نكاح الشغار كما فسرته في الحديث ، سواء أكان التفسير من
 النبي صلى الله عليه وسلم ، أو من تفسير زافع فهو راوي الحديث
 وقد فسرته بما لا يخالف ظاهره وهو « أن يزوج الرجل وليته على
 أن يزوجه الآخر وليته ولا مهر بينهما » سواء سكتا عن المهر
 أو اشترطا نفيه ، وسواء صرحا بأن يضع كل واحدة منهما مهر
 الأخرى أو لم يصرحا ، أو شرطاً مهراً مع البضع أولاً . كل هذه
 الصور داخلة في مسمى نكاح الشغار فأما إن سمي لكل واحدة
 منهما مهر مستقل غير قليل ولا حيلة فليس هذا من نكاح الشغار
 بل هو نكاح صحيح ؛ لكن بشرط اجتماع هذه القيود ، وهي :
 أن يسمى المهر ، وأن يكون مهراً مستقلاً ، وأن لا يكون قليلاً ،

وأن لا يكون هناك حيلة ، فإن كان حيلة لم يصح ؛ لأن باب الحيل مسدود في الشرع .

أما ما أشار إليه قاضي قلوة ورئيس الهيئة بأن هذا واقع كثيراً في تلك الجهات فقد تعجبنا منه ، والمتعين عليهما وعلى غيرهما من القضاة ورؤساء الهيئات وخلافهم تبیین حكمه للناس ، ونصيحتهم عن تعاطيه ، والتفريق بين من يتعاطاه ، وتاديب من يقدم عليه بعد ما يبلغ البيان التام . وقد أعطينا قاضي قلوة صورة من هذا ، وسيعمم لبقية القضاة الذي يمكن أن يوجد عندهم شيء من هذه العقود المحرمة . وفق الله الجميع لما فيه المصلحة العامة ، وبرائة الذمة . والسلام . رئيس القضاة

(ص - ق ١٥٥٩ - ١ في ٧ - ١١ - ١٣٨٢ هـ)

(٢٧٩٠ - اختلاف العلماء في تفسير الشغار وصحته ، والراجع)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة نائبنا في المنطقة الغربية سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركته . وبعد :

فقد اطلعنا على المكاتبة المرفقة الواردة إلينا منكم برقم ٧٣٨٠ في ١٩ - ٣ - ٨٠ هـ ومشفوعه خطاب سمو وزير الداخلية رقم ٣١٠٤ في ٧ - ٣ - ٨٠ هـ المبني على خطاب إمارة الكامل رقم ١٣٤ في ١٣ - ٣ - ٧٠ هـ عطفاً على الملاحظات التي أبدتها القائمة بأعمال هيئة الأمر بالمعروف (بساية ، وستارة) بخصوص زواج الشغار ، وانتشاره بين بعض قبائل بني سليم ، وما ذكره عن فساد هذا الزواج ومخالفته للشرع . وإشارة الإمارة إلى انتشار هذا الزواج فعلاً ، وأنه وصلت فتوى من الشيخ عبد العزيز بن باز مع أحد أفراد

قبائل بني سليم بفساد مثل هذا الزواج ، وأنه يجب على من تزوج سابقاً أن يجدد عقد النكاح بشرط رضا المرأة وشيثاً من الصداق . إلخ ، كما اطلعنا على خطابكم المرفق رقم ٧٥٠٤ في ٢٣ - ٣ - ١٨٠١ بصدد مارفعه قاضي قلوة برقم ١٨٥ في ٣ - ٣ - ١٨٠١ والذي يتضمن أن كثيراً ما يحصل في جهته نكاح الشغار ، وطلبه إعلامه هل يفرق بين الزوجين من هذا النوع ، أو يتركها ؟

نفيدكم أنه لا خلاف في تحريم نكاح الشغار وأنه مخالف لشرع الله ، كما تدل على هذا الأحاديث الصحيحة الصريحة فصيح النهي عنه من حديث ابن عمر وأبي هريرة ومعاوية ، وفي صحيح مسلم عن ابن عمر مرفوعاً « لَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ » .

لكن العلماء رحمهم الله قد اختلفوا في تفسير الشغار ، كما اختلفوا في صحته ، قال في « نيل الأوطار » : وللشغار صورتان : إحداهما : المذكورة في الأحاديث ، وهي خلو بضع كل منهما من الصداق . والثانية أن يشترط كل واحد من الوليين على الآخر أن يزوجه وليته . فمن العلماء من اعتبر الأولى فقط فمنعها دون الثانية . قال أبو عبد الله : أجمع العلماء على أن نكاح الشغار لا يجوز ، ولكن اختلفوا في صحته ؛ فالجمهور على البطلان وفي رواية عن مالك يفسخ قبل الدخول لا بعده ، وحكاه ابن المنذر عن الأوزاعي ، وذهبت الحنفية إلى صحته ووجوب المهر وهو قول الزهري ومكحول والثوري والليث ورواية عن أحمد وإسحق وأبي ثور . وقال ابن القيم رحمه الله في كتابه « زاد المعاد » : اختلف الفقهاء في ذلك فقال أحمد : الشغار الباطل أن يزوجه وليته على أن يزوجه الآخر وليته ولا مهر بينهما - على حديث ابن عمر فإن سموا مع ذلك مهراً صح العقد بالمسمى عنده . وقال الخرقي :

لا يصح وإن سمو مهرأ - على حديث معاوية . وقال أبو البركات ابن تيمية وغيره من أصحاب أحمد : إن سمو مهرأ وقالوا مع ذلك بضع كل واحدة مهر الأخرى لم يصح . وإن لم يقولوا ذلك صح . وقال في « المحرر » : ومن زوج وليته من رجل على أن يزوجه الآخر وليته فأجابته ولا مهر بينهما لم يصح العقد ، ويسمى نكاح الشغار ، وإن سمو مهرأ صح العقد - نص عليه . وقال الخرقى : لا يصح أصلاً . وقيل : إن قال فيه : وبضع كل واحدة مهر الأخرى لم يصح وإلا صح وهو الأصح ...

ونظراً لقوة الخلاف في المسألة فالذي يترجح عندنا أن ما كان منه شغاراً صريحاً لا خلاف فيه - وهو لا يكون لأحدهما مهر بل بضع في نظير بضع ، أو هناك مهر قليل حيلة - أن حكم هذا البطلان ، فيفسخ العقد فيه سواء كان قبل الدخول أو بعده .

أما ما يسمى فيه مهر غير قليل حيلة فإنه يفسخ منه ما كان قبل الدخول لا بعده ، بطلاق ؛ لقوة القول بفساده ؛ لحديث « دَعَا مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ » وقوله عليه السلام : « فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ » وهذا ما لم يحكم حاكم بصحته .

أما بعد الدخول فإن العقد فيه يثبت بالأكثر من المسمى وصداق المثل ، بمعنى أنها تأخذ الأكثر . وقيل : يجب المسمى ، قال في « المغني » : (فصل) ومتى قلنا بصحة العقد إذا سميا صداقاً ففيه وجهان : أحدهما - تفسد التسمية ويجب مهر المثل وهذا قول الشافعي ؛ لأن كل واحد منهما لم يرض بالمسمى إلا بشرط أن يزوج وليته صاحبه فينقص المهر لهذا الشرط وهو باطل ،

فإذا احتجنا إلى ضمان النقص صار المسمى مجهولاً فبطل . والوجه الذي ذكره القاضي في « الجامع » : أنه يجب المسمى ؛ لأنه ذكر قدراً معلوماً يصح أن يكون مهراً فصح ، كما لو قال : زوجتك ابنتي على ألف على أن لي منها مائة . والله أعلم . وقال في « الاختيارات » : وعليه بطلان نكاح الشغار من اشترط عدم المهر فإن سموا مهراً صح . وقال ابن القيم رحمه الله في كتابه « الهدي » : فإن سمي لكل واحدة مهر مثلها صح .

وأما فتوى الشيخ عبد العزيز بن باز ، فالظاهر أنها في مسألة خاصة استفتي فيها . فأجاب بما ظهر له ، أو أنه لم يلاحظ ما أوضحناه في المسألة من التفصيل ؛ وعلى كل فالمسألة يعتمد فيها ما ذكرناه ، وعندما تقع مشكلة فردية ترد إلى القاضي كغيرها من القضايا ليحكم فيها بالوجه الشرعي .

وينبغي أن يلاحظ في المستقبل بأن لا يعقد نكاحاً فيه مبادلة سواء ذكر فيه مهراً أم لا ؛ لقوة القول بفساده ؛ لما فيه من فساد عظيم ؛ لأنه يفضي إلى إجبار النساء على نكاح من لا يرغبن فيه ، إيثاراً لمصلحة الأولياء على مصلحة النساء ، وهذا كما لا يخفى لا يجوز ؛ ولأنه يؤدي أيضاً إلى حرمان النساء من مهر أمثالهن كما هو الواقع بين غالب الناس المتعاطين لهذا الأمر ، كما أنه يفضي إلى كثير من النزاع والخصومات بعد الزواج . والسلام .

رئيس القضاة

(صبق في ١٥-٥-١٣٨٠ هـ)

(٢٧٩١ - هذه الصورة ليست من الشغار)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم إبراهيم بن عبد الله البرغش سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على الاستفتاء الموجه إلينا منك بصدد
سؤالك أن لك أختاً، وأن عند رجل بنتاً ترغب التزوج بها
وأنة قال لك لا بأس تزوجني أختك ولكل واحدة من الزوجتين
مهرها الكامل كأمثالها، وأن المرأتين أختك وبنت هذا الرجل
راضيتان بهذا الزواج . وتسأل عن حكم هذا الزواج هل هو
من الشغار المنهي عنه ؟

والجواب :- الحمد لله . إذا كان الأمر كما ذكرت من أن
لكل واحدة من الزوجتين مهر مثلها، وأن كل واحدة منهما راضية
بالزواج من الآخر، فلا بأس بالزواج المذكور ، وليس من الشغار المحرم .
وبالله التوفيق . والسلام عليكم . (ص - ف ٦٣ - ١ في ٨ - ١ - ١٣٨٤ هـ)

(٢٧٩٢ - مثال المهر القليل حيلة)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي محكمة المندق سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على المعاملة المحالة إلينا وفق خطابكم
رقم ٢١٣ وتاريخ ٤ - ٣ - ٨٤ هـ بخصوص استفتاء راشد بن
خرمان الزهراني عن زواجه وزواج أحمد بن علي هل هو الشغار
المحرم ، المشتملة على ضبط إفادتهم وإفادة العاقد لهم .

وبدراسة الإفادات المذكورة ومنها إفادة غرم الله بن سعيد الذي
عقد لهم على الزواج المشار إليه المتضمنة قوله : إن البذل هنا
كان شائعاً ، وهذا العمد الذي توليته أنا شرط فيه لزوجة راشد
مائة وعشرة ريال ، ولزوجة أحمد بن علي مائة ، والمهور في ذلك
الوقت من خمسة آلاف إلى ستة آلاف ، يأخذه الولي ، ويعطي
المرأة منه خمسين ، إلى آخر ما ذكر .

بدراسة الإفادات المذكورة وشهادة الشهود ظهر لنا أن عقدي الزواج المشار إليهما أعلاه تما بطريقة الشغار ؛ حيث أن هذا المسمى ما هو إلا قليل حيلة ، قال في « الروض المربع » على كلامه في الشغار : فإن سمي لهما أي لكل واحدة منهما مهر مستقل غير قليل بلا حيلة صح النكاحان ، قال في رواية الأثرم : أما إذا كان صداقاً قليلاً جعلوه للحيلة ليحاوا به النكاح فهذا لا يجوز ، قاله الشيخ التقي في المسودة . اهـ .

فيتعين عليكم التفريق بين الزوجين وزوجتيهما ، لتحقيق الشغار في زواجهما . وبالله التوفيق . والسلام .

مفتي البلاد السعودية

(ص - ف ١٢٣٥ - ١ في ١١ - ٥ - ٨٨٤)

(٢٧٩٣ - إذا فسد النكاح ، وفرق بينهما ، ثم طلب تجديد العقد عليها)

الحمد لله وحده . وبعد : فقد سألتني مسفر بن مقبل القحطاني عن زواجه بابنة عمه سارة بنت سعيد على أن يزوج أخته ظخامة ابن عمه مبارك بن سعيد فعقد له عليها ولم يدفع أحد منهما مهراً .

وقد أفتيناه بأن النكاح فاسد ، ويلزم التفريق بينهما ، ويلزم كل واحد منهما أن يطلق ، ثم بعد ذلك هو خاطب من الخطاب إذا رغبته المرأة ودفع لها مهر مثلها جاز له نكاحها بعقد جديد . قال ذلك وأملاه الفقير إلى الله محمد بن إبراهيم ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(ص - ف ٢٠٩٠ في ٣ - ١١ - ١٣٨٢ هـ)

(٢٧٩٤ - نكاح التحليل)

الحمد لله وحده . وبعد : فقد عرض علي سؤال خلاصته :
أن رجلاً طلق زوجته طلاقاً باتاً من قبل المحكمة الشرعية ، وبعد
ذلك بمدة حاول هو وأهلها رجعتها إليه فلم يجد طريقاً ، فاحضروا
محللاً وعقدوا له عليها ودخل عليها ومكثت معه يومين فقط ،
وطلقها ، وبعد انتهاء العدة رفض أولياؤها وهم أبناء عمها أن
يعقدوا له عليها ، فأتى رجل أجنبي غير مأذون وأذنت له المرأة
أن يعقد عليها لزوجها المذكور فعقد بحضور أمها وأختها وزوج
أختها فدخل بها ، ولا تزال في عصمته حتى الآن . هـ .

وبتأمل هذا السؤال تعجبت كيف يقع هذا التلاعب في العقد
والفروج في بلدان المسلمين . نسأل الله العافية والسلامة .

والجواب : أنها بطلاقها الأول بتاتاً الثابت لدى المحكمة
تبين منه ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره . وأما نكاح المحلل
فلا يحلها له ؛ بل هو حرام غير صحيح ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم
« لَعَنَ اللَّهُ الْمُحْلِلَ وَالْمُحْلَلَةَ لَهُ » رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي
وقال : حديث حسن صحيح ، والعمل عليه عند أهل العلم من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمر وابنه وعثمان ، وهو
قول الفقهاء من التابعين ، وروي ذلك عن علي وابن عباس . وقال
ابن مسعود : المحلل والمحلل له ملعونان على لسان محمد صلى الله
عليه وسلم ، وروى ابن ماجه عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : « آلا أخيركم بالتييس المستعار ؟ قالوا بلى
يا رسول الله . قال : هو المحلل ، لعن الله المحلل والمحلل له » .
وعن نافع ، عن ابن عمر ، أن رجلاً قال له : أتزوجها أحلها

لزوجها ، لم يأمرني ، ولم يعلم . قال : لا ؛ إلا نكاح رغبة إن أعجبتك أمسكتها وإن كرهتها فارقتها ، قال : كنا نعهده على عهد رسول الله عليه وسلم سفاحاً . وقال : لا يزالا زانبيين وإن مكثا عشرين سنة . وجاء رجل إلى ابن عباس فقال : إن عمي طلق امرأته ثلاثاً ، أيحلها له رجل ؟ فقال : من يخادع الله يخدعه . ويتعين التعزير البليغ على من تعاطى مثل هذا وهو يعلم : من زوج ، أو زوجة ، وولي ، وشهود - كل بحسبه .

أما نكاحها الثاني بغير ولي شرعي فنكاح فاسد يتعين أن يفرق بينهما ، وعلى الزوج أن يطلقها ، فإن أبي فالحاكم يفسخ النكاح . والله أعلم . قال ذلك ممليه الفقير إلى الله تعالى محمد بن إبراهيم ابن عبد اللطيف ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .
(ص - ف ١٦٧٦ - ١ في ٢٧ - ٨ - ١٣٨٣ هـ)

(٢٧٩٥ - تزوجها ولها خمس سنين وتواطأ على الطلاق قبل الدخول)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم عمر بن سالمين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد صل إلى كتابكم المتضمن السؤال عن المسائل الآتية :
أولاً : رجل كطبيب يعالج امرأة غير محرم له ، فأشارت إليه أن يعقد بابنتها البالغة من العمر خمس سنوات ، وتواطأ على الطلاق قبل الدخول ؟

ثانياً : رجل ترك الصلاة خمس سنوات ثم تاب ورجع إلى الله هل يلزمه قضاء الفائت ، أم لا ؟

ثالثاً : رجل اشترى من آخر خمسة أكياس مثلاً نسيئة بغير سعر

الحاضر ، ثم باعها بسعره إلى رجل آخر أو على من اشتراها
منه بعد قبضها هل يصح ذلك ، أم لا ؟

رابعاً : رجل يخرج من دبره دود حال صلاته هل يكون حكمه
كحكم سلس البول ، وهل يجوز الاقتداء به ، أم لا ؟
والجواب : - الحمد لله . أما المسألة الأولى فالتكاح غير
صحيح ، ولا يجوز هذا العمل ؛ بل هو حرام ومن الحيل الباطلة .
وأيضاً المرأة ليس لها قول في تزويج بنتها ، وللتكاح شروط
آخر لا بد من توفرها . (ص - ف ٦١٩ في ١٨ - ٨ - ١٣٧٦) (١)

(فصل - في العيوب في النكاح)

(عيوب الرجل)

(٢٧٩٦ - إذا ادعت عدم وطئه كشف عليها)

سلمه الله

فضيلة قاضي السليل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على خطابك المرفق رقم ٢٠٠ وتاريخه
٢٥ - ١٠ - ٨٥ المتضمن الاستفتاء عن المرأة التي ادعت عدم
وطئ زوجها لها ، وأنكر زوجها ما ادعته ، ولم يوجد لديكم نساء
يوافقن على الكشف عليها لمعرفة وجسود البكارة من عدمها .

وعليه نفيدكم أنه بناء على ما ذكر من عدم وجود نساء يكشفن
عليها فإن لها أن تسافر مع محرماً إلى الرياض ومعها خطاب منكم
لرئيس المحكمة الكبرى بالرياض لإحالتها إلى النساء المختصات
لإجراء الكشف اللازم ثم إفادتكم بالنتيجة . والله يتولاكم . والسلام

رئيس القضاة

(ص - ق ١٣٣ - ٣ - ١ في ١١ - ١ - ١٣٨٦)

(١) أما بقية المسائل ، فقد تقدمت في أبوابها .

(٢٧٩٧ - اذا ادعت أنه عنين وطلب للكشف

(عليه فهرب)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم نائبنا
في المنطقة الغربية المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على أوراق المكاتب المرفوعة إلينا منكم
..... مع زوجته المبعوث لکم من قاضي العلا برقم ٣٥
وتأريخ ١٠-١-١٣٨٠ هـ كما جرى الاطلاع على ما ذكره قاضي
العلا المتضمن أنها ادعت على زوجها أنه عنين ولا تزال على
بكرتها ، ولإنكار الزوج قرر القاضي إحالتها إلى القابلات
للكشف عليها ، وقبل إجراء الكشف هرب الزوج ولم يعد . ويطلب
القاضي إرشاده عن ما يلزم نحوها .

وبتأمل ما ذكر رأينا أنه لا مانع من إجراء الكشف على الزوجة
من قبل القابلات ، وفي الوقت نفسه يطلب الزوج لإنهاء دعواه
مع زوجته ، فإن لم يحضر فينظر حاكم القضية في أمر تغيبه عن
زوجته وإنفاقه عليها ، ويجرى اللازم حسب المتصوص عليه
شراً . والله يحفظكم .

(ص - ف في ٣-٥-١٣٨٠ هـ)

(٢٧٩٨ - في ذكره بثور في النصف)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي رئيس
رئيس مجلس الوزراء وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد اطلعنا على ما أحيل إلينا مشفوعاً بخطاب سموكم الوارد

برقم ١٣٤٢٢ وتاريخ ١-٧-١٣٧٩ هـ حول دعوى
 ضد زوجها علي بن وطلبها فسخ نكاحها منه - كما
 اطلعنا على ما صدر بشأنها من الحكم الشرعي القاضي بصرف
 النظر عن دعوى المدعية ، وأمرها بالانقياد لطاعة زوجها ، نظراً
 لثبوت دخول الزوجة ووالدها على علم بالعيب المدعى به في الزوج ،
 وذلك حسبما جاء في شهادة البينة المعدلة لدى حاكم القضية .
 وبمراجعة كامل مرفقات المعاملة ودراسة القرار الشرعي المنوه
 عنه وجدنا في شهادة أحد الشاهدين شيئاً من القصور ولكن ما تحققت
 ولكن يجرى ما تحقق من القرار الطبي من كون ذكر الزوج وجد
 به بشر في النصف وهو لا يؤثر في الوطئ ، وقد صرح العلماء بأنه
 إذا بقي منه ما يمكن الجماع به فليس بعيب ؛ ومنه يعلم أن
 حكم الحاكم لا بأس به . والله يحفظكم .

(ص - ف ١٥١٥ في ٢٧ - ١١ - ١٣٧٩)

(٢٧٩٩ - العقم عيب ، متى يتحقق)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب الفضيلة
 الشيخ عبد الله بن عقيل سلمه الله
 بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إشارة إلى استفتاءكم رقم ٤٢٨ في ١٢ الجاري في المرأة التي
 ادعت على زوجها أنه عقيم . إلخ . فالعقم وهو عدم الولادة
 لا ريب أن الصحيح فيه أنه عيب ؛ فإن من أهم وأعظم مقاصد
 المرأة من النكاح تحصيل الولد .

أما استفساركم هل ما ذكر في صورة السؤال يكون عقماً ، أم لا

فالذي يظهر أنه إذا مضى للمرأة مع زوجها مدة طويلة عرفاً ،
وانضم إلى ذلك تزوجه بزوجات قبلها لم يحبلن منه ، وبعدما
فارقهن وتزوجن غيره ولد لهن أولاد فلها الفسخ ، وهذا كله
ما لم تكن دخلت على بصيرة وعلم بالواقع . اهـ .

(ص - ف ١٤٨ في ٢٤ - ٣ - ١٣٧٥) (١)

(٢٨٠٠ - مكثت معه ثلاثة عشر عاماً ، ثم ادعت أنها لم تعلم بعقمه)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة فضيلة قاضي محكمة بقيق
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد اطلعنا على سؤالك عن قضية الزوجة التي مكثت مع زوجها
ثلاثة عشر عاماً وهو عقيم باعترافه ، ولكنها تدعي أنها لم تعلم
ذلك سابقاً ، وأنها طيلة المدة السابقة ترجو حصول الذرية ،
وهو يدعي علمها بذلك ، ولم يقم بينة . إلخ ما جاء في السؤال .
والذي يظهر في هذه المسألة أنه حيث طال المدة فإن الذي
ينبغي في هذه المسألة محاولة الصلح بينهما مهما أمكن
فإن لم يمكن ولم تقم بينة على علمها بعقمه ورضاها فإن لها
الفسخ ، بناء على القول الراجع في المسألة . والله يحفظكم .
رئيس القضاة

(ص - ق ٤٧٩ في ١٣ - ١١ - ١٣٧٨ هـ)

(١) وبقيّة السّؤال تقدّم في (الإجابة) .

(٢٨٠١ - ولدت منه ولدين ثم لم يولد له)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرمة البندري بنت عبد العزيز
سلمها الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد حضرت لدي المرأة منيرة بنت دحيم الطي وأخبرتنا عن
مسألتها مع زوجها وخروجها عنه تزعم أنه قد سبق أن ولدت منه
ولدين ، ومنذ سنين متطاولة نحو خمس عشرة سنة أو أزيد
لم يولد لها منه ، وأنه تزوج عدة نسوة فلم يولد له منهن .
وأفيدكم أن هذا لا يسوغ لها خروجها عنه ؛ بل يلزمها الرجوع
إلى بيت زوجها ؛ لأنه ليس بعقيم ؛ لكونها قد ولدت منه .
والسلام عليكم . (ص - م في ٣ - ٥ - ٦٧)

(٢٨٠٢ - العقم في الزوجة ليس عيبا)

س :- هل العقم في الزوجة عيب ؟

ج :- كأن المتبادر أن لا تكون الزوجة كالرجل ؛ لفروق ؛
لأن له الزوج فهو ينفك عنه بأن يتزوج أخرى ، ويبقيها معه
لمودته إياها فيزول المشكل ، وهي مالها مفك إذا استدأماها ، فهي
تريد عيالا وينفد عمرها ، وقد يشق عليه الزواج . فالحاصل
أن هذه أنواع فرق . (تفسير)

(٣٨٠٣ - إذا دخل بها ولم يطأها أنظر سنة)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة رئيس المحكمة والدوائر الشرعية
بالمدينة المنورة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فإليكم المعاملة الواردة إلينا من رئيس ديوان رئاسة مجلس
الوزراء برقم ٥١٨٦ في ١٨-٣-١٣٨٢ هـ وسابقتها رقم ٤٧٤٣
في ١٢-٣-١٣٨١ هـ ورقم ١٦٠٢٠ في ١٤-١١-٨٠ هـ بشأن
قضية عوض بن مع زوجته

ونفيدكم أن ما أجراه فضيلة القاضي بالمحكمة الشرعية بالمدينة
المنورة الشيخ محمد الحافظ من فسخ النكاح في الحال وأمر الزوجة
بالاعتداد غير صحيح ، والواجب شرعاً أن ينظر الزوج لمدة
سنة منذ ترافعهما كما هو الحكم في العنين ، وقد صرح بذلك
العلماء في كتبهم ، ومنها كتاب « المقنع » ، وحاشيته ج ٣ ص ٥٥
و « كشف القناع » ج ٥ - ص ٨٢ و « الانصاف » ج ٢ ص ١٨٦
وغيرها وهو مذهب جماهير العلماء والخلاف في ذلك لا يعتد به
وحينئذ فتحال القضية للشيخ محمد الحافظ لمراعاة ذلك في الحكم ؛
لأن الواجب أن تعود المرأة إلى زوجها لتضي معه سنة منذ ترافعا ،
ولا يحتسب عليه من المدة ما فارقه فيه ، فإن وطئ فيها وإلا فلها
الفسخ ، فيفسخ بطلبها . وعلى فضيلة القاضي إخراج صك
بذلك لتعتبر القضية منتهية . والسلام .

رئيس القضاة

(ص - ق ١٥٥١ - ٣ في ٦ - ٨ - ١٣٨٢ هـ)

(٢٨٠٤ - قلة الجماع ليس بعيب)

ثم هذا في التأجيل سنة . وكون العلة ما ذكر هذا يبين أن
ضعف الجماع إذا كان يجمع ولكنه قليل الجماع كفي الأشهر
مرة فإن هذا ليس عيباً ؛ فإن الناس فيهم الشهوة متفاوتة ، فإذا
تحقق أنه وطئ في السنة علم أنه ليس بعنين . (تقرير)

(٢٨٠٥ - قوله : وإن اعترفت أنه وطئها فليس بعينين .

ظاهر كلامهم أنها لو اعترفت أنه وطئها في خمس سنوات مرة فليس بعينين ؛ لأن العين لا يطأ أبدا . (تقرير)

(٢٨٠٦ - قوله : ولو جاهلة .

ولعل القول إذا كانت جاهلة بالعتق عذر لها قوي ، ودليله أصل المسألة . (تقرير)

(عيوب المرأة)

(الرتق . وعجبة)

(٢٨٠٧ - بعض الرتق إذا لم يكن متمادياً قد يكون في الوقت

الحاضر لا يستعصي .

وأعرف قضية : أن بدوياً تزوج بدوية فوجدها رتقاء ، وكان قد تزوج قبل فأخذ الشفرة فأزال ذلك .

ولما تزوجت ابنتها وكان ليلة الدخول قالت أمها قد تجد فافعل ما فعل أبوها . (تقرير)

(٢٨٠٨ - القروح غير السيالة)

قوله : وقروح سيالة .

مفهومه أنها إذا لم تكن سيالة فليس بعيب ، وهذا فيه تأمل ، فإنه عيب ، ولا سيما على أصل الشيخ وابن القيم ؛ فإن ضابط العيب هو ما ينفر أحدهما . (تقرير)

(٢٨٠٩ - دخل بها فوجدها غير عذراء)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم عبد الله فتحي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

(١) هل ينحل تكاح الرقيق بمجرد البيع انظر فتوى برقم (٣٥٦) في ٧٥/٨/٦ .

فقد وصلنا خطابك الذي تذكر فيه قضيتك ، ولقد تأملناها
فوجدناها راجعة إلى المحكمة الشرعية ، فعلى هذا راجعوا المحكمة
لتفيدكم بما يلزم ، كما أننا من باب النصيحة والإرشاد نلفت
نظرك إلى أنه يحسن منك أن تترك الإشارة نحو كونك وجدت
الزوجة غير عذراء على حد قولك ، خصوصاً وأنت لم تجزم بشئ
نحو هذه الناحية . والسلام عليكم .

(ص - ف ١٥١٠ في ٢٦ - ١١ - ١٣٧٩ هـ)

(٢٤٩٠ - البياضة في العين ليست عيباً)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم الشيخ عبد العزيز الشعبي
قاضي السبح سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصلني خطابكم رقم ٢٥٢ وتاريخ ٢٥ - ٦ - ١٣٧٧ هـ -
واطلعت على ما ذكرتم حول طلبكم الإفادة عن رجل تزوج امرأة
فوجد بعينها بياضة ، ويدعى أن هذا عور ، ومثبت للفسخ . إلخ .
وأفيدكم أن هذا الذي بعين هذه المرأة من البياضة - التي
يفهم من خطابكم أنها صغيرة ولكن لا تبصر بها - هذا لا يسمى
عوراً لغة . قال في « القاموس » : العور ذهاب حس أحد العينين .
وكما عرفت أن الأصحاب لا يعدون العور عيباً ، وأن الشيخ
تقي الدين وابن القيم رحمهما الله يلحقان بالعيوب التي ذكرها
الأصحاب كلما حصل به النفرة كالعمى وقطع يد أو رجل ونحو
ذلك . وهذا الذي بهذه المرأة من أسهل أنواع العور . فلا يظهر
أن لهذا الزوج الفسخ كما قد فظنتم لذلك بقولكم الصائب :

ولم نر أن هذا ينفر أحد الزوجين . ومرادكم أن هذا ليس عيباً
لا عند الأصحاب ولا عند الشيخ تقي الدين وتلميذه ابن القيم
وهو الذي نرى ، ولا يظهر لنا غيره . فعليه لا يلتفت إلى دعوى
الزوج أن هذا عيب . والسلام عليكم .
(ص - م ٢٥٢ في ٢٥ - ٦ - ١٣٧٧ هـ)

(٢٨١١ - الجنون عيب ، ولو قل)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة فضيلة رئيس
المحكمة الكبرى في الرياض المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فإليكم برفقه معروض سلطنة بنت عبد العزيز الذي قدمته لنا
بخصوص جارتها المعتقة ذاكرة أن زوج الجارية اختل عقله ،
ومستفتية عن جواز فسخ نكاحها منه . للاطلاع وإجراء اللازم حول
طلب الجارية الفسخ ؛ لأن الحق لها بذلك ، وكذلك ثبوت اختلال
عقل زوجها ، وإذا ثبت ما ذكر فلا مانع من فسخ نكاحها بطلبها ؛
لأن الفقهاء رحمهم الله صرحوا بأن الجنون ولو ساعة يثبت
الفسخ ، ولو حدث بعد العقد أو كان بالآخر عيب مثله . والسلام .
(ص - ف ١٣٦٨ في ٤ - ٨ - ١٣٨٢ هـ)

(٢٨١٢ - ولا تطلق زوجته بمجرد ذلك)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم محمد بن خليل هرشاني
إمام مسجد النصب بأبها سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد وصل إلينا كتابك الذي تستفتي به عن مسألتين :

« المسألة الأولى » : عن الرجل إذا أصيب بالجنون فهل تطلق زوجته ، وهل تقسم تركته على ورثته . إلخ
 والجواب : الحمد لله . إذا أصيب الرجل بالجنون - نسأل الله العافية - فلا تطلق زوجته بمجرد ذلك ؛ بل تبقى زوجته في عصمة نكاحه مادام على قيد الحياة ، وينفق عليها من ماله . ولكن إن أرادت فسخ نكاحها منه فلها الاتصال بالقاضي وتقديم مبررات طلبها فسخ نكاحها ، وعلى القاضي إجراء ما يلزم حول ذلك ، وإثبات فسخ نكاحها إذا توفرت شروطه الشرعية . وأما ماله فيبقى على ملكه ، ولا يورث وهو حي ؛ لكن يوكل الحاكم عليه من يحفظه ، ويعمل فيه الأصلاح ، وينفق عليه وعلى زوجته وعياله منه .

(ص - ف ٢٣٣٧ - ١ في ١٠ - ٩ - ١٣٨٤) (١)

(٢٨١٣ - إذا ظن العيب سيرا فبان كثيرا فله الخيار)

قوله : أو ظنه سيرا فبان كثيرا .
 ولعله على أصل الشيخ لا يسقط خياره ؛ فإن الحكم يدور مع العلة ؛ فإن الشيء اليسير قد لا يكون منه النفرة ؛ بخلاف الكثير .
 (تقرير)

(٢٨١٤ - لا تمنع من تزوج مجنون ومجنوم وأبرص .
 وتعليقه بالعار ليس بيناً ، فلا يكون عيباً عند الناس .) (تقرير)

(١) . المسألة الثانية ، تأتي في الاحداد .

(باب الصداق)

(٢٨١٥ - الرسالة الثالثة)

في مشكلة غلاء المهور (١) .

من محمد بن إبراهيم إلى من يراه من إخوانه المسلمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فإن مشكلة غلاء المهور في زماننا هذا من أكبر المشاكل التي يجب الاعتناء بحلها ؛ وذلك لما ترتب على غلاء المهور في زماننا هذا من أضرار كثيرة نختص منها بالذكر ما يأتي :-

١ - قلة الزواج التي تفضي إلى كثرة الأيام وانتشار الفساد .

٢ - الإسراف والتبذير المنهي عنهما شرعاً .

٣ - غش الولي لموليته بامتناعه من تزويجها بالكفو الصالح الذي يظن أنه لا يدفع له صداقاً كثيراً ، رجاء أن يأتي من هو أكثر صداقاً ، ولو كان لا يرضى ديناً ولا خلقاً ، ولا يرجي للمرأة الهناء عنده ؛ وهذا مع كونه غشاً فيه العضل الذي يعتبر من تكرار منه فاسقاً ناقص الدين ساقط العدالة حتى يتوب ، وفيه مخالفة حديث : « إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَآمَانَتُهُ فَرُوجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » (٢) .

فلهذا وجب أن نبين مادلت عليه النصوص في هذا الأمر المهم ، وما اشترطه العلماء لجواز إكثار المهر بدون كراهة ؛ ثم نجيب عما يظنه البعض دليلاً لهذا العمل المتنافي لمقاصد الشرع وهو الآية

(١) وتقدمت الرسالة الأولى - وهي : الروضة الندية ، والثانية في « انكار الاحتفال بالمولد النبوي ، وقد نشرت دار الافتاء الرسائل الثلاثة عام ٨٤ هـ .

(٢) رواه الترمذي وقال : حديث حسن غريب .

الكريمة : (وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِخْدَاهُنَّ قِنطَارًا) (١) وقضية عمر بن الخطاب مع القرشية . فنقول وبالله التوفيق .

عقد الإمام ابن القيم في كتابه : « زاد المعاد » فصلاً خاصاً لقضاء النبي صلى الله عليه وسلم في الصداق ، قال فيه : ثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها « كَانَ صَدَاقُ النَّبِيِّ لِأَزْوَاجِهِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً وَنَشَأَ فَذَلِكَ خَمْسُمِائَةٍ » . وقال عمر رضي الله عنه : « مَا عَلِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَكَحَ شَيْئاً مِنْ نِسَائِهِ وَلَا أَنْكَحَ شَيْئاً مِنْ بَنَاتِهِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً » . قال الترمذي حديث حسن صحيح . ٥١ . و « الأوقية » أربعون درهماً وفي صحيح البخاري من حديث سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل : « تَزَوَّجْ وَلَوْ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ » وفي سنن أبي داود من حديث جابر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أُعْطِيَ فِي صَدَاقٍ مِلًّا كَفَّهُ سَوِيْقاً أَوْ تَمْرًا فَقَدْ اسْتَحْلَ » . وفي سنن الترمذي ، أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَضِيتَ مِنْ نَفْسِكَ وَمَالِكَ بِنَعْلَيْنِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ - فَأَجَازَهُ » قال الترمذي : حديث صحيح وفي مسند الإمام أحمد من حديث عائشة رضي الله عنها ، عن النبي « إِنَّ أَعْظَمَ النِّكَاحِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُ مَوْنَةً » وفي الصحيحين « أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ . فَقَامَتْ طَوِيلًا . فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوَّجْنِيهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَقَالَ : هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصَدِّقُهَا إِيَّاهُ ؟ قَالَ مَا عِنْدِي إِلَّا إِزَارِي هَذَا . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا إِزَارَكَ جِلَسْتَ

(١) سورة النساء - آية ٢٠ .

لَا إِزَارَ لَكَ ، فَالْتَمِسْ شَيْئاً . فَقَالَ : مَا أَجِدُ شَيْئاً . قَالَ : فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتِماً مِنْ حَدِيدٍ . فَالْتَمَسَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ مَعَكَ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، سُورَةُ كَذَا ، وَسُورَةُ كَذَا ، لِسُورِ سَمَاهَا . فَقَالَ : قَدْ زَوَّجْتُكُمَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ . قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ فَتَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ أَنَّ الصَّدَاقَ لَا يَتَقَدَّرُ أَقْلُهُ ، وَأَنَّ قَبْضَةَ السُّوْقِ وَخَاتَمَ الْحَدِيدِ وَالنَّعْلَيْنِ يَصْحُ تَسْمِيَتُهَا مَهْراً ، وَتَحِلُّ بِهَا الزَّوْجَةُ : وَتَضَمَّنَتْ أَنَّ الْمَغَالَاةَ فِي الْمَهْرِ مَكْرُوهَةٌ فِي النِّكَاحِ ، وَأَنَّهَا مِنْ قِلَّةِ بَرَكَتِهِ وَعُسْرِهِ .

استحباب الاقتصار على صداق النبي صلى الله عليه وسلم لمن قدر على بذله

قال النووي في شرح حديث عائشة عند مسلم في صداق النبي صلى الله عليه وسلم لأزواجه المتقدم ذكره : أُسْتَدِلُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ كَوْنَ الصَّدَاقِ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ . وَقَالَ ابْنُ قَدَامَةَ فِي « الْمَغْنِيِّ » : لَا تَسْتَحِبُّ الزِّيَادَةَ عَلَى هَذَا . أَيُّ عَلَى صَدَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَثُرَ رَجَاءُ تَعَذُّرٍ عَلَيْهِ ، فَيَتَعَرَّضُ لِلضَّرَرِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ كَمَا فِي « الْاِخْتِيَارَاتِ » : كَلَامُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ حَنْبَلٍ يَقْتَضِي أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ أَنْ يَكُونَ الصَّدَاقُ أَرْبَعَمِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالْيَسَارِ ، فَيَسْتَحِبُّ بَلُوغُهُ وَلَا يَزَادُ عَلَيْهِ .

انكار زيادة الشخص على المقدار المناسب لحاله ، ولو كان دون صداق النبي صلى الله عليه وسلم

روى مسلم في صحيحه ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ

امرأة من الأنصار، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: هل نظرت إليها فإن في عيون الأنصار شيئاً. قال: قد نظرت إليها. قال: على كم تزوجتها؟ قال: على أربع أواق. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: على أربع أواق؟ كأنما تنحيتون الفضة من عرض (١) هذا الجبل! ما عندنا ما نعطيك ولكن عسى أن نبعثك في بعث نصيب منه. قال: فبعث بعثاً بعث ذلك الرجل فيهم.

قال النووي في شرح صحيح مسلم: معنى هذا الكلام كراهة إكثار المهر بالنسبة إلى حال الزوج. واستدل النووي بهذا الحديث على أن استجاب كون الصداق خمسمائة درهم إنما هو في حق من يحتمل ذلك ولا يجحف به. وقال أبو المحاسن يوسف ابن موسى الحنفي في «المتنصر من المختصر من مشكل الآثار»: الحق أن الإنكار على من زاد على المقدار الذي يناسب حاله وحالها لأنه من الإسراف المذموم، لا عن مطلق الزيادة فإنها مباحة.

وقال القرطبي: هو إنكار بالنسبة إلى هذا الرجل فإنه كان فقيراً في تلك الحالة، وأدخل نفسه في مشقة تعرض للسؤال بسببها؛ ولهذا قال: «ما عندنا ما نعطيك» ثم إنه صلى الله عليه وسلم لكرم أخلاقه جبر انكسار قلبه بقوله «ولكن عسى أن نبعثك في بعث» - أي سرية للغزو - فتصيب منه. فبعثه نقل هذا عن القرطبي صاحب «فتح الملهم». قلت: ومن أحاديث الباب ما رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والحاكم في المستدرک عن أبي حنيفة الأسلمي «أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه في مهر امرأة، قال: كم أمهرتها؟ قال: مائتي درهم. قال:

(١) عرض بضم العين واسكان الراء جانب، كما في شرح النووي.

« لَوْ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَن مِنْ بَطْحَانَ مَا زِدْتُمْ » قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » : رجال أحمد رجال الصحيح . وقال المناوي في « فيض القدير » : قال الحاكم : صحيح ، وأقره الذهبي .

ما يشترط لجواز اكثار المهر بدون كراهة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في « الاختيارات » : لو قيل إنه يكره جعل الصداق ديناً سواء كان مؤخر الوفاء وهو حال أو كان مؤجلاً لكان متجهاً ؛ لحديث الواهة . قال : والصداق المقدم إذا كثر وهو قادر على ذلك لم يكره ، إلا أن يقترن بذلك ما يوجب الكراهة من معنى المباهاة ونحو ذلك ، فأمّا إذا كان عاجزاً عن ذلك كره ؛ بل يحرم إذا لم يتوصل إليه إلا بمسألة أو غيرها من الوجوه المحرمة . فأمّا إن كثر وهو مؤخر في ذمته فينبغي أن يكره هذا كله ؛ لما فيه من تعريض نفسه لشغل الذمة . وقال أبو بكر بن العربي في « أحكام القرآن » : وقد تباهى الناس في الصدقات حتى بلغ صداق امرأة ألف ألف ، وهذا قل أن يوجد من حلال . وتقدم قول ابن قدامة في « المغني » : لا تستحب الزيادة على هذا . أي على صداق النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه إذا كثر ربما تعذر عليه فيتعرض للضرر في الدنيا والآخرة .

ومن هذه النقول يستفاد أن لجواز الإكثار بدون كراهة من الشروط ما يسلي :-

١ - أن لا يكون الصداق كله ديناً .

٢ - أن لا يقصد الشخص بالإكثار المباهاة .

٣ - القدرة واليسار .

٤ - أن لا يكون الطريق التي يتوصل بها إلى الصداق محرمة .

٥ - أن يكون الصداق كله من الحلال .

الجواب عن قوله تعالى : (وَآتَيْتُمْ إِخْدَاهُنَّ قِنْطَاراً) (١) .

أما قوله تعالى : (وَآتَيْتُمْ إِخْدَاهُنَّ قِنْطَاراً) فغاية ما تدل عليه هذه الآية جواز دفع القادر على القنطار لا تكليف العاجز ما لا يقدر عليه ؛ بدليل إنكار النبي صلى الله عليه وسلم على أبي حذرر الأسلمي إهماره مائتين ، وعلى الرجل المتزوج امرأة من الأ نصار بأربع أواق صنيعه ؛ لكون ذلك لا يناسب حالهما ، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم هي المبينة لكتاب الله عز وجل . هذا جوابنا لمن يرى دلالة الآية على جواز المغالاة في الصداق .

أما من لا يرى ذلك فقد سلكوا في الآية « مسلكين » :

« أحدهما » : ما ذكره أبو حيان في « البحر المحيط » حيث قال : قال قوم : لا تدل على ذلك أي على إباحة المغالاة في الصداق لأنه تمثيل على جهة المبالغة في الكثرة ، كما أنه قيل وآتيتهم هذا القدر العظيم الذي لا يؤتیه أحد ، وهو شبيه بقوله صلى الله عليه وسلم « مَنْ بَنَى مَسْجِداً لِلَّهِ وَلَوْ كَمَفْحَصِ قِطَاةِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ » ومعلوم أن مسجداً لا يكون كمفحص قطاة وإنما هو تمثيل للمبالغة في الصغر ، وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن أمهر مائتين وجاء يستعين في مهره وغضب صلى الله عليه وسلم : « كَأَنَّكُمْ تَقْطَعُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ مِنْ عَرْضِ الْحَرَّةِ » .

« ثانيهما » : ما نقله أبو حيان عن الفخر الرازي أنه قال : لادلالة فيها على المغالاة ؛ لأن قوله تعالى : (وَآتَيْتُمْ) لا يدل

(١) سورة النساء - آية ٢٠ .

على جواز إيتاء القنطار ، ولا يلزم من جعل الشيء شرطاً لشيء آخر
كون ذلك الشرط في نفسه جائز الوقوع كقوله صلى الله عليه
وسلم : « مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَأَهْلُهُ بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ » .

هذا ما ذكروه . وبه يتبين أن لا مبرر في الآية لتكليف العاجز
ما لا يقدر عليه ، ولا لعضل النساء والتضحية بكرامتهن في سبيل
الوصول إلى الأغراض الشخصية .

أما ما روى أبو يعلى من طريق محمد بن إسحق ، حدثني محمد
ابن عبد الرحمن ، عن مجاهد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن مسروق ،
قال : ركب عمر بن الخطاب رضي الله عنه منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، ثم قال : أيها الناس ما أكتاركم في صداق النساء
قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والصدقات
فيما بينهم أربعمئة درهم فما دون ذلك ، ولو كان الإكتار في
في ذلك تقوى عند الله أو كرامة لم تسبقوه إليها ، فلا أعرفن
ما زاد الرجل في صداق امرأة على أربعمئة درهم ، قال : ثم نزل :
فاعترضته امرأة من قريش ، فقالت : يا أمير المؤمنين نهيت
الناس أن يزيدوا في مهر النساء على أربعمئة درهم ؟ قال : نعم .
فقالت : أما سمعت الله يقول : (وَآتَيْتُمْ إِخْدَاهُنَّ قِنْطَاراً) الآية
فقال : اللهم غفراً ، كل الناس أفقه من عمر ، ثم رجع فركب
المنبر ، فقال أيها الناس إني نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن
على أربعمئة درهم ، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب فليفعل .
قال أبو يعلى : وأظنه قال : فمن طابت نفسه فليفعل .

فالجواب عن هذه القضية أن قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب فليفعل . يدل على تقييد ذلك بالقدرة واليسار كما تقدمت الأدلة عليه ، مع أن زيادة اعتراض المرأة على عمر بن الخطاب في الحديث لها طرق لا تخلو من مقال .

« أولها » : طريقة أبي يعلى المتقدمة ، وفيها مجالد بن سعيد ، قال البخاري في « التاريخ الصغير » : كان ابن مهدي لا يروى عنه . اهـ . وفي « الميزان » قال ابن معين وغيره : لا يحتج به . وقال أحمد : يرفع كثيراً مما لا يرفعه الناس ، ليس بشي . وقال النسائي : ليس بالقوي . وذكر الأسج : أنه شيعي . وقال الدارقطني : ضعيف . وقال البخاري : كان يحيى بن سعيد يضعفه ، وكان ابن مهدي لا يروى عنه ، وقال الفلاس : سمعت يحيى بن سعيد يقول : لو شئت أن يجعلها لي مجالد كلها عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله فعل . اهـ . ومن هنا يظهر إشكال جزم بعض أهل العلم بجودة إسناد هذه الرواية .

« الثانية » : رواية ابن المنذر من طريق قيس بن الربيع ، عن أبي حصين ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، قال : قال عمر بن الخطاب : لا تغالوا في مهور النساء . فقالت امرأة : ليس ذاك لك يا عمر ، إن الله يقول : (وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً مِنْ ذَهَبٍ) قال : وكذلك هي في قراءة عبد الله بن مسعود (فَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً) فقال عمر : إن امرأة خاصمت عمر فخصمته . وفي إسناد هذه الرواية قيس بن الربيع . قال البخاري في « التاريخ الصغير » : حدثني عمرو بن علي ، قال : كان يحيى

وعبد الرحمن لا يحدثان عن قيس بن الربيع ، وكان عبد الرحمن حدثنا عنه ثم تركه . حدثنا علي ، قال : وكان وكيع يضعف قيساً . قال أبو داود أيضاً : أتني قيس من ابنه ، وكان ابنه يأخذ أحاديث الناس فيدخلها في فرج كتاب قيس ولا يعرف الشيخ ذلك . وذكره البخاري في الضعفاء أيضاً . وقال النسائي في « كتاب الضعفاء والمتروكين » : قيس بن الربيع متروك الحديث كوفي .

« الثالثة » : رواية الزبير بن بكار ، حدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن جدي ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا تزيدوا في مهور النساء وإن كانت بنت ذي القصة - يعني يزيد بن الحصين الحارثي - فمن زاد ألقبت الزيادة في بيت المال . قال : فقالت امرأة من صفة النساء طويلة في أنفها فطمس ما ذاك لك . قال : ولم ؟ قالت : إن الله تعالى قال : (وَآتَيْنَهُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا) الآية . فقال عمر : امرأة أصابت ، ورجل أخطأ . وهذه الرواية أعلاها الحافظ بن كثير في تفسيره بالانقطاع .

« الرابعة » : رواية إسحاق من طريق عطاء الخراساني عن عمر هذا الحديث بزيادة ، ثم إن عمر خطب أم كلثوم بنت علي وأصدقها بأربعين ألفاً . فهذه الرواية أعلاها الحافظ بن حجر العسقلاني في تخريج أحاديث الكشاف بالانقطاع .

هذا وعند البيهقي من طريق حميد عن بكر ما يعارض هذه الروايات بلفظ : قال عمر بن الخطاب : لقد خرجت وأنا أريد أن أنهي عن كثرة مهور النساء حتى قرأت هذه الآية (وَآتَيْنَهُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا) ففي هذه الرواية لو صححت دلالة على أن عمر

هو الذي فهم من الآية جواز الكثرة ، لكنها مرسله كما في سنن البيهقي . كما أن عند عبد الرزاق في مصنفه رواية تعارض رواية اعتراض المرأة بالآية وقبول عمر كلامها ، فقد روى عبد الرزاق عن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن نافع ، قال : قال عمر بن الخطاب لا تغالوا في مهور النساء ، فلو كان تقوى الله كان أولاكم به بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم . مانكح ولا أنكح إلا على اثنتي عشرة أوقية . قال نافع : فكان عمر يقول : مهور النساء لا يزدن على أربع مائة درهم ، إلا فيما تراضوا عليه فيما دون ذلك قال نافع : وزوج رجل من ولده ابنة له على ستمائة درهم ، قال : ولو علم بذلك نكله . قال : وكان إذا نهى عن الشيء قال لأهله إني قد نهيت عن كذا وكذا ، والناس ينظرون إليكم كما ينظر الحداد إلى اللحم فإياكم وإياه . هذا لفظ عبد الرزاق ، فذكر نافع في هذه الرواية أن عمر بن الخطاب لو اطلع على تزوج ولد ابنته بستمائة درهم لنكله مما يشكك في قضية المرأة ، ولما ذكرنا تركها أصحاب السنن الأربعة وكثير من أئمة الحديث الذين رووا نهى عمر عن المغالاة بالصداق ، واقتصروا على استدلال عمر بصداق النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية بعضهم بدل اعتراض المرأة زيادة : وإن الرجل ليغلي بصداق امرأته حتى يكون لها عداوة في قلبه ، وحتى يقول : كلفتم لكم علق القربة .

وقد نص أبو بكر بن العربي في « أحكام القرآن » على أن الرواية المشهورة عن عمر هي التي لم تتعرض لقضية المرأة . يضاف إلى هذا كله أن الحديث عند أصحاب السنن الذين تركوا زيادة اعتراض المرأة من طريق أبي العجفاء هرم بن نسيب .

وهو وإن كان قد وثقه بعض الحفاظ فقد قال أبو أحمد الحاكم ليس حديثه بالقائم ، وقال البخاري : في حديثه نظر . وبهذا تعقب المنذري في مختصر السنن سكوت أبي داود عنه . وعبارة البخاري في « التاريخ الصغير » قال : سلمة بن علقمة ، عن ابن سيرين ، نبئت عن أبي العجفاء ، عن عمر في الصداق ، قال هشام عن ابن سيرين : حدثنا أبو العجفاء ، وقال بعضهم عن ابن سيرين عن ابن أبي العجفاء عن أبيه في حديثه نظر . هذا نص البخاري في تاريخه الصغير . وللحديث بلفظ أصحاب السنن عند أبي نعيم في « الحلية » إسناد آخر فإنه رواه في ترجمة شريح من طريق القاسم بن مالك ، عن أشعث بن سوار ، عن الشعبي عن شريح ، قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكره ، وهذا الإسناد قال أبو نعيم فيه : غريب من حديث الشعبي عن شريح ، والمشهور من حديث ابن سيرين عن أبي العجفاء عن عمر ، تفرد به القاسم بن مالك المزني ، عن أشعث .

والله أعلم . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

(إنتهت الرسالة الثالثة)

(٢٨١٦ - اتفقت قبائل على تخفيض المهور وطلب الموافقة عليها)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على أوراق المكاتبة المشفوعة الواردة إلينا

من رئاسة مجلس الوزراء برقم ٢٠٦٤٨ وتاريخ ٨-٣-١٣٨٠ هـ

بشأن مشكلة غلاء المهور ، وما أُرْفِقَ بها من القرارات الموقعة من كل من : قبيلة بني ساهر ، البضايفية ، عليان ، والسقيفة ، قبيلة خثعم ، قبيلة آل عامر ، قبيلة الشفيف ، قبيلة تمران الحارثية المتضمنة اتفاق القبائل المذكورة على تخفيض المهور وتحديد ما يوجب ما قرره عقلاؤهم وأعيانهم ، وتصديق قاضيهام وأميرهم ومشائخ قبائلهم .

وبناءً على ما ذكر وتبعية أوراق المكاتبة وجدت خطتهم التي انتهجوها خطة وجيهة ، ولا محذور فيها ، والشرع يبحث عليها ويرشد إليها ؛ لأن غلاء المهور وفدح ما يدفعه الزوج وقت العرس في الصداق وما يتبعه شيء كثير يعجز عنه فقراء الحال وكثير من المتوسطين ، ويفضي إلى قلة الزواج ؛ لأنه يكلف الرجال ما لا طاقة لهم به . وقلة الزواج تفضي إلى كثرة الأيامي وانتشار الفساد ، وربما كان الضرر في هذا على النساء أكثر . مع العلم أن الصداق لا تقدير له في الشرع بحد محدود لا يزداد فيه ولا ينقص وإنما ترك تقديره للناس حسبما يتعارفون عليه في كل زمان ومكان لتفاوتهم في الغنى والفقر والجمال وضده والبكارة والثيوبه فيكون صداق كل إنسان على حسب حاله وحال المرأة التي يريد أن يتزوجها ، مع الارشاد إلى التخفيف والتيسير وعدم المغالاة فيه ولهذا فإننا نؤيد ما انتهجه أعيان القبائل المذكورة في الجملة لما يأتينا :-

« أولاً » : أن تخفيف المهر أمر ما مور به شرعاً باتفاق العلماء سلفاً وخلفاً . ولم يخالف فيه أحد من أهل العلم . فهو الأفضل والأكمل بلا شك .

« ثانياً » : أنه هو السنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وفعله وتقريره ؛ فمن ما ثبت بقوله صلى الله عليه وسلم مارواه أحمد ، عن عائشة مرفوعاً « إِنَّ أَعْظَمَ النِّكَاحِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُ مَوْزَنَةً » وفي لفظ « أَخَفُ النِّسَاءِ صَدَاقاً أَعْظَمُهُنَّ بَرَكَةً » وفي لفظ : « خَيْرُ الصَّدَاقِ أَيْسَرُهُ » وروى أحمد وأبو داود عن جابر مرفوعاً « لَوْ أَنَّ رَجُلًا أُعْطِيَ امْرَأَةً صَدَاقَ مِلٍّ يَدِيهِ طَعَاماً كَانَتْ لَهُ حَلَالاً » . ومما ثبت بفعله عليه الصلاة والسلام مارواه أبو سلمة ، قال : سألت عائشة كـ كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : كَانَ صَدَاقُهُ لَأَزْوَاجِهِ اثْنَيْ عَشَرَ أَوْقِيَةً وَنَشَأَ والنش نصف أوقية فتلك خمسمائة درهم » رواه الجماعة إلا البخاري والترمذي . ومن ما ثبت بتقريره عليه السلام « أَنَّهُ أَجَازَ زَوَاجَ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي فَرَازَةَ عَلَى صَدَاقٍ نَعْلَيْنِ » رواه أحمد والترمذي وصححه ، وعن أبي هريرة قال « كَانَ صَدَاقُنَا إِذْ كَانَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ أَوَاقٍ وَطَبِقَ بِيَدِيهِ ، وَذَلِكَ أَرْبَعَمِائَةِ دَرَاهِمٍ » رواه النسائي .

« ثالثاً » : أن المغالاة في المهور مع كونها خلاف السنة فيها محذور شرعي وهو الإسراف والتبذير ؛ وهذا منهي عنه شرعاً ؛ بل ورد الإنكار على من زاد في المهر صريحاً في حديث أبي هريرة عند مسلم ، قال : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ كَأَنَّمَا تَنْحِتُونَ الْفِضَّةَ مِنْ عَرَضِ هَذَا الْحَائِطِ . مَا عِنْدَنَا مَا نُعْطِيكَ ، وَلَكِنْ عَسَى أَنْ نَبْعَثَكَ فِي بَعْثٍ تُصِيبُ مِنْهُ » .

« رابعاً » : أن المغالاة في المهور كثيراً ما تكون حائلاً دون كثير من الرجال والنساء عن الزواج المبكر ؛ لعجز الزوج في الغالب عن تحصيل المهر إلا بجهد ومشقة ؛ وربما تدين ديوناً يعجز عن وفائها .

« خامساً » : أن ولي المرأة إذا جعل هدفه كثرة الصداق وقع في محذورين شرعيين : - أحدهما أنه يمنع من تزوج موليته الكفو الصالح الذي يظن أنه لا يدفع له صداقاً كثيراً رجاء أن يأتى من هو أكثر منه صداقاً ولو لم يكن مثله في الصلاح ، وفي هذا غش لموليته ، وعضل لها من تزويجها بكفئتها ، والعضل محرم ، وإذا تكرر من الولي اعتبار فاسقاً به ، وتنقص به ديانته وتسقط عدالته حتى يتوب منه . والمحذور الثاني ما تضمنه حديث « إذا جاءكم من تَرْغَبُونَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرُوجُوهُ إِنْ لَا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ » (١) .

إذا عرف هذا فإن المصالح المترتبة على تخفيض المهور كثيرة معروفة فلا نطيل بتعدادها ، وكذلك النصوص الواردة فيها ؛ فينبغي أن يعم بهذا إلى أمراء المقاطعات ، ورؤساء المحاكم ، وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأئمة الجوامع في البلدان والمرشدين ؛ لترغيب الناس في هذا ؛ وبثه فيما بينهم ، وتعميمه في القبائل والقرى ، والحرص على جمعهم واتفاقهم على خطة معروفة لا ضرر فيها ، تكفل للمرأة حقوقها من الصداق وغيره حسب عرف كل بلاد وقبيلة ، ويحصل للزوج التخفيف والمساعدة على النكاح الذي هو من سنن المرسلين ، ولا شك أن السعي في هذا

(١) أخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم بلفظ : اذا آتاكم الخ ..

داخل في عموم قوله تعالى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) (١) والله يحفظكم .

(ص - ف ١٧٥٧ في ٢ - ١٢ - ١٣٨٠ هـ)

(٢٨١٧ - تخفيض المهور وتحديد لها ومجازاة

من يزيد عليها أو يسرف في الولائم)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي

أمير منطقة الرياض سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

بناء على البحث الفقهي الذي جرى بيننا وبين الشيخ عبد الله ابن خميس حول موضوع المهور ، وأمر سموكم بارفاق صورة مما صدر منا ... نرفق لسموكم صورة من الفتوى في هذا الشأن ، ونسأل الله أن يوفق سموكم إلى ما فيه الخير والصالح ، والله يحفظكم . والسلام .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٣٣٨٨ - ١ في ٢٠ - ١٠ - ١٣٨٨ هـ)

(صورة الفتوى)

الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمد عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

(١) سورة المائدة - آية ٢ .

أما بعد : فإن الله قد بعث محمداً صلى الله عليه وسلم وأنزل
عليه الكتاب والحكمة ، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة
وجاهد في الله حق جهاده حتى توفاه الله ، وقد أكمل به الدين ،
وأتم به النعمة ، ودرج على سبيله خلفاؤه الراشدون ومن تبعهم
بإحسان ، وأمر عباده المؤمنين بطاعته وطاعة رسوله وأولي الأمر
منهم وهم العلماء والأمرء ، كما أوجب سبحانه على أولي الأمر
النصح لرعيتهن ، والاهتمام بشئون من ولاهم الله أمرهم وحملهم
على ما يصلحهم ويضمن مصالحهم في شئون دينهم ودنياهم ،
وأخذهم بحكم الله ورسوله ؛ فيلزمونهم بفعل ما أمر الله به وترك
ما نهى عنه ، كما أوجب عليهم أن يردوا ما تنازعوا فيه إلى الله
والرسول - أي إلى كتاب الله ، وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم
وإن من الأشياء التي تبادى الناس فيها حتى وصلوا إلى حد
الإسراف والتباهي مسألة « التغالي في المهور » والإسراف في الألبسة
والولائم ونحو ذلك ؛ وقد تضجر علماء الناس وعقلاؤهم من هذا
لما سببه من المفاصد الكثيرة التي منها تأيم كثير من النساء
بسبب عجز كثير من الرجال عن تكاليف الزواج ، ونجم عن
ذلك مفاصد كثيرة متعددة . وبدافع الغيرة الدينية والسعي وراء
الصالح العام رأى ولاية الأمور وقادة الناس من رجال الدولة وعلماء
الدين وأعيان البلاد أن الضرورة الملحة للمحافظة على عورات
المسلمين وإحسان فروجهم تدعو إلى وضع حد لهذا الأمر الذي
تباهى فيه الناس حتى خرجوا فيه عن الحد المألوف المرغوب فيه
من الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مستوى لا يستطيع الكثير من
الناس معه إعفاف فروجهم ؛ وبناء على ذلك جرت اجتماعات

وكتابات من طلبة العلم وغيرهم للنظر في هذا الموضوع ولم يبق إلا إصدار فتوى يتمشى الناس على ضوءها ، ويحملهم ولاية الأمر على العمل بها ، فاستعنت بالله وبحشت الموضوع من جميع أطرافه وتحرر ما يلي :

١ - أن تخفيف الصداق وعدم تكليف الزوج بما يشق عليه ما مور به شرعاً باتفاق العلماء سلفاً وخلفاً ، وهو السنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر الإمام الموفق بن قدامة في « المغني » استحباب عدم المغالاة في الصداق والأحاديث الواردة في ذلك ؛ منها ما روي عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ مَثْوًى » رواه رواه أبو حفص بإسناده ، ومنها ما رواه أبو العجفاء ، قال قال عمر رضي الله عنه : ألا لا تغلوا صداق النساء ؛ فإنه لو كان مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله كان أولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من نسائه ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من اثنتي عشر أوقية ، وإن الرجل ليغلي بصدقة امرأته حتى يكون لها عداوة في قلبه ، حتى يقول كلفت لكم عرق القربة . أخرجه النسائي وأبو داود مختصراً ، ثم قال الموفق : ولا تستحب الزيادة على هذا - يعني صداق النبي صلى الله عليه وسلم - لأنه إذا كثر ربما تعذر عليه فيتعرض للضرر في الدنيا والآخرة . انتهى .

وعقد الإمام ابن القيم في كتابه « زاد المعاد » فصلاً خاصاً بقضائه صلى الله عليه وسلم في الصداق قال فيه : ثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « كَانَ صَدَاقُ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَزْوَاجِهِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشَأَ فَذَلِكَ
خَمْسِيَانَةَ ، وقال عمر رضي الله عنه : ما علمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم نكح شيئاً من نساؤه ولا أنكح شيئاً من بناته على أكثر
من اثنتي عشرة أُوقِيَّة . قال الترمذي : حديث حسن صحيح
انتهى .

وفي « سنن أبي داود » من حديث جابر : أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : « مَنْ أُعْطِيَ فِي صَدَاقٍ مِلَّةٌ كَفَّهِ سَوِيْقًا أَوْ تَمْرًا
فَقَدْ اسْتَحْلَ » وفي الترمذي « أَنَّ امْرَأَةً مِنْ قَزَارَةٍ تَزَوَّجَتْ عَلَى
نَعْلَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيتَ مِنْ نَفْسِكَ
وَمَالِكَ بِنَعْلَيْنِ ؟ قَالَتْ نَعَمْ . فَأَجَارَ » قال الترمذي : حديث
صحيح . وفي الصحيحين « أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلم ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ وَهَبْتَ نَفْسِي لَكَ ، فَقَامَتْ
طَوِيلًا ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوَّجْنِيهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا
حَاجَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلْ عِنْدَكَ مِنْ
شَيْءٍ تُضَدِّقُهَا إِيَّاهُ ؟ قَالَ : مَا عِنْدِي إِلَّا إِزَارِي هَذَا . فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا إِزَارَكَ جَلَسْتَ وَلَا إِزَارَ
لَكَ فَالْتَمِسْ شَيْئًا . قَالَ : لَا أَجِدُ شَيْئًا . قَالَ : فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا
مِنْ حَلِينِدٍ . فَالْتَمَسَ وَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسلم : هَلْ مَعَكَ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، سُورَةُ كَذَا ، وَسُورَةُ
سَمَاهَا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ »
ثم قال ابن القيم : فتضمنت هذه الأحاديث أن الصداق لا يتقدر
أقله ، وأن قبضة السويق وخاتم الحديد والنعلين يصح تسميتها
مهرًا ، وتحل بها الزوجة . وتضمنت أن المغالاة في المهر مكروهة

في النكاح ، وأنها من قلة بركتته وعسره . إلى أن قال : ومن ادعى في هذه الأحاديث التي ذكرناها اختصاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم وأنها منسوخة أو أن عمل أهل المدينة على خلافها فدعوى لا يقوم عليها دليل ، والأصل يردّها . وقد زوج سيد أهل المدينة من التابعين سعيد بن المسيب ابنته على درهمين ولم ينكر عليه أحد ، بل عند ذلك من مناقبه وفضائله ، وقد تزوج عبد الرحمن ابن عوف على صداق خمسة دراهم وأقره النبي صلى الله عليه وسلم . اهـ .

وقال النووي رحمه الله في « شرح مسلم » على حديث عائشة في صداق النبي صلى الله عليه وسلم : استدل بهذا الحديث على أنه يستحب كون الصداق خمسمائة درهم . انتهى . وخمسمائة الدرهم اثنتي عشرة أوقية ونصف ، لأن الأوقية أربعون درهماً ، والدرهم نصف مثقال وخمس مثقال ؛ فعشرة الدراهم سبعة مثاقيل ، وهي تساوي من الريالات العربية مائة وأربعين ريالاً تقريباً .

وقال شيخ الإسلام بن تيمية كما في « الاختيارات » : كلام الإمام أحمد أن يكون الصداق أربعمائة درهم ، وهذا هو الصواب مع القدرة واليسار ، فيستحب بلوغه ولا يزداد عليه . اهـ .

٢ - إن الزوج إذا تكلف من الصداق ما لا يتقدر عليه ولا يتناسب مع حاله استحق الإنكار عليه ؛ لأنه فعل شيئاً مكروهاً ولو كان ذلك الصداق دون صداق النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد روى مسلم في صحيحه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : إني تزوجت امرأة

من الأنصار ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نظرت إليها
فإن في عيون الأنصار شيئاً . قال : قد نظرت إليها . قال :
على كم تزوجتها ؟ قال : على أربع أواق . فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم على أربع أواق كأنما تنحِتُونَ الفِضَّةَ مِنْ عُرْضِ
هَذَا الْجَبَلِ ! مَا عِنْدَنَا مَا نُعْطِيكَ وَلَكِنْ عَسَى أَنْ نَبْعَثَكَ فِي بَعْثٍ
تُصِيبُ مِنْهُ . قال : فبعث بعثاً بعث ذلك الرجل فيهم . قال
النووي في شرحه لهذا الحديث : معنى هذا الكلام كراهة إكثار
المهر بالنسبة إلى حال الزوج . وقال أبو المحاسن الحنفي في
« المعتصر » ، من المختصر ، من مشكل الآثار : « الحق أن الإنكار
على من زاد على المقدار الذي يناسب حاله وحالها ؛ لأنه من الإسراف
المذموم ، لا عن مطلق الزيادة فإنها مباحة . اهـ . وروى أحمد
والطبراني في الكبير والأوسط والحاكم في المستدرک عن أبي حنيفة
الأسلمي » أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه في مهر امرأة
قال : كم أمهرتها ؟ قال : مائتي درهم . قال : لو كنتم تغرقون
من بطحان ما زدتم » قال في « مجمع الزوائد » : رجال أحمد
رجال الصحيح . اهـ .

٣ - مما لا شك فيه أن الزواج أمر مشروع مرغوب فيه ، وفي
غالب الحالات يصل إلى حد الوجوب ، وأغلب الناس لا يتمكن
من الوصول إلى هذا الأمر المشروع الواجب أو المستحب مع
وجود هذه المغالاة في المهور . ومن المعلوم أن ما لا يتم الواجب إلا به
فهو واجب . ومن هذا يؤخذ مشروعية إرشاد الناس وردعهم عن
التماذي في هذا الأمر الذي يحول دون المراء ودون فعل ما أوجبه
الله عليه ، لا سيما والأمر بتقليل المهر لا يتضمن مفسدة ؛ بل هو

مصلحة محضة للزوج والزوجة ؛ بل هو أمر محبوب للشارع مرغّب فيه كما تقدم .

٤ - أن امتناع ولي المرأة من تزويجها بالكفء إذا خطبها ورضيت به إذا لم يدفع ذلك الصداق الكثير الذي يفرضه من أجل أطماعه الشخصية أو لقصد الإسراف والمباهاة أمر لا يسوغ شرعاً ؛ بل هو من باب العضل المنهي عنه الذي يفسق به فاعله إذا تكرر ، وتنتقل بسببه الولاية إلى غيره ؛ وفي حالة عضل الأولياء كلهم لولي الأمر أن يتدخل ويتولى التزويج بنفسه .

٥ - أن كثرة المهور والمغالة فيها عائق قوي للكثير من التزوج ولا يخفى ما ينجم عن ذلك من المفساد الكثيرة وتفشي المنكرات بين الرجال والنساء ، والوسائل لها حكم الغايات ، والشرعية المطهرة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها ، وتعطيل المفساد وتقليلها ، ولو لم يكن في السعي في تقليل المهور إلا سد الذرائع المسببة لفعل المحرمات لكفى .

٦ - ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه « أعلام الموقعين » فصلاً في تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد ، وذكر في هذا الفصل أن أساس الشريعة ومبناها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد وأنها عدل كلها ، ورحمة كلها ، ومصالح كلها ، وحكمة كلها ؛ فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور وعن الرحمة إلى ضدها وعن المصلحة إلى المفسدة وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل . اهـ .

ولا يخفى ما سببته المغالة في المهور من المفساد ؛ فكم من حرة

مصونة عضلها أولياؤها وظلموها فتركوها أيما بدون زوج ولا ذرية
وكم من امرأة ألجأها ذلك إلى الاستجابة لداعي الهوى والشيطان
فجرت العار والخزي على نفسها وعلى أهلها وعشيرتها مما ارتكبتها
من المعاصي التي تسبب غضب الرحمن ، وكم من شاب أعيتته
الأسباب فلم يقدر على هذه التكاليف التي ما أنزل الله بها من
سلطان فاحتوشته الشياطين وجلساء سوء حتى أضلوه وأوردوه
موارد العطب والخسران ، فخره أهله ، وفسد اتجاهه ؛ بل خسرت
أمته ووطنه ، وخسر دنياه وآخرته .

٧ - أن كثرة الصداق وإن كان فيها شيء من المصلحة للمرأة
وأوليائها فإنما يترتب على ذلك من المفسد يربو على تلك المصلحة
إن وجدت ، والقاعدة الشرعية أن درء المفسد مقدم على جلب المصالح .
٨ - أن الواجب على ولاية الأمور الاهتمام بأمر رعيتهم ودفع
الشر عنهم ، ولا سيما في أمور الدين . وحيث عرفنا مما تقدم ما يترتب
على المغالاة في المهور من الشرور فإن الواجب على ولاية الأمور
التدخل في هذا الموضوع ووضع حد لهذا السرف والمباهاة اللذين
سببا عضل النساء وظلمهن وغير ذلك مما تقدمت الإشارة إليه .

٩ - ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في « كتاب الحسبة »
في بحث التسعير أنه إذا تضمن العدل بين الناس مثل إكراههم
على ما يجب عليهم من المعاوضة بثمن المثل ومنعهم مما يحرم عليهم
من أخذ زيادة على عوض المثل فهو جائز ؛ بل واجب . وحمل
الناس على تخفيف المهور والحالة ما تقدم من هذا الباب ؛ لأن
المقصود به العدل والخير للرعية .

١٠ - أما قول الله تعالى : (وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا) فغاية

ما يدل عليه جواز دفع القادر للقنطار لا تكليف العاجز عنه به
ومنع الرجل موليته من النكاح بالكف إلا إذا بذله ؛ بدليل إنكار
النبي صلى الله عليه وسلم على أبي حذرر الأسلمي إمهاره مائتين ،
وعلى الرجل المتزوج امرأة من الأ نصار بأربع أواق ؛ لكون ذلك
لا يناسب حالهما ، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم هي المبينة
لكتاب الله والمفسرة له . وهذا كالجواب لمن يرى أن في الآية
دلالة على جواز المغالاة في المهور ، وإلا فهناك قول آخر قوي ، وهي
أنها لا تدل على جواز ذلك ، قال أبو حيان في « البحر المحيط » :
قال قوم : لا تدل على ذلك - أي على إباحة المغالاة في الصداق -
لأنه تمثيل على جهة المبالغة في الكثرة ، كأنه قيل وآتيتكم هذا
المقدار العظيم الذي لا يؤتى لأحد ، وهو شبهه بقوله صلى الله عليه
وسلم « مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِداً وَلَوْ كَمْفَحْصِ قِطَاةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً
فِي الْجَنَّةِ » ، ومعلوم أن مسجداً لا يكون كمفحص قِطَاة ، وإنما هو
تمثيل للمبالغة في الصغر ، وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن أمهر
مائتين وجاء ليستعين في مهره وغضب صلى الله عليه وسلم :
« كَأَنَّكُمْ تَقْطَعُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ مِنْ عُرْضِ الْحَرَّةِ » .

ونقل أبو حيان عن الفخر الرازي أنه قال : لا دلالة فيها على
المغالاة ؛ لأن قوله تعالى : (وَآتَيْتُمْ) لا تدل على جواز إيتاء
القنطار ، ولا يلزم من جمع الشيء شرطاً لشيء آخر كون ذلك الشرط
في نفسه جائز الوقوع ؛ كقوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قُتِلَ
لَهُ قَتِيلٌ فَأَهْلُهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ » . وبهذا يتبين أن لا مبرر في
الآية لتكليف العاجز مالا يقدر عليه ، ولا لعضل النساء والتضحية

بمستقبلهم وإهدار كرامتهم في سبيل الوصول إلى الأطماع
والجشع والمباهاة .

١١ - أما القصة المروية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهي ماروي أبو يعلى من طريق محمد بن إسحاق ، حدثني محمد
ابن عبد الرحمن ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق قال :
ركب عمر بن الخطاب رضي الله عنه منبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، ثم قال : أيها الناس ما إكثاركم في صدقات النساء .
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والصدقات
فيما بينهم أربعمئة درهم فما دون ذلك ، ولو كان الإكثار في ذلك
تقوى عند الله أو كرامة لم تسبقوهم إليها ، فلا أعرفن ما زاد
الرجل في صدقات امرأة على أربعمئة درهم . قال : ثم نزل .
فاعترضته امرأة من خريش ، فقالت : يا أمير المؤمنين نهيت
الناس أن يزيدوا في مهر النساء على أربعمئة درهم ، فقالت :
أما سمعت الله يقول : (وَآتَيْتُمْ إِخْدَافًا قِنْطَارًا) الآية . قال :
فقال : اللهم غفراً كل الناس أفقه من عمر ، ثم رجع فركب
المنبر فقال : أيها الناس إني نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن
على أربعمئة ، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب فليفعل . قال
قال أبو يعلى وأظنه قال : فمن طابت نفسه فليفعل . اهـ .

فالجواب عنها أن زيادة اعتراض المرأة عليه لها طرق لا تخلو
من مقال : منها طريق أبي يعلى المتقدمة فيها مجالد بن سعيد
وقد قال الإمام أحمد فيه : يرفع كثيراً مما لا يرفعه الناس ليس
بشيء . وقال ابن معين وغيره لا يحتج به . وقال البخاري فيه :
ضعيف . وتكلم فيه جملة من أئمة الجرح والتعديل بغير ذلك

ومن طرق القضية طريق أخرى عند ابن المنذر من رواية قيس
ابن الربيع ، وقد تكلم فيه غير واحد كالبخاري وابن مهدي
ويحيى بن معين وغيرهم ، وذكره البخاري في الضعفاء وقال
النسائي في « كتاب الضعفاء والمتروكين » : قيس بن الربيع
متروك الحديث . وحيث أن طرق القصة لا تخلو من مقال
فإنها لا تصلح للاحتجاج ولا لمعارضة تلك النصوص الثابتة
المتقدم ذكرها ، لاسيما وأنه لم ينقل عن أحد من الصحابة
مخالفة عمر أو الانتكار عليه غير ما جاء عن هذه المرأة ، وقد
علمت كلام العلماء في سند قصتها . وحينئذ فكلام عمر وهو
المحدث الملهم إذا خلا من هذه الزيادة موافق لتلك النصوص
وملزم بالعمل بها ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « عَلَيْكُمْ
بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَصُوا
عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ » ، وقال : اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ
وَعُمَرُ » .

إذا تقرر هذا فإن الطريق الذي نرى حمل الرعية على العمل به
في هذا الصدد يتلخص فيما يلي :

١ - بالنسبة للرياض ومكة وجدة والمدينة وغيرها من مدن
المملكة الكبار نرى أن يكون الحد الأعلى للصدقات أربعة آلاف
ريال فأقل ، حسب مراتب الناس وأحوالهم . ومعها من التوابيع
ما يتلاءم مع مقدار الصداق .

٢ - أما بالنسبة لغير من ذكرنا فنرى أن يكتب لكل قاضي
بلدة وأميرها أن يجمع أعيانهم ويخبرهم بإلزام ولاية الأمور لهم
بتخفيض المهور ، ثم يستعرضون حالة مواطنيهم ويتفقون على

ما يتناسب مع حالتهم ، ملاحظين حالة الأضعف ومتوسط الحال منهم ، وماتم اتفاقهم عليه تعين الإلزام به .

٣ - الذين سبقوا في هذا الميدان واتفقوا فيما بينهم من بعض القبائل في الحجاز وتهامة وغيرهم بدافع من أنفسهم وغيره منهم على محارمهم على صداق يتلاءم مع مستوى حالتهم المادية مراعين في ذلك حالة الأضعف منهم فهؤلاء يشجعون على الاستمرار على ما هم عليه ، ولا يمكن أحد من أفراد تلك الجهات مخالفة ما اتفقوا عليه .

٤ - يلزم الجميع بمنع استعمال آلات اللهو والطرب والأغاني ، وعلاوة على ذلك يمنع الدف وإن كان أصله مباحاً ؛ نظراً لما ارتكب بسببه من التوسع في استعمال آلات اللهو والطرب المحرمة واختلاط الرجال بالنساء ، ورفع النساء أصواتهن بالأغاني ، وإقلاق راحة المجاورين بتلك الأصوات المنكرة ، مع مسايقرتن بذلك من بذل الأموال في سبيل غير مشروع للمغنيات وغيرهن .

٥ - يلاحظ القضاء على كل ما من شأنه الإسراف والبذخ والتطاول من تلك التكاليف التي كان لها السبب الأعظم في المغالة في المهور : كالإسراف في الولائم ، والأثاثات كخرف النوم ، والألبسة كالفساتين ونحوها ، والحلي كالعقود الثمينة ونحوها .

٦ - يكتفى بوليمة واحدة لا إسراف فيها ، سواء كانت عند الزوج أو عند أهل الزوجة حسبما يحصل الاتفاق عليه ، مع أن أصل شرعيتها من جانب الزوج . وبناء على ذلك تلغى الحفائل ، والمباهاة .

٧ - يجعل في كل بلد لجنة رقابة مرجعها القاضي تتولى ملاحظة تطبيق ما تقدم ، ومن ثبتت مخالفته فيعاقب بعقوبة مالية ،

ونصادر الزيادة ، وترصد للمحتاجين للزواج ، كما يبلغ ما ذون عقود الأنكحة أخذ التعهد على كل من أراد عقد زواج بأن لا يزيد على ما ذكر .

٨ - مني امتنع ولي المرأة من تزويجها بالكف الذي رضىته بدافع الطمع والرغبة منه في الزيادة على ما تقرر فلولي الأمر التدخل في الموضوع بالوجه الشرعي .

ونسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين ، وينبتهم على دينهم ويعيذنا وإياهم من مضلات الفتن ، ما ظهر منها وما بطن .
املاه الفقير إلى ربه محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف ،
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

(٢٨١٨ - مفاصد المغالة في المهور)

الذي ينبغي توخي العهدة النبوي ، إلا أنه عند تغير الأحوال تسوغ الزيادة ، لا المغالة . .

وحينئذ هذه المغالة الموجودة شيء ضار مادة .
وبالنسبة إلى حاجة الأعزاب إلى النكاح فإنه قد وصل غالباً إلى حد لا يستطيعه كثير من الناس ؛ فيفوت الوطء بالنسبة إليهما ، وتحصيل النسل ، وتحصيل الفرج ، كل هذا من مفاصد هذه المغالة ؛ فمن المناسب أن ينظر إلى ذلك ويرد الناس إلى شيء يصطلحون عليه ، كما وجد في نواح عديدة ناحية أو ناحيتين أو ثلاث اصطالحوا على مقادير وأذن لهم في ذلك ، وأفتي لهم في ذلك ؛ بعضها في تهامة الشمالية ، وبعضها الجنوبية . فإنه يفوت بها مفاصد لا يعلمها إلا رب العزة ، ومن قواعد الشريعة إرتكاب إحدى المفسدتين لتفويت أعلاهما . مع أنه بالنظر

والتحقيق في الآية (وَأَنْتُمْ إِخْدَاهُنَّ قِنطَاراً) (١) ليس نصاً في المنع ؛ لكن قد يكون فيه شيء من الإيحاء أو قد يفهم منه أن القلة هي التي تنبغي ؛ ولذلك أمير المؤمنين عمرهم بذلك ، فلما ذكرت له المرأة الآية كان عنده شيء من الورع فكف عما هم به . هذا في الذي نزلناه ولو قناطير فإنها ملكته ، والمساءلة التي فيها الكلام هي عند ابتداء ذلك . المقصود أنه ينبغي أن يفطن له . كما أن هنا مضرة أخرى وهي ربما يتزوجون من البلاد الأخرى فإن في ذلك مفاسد دينية ودنيوية وسمنية ، وخلل ضار لبنات الوطن ، فإنه غالباً قد يتزوج امرأة خفيفة الدين إن كان المعتقد صحيحاً ، وإن كان وثنياً فالزواج غير صحيح . وإن كان صحيحاً في ذاته ولكن فيه فساد أحوال وأخلاق . فإنه لا يجوز للرجال أن يكونوا هكذا . (تقرير)

(٢٨١٩ - حددوا المهر فيما بينهم ، وطلبوا الزيادة من غيرهم)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة رئيس محاكم منطقة جازان
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
بالإشارة إلى خطابكم لنا رقم ١١٣٢ - ٢ وتاريخ ٢١ - ٣ - ٨٧ هـ
المبني على خطاب قاضي هروب رقم ١٥٤ وتاريخ ٧ - ٣ - ٨٧ هـ
وقد ذكر فيه أن القبائل التي جهته اتفق رؤساؤها وأعيانها على
أن الشخص إذا أراد أن يتزوج فالمهر الواجب عليه مائة وثلاثون
ريالاً من الفرائسي وأنه حصل بعد ذلك أن بعض الآباء إذا

(١) سورة النساء - آية ٢٠ .

أراد أن يزوج ابنته على شخص من غير قبيلتها أنه يأخذ مهر زائداً . وتساءل عن رأينا في هذا الموضوع . ؟

والجواب : حيث أن الاتفاق جرى بينهم في تحديد المهر ، وأنه يحقق مصالح عظيمة وهي عدم تعطل الفتيان والفتيات عن الزواج وقلة الجرائم الأخلاقية وزوال جشع الآباء والتضحية بالبنات من أجل الطمع فإنه يتعين منعهم عن أخذ قدر زائد عما اتفقوا عليه إذا أرادوا أن يزوجوا شخصاً ليس من قبيلة البنت ، يكون معلوماً . والسلام عليكم .

مفتي الديار السعودية

(ص ٣٢٦ - ١ في ٢٩ - ١ - ١٣٨٨ هـ)

(٢٨٢٠ - يجوز أن يكون المهر ريالين)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم عبد الله الصالح مبشر الشهري السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابك الذي تستفتي به عن المهر ، وهل يصح للرجل أن يزوج ابنته على مهر ريالين فقط ؟

والجواب :- الحمد لله وحده . الصداق هو العرض المسمى في النكاح ، والسنة أن يكون كصداق النبي صلى الله عليه وسلم على أزواجه ، وذلك خمسمائة درهم ، وإن زاد أو نقص فلا بأس ، وكل ما صح ثمناً أو أجره صح مهراً وإن قل ؛ لمحدث جابر مرفوعاً : « لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَعْطَى امْرَأَةً صَدَاقًا مِلَّةَ يَدِهِ طَعَامًا كَانَتْ حَلَالًا لَهُ » رواه أبو داود ، وعن عامر بن ربيعة أن امرأة من فزارة تزوجت على نعلين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَرْضِيَتْ مِنْ »

مَالِكٍ وَتَفْسِيكَ بِنَعْلَيْنِ ، رواه الإمام أحمد وغيره ، والله أعلم .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٢٤١٩ في ٢ - ٦ - ١٣٨٧ هـ)

(٢٨٢١ - ما يسمى مهراً عند العوام)

س :- ما يسمونه الآن مهراً - خمسين - والصداق قد
بذل ثلاثة آلاف ؟

ج :- هم يقدمون الحقيقي حتي لا يبقى إلا الشيء القليل ،
والأحكام دائمة على الحقيقي ، وهذا استمروا عليه لأنه كان
في السنين الماضية شيء قليل ، وقد يعجل ، وقد يؤخر ، وهم
يقصدون أنه مؤجل . ويتنصف كله الثلاثة والخمسين .

(٢٩٢٢ - س :- هل لابد من إعطائه المرأة ؟)

ج :- حق يجب إعطاؤه المرأة ، فهذا زيادة عليه ، وكونه
يسمى عند العقد جائز ؛ فإنه ولو لم يذكر صفاق صبح النكاح .
(تقرير)

(٢٨٢٣ - مكسر الجماعة)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب الفضيلة قاضي
وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد ثبت لدينا أن لأهل تلك الجهات عادة اعتادوها بعد
عقد الزواج هي أنهم يأخذون جيراً إما من المتزوج أو من
مهر الزوجة مبلغاً يتراوح ما بين المائتين وبين خمسمائة ريال
يوزع على أهل القرية التي عقد فيها النكاح باسم « مكسر

الجماعة ، فهذا وجب بيان حكم الشرع في هذه العادة : وهو أنها من أكلا أموال الناس بالباطل ، إذ ليس المأخوذ تبرعاً ولا عقد معاوضة ولا مما طابت به نفس المالك ، وقد قال الله تعالى في كتابه : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) الآية (١) . وأخرج الشيخان من حديث أبي بكر رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع : « إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا » وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ » وروى البيهقي بإسناد صحيح من حديث ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع ، فذكر الحديث ، وفيه : « وَلَا يَحِلُّ لِمَرِيءٍ مِنْ مَالِ أَخِيهِ إِلَّا مَا أَغْطَاهُ عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ » والنصوص في هذا كثيرة ، كما أن في القرآن ما يدل على منع التلاعب بمهور النساء فقد قال الله في شأن الأَزْوَاجِ : (وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِخْدَاهُنَّ قِنْطَاراً فَلَا تَأْتُمُوهُنَّ مِنْهُ شَيْئاً) (٢) وقال تعالى : (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً) (٣) فما دام التصرف في المهور محرماً على الأزواج بغير طيب نفس فالأجنبي الذي يأخذه جبراً من باب الأحرى والأولى .

(١) سورة النساء - آية ٢٩ .

(٢) سورة النساء - آية ٢٠ .

(٣) سورة النساء - آية ٤ .

فبما ذكرناه ثبت أن ما يؤخذ من المتزوج وما يؤخذ من الزوجة حرام على الآخذ، فتجب إزالة هذه العادة السيئة، والأمر بالتوبة منها؛ فقد روى البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدَرِ مَظْلَمَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ». لهذا نأمل التنبيه على أمراء وقبائل جهتكم الذين يعملون هذا العمل بمضنون، كتابنا هذا، وفق الله الجميع (الختم)

(فصل)

(٢٨٢٤ - بقية المهر فضة ويريد أن يبدلها ورقاً)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة مساعد رئيس محكمة التقفذة
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد اطلعنا على خطابكم رقم ١٠٨٣ - ١ وتاريخ ٢ - ٨ - ٨٨ هـ المرفق به استرشاد قاضي محكمة المظيلف عن قضية المرأة التي تطالب زوجها ببقية مهرها، وكان النكاح قد عقد منذ إحدى عشر سنة حينما كانت العملة عندهم ريالاً سعودية فضة؛ والآن اختلف الزوج معها . فهي تطلبه بباقي المهر فضة . وهو لم يبذل لها غير العملة الورقية . إلخ .

والجواب : الحمد لله - هذه المسألة لم نجد فيها نصاً للعلماء

بذاتها ، والأقرب الذي يظهر لنا أنه يلزمه فضة ؛ لأن الحكومة
لم تمنع الناس من التعامل بها حتى يعطيها قيمتها أو يعوضها عنها
ولأنها هي العملة التي بينهم ؛ فمن الوفاء بالعقود التي أمر الله
بالوفاء بها أن يعطيها فضة ، وإن أمكن الصلح بينهما فالصلح
خير . والله أعلم . والسلام عليكم .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٣٢٤٠ - ١ في ١٥ - ١٠ - ١٣٨٨ هـ)

(٢٨٢٥ - أخذ الولي من مهر موليته فيه تفصيل)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
نائب رئيس مجلس الوزراء المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

إشارة إلى خطاب سموكم رقم ٢٧١٤٧ وتاريخ ١٢ - ١١ - ٨٣
المرفق به معروض يحيى بن أحمد زهراني ، المتضمن تشكيه من
غلاء المهور في بلادهم زهران ، كما يتشكى من أن ولي أمر الفتاة
المتزوجة يستولي على مهرها ، ولا يعطيها منه إلا القليل ، والذي
رغبتم معرفة رأينا في هذا الموضوع .

وعليه نفيدكم أن مشكلة غلاء المهور قد كتبنا عنها أكثر
من مرة ، ووضحنا أن المغالاة في المهور خلاف السنة الثابتة عن
الرسول صلى الله عليه وسلم من قوله وفعله وتقريره ، وذكرنا
الأدلة على ذلك ، ورغبنا في تخفيف المهور ، وأهينا بولاة الأمر
- أيدهم الله - إلى تبني هذا المشروع ، والتعميد به إلى أمراء
المقاطعات والقضاة وكبار القبائل وغيرهم .

وأما موضوع أخذ ولي أمر الفتاة من مهرها فهذا فيه تفصيل ؛ فإن كان ولي أمرها أباً فقد صرح العلماء بأن للأب أن يأخذ من مال ولده ما شاء بشروط ستة ذكرها الفقهاء رحمهم الله ، وإن كان وليها غير الأب كأنخيا وعمها ونحوهما فلا يحل له شيء من صداقها إلا برضاها . وأما إعطاء أقارب الزوجة وإكرامهم بما جرت به العادة ككسوة ونحوها مما لا يجحف بصداق المرأة ولا يعد إضراراً بها فهذا لا بأس به ، لا سيما إذا كان مدفوعاً من قبل الزوج باسم الأخ ونحوه ، وقد ورد في ذلك حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « وَأَحَقُّ مَا يُكْرَمُ عَلَى الرَّجُلِ ابْنَتُهُ وَأُخْتُهُ » . والسلام عليكم .

(ص - ف ٣٥ في ٥ - ١ - ١٣٨٤ هـ)

(٢٨٢٦ - طلب أخوها ثلاثة آلاف ريال)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم محمد بن الهذيلي
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد بلغنا أن أختك قد تقدم لخطبتها عبد الله بن
وأنها راغبة فيه وراضية به ، وأنت امتنعت عن العقد لها به
إلا بعد أن يدفع لك من صداقها ما تطيب به نفسك ، وأن أختك
قد بذلت لك من صداقها ألف وخمسمائة (١٥٠٠) ريال فرفضتها
صالباً منها ثلاثة آلاف (٣٠٠٠) ريال . والحقيقة أننا استغربنا
هذا العمل الجاهلي الجائر من رجل مسلم يرجى له الخير . وتعرف
بارك الله فيك ووفقك أن ولاية الرجل على المرأة ولاية ملاحظ فيها

وجوب النصيح لها، وبذل الجهد في اختيار من يكون عوناً لها على ما يسعدها في حياتها الدنيا وفي الآخرة، كما أن نظره لموليته نظر مصلحة ورعاية واهتمام، لا نظر شهوة وتسلط وطمع، فليست بمنزلة أمة أو بهيمته أو ما يملكه مما يعاوض بها على ما يريد، وإنما هي أمانة في عنقه يتعين عليه أن يبرعى حقوقها، وأن يجعل نظره عليها نصحاً خالصاً لها. وما دامت قد تقدم لها زوج كفؤ رضيته ورغبت فيه فامتناعك عن العقد لها عضل منك لها تأثم عليه، كما أن أخذك شيئاً من صداقها بدون طيبة نفس منها بهتان وإثم مبين وظلم ظاهر؛ فعليك بتقوى الله تعالى ومراقبته، والعمل بسنة رسولك صلى الله عليه وسلم: ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا آتَاكُم مِّن تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ». قالوا يا رسول الله وإن كان فيه؟ قال: «إِذَا جَاءَكُم مِّن تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» (١).

وأملنا إن شاء الله فيك طيب في أن خطابنا هذا لك عظة وتوضيح وأنت ستعقد لا تختك بمن رغبته زوجاً لها بمجرد وصول خطابنا هذا إليك. ونرجو ألا تضطرونا إلى إجراء ما يقتضيه الوجه الشرعي نحو إسقاط ولايتك لا تختك. والسلام عليكم.

(ص - ف ٨٢٢٩ في ١ - ٥ - ١٣٨٤ هـ)

(١) أخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم.

(فصل)

(٢٨٢٧ - تزوجها وهو يعلم أنها حامل من ماء زناه)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي

رئيس مجلس الوزراء وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد اطلعنا على المكاتبة المعادة إلينا بخطاب سموكم الوارد

رقم ١٩٠٥١ وتاريخ ١١-٩-١٣٧٩ هـ بشأن ما اتخذته قاضي

هرروب في قراره المرفق بهذه المكاتبة على ضوء ما لوحظ عليه

في قراره السابق بصدد قضية كل من المدعوة وسالم

و وبعد دراسة ما جاء في القرار الأخير المبني على الملاحظات

والمتضمن الحكم بجرم المرأة نظراً لثبوت زناها وهي

ثيب ، والحكم بتعزير سالم وحرمانه من المهر لتواطئه مع

المرأة على نكاحها وهو يعلم أنها حامل من ماء زناه بها ، وتعزير

العاقد لتفريطه بعقد النكاح قبل أن يتثبت من حال

المعقود لهما . بناءً على ما أسلفناه وجدناه إجرأ في محله والله يحفظكم .

ملحوظة :- وإن رجعت عن إقرارها قبل إقامة الحد سقط

عنها الحد . (ص - ف ١٤٤٦ في ١٩ - ١١ - ١٣٧٩ هـ)

(٢٨٢٨ - إذا أكرهت على الزنا وجب لها مهر مثلها)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي

رئيس مجلس الوزراء سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى النظر في المعاملة الواردة إلينا وفق خطاب سموكم

رقم ١٢١٣٠ وتاريخ ١٢-٦-١٣٧٩ هـ المختصة بقضية الذي

اعترف بالزنا كما جرى الاطلاع على صك الحكم الصادر من
رئيس المحكمة الكبرى بمكة رقم ١٢١ وتاريخ ١٤ - ٥ - ١٣٧٩ هـ
المتضمن إقامة حد الزنا على المذكور بجلده مائة جلدة ، وتغريبه
عاماً لكونه بكراً ، وأن يدرأ الحد عنها لأنها مكرهة على الزنا ،
ولها عليه مهر مثلها بموجب إكراهه لها على الزنا .

وبتأمل ما ذكره وجد صحيحاً بالنسبة إلى إقامة الحد عليه
وإسقاطه عنها لادعائها الإكراه ، والحدود تدرأ بالشبهات .

أما فيما يختص بالمهر فإن كان الإكراه ثابتاً بالبينة المعدلة
حسب الأصول فذاك ، وإلا فلا يحكم على حسن بالمهر بمجرد
دعوى عميره . وحيث أن هذا حق مالي فإن لم تجد عميره بينة
على أن حسن أكرهها فلها عليه اليمين : فإن حلف بريئ من دعواها ،
وإن نكح حكم عليه بالنكول . والله يحفظكم .

(ص - ف ٨١٤ في ٤ - ٧ - ١٣٧٩ هـ)

(٢٨٢٩ - اعترف بفض البكارة ، ثم رجع عن اعترافه)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
رئيس مجلس الوزراء سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على المعاملة المحالة إلينا رفق خطاب سموكم
برقم ٣٥٧٧ وتاريخ ٢٣ - ٢ - ١٣٧٩ هـ حول قضية المتهم
بفض بكارة المشتعلة على الحكم الشرعي الصادر من
وكيل رئيس محكمة بلجرشي رقم ٢٢١٥ في ٣ - ١٢ - ٧٨ هـ
حولها .

وبتتبع المعاملة ومرفقاتها ودراسة الحكم الشرعي المذكور أعلاه
 المتضمن اعتراف المتهم بفض بكاراة البنت ، ثم رجوعه عن
 الاعتراف ، ودرء الحد عنه بهذا الرجوع ، وأن لها مطالبة المتهم
 بارش بكارتها لاعترافه بفض بكارتها : ورجوعه عن الاعتراف
 لا يقبل منه في الحقوق الآدمية - وجند الحكم بدرء الحد عن
 المتهم لرجوعه عن الاعتراف والحكم عليه بالتعزير جلدأ وحبسأ
 للتهمة التوية بجانبه ظاهره الصحة . أما الحكم للمرأة بمطالبة
 المتهم بأرش البكاراة فلا تطالب بأرش البكاراة ، بل لها مطالبتة
 بمهر المثل ، ويدخل أرش البكاراة في ذلك . والله يرعاكم .
 (ص - ف ٣٣٩ في ٢٠ - ٣ - ١٣٧٩ هـ)

(٢٨٣٠ - اذا ثبت أنهما اللذان أزالا بكارتها من غير ثبوت وطء)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
 رئيس مجلس الوزراء سلمه الله
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
 نعيد لكم برفقه المعاملة السواردة منكم برقم ١٣٢٢٩
 في ٢٨ - ٦ - ٧٩ هـ بشأن منصور بن وضحوى بن
 واتهامهما بفعل الفاحشة في بنت وإزالتهما بكارتها .
 ونفيد سموكم أنه جرى دراسة أوراق المعاملة بما فيها الحكم
 الشرعي الصادر من قاضي التعيرية رقم ٥٠ وتاريخ ١٦ - ٥ - ٧٩ هـ
 والقرار الصادر من قضاة المنطقة الشرقية رقم ٦٧ في ٩ - ٦ - ٧٩ هـ
 وقد لاحظنا ما يلي :-

١- جاء في القرار الصادر من قضاة المنطقة الشرقية أنهم يرون إلزام المدعى عليهما بدفع أرش بكاراة البنت وهو مهر مثلها مثلها . وهذا ليس بظاهر ؛ لما يأتي :-

٢- أن فضيلة قاضي التعيرية لم يثبت لديه أن المدعى عليهما اللذان أزالا بكارتهما ، وقضاة المنطقة لم يصرحوا بثبوت ذلك لديهم ، فإن كان قد ثبت لديهم فعليهم أن يوضحوه ، وعلى اعتبار ثبوت أن المدعى عليهما هما اللذان أزالا بكارتهما من غير ثبوت الوط فإن الواجب في ذلك أرش بكارتهما وهو حكومة ، لا كما قرروه أنه يجب أرش بكارتهما وهو مهر مثلها مثلها ، وبما أنه لم يثبت ببينة ولا إقرار صريح من المدعى عليهما أنهما أزالا بكارتهما إلا أن القرائن قوية فينبغي أن تقوى بيمين البنت إن كانت بالغة ، أو بيمين والدها إن كانت صغيرة ، على أن المدعى عليهما هما اللذان أزالا بكارتهما ، وبعد اليمين يثبت الأرش على ما أوضحناه آنفاً . أما ما قرروه من التعزير بالجلد والحبس والطرده بعد إتمام التعزير فهو حسن إن شاء الله ؛ لذا ينبغي إعادة المعاملة إلى قضاة المنطقة الشرقية لملاحظة ما ذكرناه ، وإكمال ما يلزم في الموضوع . والله يحفظكم .

(ص - ق ١٧ في ١٨ - ١ - ١٣٨٠ هـ)

(٢٨٣١ - وان اتهمت بمطاوعتها عزرت)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي

رئيس مجلس الوزراء حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فتجدون برفقه المعاملة الواردة منكم برقم ٥٧٢٦

في ٢٤-٣-١٣٨٠ هـ المتعلقة بدعوى ضد الغلاف
من أنه تعدى وأخذ ابنته وأخيها من بيته غيابه
وآواهما بداره في مدة أربعة أيام ، وأنه فعل الفاحشة
في البنت وأزال بكارتها .

ونفيد سموكم أنه جرى دراسة أوراق المعاملة ، كما اطلعنا
على القرار الصادر في القضية من فضيلة قاضي مستعجلة القطيف
رقم ١٧ في ١٥-٢-١٣٨٠ هـ وبدراسته وتأمله ظهر أن ما قرره
فضيلة القاضي من إدانة الغلاف ، وما رآه من أنه يسجن ستة شهور
ويضرب في كل شهر ثلاثين سوطاً صحيح . وأما ما قرره أنه
يغرم أرشاً عوضاً عن إزالة بكارتها فهذا ليس بظاهر لما يلي :-
أولاً : أنه لم يثبت أن المدعى عليه هو الذي أزال بكارتها .
ثانياً : أن البنت متهمة بمطاوعتها له ؛ لأن ذهابها له برضاها
واختيارها دليل واضح على ذلك ؛ لذا فإنه ينبغي تعزيزها
بنحو ثلاثين جلدة . والسلام .

رئيس القضاة

(ص - ق ٢٨٧ في ٢٠ - ٤ - ١٣٨٠ هـ)

(باب وليمة العرس)

و « المسألة الثالثة » : وهي سؤالكُم عن الحكم في انفاق
النقود في حفلات الزواج ، والأفراح ، والمآتم .
والجواب : أما وليمة النكاح فهي سنة مشروعة سنّها الرسول
صلّى الله عليه وسلم وفعلها وأمر بها . وينبغي أن تكون بالمعروف
بدون إسراف ولا تبذير ، وبدون بخل ولا تقتير ، وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف : « أَوْلِمَّ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

وأما إقامة حفلات المآتم فهذا ممنوع ، صرح العلماء رحمهم الله بهذا ، وقالوا : السنة أن يصنع لأهل الميت طعام يبعث به إليهم ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « لِمُصْنَعُوا لِآلِ جَعْفَرٍ طَعَاماً فَقَدْ أَتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ » رواه الشافعي وأحمد والترمذي وحسنه ، ويكره لهم فعله للناس ؛ لما روى الإمام أحمد عن جرير ، قال : « كُنَّا نَعُدُّ الْإِجْتِمَاعَ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصَنْعَةَ الطَّعَامِ بَعْدَ دَفْنِهِ مِنَ النَّيَاحَةِ » وإسناده ثقات . هذا جواب المسائل التي أوردتم باختصار .

(ص - ف ٦٢ - ١ في ٩ - ١ - ١٣٨٥ هـ)

(وهي بقية جواب أسئلة سكرتير جمعية العلماء المركزية بدلهي)
 (٢٨٣٣ - س : - عمل أهل الزوجة الوليمة ما مستنده ؟
 ج : - يمكن لأجل العموم ، وإلا فأصل الوليمة من جانب الزوج .)

(٢٨٣٤ - قوله : أو من ماله حرام .
 ولعل الذي أكثر ماله حرام كذلك . ومن في ماله حرام فهو الذي ذكره الماتن ؛ لأنه يمكن أن يكون فيه حرام .)
 (تقرير)

(٢٨٣٥ - قوله : غير مأتم فتكره .
 والمأتم منه ما يصنعه أهل المصيبة ؛ كما كان عند الجاهلية إذا توفي شخص صنعوا طعاماً ، وكان يفعل لمن يساعد على الحزن والشرع جاء بالعكس وهو أن يصنع لأهل الميت طعام كما في قصة جعفر .

ويشمل المآتم كل طعام يصنع لأجل حزن . (تقرير)

(٢٨٣٦ - قوله دعا .

يدعو لهم بالبركة ، ويكون الدعاء بقسفة ما يناسب : إما في زواجهم ، أو في وليمتهم ، أو نحو هذا ، ويكون منه : اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم واغفر لهم وارحمهم . (تقرير) قلت : وكان دعاؤه لي لما تزوجت : بارك الله في المتزوج ، وله . وعليه .

(٢٨٣٧ - قوله : وإباحته متوقفة على صريح إذن ، أو قرينة . اجتماع المدعويين وتقديم الطعام بين أيديهم قد يكون أبلغ من النطق أو أنسب ، وجرت العادة بأن يجمعوا بين الأمرين : تقديم الطعام ، وتفضلوا أو سموا ، ونحو ذلك . (تقرير) أما رجل حضر اتفاقاً من غير أن يدعى ثم قدم الطعام فلا يكون إذناً فيه ، ما لم تكن هناك قرينة أخرى تشمل أن من حضر الطعام فإنه يأكل ؛ بل غالب الناس لو وجدوا من حضر وأراد القيام أمسكوه ، فإذا كان في العادة أن حضور مثل هذا الرجل يكون صاحب الدار مسروراً من ذلك فإنه يكفي . (تقرير)

(٢٨٣٨ - قوله كخمر وزمر .

ويلحق بالخمير التنباك الخبيث هذا فإنه منكر (١) . وآلات اللهو على اختلاف أنواعها . (تقرير)

٢٨٣٩ - قوله : وفرش حرير .

ومثلها الوسائد التي يستند عليها إذا كانت من حرير .

(تقرير)

(١) ويأتي ما يتعلق بالزمر وأنواع آلات اللهو قريباً . والتنباك في (باب المسكر) .

(٢٨٤٠ - قوله : وكره النشار .

وهو أن ينثر شيء في مجتمعات العرس من الفواكه والحبوب
فينبعث الحضور ويهتمون منها للأخذ منها ، وإذا كان نقودا
أو فلوساً فكذلك ، أو أشد في الكراهة ؛ لمزيد رغبة الناس في النقود
وأخذ شيء من هذا الملقوط من الدناءة فإن من شأن النفوس أن
تستعمل لها العزة والرفعة ولا تكون مبذولة ، والسخف يرجع
إلى ضعف العقل والاروعة والإنسانية . (تقرير)

(٢٨٤١ - قوله : ويسن الدف في العرس .

الدف الذي بوجه واحد ولا صنوج فيه ولا حلق جائز
في العرس ، أو سنة ؛ وذلك أن السرور في العرس والطرب
فيه طبيعي . (تقرير)

والدف من أنواع اللهو ، وارتكب للسلامة من مفسدة أكبر .
والدف هو ما كان ذا وجه فقط ؛ ولهذا إذا سمعوا الدف علموا
أنه عرس ، فقالوا : من المتزوج . فقليل : فلان بفلانة . ومن
فوائده أنه ربما يكون بينهما شيء من الرضاع فيكون بإعلانه
لا يخفى فيه ما خفاؤه يضر . وهو للنساء خاصة ؛ دون الرجال .
أما المجامع الآخر فلا . (تقرير)

(٢٩٤٢ - حديث : « فصل ما بين الحرام والحلال الدف
والصنوج في النكاح » .

الدف الذي لا صنوج به ولا حلق ولا جرسان . ثم الدف من
خصائص النساء لا يضرب به الرجال ؛ إنما يضرب به النساء
خاصة ؛ لأن هذا من تمام إعلانه ، ولا يكتفى بالشاهدين لأن فيه

وإعلاناً غير تام ؛ فإنه يخرج عن وصف الزنا الذي هو إسرار مطلقاً
و « الصوت » هو الغناء ، والمراد الغناء الذي لا يشتمل
على محرم - مثل غناء الزفاف :

أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم
ولولا الذهب الأحمى سمر ما حلت بواديكم
ولولا الحنطة السمراء ماسمت عذارىكم

أو يكون شيء آخر . المقصود لا يكون فيه شيء حرام .
ثم الغناء الذي فيه نعت الخدود ووصف القدود ، هذا لا ينبغي
وفي إباحته نظر (١) . لأنه يسبب الفتنة . والحربي
لامناسبة فيه هنا . (٢)

ثم أيضاً إذا اجتمع فيه رجال ونساء لا يجوز الاجتماع ،
يجتمع فيه حفل النساء هذا من اعلانه . ولا يخالطن رجال .
أما إن وجد فيه مخالطة الرجال فهو معصية . أما كون النساء
يضربن الطبول في العرس فهو باطل . وازيد من هذا جعله أياماً
عديدة ، بصنع بمكبرات الصوت فإنه يتغلظ ذلك ، ويزداد غلظاً
بالزيادة الكثيرة . وحديث الجاريتين لا يبيح الغناء المحرم . (٣)

(١) يعنى حتى في هذا المقام .

(٢) يعنى « الغناء الحربي ومنه :

لا هم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فألقين سكينه علينا وثبت الأقدام ان لاقينا
ان الالى بغسوا علينا اذا أرادوا فتنة أيينا

(٣) قال ابن القيم : وأقرهما لأنهما جاريتان غير مكلفتين ، تغنيان
بغناء الأعراب الذي قيل في يوم « حرب بعات » من الشجاعة والحرب ،
وكان اليوم يوم عيد ، فتوسع حزب الشيطان في ذلك الى صوت امرأة
جميلة أجنبية ، أو صبي أمرد صوته فتنة ، وصورته فتنة ، يغني بما يدعو
الى الزنا والفجور ، وشرب الخمر ، مع آلات اللهو التي حرمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث كما يأتي ، مع التصفيق ، والرقص ،
وتلك الهيئة المنكرة التي لا يقرأها أحد من أهل الأديان ، فضلاً عن أهل
العلم والإيمان . اهـ .

(٢٨٤٣ س : الجعل الذي يعطى في ذلك ؟)

ج : - عطاء بباضل ، تمدح فلاناً وتعطى ؟ ! هذا ما يجوز .

(تقرير)

٢٩٤٤ - س : - شق الهدوم في الزواج ؟

ج : - هذا شيء جديد . هذا باطل ، وهو من إضاعة المال .

(تقرير)

(٢٨٤٥ - س : الطرب ؟)

ج : - الأصوات المطربة الحصول عليها بالآلات الأصل فيه المنع ؛ لحديث « صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ » (١) فذكر أن أحدهما صوت الملهة ، فيه ما يسكر القلب ، ويزيل منه استحضار عظمة الرب ، وذكره بالقلب أبلغ من ذكره باللسان ، فصار ممنوعاً .

وشيء منه يسير فيه إعطاء للنفس شيئاً مما تحبه من السرور والطرب من غير وصول إلى الضار . وهذا شأن الشريعة المظهرة أن لا تحرم النفس شيئاً مما يلائمها ؛ لكن بمقدار لا يوصل إلى المفسدة كالدف في العرس ، وفي أشياء عديدة أبيح شيء من المحرمات مقدار قليل من المحرمات ؛ إعطاء للنفس مالها تعلق به وتوقان إليه . (٢)

فذكر الدف دون بقية الآلات يفيد أن جميع الآلات ممنوعة للتصويت بها في العرس . وفي غيره بطريق الأولى .

و « الطبل » له وجهان . والحلق تكون في جوانبه فتصوت ، والصنوج شيء يكففت على جوانب الخشبة . ولعله إذا كان كذلك

(١) أخرجه البزار : « صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة : مزمار عند نعمة . - ورنة عند مصيبة . »

(٢) قلت : كالعرب ، والذهب اليسير في السيف ونحوه .

يزيد في الصوت كالحلق . فصار لا يباح إلا « الدف » الذي لا حلق فيه ولا صنوج ، للنساء خاصة ، لا للرجال . أما « الطبل » فلا يجوز بحال من الأحوال في أي وقت . وذكر بعض العلماء أنه يجوز في الحرب كما جاز الحرير ؛ لما فيه من تقوية القلب ، والطبل فيه شيء مما يشجع . وفي غير هذا لا يستعمل . وهذا كله يستعمل بقدر لا يصل إلى محذور ، فإذا وصل بأن كانت مفسدته أكبر منع ، هذه قاعدة في كل شيء . وأبيح « الدف » في حق النساء خاصة ، وكذلك الذهب والحرير وأشياء أخرى فيها المفاوطة في جزئيات أو في كليات بعض الأحيان فالشرع له في الجملة المغايرة بين بعض الأشخاص في بعض الأحكام . (تقرير)

و « الغناء » الذي على عهد الصحابة جنسه مروي في الأحاديث وهو ما لا يشتمل على محرم ، كما في : أتيناكم ... (١) . أما المشتمل على محرم فلا يحل لا في عرس ولا في غيره ، لا في نظمه ولا في نشر . (تقرير)

(٢٨٤٦ - الدف في العرس سنة ، وإذا عارضها مفاسد أعظم منعت)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة الأمير المكرم
عبد المحسن بن عبد الله آل جلوي وفقه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

(١) وتضمنت الأبيات الثلاثة فيه . أو عند قدوم غائب :
طلع البدر علينا من نيات الوداع
وجب الشكر علينا مادعا لله داعي
أو قول العدة في طريق مكة :
بشرها دليلها وقالا غدا ترين الطلع والجبالا

فقد جرى الاطلاع على المعاملة المحالة إلينا بخطابكم رقم ٥٨-١ وتاريخ ٢٢-٢-٧٧ هـ الخاصة بما رفعه رئيس هيئة الأمر بالمعروف في الأحساء عن أرباب الدفوف .

ونحيطكم علماً أن إعلان النكاح بالدف سنة ، وفيه مصلحة لا تخفى ؛ وقد وردت أحاديث منها أنه صلى الله عليه وسلم قال : « أَغْلِنُوا النِّكَاحَ » وفي لفظ : « أَشْهَرُوا النِّكَاحَ » رواه ابن ماجه ، وقال صلى الله عليه وسلم : « فَضْلُ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الصَّوْتُ وَالْدُفُّ فِي النِّكَاحِ » رواه النسائي .

لكن إذا عارض هذه المصلحة مفسد أعظم منها تركت . والأدلة على ذلك كثيرة ؛ منها أن النبي صلى الله عليه وسلم ترك هدم الكعبة وبناءها من جديد مخافة ما يقع في القلوب ، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً بما أخبره ونخصه وأمره بالكتمان مخافة ما يقع من الإتكال على سعة رحمة الله ، إلى غير ذلك ، وقال الله سبحانه : (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) (١) وقال العلماء : درأ المفسد مقدم على جلب المصالح .

فالدف في الأعراس مشروع لإظهار النكاح ، فإذا كان يقع بسبب ذلك مفسد أخرى فهو ممنوع . وقال في « سبل السلام » : دلت الأحاديث على الأمر بإعلان النكاح . وعلى الأمر بفصرب الغربال ، وفصروه بالدف ، والأحاديث فيه واسعة وإن كان في كل منها مقال - إلى أن قال : فيكون منسوخاً . ولكن بشرط أن لا يسمح به محرم من التغني بصوت رخيم من امرأة أجنبية

(١) سورة الأنعام - آية ١٠٨ .

بشعر فيه مدح القدود والحدود ؛ بل ينظر الأسلوب العربي الذي كان في عصره صلى الله عليه وسلم فهو المأمور به ، وأما ما أحدثته الناس بعد ذلك فهو غير المأمور به ، ولا كلام في أنه في هذه الأعمار يقترون بمحرّمات كثيرة ، فيحرم لذلك ؛ لا لنفسه . هـ . وفتوى الشيخ سليمان العمري المشتعلة على ما ذكره الجعد الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمهم الله كافية في المنع من ذلك (١) ولا يلتبس هذا إلا على من لا يعرف المصالح والمقاسد . فيجب منع هذه المرأة وأمثالها من تعاطي ذلك في الأعراس وغيرها ، لما لا يخفى من اشتغال ذلك في هذه الأزمان على أنواع من المقاسد . والله يحفظكم .

(ص - ف ٢٣٠ في ٦ - ٣ - ١٣٧٧ هـ)

٢٨٤٧ - تأديب مختلطين في حفلات الزواج على ضرب الدقوف

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
أمير منطقة الرياض سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد اطلعنا على أوراق المكاتبة الواردة إلينا شفعا بخطاب سموكم رقم ١٩٩٧٥ - ١ في ١٩ - ٧ - ١٣٨١ هـ حول ما تقدم به محمد بن سعيد الدوسري في استدعائه المرفق بأوراق المكاتبة ضد هيئة الأمر بالمعروف بالبديع ؛ متظلماً من سجنه ، وتأديب المشتركين في حفلة الزواج بضرب كل واحد منهم خمسة أسواط إلى آخره .

(١) وانظر فتوى الشيخ عبد الرحمن في الدرر السنية ج ٤ ص ٣٦٠

ونفيد سموكم أننا بتأمل ماقررده قاضي الأفلاج بحق المذكورين ؛ بناء على ماتحقق لديه من اجتماعهم مختلطين رجالاً ونساءً على ضرب الدفوف ، وما ترتب عليه من وجود منكرات لايجوز فعلها شرعاً ، يعتبر إجراء حسناً ، وفي محله ، ولا وجه لتشكي المذكورين ؛ بل الذي ينبغي في ذلك على ولاية الأمر أن يكونوا عوناً لرجال الدين والحسبة في قمع أمثال هؤلاء والضرب على أيديهم بما يحفظ للدين كرامته وللشرع قداسته .

أما ماأشرتم إليه سموكم في عجز الخطاب من السؤال عن ضرب الدفوف في أفراح الزواج ، وهل هي محرمة إذا حصل فيها دفوف فقط .

وجواباً عليه : أن ضرب الدفوف إذا كان مقصوراً على النساء فقط سالماً من الأمور المحرمة فلا مانع منه ؛ لشرعية إعلان النكاح . هذا والله يحفظكم .

رئيس القضاة

(ص - ق ١١٥١ في ٢٤ - ٩ - ١٣٨١ هـ)

(٢٨٤٨ - قوله : كمزمار .

معروف وهو الذي يصوت فيه ، ومن أي شيء كان ؛ حتى قصبة الراعي ، وذلك لما فيه من الصوت المطرب الملهي ؛ كما تقدم في الحديث المشار إليه « وصوت ملهاة » والمزك كذلك .

(تقرير)

(٢٨٤٩ - قوله : وعود .

منه الربابة ، وغير ذلك . كل الأصوات الملهية محرمة ،
ولا تجوز . (تقرير) (١)

(٢٨٥٠ - بعض قرى نجد من عاداتهم أن يطيب المسجد
الفجر من تزوج . (٢)

(٢٨٥١ - الاستماع الى البرامج المفيدة من الراديو)

وأما الاستماع إلى البرامج المفيدة في « الراديو » فلا مانع منه .
وحكم الاستماع للأغاني فيه كحكم الاستماع للأغاني من
شخص دونه ، ومن المعلوم كثرة الأحاديث الواردة في تحريم
سماع الأغاني ، وقد بسط الكلام عليها وعلى ما استدل به لتحريم
الأغاني من كتاب الله تعالى العلامة ابن القيم في كتابه « إغاثة
اللهفان من مصائد الشيطان » ومن ضمن الأحاديث التي ذكرها
فيه ما رواه البخاري في صحيحه ، عن عبد الرحمن بن غنم ،
قال : حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري ، أنه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول : « لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ
الْحَرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ » وأحاديث كثيرة تدل أوضح
دلالة على التحريم يطول الجواب بسردها .

(ص - ف ٦٤ في ٤ - ١ - ١٣٨٠ هـ)

(١) أما حكم الملاعب في الحتان ، وما فيها من المفاسد الدينية والدنيوية ،
فتقسم في (كتاب الطهارة) أنظر الفتوى برقم (١٠٥٥ في ١٨ - ١١ - ٧٥
و ١ / ٦٣٩ في ١٣ - ٣ - ١٣٨٥ هـ) .

(٢) قلت : وهي من عاداتهم الطيبة ، وما أكثرها - ومنها ما تقدم
وما يأتي مفرقا في هذه الفتاوى والرسائل .

(٢٨٥٢ - الاستماع الى الاغاني من الراديو)

وجواب « المسألة الرابعة » : لا يجوز الاستماع إلى أغاني الراديو لا في حق الرجل ولا في حق المرأة ، ولا فرق في ذلك بين أغاني الرجل وأغاني المرأة ، وصاحب البيت الذي يشغل الراديو على الأغاني أو يقر غيره على تشغيله على الأغاني في بيته مرتكب جريمة .

(ص - ف ٦٠٨ في ١٧ - ٨ - ١٣٧٦ هـ)

(٢٨٥٣ - استعمال الراديو)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم أحمد بن صليصل
القائم بأعمال مدرسة بطحان المكرم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد وصل إلينا كتابك المتضمن السؤال عن الثلاث المسائل
الآتي بيانها :

أولاً : الراديو هل يحرم استعماله ، أم لا ؟

ثانياً : الدخان المعروف هل يعرف من حالة شربه بعد دفنه في قبره أنه يحول إلى اتجاه غير قبلة المسلمين ، أم لا ؟

ثالثاً : زكاة الأنعام هل فيه دليل شرعي بأخذ الذهب والفضة بدلا من الجذعة والثنية . إلخ ؟

والجواب : الحمد لله . لا يحرم استعمال الراديو أي تشغيله لأخذ أخبار الإذاعات ونحوها ، إلا إذا كان فتحه على ما لا يجوز استماعه من الغناء وسائر المحرمات فيحرم .

(ص - ف ٥٠٩ في ١٠ - ٧ - ١٣٧٦ هـ)

(٢٨٥٤ - اقتناء الراديو في بيت العائلة يفتحونه على ما أرادوا)

« السؤال الثاني » قوله : من أغرب المصنوعات الحديثة المذيع (الراديو) ولا يخفى أن عدم اقتنائه أصبح في حكم المتعذر لدى كثير من الناس ، فهل يسوغ ذلك إذا كان الغرض منه سماع القرآن والأخبار والمحاضرات العلمية ، لا سيما إذا عرف مقتنيه بالعقل والعدالة وعدم الانصياع إلى سماع المجون والأغاني الخليعة ؟

الجواب :- الحمد لله . لا ينبغي للرجل اقتناؤه إلا رجل ، لا يبالي بعواقب الأمور والضرر على عوائله في أديانهم وأخلاقهم وفق الله الجميع للخير . والسلام عليكم .

(ص - ف ١٤١ في ١٤ - ٢ - ١٣٧٨ هـ) (١)

(٢٨٥٥ - المضايقة بالراديو)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة الاخوان المكرمين في بلد الأرتاوية جعيث بن عثمان وعبد المحسن الدخيل وماجد المحمد وإخوانهم سلمهم الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابكم المؤرخ ٢٧ - ٤ - ٨١ هـ وفهمنا ما تضمنه بخصوص الراديو ، وتشكيكم من هذا الرجل الذي وضعه في بلدكم ، كما فهمنا ما ذكرتموه عنه مما زعمه من أقاويل لا صحة لها ، والحقيقة أن هذا أمر مشكل ، والذي أرى أنه لا ينبغي له أن يخالفكم بهذا ، وأن لا يضايق الاخوان في

(١) وانظر حكم فشو الاغانى من الراديوات - في نصيحه بتاريخ ١٣-٣-٧٨ هـ في الحسبة ، وفي القصر بتاريخ ٢٩-٣-٧٧ هـ .

محلاتهم بهذا الراديو وهم يكرهونه ولا يرغبون وجوده في بلدهم
لأنه قد يسبب الوقوع في سماع مالا يجوز سماعه فيفتتن به
الجهال ، كما قد جرى في البلاد التي وقع فيها مثل ذلك .

والذي أوصيكم به ونفسي تقوى الله ، والتمسك بحبله المتين
والقيام على من تحت أيديكم بالمحافظة على أمور دينهم وكف
السفهاء عن المحظورات الشرعية ، والحرص على ما يجمع القلوب
وتحصل به اللفة بين المسلمين . هذا ونسأل الله أن ينصر دينه
ويعلي كلمته ، ويذل أعداءه ، ويحفظ إمام المسلمين ، ويصلح
بطانته ، إنه على كل شيء قدير ، وصلى الله على نبينا محمد
وآله وصحبه وسلم . (٢٥ - ٥ - ١٣٨١ هـ)

(سلم الأضل بدون قيد لوكيل المذكورين)

(٢٨٥٦ - هل الراديو آلة لهو . حكم المعاملة فيه)

س :- إذا كان يستمع القرآن والحديث من الراديو ؟
ج :- إن كان يسمع القرآن في المساجد ويسمعه في الراديو
فالذي يستمع في المساجد أخير . هذا الذي يقرأ فيه إما إنكليزي
لأجل مشاهرتة ، أو أحد ممن يدعى الإسلام ولا ندري حقيقته .
الأخبار مباح سماع الأخبار ، بشرط أنه ما يصدده عن خير .
فهم يلهون به ، الذي يستمع يلهو به .
والراديو مقصود لمن يسمعها ، فهو بنفسه ليس من آلة الدلاهي ؛
فبعض الناس يستمع المغني من حيث هو .

وعلى القول بأنه آلة وصناعة يجوز المعاملة ؛ لكن الشأن
ما يتخذ له . ولو يمنع فهو وجه شرعي لا لذاته بل ما يتوصل به .

ولو يقال بأنه حرام لأجل أنه يفتح على الغناء . فليس بعيداً .
أما في نفسه فلا مانع ، وليس لأجل اللهو ؛ بل هو عارض ،
وبعض الناس يلهو به . بل هو لمنفعة مقصودة . اللهو الصندوق (١)
فإنه يلهي . (تقرير)

٢٨٥٧ - الأغاني التي تصدر في الاذاعات ، والحفلات .

« الخامس » : ما حكم الأغاني التي تصدر في الاذاعات ، والحفلات .
والجواب : هي منقسمة إلى قسمين :

« الأول » : ما اشتمل على حكم ومواعظ وحماس ونصائح
ونحو ذلك مما لا غرام فيه ، ولا يشتمل على صوت
مزمار ونحوه - فهذا لا محذور فيه ؛ لما فيه
من المصلحة .

« الثاني » : ما فيه غرام ، ويشتمل على صوت مزمار وما أشبه
ذلك - فهو حرام ، والأصل في ذلك الكتاب والسنة . أما أدلة
« الكتاب » فأربعة :

الأول - قول الله تعالى : (وَاسْتَفْزِرْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ
بِصَوْتِكَ) (٢) فسر ابن عباس وغيره بالغناء . وجه الدلالة أن
الله جل وعلا بين في هذه الآية : أن الغناء طريق من الطرق التي
يسلكها إبليس لا غواء الامة ، وقد تسلط بهذا وبغيره ، بدليل
قوله تعالى : (لَأَخْتَنِكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا) (٣) وهذا القليل
هو المذكور في قوله تعالى : (فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ

(١) البكم المسجل وكان لا يستعمل في غير الغناء الا بندره .

(٢) سورة الاسراء - آية ٦٤ .

(٣) سورة الاسراء - آية ٦٢ .

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) وقد بين تعالى أنه ظفر بهم بقوله تعالى : (وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وقد وقع في هذا كثير من أهل هذا الزمان ، فنعوذ بالله من زيغ القلوب (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) .

الثاني - قال تعالى : (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) قال محمد بن الحنفية ومجاهد : « الزور » هنا الغناء . وجه الدلالة أن الله تعالى بين من أوصاف المؤمنين أنهم إذا مروا بالزور وهو الغناء مروا مر الكرام ، ومفهوم ذلك أن استعماله ليس من أوصاف المؤمنين ، فيكون حراما .

الثالث - قال تعالى : (وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) قال الواحدي : أكثر المفسرين على أن المراد (بلهو الحديث) الغناء قاله ابن عباس في رواية سعيد بن جبير ومقسم عنه ، وقاله عبد الله بن مسعود في رواية أبي الصهباء عنه ، وهو قول مجاهد ، وعكرمة . وجه الدلالة أن الله جل وعلا بين أن بعضاً (من الناس يشتري لهو الحديث) وهو الغناء من أجل إضلال الناس ، وإذا كان الغناء سبباً من أسباب الضلالة فلا شك في تحريمه .

رابعاً - قال تعالى : (أَقِمْنَ هَذَا الْحَدِيثَ تَعَجُّبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) قال عكرمة عن ابن عباس « السمود » الغناء في لغة حمير ، يقال : اسمدي لنا . أي غني لنا . قال عكرمة : كانوا إذا سمعوا القرآن غنوا ، فنزلت . وجه

الدلالة أن الله تعالى استفهم منهم استفهام إنكار وتوبيخ وتقرير وذكر في سياق هذا أن من أوصافهم الذميمة السمود وهو الغناء ، فهذا يدل على أنه محرم ؛ إذ لو كان مشروعاً أو باقياً على البراءة الأصلية لما ذمهم على فعله .

وأما « السنة » فنقتصر على دليل واحد ، وهو ما رواه البخاري في الصحيح معلقاً بصفة الجزم ، ورواه أبو داود وابن ماجه في السنن ، وأبو بكر الاسماعيلي في الصحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الْجَرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ » . وتقرير الاستدلال من ثلاثة أوجه :

(الأول) : أن الحديث سيق لزم هذا الصنف من الناس الذين يتجاوزون حدود الله ومنها هذه الأمور التي منها المعازف ، وأكد ذلك باللام في صدر الكلام ، وبالنون المؤكدة ، ولو كان مباحاً لما ذمهم .

(الثاني) : أنه قال : « يَسْتَحِلُّونَ » ففهم من هذا أن حرمة متفرقة . والمعازف هي آلات الملاهي على اختلاف أنواعها ، قاله غير واحد من أئمة اللغة : كابن منظور ، وصاحب القاموس . (الثالث) : أن الله تعالى قرن المعازف بما ذكره معها وهي محرمة ، فتكون المعازف مساوية لها في أصل الحكم الذي هو التحريم من (باب دلالة الاقتران) .

وأما أقوال الأئمة ، فقد قال عبد الله بن الإمام أحمد : سألت أبي عن الغناء . فقال : الغناء ينسب النفاق في القلب ، لا يعجبني . وأما الشافعي فقد صرح أصحابه العارفون بمذهبه أنه يقول بتحريمه .

وأما الإمام مالك لما سئل عنه قال : إنما يفعله عندنا الفساق .
وأما الإمام أبو حنيفة فقال مالك : وأما أبو حنيفة فإنه
يكرهه ، ويجعله من الذنوب . قلت والمراد بالكراهة هنا كراهة
التحريم ، يدل عليه أنه يجعله من الذنوب ، ولا يكون من الذنوب
إلا إذا كان حراماً . (ص - ف ١٣٦٢٦ - ١ في ٢١ - ١١ - ٨٨٨)

(٢٨٥٨ - الغناء من الإذاعة)

من محمد بن إبراهيم إلى حضر صاحب السمو الملكي
رئيس مجلس الوزراء وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى البحث مع سموكم حول ما اشتملت عليه الإذاعة
من الغناء ، وذكرنا لسموكم أنه محرم ، وقد طلبتم البيان بشيء
من الدليل ، وإلى سموكم دليل تحريم الغناء من : الكتاب ،
والسنة ، وكلام الأئمة الأربعة .

قال تعالى : (وَاسْتَفْزِرْ مِنْ اسْتَطَقْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ)
قال ابن عباس : صوت الشيطان الغناء ، والمزامير ، واللهو . وقال
الضحاك : صوت الشيطان في هذه الآية هو صوت المزمار . وقال
تعالى : (وَمَنِ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) قال مجاهد :
لهو الحديث الاستماع إلى الغناء وإلى مثله من الباطل ، وقال :
حلف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالله الذي لا إله إلا هو
ثلاث مرات أنه الغناء - يعني لهو الحديث في هذه الآية .

وقال تعالى : (أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ
وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) قال عكرمة ، عن ابن عباس
رضي الله عنهما : السمود هو الغناء بلغة حمير . قال : يقال :

اسمدي لنا يا فلانة . أي غني لنا . وقال صلى الله عليه وسلم :
« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَى أُمَّتِي الْخَمْرَ ، وَالْمَيْسِرَ ، وَالْكُؤُوبَةَ وَالْغَبْرَاءَ ،
وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » رواه أحمد وأبو داود . و « الكوبة » الطبل
الصغير . وقيل : البربط ، وهو آلة غناء .

وَأَمَّا الْأَنْحَمَةُ الْأَرْبَعَةُ فَإِنَّهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمْ يَسْكُتُوا عَنْ
تَبْيِينَ حُكْمِ هَذَا الْمُنْكَرِ ؛ فَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَرَى الْغِنَاءَ
مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي يَجِبُ تَرْكُهَا وَالِابْتِعَادُ عَنْهَا ، وَتَجِبُ التَّوْبَةُ مِنْهَا
فَوَرَأً ، وَصَرَحَ أَصْحَابُهُ بِحُرْمَةِ الْغِنَاءِ وَسَائِرِ الْمَلَاهِي ، وَقَالُوا :
السَّمَاعُ فَسَقٌ ، وَالتَّلَذُّبُ كُفْرٌ . وَقَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَدْ سَأَلَهُ
ابْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْغِنَاءِ ؟ فَأَجَابَهُ قَائِلًا : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَمَاذَا
بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ) أَفَحَقُّ هُوَ ؟ ! وَقَالَ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَا يَتَرَخَّصُ
فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْغِنَاءِ ؟ ! إِنَّمَا يَفْعَلُهُ عِنْدَنَا الْفَسَاقُ . وَقَالَ
الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنْ الْغِنَاءُ لَهُوَ مَكْرُوهٌ يَشْبَهُ الْبَاطِلَ . وَقَالَ :
مَنْ اسْتَكْثَرَ مِنْهُ فَهُوَ سَفِيهٌ ، تَرَدَّدَتْ شَهَادَتُهُ . وَقَالَ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ
فِي أَيْتَامٍ وَرَثُوا جَارِيَةً مَغْنِيَةً وَأَرَادُوا بَيْعَهَا : لَا تَبَاعُ إِلَّا أَنَّهَُا
سَاجِدَةٌ غَيْرُ مَغْنِيَةٍ . فَفُوتَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ زِيَادَةُ فِي الثَّمَنِ وَهُمْ
أَيْتَامٌ ، فَلَوْ كَانَ يَحِلُّ لَهُمْ لَمَا فُوتَهُ عَلَيْهِمْ .

فَمَنْ مَا تَقْدُمُ يَتَبَيَّنُ تَحْرِيمُ الْغِنَاءِ ، وَوُجُوبُ الْإِبْتِعَادِ عَنْهُ :
وَصِيَانَةُ الْإِذَاعَةِ مِنْهُ ، وَأَلَّا تَجْعَلَ مِنْبِرًا تَشَاعُ مِنْهُ الْخُلَاعَةُ
وَالْمَجُونُ . وَفَقَّ اللَّهُ حُكُومَتَنَا لِلتَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ .
وَتَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ ، وَتَحْلِيلِ مَا أَحَلَّ . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .
(ص - ف ٣١٥٨ في ٢٨ - ١٢ - ١٣٨٢ هـ)

(٢٨٥٩ - الغناء ، وصوت المرأة في الإذاعة ، وتوظيفها
في الأعمال التي تسبب مخالطتها للرجال ، وبيان
الفوارق الطبيعية والشرعية بين الرجال
والنساء ، ودفع شبهات (٠٠٠٠)

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .
وبعد : فنظراً لما حدث مؤخراً في هذه البلاد من الأمور
التي توجب غضب الرب ، وفساد المجتمع ، والتحلل من الأخلاق
الفاضلة ؛ ولما أوجب الله على أهل العلم من النصيح لولاية الأمور ،
وبيان حكم كل حادثة ، وما أوجبه الله على ولاية الأمور من حماية
الدين ، وتعزيزه ، والقضاء على الفساد ، وسد أبوابه وطرقه ،
وحجم مواده والوسائل المفضية إليه : رأينا تعزيز الكتب السابقة
بهذا الكتاب موضحين أدلة ما طلبنا من سموكم منعه وإزالته ،
وفيما يلي ذكر بعض الأدلة :

(١) الغناء وصوت المرأة في الإذاعة ، وغيرها :

تضاهرت أدلة الكتاب والسنة على تحريمه في الجملة ، وحكى
غير واحد من العلماء اجماع العلماء على تحريمه : منهم القرطبي في تفسيره
المشهور ، وقد بسط ابن القيم رحمه الله أدلة المنع في كتابه « إغاثة اللهفان »
ونقل الأدلة من الكتاب والسنة وكلام أهل العلم في ذمه وتحريمه
وبيان ما يترتب عليه من المفساد الكثيرة ، والعواقب الوخيمة .
هذا كله إذا كان غناء مجرداً من آلات العزف والطرب .

فإنما إذا اقترن به شيء من ذلك صار التحريم أشد ، والإثم
أكبر ، والمفساد أكثر . وقد حكى العلامة ابن الصلاح إجماع

العلماء على تحريم الغناء إذا اقترن به شيء من آلات اللهو والطرب نقله عنه العلامة ابن القيم وغيره .

ومن أدلة الكتاب على ذلك قوله سبحانه : (وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ) (١) حكى غير واحد من المفسرين كالواحدي وغيره عن أكثر العلماء تفسير « اللهو » هنا بالغناء ، وبذلك فسرہ عبد الله بن مسعود ، وابن عباس وابن عمر ، وكان عبد الله بن مسعود يحلف على ذلك . وهؤلاء الثلاثة من خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمائهم ، ولا يعرف لهم مخالف من الصحابة ، وهم أعلم الناس بتفسير كتاب الله ، وقد تبعهم على ذلك أكثر العلماء ، وقال ابن جرير رحمه الله في تفسيره وجماعة من العلماء : إن الآية الكريمة شاملة للغناء وغيره من آلات اللهو وأخبار الكفرة وغير ذلك مما يصد عن ذكر الله . والآية الكريمة تدل على أن الاشتغال بلهو الحديث يفضي بأهله إلى الضلال عن سبيل الله ، واتخاذ آيات الله هزواً وكفى بذلك قبحاً وشناعة وذمماً للغناء وما يقترن به من آلات اللهو والطرب .

ومن ذلك قوله : (وَاسْتَفْزَزَ مِنْ اسْتِطْعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ) (٢) فسر كثير من السلف « الصوت » بالغناء وآلات الطرب وكل صوت يدعو إلى باطل .

(١) سورة لقمان - آية ٦ .

(٢) سورة الاسراء - آية ٦٤ .

ومن ذلك قوله سبحانه : (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَوْنَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) (١) فسر كثير من العلماء « الزور » بالغناء وآلات اللهو ، ولا شك أنه داخل في ذلك ، والزور يشمله وغيره من أنواع الباطل .

وهذه الآيات الكريمات تدل دلالة واضحة على ذم الغناء والتحذير منه ، سواء كان المغني رجلاً أو امرأة . ولا شك أن الغناء إذا كان من الانثى كانت الفتنة به أعظم ، والفساد الناتج عنه أكثر .

وقد دل القرآن الكريم على تحريم خضوع المرأة بالقول في قوله سبحانه : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسُنُّنٌ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) (٢) وإذا كان أمهات المؤمنين ينهين عن الخضوع في القول مع طهارتهن وتقواهن فكيف بغيرهن من النساء اللاتي لا نسبة بينهن وبين أمهات المؤمنين في كمال التقوى والطهارة فكيف بنساء العصر الفاتنات المفتونات إلا من شاء الله منهن . وإذا كان الله نهى عن الخضوع في القول فالغناء من باب أولى وأحرى ؛ لأن الفتنة فيه أشد من مجرد القول . ولا يخفى على كل من له أدنى بصيرة ما في صوت المرأة بالغناء ومخاطبتها الناس في الإذاعة ونحوها من الفتنة وإثارة الغرائز ، لا سيما مع ترخيم الصوت وتحسينه .

(١) سورة الاحزاب - آية ٣٢ .

(٢) سورة الفرقان - آية ٧٢ .

وعلاوة على ذلك ما يترتب على ذلك من اختلاطها بالرجال ،
 وخلوتهم بها ، والتساهل بالحجاب أو تركه بالكلية ، كما هو
 الواقع من نساء العصر المخالطات للرجال . وتحريم هذا معلوم
 من الدين بالضرورة . ومن الأدلة على ذلك قوله عز وجل :
 (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ
 لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) (١) وقوله عز وجل : (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ
 يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَخْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ
 إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ
 إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ) الآية (٢) وأصح ما قيل
 في تفسير قوله : (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) أنه الملابس الظاهرة : قاله
 ابن مسعود وغيره . ومن فسر به بالوجه والكفين فمراده مع أمن
 الفتنة والمحافظة على العفة وستر ما سوى ذلك . والواقع من نساء
 العصر خلاف ذلك ، لضعف إيمانهن ، وقلة حيائهن ؛ ومعلوم أن
 سد الذرائع المفضية للمحرمات من أهم أبواب الشريعة الكاملة
 وقال تعالى : (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ
 عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَإِنْ
 يَسْتَغْفِنَنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ) الآية (٣) . فإذا كان (القواعد) وهن
 العجائز بمنع من وضع الثياب عن مجاسنهن كالوجه والكفين
 ونحو ذلك ، فكيف بالشابات الجميلات الفاتنات . وإذا كان
 العجائز بمنع من التبرج بالزينة فهو في الشابات أشد منعاً ،
 والفتنة بسببهن أكبر .

(١) سورة النور - آية ٣١

(٢) سورة النور - آية ٣١

(٣) سورة النور - آية ٦٠

ولما ذكر ابن القيم رحمه الله « الغناء » وما ورد فيه ابن عباس وغيره من الذم ، وأنه من الباطل الذي لا يرضاه الله ، قال ما نصه :
فهذا جواب ابن عباس رضي الله عنهما عن غناء الأعراب الذي ليس فيه مدح الخمر والزنا واللواط والتشبيب بالأجنبيات وأصوات المعازف والآلات المطربات ؛ فإن غناء القوم لم يكن فيه شيء من ذلك ، ولو شاهدوا هذا الغناء لقالوا فيه أعظم قول ؛ فإن مضرتهم وفتنته فوق مضرة شرب الخمر بكثير وأعظم من فتنته ، ومن أبطل الباطل أن تأتني شريعة بإباحته ؛ فمن قاس هذا على غناء القوم فقياسه من جنس قياس الربسا على البيع ، والميئة على المذكاة ، والتحليل المبلعون فاعمله على النكاح الذي هو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . اهـ .

وإذا كان هذا كلام ابن القيم في غناء أهل عصره فكيف بغناء هذا العصر الذي يذاع ويسمع الرجال والنساء والخاص والعام فيما شاء الله من البلاد ، فتعم مضرتهم ، وتنتشر الفتنة به ، لا شك أن هذا أشد إثمًا وأعظم مضرة .

وأما الأحاديث فمنها ما رواه الترمذي وحسنه ، عن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« إِنَّمَا نُهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَتَيْنِ : صَوْتٌ عِنْدَ نَعْمَةٍ لَهُنَّ وَلَعَبٍ وَمَزَامِيرِ شَيْطَانٍ ، وَصَوْتٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ خَمْسٍ وَجُورِهِ وَشَقِّ جُيُوبٍ وَرَدْسَةٍ » قال ابن القيم رحمه الله بعد هذا الحديث :
فانظر إلى هذا النهي المؤكد بتسمية صوت الغناء صوتاً أحمق . ولم يقتصر على ذلك حتى وصفه بانفجور ، ولم يقتصر على ذلك حتى سماه من مزامير الشيطان . وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم

أبسا بكر على تسميته « الغناء » مزْمُور الشَّيْطَانِ في الحديث الصحيح ، فإن لم نستفد التحريم من هذا لم نستفده من نهى أبدا . ثم قال : فكيف يستجيز العارف إباحة مانهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه « صوتاً أححق فاجراً ومزْمُور الشَّيْطَانِ » وجعله والنباحه التي لعن فاعلها أخوين ، وأخرج النهي عنهما مخرجاً واحداً ، ووصفهما بالحقم والفجور وصفاً واحداً . وقسال ابن مسعود رضي الله عنه : الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل .

وفي صحيح البخاري ، عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْجَرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَارِفَ ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عِلْمٍ يَرْوُحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ بِأُتْبُهُمْ بِحَاجَةٍ فَيَقُولُوا ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا ، فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ وَيَضَعُ الْعِلْمَ وَيَنْسَخُ آخِرِينَ قَرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » وأخرج ابن ماجه عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيَشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا يُغْرِفُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ بِالْمَعَارِفِ وَالْمُغْنِيَّاتِ يَخْشَفُ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ قَرَدَةً وَخَنَازِيرَ » قال ابن القيم رحمه الله في هذا الحديث : إسناده صحيح . قال : وقد تواعد مستحل المعازف فيه بأن يخسف الله بهم الأرض ويمسخهم قردة وخنازير . قال : و « المعازف » هي آلات اللهو كلها ، لا خلاف بين أهل اللغة في ذلك . قال : ولو كانت حلالا لما ذمهم على استحلالها ، ولما قرن استحلالها باستحلال الخمر والحر . اهـ .

ولقد وقع مصداق ما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم من استحلال بعض أمتة المعازف وصوت المغنيات ؛ ولا شك أن هذا من تزيين الشيطان وخداعه للناس حتى يفعلوا هذه المعاصي ، وفيما ذكرناه من الآيات والأحاديث وكلام أهل العلم الدلالة الصريحة والبرهان القاطع على تحريم الأغاني وآلات الملاهي من الرجال والنساء ؛ لما يترتب على ذلك من المفساد العظيمة التي تقدم بيان بعضها .

ومما يؤكد تحريم ذلك ويوجب مضاعفة الإثم كون ذلك يلقي في مهبط الوحي ومطلع شمس الرسالة لما يترتب على ذلك من إضلال الناس وفتنتهم ولبس الأمور عليهم ، حتى يعتقدوا أن ذلك من الحق ، كونه صدر من مهبط الوحي وحماة الحرمين الشريفين الذين هم محط أنظار العالم وأمل المسلمين .

ومما يزيد الإثم أيضاً ويضاعف الفتنة أن يشارك في ذلك النساء بأصواتهن الفاتنة المثيرة للغرائز ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « مَا تَرَكَتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ أَضُرُّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » . رواه البخاري ، وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للنساء : « مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أُذْهَبَ لِلْبُّبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْكُنَّ » هذا مع تحجبهن وتأديهن بالآداب الشرعية ، فكيف بحال نساننا اليوم .

٢ - توظيف المرأة في الأعمال التي تدعوها إلى مخالطة الرجال : كالإذاعة ، والخدمة الاجتماعية ، وخدمة الرجال في الطائرات واشباه ذلك : يفضي إلى مفسد كثيرة :

إعلم - وفقك الله - أن الله جل وعلا الذي خلق الذكر والانثى

جعل بينهما فوارق طبيعية لا يمكن إنكارها ، وبسبب ذلك الاختلاف الطبيعي جعل لكل منهما خدمات يقوم بها للمجتمع الإنساني مخالفة لخدمات الآخر .

إعلم . أولاً : أن الذكورة كمال خلقي ، وقوة طبيعية . والاثوثة نقص خلقي ، وضعف طبيعي ، وعامة العقلاء مطبقون على ذلك ؛ ولذلك تراهم ينشئون الانثى في أنواع الزينة من حلي وحلل ، كما قال تعالى : (أَوْ مَنْ يُنشِؤُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) (١) والتنشئة في الحلية إنما هي لجبر النقص الخلقي الذي هو الاثوثة ، بخلاف الذكر ؛ فلأن شرف ذكوره وكمالها يغنيه عن الحلي والحلل .

وما الحلي إلا زينة من نقيصة يتم من حسن إذا الحسن قصراً وأما إذا كان الجمال موفراً كحسنك لم يحتج إلى أن يزورا ولا أجل أن الذكورة كمال وقوة جعل الله هذا الكائن في خلقته القوية بطبيعته قائماً على الناقص خلقه الضعيف طبيعة ليجلب له من النفع ما يعجز عن جلبه لنفسه ، ويدفع عنه من الضر ما يعجز عن دفعه عن نفسه : (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) الآية (٢) . ولكون قيامه عليها يقتضي دفع الإنفاق والصداق فهو يترقب النقص دائماً وهي تترقب الزيادة دائماً أثره عليها في الميراث ؛ لأن إيثار مترقب النقص على مترقب الزيادة ظاهر الحكمة ، وذلك من آثار ذلك الاختلاف الطبيعي بين النوعين . ومن آثاره أنه تعالى جعل المرأة حرثاً للرجل : (نَسَاؤُكُمْ حَرْثُكُمْ)

(١) سورة الزخرف - آية ١٨ -

(٢) سورة النساء - آية ٣٤ -

لَكُمْ) الآية (١) . فهو فاعل وهي مفعول به . وهو زارع . وهي حقل زراعة تبذر فيه النطفة كما يبذر الحب في الأرض . وهذا محسوس لا يمكن إنكاره ؛ لأن آلة الأزدراع مع الرجل ، فلما أرادت المرأة أن تجمعه لتعلق منه بحمل وهو كاره فإنها لا تقدر على ذلك ولا ينتشر اليها ؛ بخلافه ؛ فإنه قد يحبلها وهي كارهة كما قال أبو كبير الهذلي في ربيبه تائباً شراً :

من حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل
حملت به في ليلة مزونة كرهاً وعقد نطاقها لم يحلل
ولأجل ذلك الاختلاف الطبيعي قال الله تعالى : (أَلَكُمُ الذَّكَرُ
وَلَهُ الْأُنثَى . تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ظِيزَى) (٢) فلو كانت الأنثى معادلة للذكر في الكمال الطبيعي لكانت تلك القسمة في نفسها غير ظيزى ؛ لأن قسمة الشيء إلى متساويين ليست في ذات نفسها ظيزى ، وإن كان ادعاء الأولاد لله من حيث هو فيه من أشنع الكفر وأعظمه ما لا يخفى .

وقال تعالى : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوِداً وَهُوَ كَظِيمٌ . يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ) الآية (٣) . فلو كانت الأنثى معادلة للذكر في الكمال الطبيعي لما ظل وجه المبشر به مسوداً وهو كظيم ولما توارى من القوم من سوء تلك البشارة ولما أسف ذلك الأسف العظيم على كون ذلك المولود ليس بذكر .

(١) سورة البقرة - آية ٢٢٣ .

(٢) سورة النجم - آية ٢٢ .

(٣) سورة النحل - آية ٥٨ ، ٥٩ .

ومن آثار ذلك الاختلاف الطبيعي : أن الله تعالى جعل شهادة امرأتين في الأموال كشهادة رجل (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان) الآية (١) الله الذي خلقهما وأحاط علماً بما جبلهما عليه وما أودع فيهما من حكمة ، ولو لم يجعل الرجل أكمل من المرأة لما نزل امرأتين منزلة رجل واحد ؛ لأن تفضيل أحد المتساويين ليس من أفعال العقلاء ، وأخرى خالق السماء جل وعلا .

وقد جاء الشرع الكريم بقبول شهادة الرجال في أشياء لا تقبل فيها شهادة النساء : كالقصاص ، والحدود ، ولو كانا متماثلين في الكمال الطبيعي لما فرق الحكيم الخبير بينهما .

ولأجل هذا الاختلاف الطبيعي وقعت امرأة عمران في مشكلة من نذرها في قوله : (قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) الآية (٢) لما ولدت مريم . ولو كانت ولدت ذكراً لما وقعت في هذا الإشكال المذكور في قوله : (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِنَّ الذَّكَرَ كَأَلَّا تُنْثَىٰ) (٣) وتأمل قوله في هذه الآية (وليس الذكر كالأُنْثَى) فإنه واضح في الفرق الطبيعي .

ومن الفوارق الظاهرة بينهما أن المرأة الأولى خلقت من ضلع الرجل الأول ؛ فهي جزء منه ، وهو أصل لها : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا)

(١) سورة البقرة - آية ٢٨٢ .

(٢) سورة آل عمران - آية ٣٥ .

(٣) سورة آل عمران - آية ٣٦ .

الآية (١) ولذا كانت نسبة الأولاد إليه ، لا إليها . وكان هو المشول عنها في تقويم أخلاقها (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) الآية (٢) . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) الآية (٣) . وهو المشول عن سد خللاتها .

ولأجل هذا الاختلاف الطبيعي والفوارق الحسية والشرعية بين النوعين - فإن من أراد منهما أن يتجاهل هذه الفوارق ويجعل نفسه كالآخر فهو ملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لمحاولته تغيير صريح الله ، وتبديل حكمته ، وإبطال الفوارق التي أودعها فيها ، وقد ثبت في صحيح البخاري : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ الْمُشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ وَالْمُشَبَّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُن بَيْنَهُمَا فَرْقٌ طَبِيعِيٌّ عَظِيمٌ لَمَا لَعَنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَمَنْ لَعَنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ مَلْعُونٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) الآية (٤) كما صحح عن ابن مسعود رضي الله عنه . (٥) ولما جهلت أو تجاهلت فارس هذه الفوارق التي بين الذكر والانثى قولوا عليهم إبنة ملكهم قال صلى الله عليه وسلم « لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ » (٦) ولو كانا متساويين لما نفى الفلاح عن من ولى أحدهما دون الآخر وقد يفهم من

(١) سورة النساء - آية ٣٤ .

(٢) سورة التحريم - آية ٦ .

(٣) سورة الحشر - آية ٧ .

(٤) في المحاورة التي جرت بينه وبين المرأة .

(٥) سقط السؤال من الأصل . وبداية الجواب : بأن المرأة . الخ .

(٦) أخرجه البخاري والترمذي والامام أحمد .

هذه الحديث الصحيح أن تجاهل القوارق بين النوعين من أسباب
عدم الفلاح ؛ لأن قوله : « لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » واضح
في ذلك . الله جل وعلا جعل الاتنى بطبيعة حالها قابلة لخدمة
المجتمع الإنساني خدمة عظيمة لائقة بالشرف والدين . ولا تقل
أهميتها عن خدمة الرجل . فهي تحمل وتعاني آلام الحمل مدة
وتنفس ، وترضع ، وتصلح جميع شئون البيت ، فإذا جاء الرجل
من عمله وجد أولاده الصغار محضونين ، وجميع ما يلزم مهين له .
فإن قالوا : هي محبوسة في البيت كالذجاجة .

قلنا : لو خرجت مع زوجها لتعمل كعمله وبقي أولادها الصغار
وسائر شئون بيتها - ليس عند ذلك من يقوم به لاضطر زوجها
أن يؤجر إنساناً يقوم بذلك فيجس ذلك الإنسان في بيتها
كالذجاجة . فترجع النتيجة في حافرتها ؛ مع أن خروجها لمزاولة
أعمال الرجال فيه من ضياع الشرف والمروءة والانحطاط الخلقي
ومعصية خالق السموات والأرض ما لا يخفى .

فإن قالوا : هي في البيت كالمتاع . (١)

قلنا بأن المرأة متاع هو في الجملة خير متاع الدنيا ، وهو أشد
الأمثلة تعرضاً لخيانة الخائنين ، وأكثر من تخرج المرأة بينهم
اليوم فسقة لا ورع عندهم . فتعرضها لنظرهم إليها نظر شهوة
ظلم لها ؛ لأنه استمتع بجمالها مجاناً على سبيل المكر والخيانة ،
والخائن يتلذذ بالنظر الحرام تلذذاً عظيماً . . .

قال أحدهم :

قلت اسبحوا لي أن أفوز بنظرة ودعوا القيامة بعد ذاك تقوم

(٣) سقط السؤال من الأصل . وبداية الجواب في الأصل :
بأن المرأة - الخ . . .

وكما أنه ظلم لها فهو مغل بالمرءة والدين والشرف. والعجب
كل العجب ممن لا يغار على حرمة مقبلة مدبرة في غير صيانة
ولا ستر بين الفسقة بدعوى التقدم والحسنة . .

وما عجبت أن النساء ترجلت . ولكن تأنيث الرجال عجاب
ومن المعلوم الذي لا نزاع فيه أن جميع الأقطار التي صارت
فيها النساء تزاول أعمال الرجال انتشر فيها من الرذائل
والانحطاط الخلقي ما يعرق منه الجبين .

إن للمعار فحشها موبقات . تتقى مثل موبقات الذنوب
فقد راعى الشرع المطهر الفوارق التي ذكرنا في أمور كثيرة
كما قدمنا : في الشهادة ، والميراث ، وقيام الرجل على المرأة
والطلاق ، وكتولي المناصب .

فإن المرأة لا يصح شرعاً أن تساوي الرجل في « تولي المناصب »
ومن أوضح الأدلة على ذلك الحديث الصحيح الذي قدمنا ،
وهو قوله صلى الله عليه وسلم : « لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَنْزَلَهُمْ
امْرَأَةٌ » (١) فإن علة عدم فلاحهم كون من ولوه امرأة . وقد
دل ملك العلة المعروف بملك الإيماء والتنبيه على أن علة عدم
الفلاح في هذا الحديث الصحيح هو أنوثة المولى . وضابط ملك
الإيماء والتنبيه المخوي على جميع صورته هو أن يقترن وصف
بحكم في نص من كتاب الله أو سنة نبيه صلى الله عليه وسلم
على وجه لو لم يكن فيه ذلك الوصف علة لذلك الحكم لكان
الكلام معيباً عند العارفين بأساليب الكلام . فلو لم يكن علة
عدم الفلاح في الحديث المذكور كون المولى امرأة لكان الكلام

(١) تخريجه .

معياً ، ولكان ذكر المرأة حشواً لا فائدة فيه . وكلام من أوتي جوامع الكلم منزّه عن ذلك . وهذا المسلك لا خلاف في إناديه علة الحكم بين العلماء ، وإنما خلافتهم فيه هل هو من قبيل النص الظاهر أو الاستنباط كما هو مقرر في محله . ويفهم من دليل خطاب الحديث المذكور - أعني مفهوم مخالفته - أن الموال لو كان ذكراً لما كان ذلك علة لنفي الفلاح ، وهو كذلك . وهذا من أعظم الأدلة على الفرق بين الرجال والنساء في نواحي المناصب . . .

ومن أدلة ذلك أيضاً النصوص الدالة على منع اختلاط الرجال بالنساء ؛ لأن المرأة الموظفة لا تختص بالنساء لا بد أن تختلط الرجال بمقتضى طبيعة وظيفتها . ومن تلك النصوص قوله تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ (١) فالأمر بكون سؤاليهن من وراء حجاب دليل واضح على لزوم الحواجز وعدم الاختلاط .

فإن قيل : هذه الآية الكريمة خاصة بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، كما هو مقتضى السياق ، وكما روي عن بعض أهل العلم ، فلا تشمل غيرهن من نساء المؤمنين . فالجواب من « ثلاثة أوجه » :

« الوجه الأول » : هو ما تقرر في الأصول من أن العلة قد تعم معلولها ، وذلك مجمع عليه في الجملة ، ومن أمثلة صورة المجمع عليها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : « لَا يَقْضِيَنَّ حَكْمُ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانِ » فإن المسلك المتقدم الذي هو مسلك الإجماع

(١) سورة الأحزاب - آية ٥٣ .

والتنبيه قد دل أيضاً على أن علة منع الحاكم من القضاء في هذا الحديث الصحيح هي الغضب، عمت معلولها وهو نهى الحاكم عن القضاء في كل حالة مشوشة للفكر: كالجوع والعطش المفرطين، والسرور والحزن المفرطين، والحقن والحقب المفرطين ونحو ذلك؛ لأن تشويش الفكر المانع من استيفاء النظر أمر شامل للغضب وغيره. فلم يقل أحد بأن القاضي يجوز له الحكم في الحالات المانعة من استيفاء النظر في الحكم غير الغضب. وإيضاح ذلك في الآية التي نحن بصددنا أنه جل وعلا لما قال: (فاسألوهن من وراء حجاب) بين علة ذلك المشتملة على حكمته، فقال تعالى (ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) (١) فبين أن العلة في ذلك هي أطهريّة قلوب النوعين، والتباعد عن دواعي الريبة وتلذذ القلوب. ولا شك أن هذه العلة تشمل جميع نساء المؤمنين؛ لأنهن يطلب في حقهن طهارة قلوبهن وطهارة قلوب الرجال من الميل إلى ما لا ينبغي منهن. فليس لقائل أن يقول: هذا الأدب الكريم السماوي المقتضي المحافظة على الشرف والدين وأطهريّة القلوب من الميل إلى الفجور يجوز إلغاؤه وإهداره بالنسبة لغير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من نساء المؤمنين؛ لأن طهارة القلب ومجانبة أسباب الرذيلة أمر مطلوب من الجميع بلا شك، مع أن النفوس أشد ميبة لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم من غيرهن؛ لأنهن أمهات المؤمنين.

«الوجه الثاني»: أن الأصل المقرر عند العلماء المؤيد بالدليل هو استواء جميع الناس في أحكام التكليف وإن كان اللفظ خاصاً

(١) سورة الأحزاب - آية ٥٣ -

بيمنهم : إلا ما جاء النص مصرحاً بالخصوص فيه ؛ ولذا إن
 فجميع الخطابات العامة يدخل فيها النبي صلى الله عليه وسلم
 نفسه ، وأخرى غيره . وما ذلك إلا لاستواء الجميع في الأحكام
 الشرعية إلا ما قام عليه دليل خاص ؛ فقد سأل الصحابة النبي
 صلى الله عليه وسلم فأجابهم بما يتضمن ذلك ؛ فإنه صلى الله
 عليه وسلم لما قال : « لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ » . قالوا
 يا رسول الله ولا أنت . قال : « ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة
 منه وفضل » فكانهم يقولون له : أأنت داخل معنا في هذا العموم ؟
 وهو يجيبهم بنعم . وما ذلك إلا لاستواء الجميع في الأحكام
 الشرعية .

فإن قيل : آية الحجاب تخص بتطوقها أزواج النبي صلى
 الله عليه وسلم .

فالجواب : أنها لم تدل على أن غيرهن من النساء لا يشاركن
 في حكمها . والأصل مساواة الجميع في الأحكام الشرعية
 إلا ما قام عليه دليل خاص .

ولذا تقرر في الأصول أن خطاب الواحد المبين من قبل الشرع
 من صيغ العموم ؛ لاستواء الجميع في أحكام الشرع . وخلاف
 من خالف من العلماء في أن خطاب الواحد يقتضي العموم خلاف
 لفظي ؛ لأن القائل بأن خطاب الواحد لا يقتضي العموم موافق
 على أن حكمه عام إلا أن عمومته عنده لم يقتضيه خطاب الواحد
 بل عمومته مأخوذ من أدلة أخرى كالإجماع على استواء الأمة
 في التكليف . وكحديث « مَا قَوْلِي لِامْرَأَةٍ إِلَّا كَقَوْلِي لِمَاذَةَ امْرَأَةٍ »
 فالجميع مطبقون على أن خطاب الواحد يشمل حكمه الجميع

إلا للدليل خاص ، واختلفهم إنما هو هل العموم بمقتضى اللفظ ،
أو بدليل آخر .

« الوجه الثالث » : أنا لو سلمنا تسليماً جديلاً أن حكم الآية
الكريمة خاص بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم فهن القدوة
الحسنة لنساء المؤمنين . فليس لنا أن نحرم نساءنا هذا الأدب
السمائي الكريم المقتضي المحافظة على الشرف والفضيلة ،
والتباعد عن أسباب الرذيلة وذنس القلوب ، وقد اختاره الله
لنساء أحب خلقه إليه ، وأفضلهم عنده .

ومن آثار الفوارق بين النوعين تنبيه القرآن العظيم على أن
صوت المرأة إذا أَلانته ورخسته فإنه يصير من مفاتنها المؤدية
إلى إثارة اللغرائز وطمع مرضى القلوب في الفجور ، قال الله تعالى :
(وَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) (الآية ١)
وفي ذلك أوضح دلالة على أن إذاعة صوت المرأة في أقطار الدنيا
في غاية الترخيم والترقيق بالألحان الغنائية مخالف مخالف
صريحة للأداب السماوية التي أدب الله بها نساء أحب خلقه إليه .
ومن القدوة الحسنة لنساء المؤمنين . والنساء السببية في قوله :
(فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) تدل دلالة واضحة على أن الخضوع
بالقول كالإلانة وترخيمه سبب لطمع مرضى القلوب فيما لا ينبغي .
ولاشك أن وجود السبب ذريعة لوجود المسبب ، والذريعة إلى
الحرام حرام ، فيجب سدها ، وهذا النوع من أنواع الذرائع
الثلاث مجمع على سده .

ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى : (ولا تسبوا الذين

(١) سورة الأحزاب - آية ٣٢ -

يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم (١) فإنه نهى عن
سب الأصنام لكونه ذريعة إلى سب عابديها فيسبوا الله . وقوله :
(وَلَا تَقْرَبُوا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ) الآية (٢) فمنهاهم عن قرباتها
لأن القرب من الشيء ذريعة للوقوع فيه كالراعي يرعى حول الحمى
يوشك أن يقع فيه .

ومن الأحاديث الصحيحة الدالة على أن ذريعة الحرام حرام ،
قوله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ مِنَ الْعُقُوقِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ .
» قالوا يا رسول الله هل يشتم الرجل والديه ؟ قال : نَعَمْ ، يَسُبُّ
أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ ، فقد جعل صلى الله
عليه وسلم ذريعة السب سباً ، وهو واضح في أن ذريعة الحرام حرام .
و « بالجملة » فمن المحسوس أن صوت المرأة الرخيم الرقيق من
جملة مفاتيحها كمحاسن جدها ، ولذا ترى المتشبهين بالنساء
يذكرون الصوت الرخيم كذكرهم جمال الجسم وذلك كثير جداً ،
كقول ذي الرمة :

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر
وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألأباب ماتفعل الخمر
فجعل صوتها الرخيم وبشرتها التي هي كالحرير وحسن عينيها
سواء في أن الجميع من جملة محاسنها .

وقال فغضب بن أم صاحب :
وفي الخدور لمر أن الدار جامعة بيض أوانس في أصواتها غنن

(١) سورة الأنعام ١٠٨ .

(٢) سورة البقرة - آية ٣٥ .

فجعل غنة صوتها كبياض جسها . وهذا معروف . والمقصود
التمثيل . ولا شك أن من المعلوم الذي لا يكاد يختلف فيه اثنان .
أن البلاد التي تجاهلت هذه الفوارق التي ذكرنا بين النوعين
وجعلت المرأة كالرجل في كل ميادين الحياة سبب لها ذلك ضياع
الفضيلة ، وانتشار الرذيلة ، ولا ينكر ذلك إلا مكابر . .
وكيف يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل
والذي يادعوا إلى مساواة المرأة بالرجل في ميادين الحياة حقيقة
دعونه المطابقة لما في نفس الأمر أنه يحاول بكل جهوده أن
يردي المرأة المسلمة في مهواة الفساد التي تردت فيها نساء البلاد
الآخرى . فالنتيجة التي كانت عاقبة البلاد الأخرى معلومة
لا نزاع فيها . والعجب ممن يراها ويتحققها ويدعو أمته للأسباب
التي توقع في مثلها ! ! !

وختاماً ليعلم مسرّكم أن الذين يخدعون المرأة المسلمة بالشعارات
الزائفة والأساليب البراقة الكاذبة : من حرية ، وتقدم ، وكفاح ،
وممارسة حقوق في الحياة ، ويخيلون لها أنها رجل في جميع
الميادين - يريادون إيقاعها في المآسي الآتية :

أولاً : أن تكون ملعونة في كتاب الله على لسان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لتشبهها بالرجل في كل شيء ، وإلغائها الفوارق
الطبيعية التي فرق الله بها بينهما قادراً وكوناً وشرعاً .

ثانياً : القضاء على حياتها اللاتق بشرفها ومروءتها وإنسانيتها .

ثالثاً : تعريض جمالها لأن يكون مرتعاً لعيون الخائنين
يستمعون به مجاناً على سبيل الخيانة والمكر على حساب الدين

والشرف والفضيلة من وراء اسم التقدم والحرية . وربما آلت بها تلك المخالطات إلى أشياء آخر غير لائقة .

زابعاً : تعريضها لأن تكون خراجة ولاجة تزاوُل الأعمال الشاقة كالأمة ، بعد أن كانت درة مصونة في صدف بينها محببة ، تكفي كل المؤونات صيانة وإكراماً لها ومحافظة على شرفها ، مع قيامها بالخدمات العظيمة لزوجها وعامة المجتمع الإنساني في بينها من غير إخلال بشرف ولا دين .

وما تقدم من الأدلة يعلم تحريم توظيف المرأة في المجالات التي تخالط فيها الرجال وتدعو إلى بروزها والإخلال بكرامتها والأسفار عن بعض محاسنها : مثل كونها مضيغة في الطائرة ، وعاملة في الخدمة الاجتماعية ، ومذيعة في الإذاعة ، أو مغنية ، أو عاملة في المصنع مع الرجال ، أو كاتبة في مكتب الرجال ، ونحو ذلك . أما عملها فيما يختص بالنساء : كالتعليم ، والتعريض ، ونحو ذلك - فلا مانع منه .

ونبتهل إلى الله سبحانه أن يلهمكم الصواب ، وينصر بكم الحق ، ويحمي بكم حبي الشريعة ، ويسدد خطاكم في الأقوال والأعمال ؛ إنه على كل شيء قدير . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
إخوانكم المخلصون

(عنهم) محمد بن إبراهيم

(هذه وجدتها في يد بعض طلاب العلم)

(٢٨٦٠ - صندوق الغناء - البكم -)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
الأمر فيصل نائب جلالة الملك حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فلا يخفى أن آلات الملاهي حرام بيعها وشراؤها ، واستعمالها ،
واتخاذها مطلقاً على أي وجه كان ، وقد كثر في هذه الأيام تزويد
صندوق الغناء المسمى (الشنطة) واستعماله ، واقتتن به كثير
من السفهاء ، وأصبح يباع علناً في الأسواق . وسوكم يعلم أنها
ممنوعة من قديم ، وكم جرى من تكسيرها وإحراقها إذا وجدت ،
ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها .

فينبغي حفظك الله إصدار الأوامر بمنع تزويدنا ، ومنع بيعها
وشرائها ؛ لأنها لا تشترى ولا تستعمل إلا للغناء . كما ينبغي
التصريحات لرجال الهيئة والمرشدين بمنعها ، ومصادرة من يوجد
عنده شيء منها ، وهذا واجب شرعاً ؛ لما فيه من إنكار المنكرات
والتضاء عليها ، وقمع أهل الفساد ، وغير ذلك من المصالح التي
أنتم تحرصون عليها . فالأمل في سوكم إجراء اللازم ، وإشعارنا
بصورة مما تصدرونه حول هذا للمعلومية ، وليكون العمل
على ما يصدر من سوكم بهذا . وفقكم الله . والسلام عليكم .

(ص - ف ١٦٩ في ١٣ - ٢ - ١٣٨٢ هـ)

(٢٨٦١ - فتوى في المعنى - الشنطة)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي محكمة المستعجلة
في البصرة سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

وصل إلينا كتابك الذي تستفتي به عن القضايا التي نرد
إليكم بخصوص الشنطة الغنائية المساة الصندوق ، أوه البكاب ،
وهل تعتبر من آلات الملاهي ؟ وفهمنا ماشرحه من وصفها .
وما يقصد منها .

وعليه ونظراً لما ذكرتم وما دام الغالب عليها أنها تستعمل
للهم والأغاني فتعد من آلات اللهو ، ولا يخفاكم كلام العلماء
في مثل هذا . وفق الله الجميع للخير . والسلام عليكم .
مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٣٦٨٤ في ٢٤ - ٩ - ١٣٨٧ هـ)

(٢٨٦٢ - الاضطوانات الخليفة)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي

نائب جلالة الملك وولي العهد

رئيس مجلس الوزراء أيده الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد حضر إلينا عدد من الإخوان يزيدون عن العشرين رجلاً
من المهاجرين التركستانيين ، وقدموا لنا خطابهم المرفق المؤرخ
في ٢٧ - ١٢ - ٨٣ هـ حول استنكارهم ما ظهر في الأسواق من
الاضطوانات التي تحمل أغاني موجهة إلى فتاة بخارية . وحيث
أنهم متأثرون من ذلك جداً ، ويطلبون محاكمة من قاموا بذلك
وهم : محمد كردي ، وطارق عبد الحكيم ، والحكم عليهما
بما تقتضيه الشريعة الإسلامية تجاه مساهمة كرامتهم ، فإننا نعرض
خطابهم لسموكم ، وسموكم المرجع للجميع ، ولاشك أنكم

بعد اطلاعكم عليه ستمعلون ما فيه براءة الذمة . ومن القصيدة
المرفقة بخطاب المستدعين تعلمون سموكم أن الأمر فطيع ، سواء
قصد به امرأة بخارية بعينها أو امرأة غير معينة ، حيث أنها
كلها خلعة ومجون يجب منعها ، وتطهير المجتمع منها ، والقيام
لله حولها ومن قام بها بما يجب . والسلام .

(ص - م ٤٤ في ٣ - ١ - ١٣٨٤ هـ)

(٢٨٦٣ - السينما ، ونحوها)

ومن أعظم المعاصي استعمال الملامى : من الفتح على السينما ،
وغيرها ، ولا سيما ما يشتمل على المناظر والمسامع المحرمة ، فإنها
تشتمل من الصد عن ذكر الله وعن الصلاة والإغراء بالفواحش
وغير ذلك مما يعرفه أرباب البصائر .

(١٨٠ من نصيحة بنابر يخ ١٣ - ٣ - ١٣٨٧ في الحبة)

(٢٨٦٤ - الملامى ، والسينما ، وشبه من أجازها)

ثم « الملامى » : الغناء ملهاة للأسماع ، واللامى ملاذ للأبصار :
فالأبصار تحب الأشياء الحنة والغريبة ، فمن أحب الملامى
استنفدت قلبه ، فينشئ عن ذلك للقلب من القسوة والصدود عن
طاعته . لا يعلم إلا من حرم الغناء واللامى ، وقال تعالى :
(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) الآية (١) . وجاء
في الحديث ذم من يتخذ المعازف ، و« المعازف » : هي الملامى .
وهي التي تلهي الإنسان إذا رآها ، سواء آلات أو محركات .

(١) سورة لقان - آية ٦ .

ومن الملامي ما يجتمع معه النظر إلى الصور ، فإنه يجتمع
النظر إلى ملاهي وما يهيج الشهوة ، وهذا الوجه من أوجه تحريم
السينما ، إذا كان الطبل الذي هو من جلد منهي عن استماعه
فما الظن بالسينما التي فيها الآمور ؛ فهذا وجه واضح كالشمس
في تحريم السينما ؛ ولكن أقصد الناس أناس جاووزوا الإفرنج ،
وكذبوا وافتروا وقالوا : هذا حلال ، صناعة . الصناعات : منها
حلال ، ومنها حرام . الحر صناعة . فهي من أبلغ الملامي .
أين هي من الدف والطبل والملامي الآخر البسطة ، نسبتها إلى
الملامي كنسبة الطيارة إلى الجمل والحصار في التركوبات .
(تقرير)

(٢٨٦٥ - الملامي ، والسينما أيضا)

ومن هذه السينما فإنها أعظمها .

وأحد العلل في تحريم الخمر والميسر هو الصد عن ذكر الله
وأكل المال بالباطل ؛ لكن هذه الآلات إنما راجت على أناس
قد أشربت قلوبهم موافقة أحبابهم ومن إليهم ، والانخراط
في سلوكهم ، وراجت لمجيئها من الإفرنج ، وكون فيها منفعة
ليس في السينما من المنفعة مثل ما في الخمر من القسوة ،
والقمار فيه مال .

و « السينما » - قولهم : التدريب ، التدريب يحصل بدون
هذا ، والتدريب ذو تمرين النفس على كل شيء فهو تعلم ، وكان
من أشهر ما يكون فيه التدريب على الحرب ، فهو تعلم من التعلّمات
التي فيها نفع إذا كان كاملا في ذاته الدنيوية ؛ فإن الإنسان
محارب ولا بد ، وفي الحديث : « مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَخُزْ وَلَمْ يُحَدِّثْ

نفسه بِالْفَزْوِ، مَا عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ التَّفَاقٍ، (١) فالتدريب على الحرب من أبلغها ؛ لكن ينظر ما يحف به ويقوم به إن كان مشتملاً على محرم وهو مباح مثل ما لو يتعلم أمي مطلقاً لا يريد إلا صيد أو رمي الفرض أو كونه يجيد الصيد أيباح على وجه محرم ؟ لا . فالتدريب مكمل للإنسان ويجعله منصفاً بالصفة الكافية ؛ لكن ينظر بأي شكل واختلاط ، فيترك لا لنفسه بل لاشتماله على محرم ، وحينئذ ينقسم إلى واجب ومندوب ومعتزم ومكروه ومباح . والواجب إذا كان الواجب لا يحصل إلا به ، وتنشيمه لا لذاته بل لموارضه وأشكاله ، مثل الأمور الشرعية التي تجرى فيها الأحكام الخمسة بل تنوع أشكالها وكيفياتها .

يوم كان بيننا وبين أعداء الله ورسوله سد لا يعرفها العامة ولا تدور في خيالهم ، ولما انبثق هذا السد وجدت هذه المحرمات . وأشكالها . (تقرير)

(٢٨٦٦ - س :- السينما حرام ؟)

ج :- نعم .

(٢٨٦٧ - س :- تشتغل على جال البطحاء ؟)

ج :- هذا يحللها ؟!! (تقرير)

(٢٨٦٨ - السينما غير السيما)

السينما غير السيما : السينما إنما يؤخذ في الفيلم أشياء انطبعت فيها الصور حقيقة - كما في تسجيل الصوت - وفيها وجود النسم والمردان : ووجود التقبيل ونحوه ، وكونها تلهي

(١) أخرجه مسلم عن أبي هريرة .

فإنها من أكبر الصواد عن ذكر الله وعن الصلاة ؛ ففهمه .
محرمات من عدة أشياء .

فيه مسوغ بالباطل مثل مسوغات الخمر أنه يصفى اللون .
الزنا فيه منافع للشباب الذي أضرت به الشهوة التي ربما تقذف
فهو ينفعه .

وفيه حجج : يعني أن تلك البلد مرتفعة وهذه ناقصة ، هذا
عين الضلال ؛ مثل مصر ترى أنها ناقصة ما لم يوجد فيها
ما يوجد في سويسرا ؛ وكذلك يزدأبون في أن يصلوا بها إلى كذا وكذا
من بلدان ، ونحو هذا . ونسأل الله أن يوفق الجميع . الغالب
والواقع في أسباب النقص . لكن الغالب أن دخول الشر يكون
عن جهل بأنه شر ، ببعض يكون لأحد فيه شهوة عند من طلبه .
وأيضاً علماء سوء . (تفسير)

(٢٨٦٩ - وهذه الأمور لا تسوغها)

ساحة الشيخ محمد بن إبراهيم سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

أدام الله وجودك : عرض علينا الإبن سلطان أنه لكي يمكن
تعليم الموظفين المختصين في البريد كيفية تنظيم البريد وتوزيعه
وإيصاله لأهله في أوقاته بعد اتساع المملكة وكثرة السكان
وضرورة تأمين المصلحة لا بد من تعليم الموظفين على الطررف
الحديثة ، وهذا متيسر لهم في داخل البلاد إذا أدخل لهم أفلام
سينمائية من النوع التعليمي لتعرض أمامهم ، فتكون لهم بمثابة
درس يساعد على قيامهم بعملهم قياماً صحيحاً ؛ لأن جلب مدرسين

من الخارج لهم لا يمكن أن يقوم بالدراسة اللازمة ، ويكلف مبالغ باهظة . هذا نوع من الأنواع المطلوب التعليم فيها .

وهناك أنواع أخرى مضطرة لها البلاد : في الصحة ، والهندسة والعارف ، والفنون العسكرية ، وأشياء أخرى التي لا بد من تعليمها . ونحن الآن على أبواب فتح جامعات في كل العلوم والفنون الضرورية : مثل الطب ، والهندسة ، والصناعات ، وخلافه ؛ فنحن أمام ثلاث حالات لا بد لنا منها : إما أن نستمر في طريقتنا الحالية وهي أن نجلب المتخصصين في كل الأمور التي تحتاج إليها البلاد من الخارج ، وهو ما نسير عليه الآن حتى امتلأت بلادنا بالأجانب الذين يتقاضون الرواتب الباهظة ونحن في أشد الحاجة لخدماتهم ولا يمكننا الاستغناء عنهم ، وهؤلاء يأخذون من أموال الدولة مبالغ لا يستهان بها . ويمكن أن يكون في بقاء كثير منهم مضرة على البلاد . والحالة الثانية : أن نضطر لإرسال أبناء البلاد للخارج لتعلم العلوم الثانوية والعالية ، وهذا ينتج من المفسد ما تعلمون من تغير أخلاق أبناء البلاد ، واستساعة أنواع الحياة في الخارج ، وفيه من المفسد ما تعلمون . والحالة الثالثة : هي أن نقوم باللازم في تعليم أبنائنا بالوطن تعليماً كاملاً يصلون إلى درجات عالية فيه ، ويقومون بعدها بكل اللوازم والتعليم في الجامعات إذا أنشأناها في بلادنا لا بد أن نسمح معه بكل الوسائل العلمية التي يمكن أن تدخل إلى ذهن الطالب العلم بطريقة واضحة ؛ لأن العلم النظري في مثل هذه المسائل الفنية لا يمكن أن يستقر في الذهن كاستقرار التجارب العملية . والضرورة تقضي بمجابهة الأمور ودراستها على حقيقتها .

وأنتم تعلمون أدام الله وجودكم أن ألزم ما علينا في هذه البلاد هو ديننا، والمحافظة على أوامره، واجتناب نواهيه. ويأبى الله أن نرضى أو نوافق عن أي شيء يخالف الدين أو ينهى الدين عنه. ولو كانت هناك مصلحة تظهر كبر الجبال وهي مخالفة للشرع فالمضرة منها ستكون أعظم. ولكن العمل الذي تقتضيه المصلحة ولا يتنافى مع أحكام الشرع وهي بريئة فهذه هي التي نريد فيها سعة النظر والتدقيق فيها.

وهذه الأفلام وما شابهها ليست إلا لأجل التعليم، وليس فيها أي شيء من التعظيم للصور التي تعرض فيها بقصد التعليم. ونرى أن تخصصوا هيئة تشقون بهم وتعرض نوع هذه عليهم حتى يروا أن هذه ليس فيها شيء للهو أو الطرب، إنما هي للتعليم فقط، والاستفادة منها.

أجاب الشيخ محمد بن إبراهيم على هذا بعد تأمل :
إننا لا نرى في هذا إلا المنع ؛ لأنه أولاً : عرض صور ، وإن كان لمدة قصيرة ثم نزول ، ولكنه عرض لصور متحركة بالجملة .
ثانياً : أن هذا تقليد للأجانب ، والتقليد لا يمكن أن يأتي بفائدة للبلاد . ثالثاً : لا نجد الموضوع يبلغ الضرورة التي تبيح المحظورات كحل لحم الميتة للمضطر . ومع هذا فلست متعنتاً في هذا الأمر فإذا وجد من العلماء ممن يشرح الموضوع شرحاً دينياً فأنا مستعد لسماع أقواله وعرضه على ما أعلم ، ولا يلزمني إلا أن أقول ما أعتقد . وقد دعا لجلالة الملك بالتوفيق لما فيه الخير للإسلام والمسلمين .

(من رئاسة مجلس الوزراء ضمن البيان السابق)

(٢٨٧٠ - منع تأجيرها)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم
أيده الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
نرفع لجلالتكم بطيه الكرت الذي أعلن فيه المدعو عبد الله
باقادر عن بيع وتأجير أفلام ومكائن سينمائية ، وجلالتكم يعلم
ماوراء ذلك من النتائج السيئة ؛ لذلك نرجو الأمر بمعاملة هذا
بما يستحقه . والله يحفظكم . (ص ٣١٦ في ٢٤-١-١٣٨٥ هـ)

(٢٨٧١ - الأمر السامي بمنع عرض السينما)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
إشارة إلى صورة من الخطاب السامي الموجه إلى وزارة الإعلام
والمعمم على الجهات الحكومية برقم ٢٦٠١١ في ٢٨-١٢-١٣٨٥ هـ
حول منع السفور والتبرج مع أخذ التعهد على كل شخص يتم
التعاقد معه باحترام أنظمة البلاد وتقاليدها السامية ، وتدعيم
الرقابة على الكتب بمفتشين من كبار طلبة العلم الموثوقين ممن
اتسعت آفاقهم ومداركهم ، وأن لا يذاع أو ينشر في الصحف
إلا ما يتفق وعقيدتنا وعاداتنا وتقاليدها ، وعدم السماح بعرض
السينما في الأماكن العامة مطلقاً ، ومن يحاول العمل بمثل ذلك
يجازى بمصادرة الأفلام والآلات الخاصة بذلك ، مع السجن
والجلد أمام الناس . لإشعاركم ، والعمل بمقتضاه . والله يحفظكم .

رئيس القضاة

(ص - ق ٤٣٩ - ٣ - م في ١٠-٢-١٣٨٦ هـ)

(٢٨٧٢ - جواب سؤال)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرات الإخوان المشايخ
محمد بن علي جماع وإخوانه بالمدرسة السلفية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصلنا خطابكم المؤرخ في ٢٠-١٢-١٣٨٤ هـ واطلعنا
على ما تضمنه من التهاني بالحج ، وبعودتنا إلى الوطن بالصحة
والسلامة ، وإنا لنشكر لكم هذه التهاني وهذا الشعور الحسن
بارك الله فيكم .

هذا وقد أحطنا علماً بما نبيهم عليه بصدد التليفزيون ، والحقيقة
أن موضوعه هو كما ذكرتم ، ونسأل الله أن يصرف عن المسلمين
طرق الشرور ومسبباتها ؛ إنه على كل شيء قدير . والسلام عليكم
ورحمة الله .

(ملحوظة) : أما ما ذكرتم أنه بلغكم أننا سنفتحه . فمن
آين بلغكم ذلك وأنا قد دافعت دفاعاً شديداً في حماية المسلمين
منه وكفه ، وهذا من فضل الله علي ، ولا أزال عند موقعي في ذلك
أسأل الله أن يهدي ولاية الأمور ، ويوفقهم لما فيه الخير والصلاح .
(ص - م ١٠٥ في ٨ - ١ - ١٣٨٥ هـ)

(٢٨٧٣ - منع المقاهي اذا كانت مقرا

للهو والبطالة (٠٠)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي

أمير منطقة الرياض سلمان بن عبدالعزيز المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد بلغني أن أناساً يدعون (آل عبيد) اشتروا قطعة أرض

من شمالي بيت سمو الأ مير . مساعد بن عبد الرحمن يريادون أن يجعلوا فيها قهوة . وكما يعرف سموكم أن القهوة ستكون مقراً للهو والبطالة ، وإضاعة الصلوات ، وعمل المحرمات : كشرب التنباك ، والشيعة ؛ مما يجب أن تنزه عنه البلد عموماً ، وهذا المكان بالذات حيث أنه بقرب بيوت آبائكم وأجدادكم ومساكنهم الطاهرة ، وفي قلب البلد ؛ فنرى منزع ذلك ، وصادور أمركم بإبلاغهم ذلك المنع ، تولاكم الله .

(ص - م ١٥ في ٣ - ١ - ٨٤)

(٢٨٧٤ - الغناء والغرف لتخفيف الحزن)

قوله : سواء استعمل شيء من الطرب لحزن ، أو سرور . فالكل محرم . سرور : يعني أنس ، وطرب ، وفرح . أو : لحزن . يقصد باستعماله تلك الأمور تخفيف ذلك الحزن ، وفي الحديث : « تَدَاوَوْا ، وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ » (١) « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَ أُمَّتِي فِيَمَا حَرَّمَ عَلَيْهَا » (٢) فإن استعمل هذه لأجل تخفيفه فهو يدخل في التداوي ، وجود مرض معه أو حزن فيستعمل محرماً لا يجوز ؛ فإنه سبب مرض القلب ؛ فإن موت القلب نتيجة ضارة في الدنيا والآخرة والعباد بالله ، والموت الموت . (تقرير)

(١) أخرجه أبو داود والطبراني - وتقدم .

(٢) وتقدم : « ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم » أخرجه البخاري معلقاً عن ابن مسعود ، ووصله الطبراني ، وأخرجه أحمد وابن حبان وتقدم .

(آداب الأكل والشرب)

(٢٨٧٥ - تقبيل اليد)

من محمد بن إبراهيم إلى الأخوين في الله عمر يحيى ومحمد ندوى
سلمهما الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

اطلعت على كتابكما المتضمن السؤال عن حكم تقبيل اليد .
فالجواب : وبالله التوفيق . إنه لم يكن عن عادة الصحابة
رضوان الله عليهم تقبيل اليد ، ولا شك أنهم من أعظم الناس
محبة للرسول صلى الله عليه وسلم وتوقيراً له ، وإنما كانوا يعتادون
السلام والمصافحة اتباعاً لما منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأمره وفعله . وأما ما ورد « أنه لما قدم عليه أصحابه من غزوة
مؤته قبلوا يده ، وقالوا : نحن الفرارون . قال : بَلْ أَنْتُمْ الْعَكَارُونَ »
وما ورد في معنى هذا فإنما وقع نادراً جداً ، وقد جوزده بعض الأئمة
كالإمام أحمد إذا وقع ذلك لا على وجه التعظيم للدنيا . واشترط
بعض الأئمة في ذلك أن لا يمد إليه يده ليقبلها ذكره شيخ
الإسلام ابن تيمية ، وذهب بعضهم إلى كراهة تقبيل اليد مطلقاً
كالإمام مالك رحمه الله تعالى ، وقال سليمان بن حرب : هي
السجدة الصغرى .

وهذا إذا لم يفض إلى التعظيم والخضوع وتغيير السنة .
أما إذا اقترن بمثل هذه الأمور التي تدخل في نوع من الشرك
والبدع فلا يجوز أن ينسب إلى أحد من الأئمة تجويزه .
والسلام عليكم ورحمة الله .

(ص - ف ٤٠ في ١٨ - ٩ - ١٣٧٤ هـ)

(٢٨٧٦ - قوله : وأكله مما يليه بيمينه .

ثم ظاهر هذا سواء كان له شريك في الأكل أو لا ، وهو فيما إذا كان له شريك أكد . وإن كان الطعام ألواناً كالفاكهة ونحوها فلا بأس .

وليس محظوراً الأكل بالملقعة . (تقرير)

(٢٨٧٧ - قوله : مصاً .

لأعْبَا . (تقرير)

(٢٨٧٨ - قوله : وكرد شربه من فم سقاء .

أما إذا لم يوجد إناء فلا كراهة . (تقرير)

(٢٨٧٩ - س : - جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه شرب من قربة ؟

ج : - إما أن يكون للإباحة ، أو ليس إنساء . (تقرير)

(٢٨٨٠ - والبزبوز يشبه القربة إذا كان محصوراً . أما إذا كان هذا

الماء القوي ربما يضر ؛ لأن فيه قوة ضغط ودفع . (تقرير)

(٢٨٨١ - قوله : إذا شرب ناوله الأيمن .

والتيامن حتى في الجاهلية ، كما قال عمرو بن كلثوم :

صبأت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمين

أما الشارب فهو يدفع إلى من عن يمينه - مجراها اليمين .

(تقرير)

(٢٨٨٢ - س : صب القهوة ؟

ويؤخذ من دروج الناس في صب القهوة عند العلماء نسوخ

فتوى ، كونه لا يراعى الأيمن بكل حال . (تقرير)

وليس عندنا عادة أنهم يبدءون باليمين في القهوة ، فهو قاسم ،
فيقسم على حسب الهيئة والشكل فيمن يقسم عايبهم ، فهنا يعمل
بـ (كَبَّرَ كَبَّرَ) . أما حديث « اشْرَبْ » فهو في الفضلة .

(تقرير)

(٢٨٨٣ - غسل اليدين في الحمام)

من محمد بن إبراهيم إلى الأخت جميلة محمد إمام
سلمها الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابك الذي تسألني فيه عن المسألتين الآتيتين
« المسألة الأولى » : عن جواز غسل اليدين بعد الأكل في
أحواض التفسير التي تصب في الحمامات والبيارات . إلى آخره .
والجواب : - لقد أنعم الله تعالى على عباده بأنواع النعم ،
وأمرهم بشكرها ، ومنها نعمة الأطعمة والأشربة ، قال تعالى :
(كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ) (١) فيجب على العبد شكر
هذه النعم ، ومن شكرها أن لا يستخف بها ولا يمتنها أو يلقيها
في المواضع القذرة . وأما تغسيل الأيدي بعد الطعام في هذه الأحواض
المذكورة ففيه تفصيل ؛ فإن كان معها شيء من الطعام وتعتمد إلقاءه
في تلك المواضع فهذا لا يحل ولا يجوز ؛ لأنه من امتهان النعم
وعدم توقيرها . وإن لم يكن إلا تلك الأشياء التي علقت باليد
أو بالإناء بدون أن يتبعها شيء من أجزاء الطعام وفتات الخبز ونحوه
فلا بأس بغسلها في أي موضع شاء ؛ لأن ما يجتمع منها

(١) سورة سبأ - آية ١٥ .

شيء وسخ لا قيمة له ، ولا أحد يرغب تناوله ؛ بل هو من أوساخ
اليدِين اللزجة التي لو جمعت في إناء لم يكن لها رغب مهما بلغ
به الجوع والعطش ، وكذلك إن تبعها شيء يسير يشق التحرز عنه
كحبات أرز ونحوها .

(ص - ف ١١٢٧ - ١ في ١٦ - ٤ - ١٣٨٦ هـ)

(٢٨٨٤ - قوله : وأكله حاراً .

من حيث النار - أما الكوامخ هذه فلا تدخل في المذكور هذا -
ويصدق على الشامي والقهوة ذلك . (تقرير)

(٢٨٨٥ - وقوله : وعيب الطعام .

وتقليل الطعام ، أو أنا قصرنا ، وضعنا طعاماً مريباً ، ونحو
ذلك ، كله مكروه . (تقرير)

ومن عيب الطعام أن يقول : مالح ، أو خانس .

(٢٨٨٦ - م :- مدح الضيف طعامه ؟

ج :- كفاية عن ذلك الدعاء مثل ما في الأدعية التي في الأحاديث .
(تقرير)

(٢٨٨٧ - قوله : وأن يفاجأ قوماً عند وضع طعامهم .

وإن كان صدفة فلا يكره أن يأكل معهم إذا دعوه ، ولا سيما
إذا كان يعلم أنه يسرهم ذلك . أما إذا كان يعلم أنهم يكرهون
أكله فلا يأكل . أما إذا تناول شيئاً تطيباً لخواطرهم فحسن .
أما ما يفعله بعض البادية أنهم لا يأكلون طعاماً أبداً قد أكل
منه فهو من العوائد الجاهلية . (تقرير)

قوله : وأكله كثيراً بحيث يؤذيه .

ثم المَلِيّ يؤذي ، ويحدث أضراراً دينية ، وجسمية ، ومالية
وهو أهونها . (تقرير)

(باب عشرة النساء)

(٢٨٨٩ - قوله : وينبغي إمساكها مع كراهته لها .
الكرهية القلبية ؛ لا الدينية . (تقرير)

(٢٨٩٠ - لعن الزوجة أو المسلم أو البهيمة لا يجوز)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي تبارق
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
وصلنا خطابكم رقم ٥٦٠ وتاريخ ٢٥ - ١٠ - ١٣٨٦ هـ وأحطنا
علماً بما ذكرته بخصوص السؤال عن الشخص الذي لعن زوجته ،
وطلبه الفتوى في ذلك . ونفيدكم أنه بالنسبة لعلاقته الزوجية ،
بإمرأته فلا أثر لذلك عليه ؛ غير أن السائل بلغنه لزوجه يعتبر
معتدياً على كرامتها ومقترباً إثمًا كبيراً ، وفي الحديث النبوي
الصحيح : « وَلَعَنُ الْمُؤْمِنُ كَفَتْلِهِ » وعليه في ذلك الاستغفار
والتوبة ومعاشرة زوجته بالمعروف حيث أمر الله بذلك .
والسلام عليكم . مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٣٧٠٩ - ١ في ٢٥ - ٩ - ١٣٨٧ هـ)

(٢٨٩١ - وعقوبته التعزير)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم محمد بن خليل الهرساني
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فقد جرى الاطلاع على الاستفتاء الموجه إلينا منك بخصوص
« مسائل الثلاث » ورغبتك في معرفة أجوبتها :

« الأولى » : قولك : إذا أطلق أحد الزوجين على الآخر
اللعنة هل يصح لهما العشرة بعد ذلك ، وهل يقام الحد عليهما ؟
والجواب : - لاشك أن التلاعن بين المسلمين حرام ومنكر
إلا أنه ليس له عقوبة محددة كعقوبات الزنا والسرقة وغيرها
بل عقوبته التعزيز إذا بلغ ولي الأمر بما يراه زاجراً رادعاً
كما أنه لا يؤثر على صحة المعاشرة الزوجية .

« الثانية » : إذا لعن مسلم مسلماً آخر ثم طالب الملعون اللاعن
بحقه فهل له ذلك ؟ وجواب هذه يؤخذ من الإجابة السابقة .

« الثالثة » : إذا لعن شخص بهيمة من الحيوانات هل تحرم
على من يملكها ؟

والجواب : - لاشك أن لعن الدابة حرام ، لما روى أحمد
ومسلم عن عمران : أنه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فلعن
امراًة ناقة ، فقال : « خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا مَكَانَهَا مَلْعُونَةٌ
فَكَأَنِّي أَرَاهَا الْآنَ تَخْشِي فِي النَّاسِ مَا تَعَرَّضَ لَهَا أَحَدٌ » ولهما
من حديث أبي برزة « لَا تُصَاحِبُنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ » وهذان
الحديثان يفيدان التغليظ في النهي عن لعن الدواب ، والتغليظ
في عقوبة من يلعن دابته ؛ إلا أنه ليس فيهما ما يدل على خروج
الدابة الملعونة عن ملك صاحبها ، ولا تحريم الأكل من لحمها
عليه . وبالله التوفيق . والسلام عليكم .

(ص - ف ٩٩٣ - ١ في ١٧ - ٤ - ١٣٨٥ هـ)

(٢٨٩٢ - الدخول بها ليلاً)

س :- هل الدخول في الليل أو في النهار ؟
ج :- العادة إذا كان في أول الليل كان أولى . أظن في بعض البلاد في النهار في الحجاز . (تقرير)

(٢٨٩٣ - التفصيل في ابنة تسع)

قوله :- إذا كان يوطؤ مثلها .
وهي ابنة تسع غالباً . وفي بعض الأحيان لا تكون ابنة تسع كذلك .
(تقرير)

(٢٨٩٤ - سكنها في بيت زوجها الذي به والدته)

حضرة صاحب السماحة المفتي الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
ما قولكم دام فضيلتكم في رجل تزوج امرأة ، وبعد معاشرتها
ثلاثة أشهر أخذها والدها بحجة زيارة والدتها بدارها ثم احتجزها
طالباً إجباري على السكن معه تاركاً والدتي الأرملة الكبيرة السن
دون مسوغ ، ولقد مضى على حجزها عند والدها ثمانية عشر شهراً ،
ولقد وسط الزوج كثيراً من المسلمين لاقتاعه بخطأ مسلكه .
خصوصاً وأن الزوجة لم يلحقها أذى فلا يزال والدها متعنـد ومصر
على سكنها مع عائلته الكبيرة - فهل يجيز له الشرع هذا المسلك ،
وهل الزوج مجبور على هذا ؟ افتوني ما جورين ، أدامكم الله
ملجأً للمسلمين .

متدমে : محمد أمين عبد الله نيازي

الموظف بإدارة عين زبيدة بمكة المكرمة

الجواب :- الحمد لله . يلزم هذه الزوجة المقام في بيت زوجها الذي به والدته وهو بيته ؛ إذ مقتضى عقد النكاح تسليم الزوجة إلى الزوج في داره وقد سلمت نفسها كما يقتضيه السؤال وأقامت بالدار ثلاثة أشهر ، وهذا حيث لا ضرر يلحقها من سكنها مع والدته ، وليس لوالدها منعها من ذلك ، كما أنه لا يلزم الزوج سكناها معها في بيت والدها . والله الموفق . قال ذلك مملية الفقير إلى مولاه محمد بن إبراهيم وصلى الله على محمد .

(ص - م ٤٩٤ في ٢١ - ٤ - ١٣٧٤ هـ)

(٢٨٩٥ - قوله : وبياسرها في قبل ، ولو من جهة العجيزه . هذا من حسن معاشره المرأة لزوجها أن لا تعصيه عندما يصمم على أمر من هذه الأمور .

إلا أن الذي ينبغي من الزوج أن لا يبطأ إلا من الحالة الاعتدالية المعروفة ؛ فإنها من حيث الصحة واستكمال اللذة هي المعروفة . (تقرير)

(٢٨٩٦ - قوله : ولو على ظهر قتب .

يعني أن هذا من حيث الوجوب ، ولكن ينبغي للزوج أن يياسرها ولا يعاسرها فلا يطلب منها ذلك في مثل هذه الأحوال ، إلا أنه لو طلب وجب في هذه الحالة التي هي أضيق شيء على النساء ، ما لم يكن بشكل يضر بها . (تقرير)

(٢٨٩٧ - قوله : وبياسرها ما لم يضربها .

وله الإكثار من ذلك ، ولا يتحدد بحد ، ولا يقيد بقيد ،

ما لم يضر بها ؛ فإن أضر بها فلا ؛ وفي الحديث « لا ضرر ولا ضرار » (١) « من ضارَّ ضارَّ الله به » (٢) .

وكما أن له الاستمتاع منها بالفرج فكذلك له الاستمتاع بكل بدنها ، إلا المحل المحرم وهو الدبر ؛ لعموم : (فأتوا حرثكم أنى شئتم) (٣) وسواء كانت المباشرة في القبل أو في بقية الجسد . (تفسير)

(٢٨٩٨ - اتيان المرأة في قبلها من جهة دبرها)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم عبد الله بن مفرم الغامدي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد :
فقد اطلعنا على استفتائك الذي تسأل فيه : هل يجوز للرجل أن يأتي زوجته في قفاها في الفرج ؟

والجواب :- الحمد لله . وبعد : فإنه يجوز للرجل أن يأتي امرأته من قفاها في الفرج الذي هو محل الولادة على أي حال كان قال تعالى : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ) .
(ص - م ٧١٣ في ١٧ - ٦ - ١٣٨١ هـ)

(٢٨٩٩ - السفر بالزوجة من حلب للرياض)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم جميل كمال طهوب
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد وصل إلينا كتابك الذي ذكرت فيه قصتك مع زوجتك أم أولادك المقيمة في حلب ، وأنها امتنعت عن المجيء معك ، وتسأل عن نفقتها ونفقة أولادها ، وهل يحل لك تطليقها ؟

-
- (١) أخرجه الامام أحمد وابن ماجه .
 - (٢) أخرجه الأربعة والامام أحمد .
 - (٣) سورة البقرة - آية ٢٢٣ .

والجواب :- الحمد لله . الواجب على الزوجة الانقياد مع زوجها ومتابعته في مثل هذا، فإن أبت فلا نفقة لها بنفسها . أما أولادك منها فنفقتهم واجبة عليك . وأما الطلاق فلا ينبغي اللجوء إليه إلا إذا أعيتك الحيلة ولم تنفع فيها الوسائل الأخرى والسلام عليكم ورحمة الله .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٢٥٩٠ - ١ في ٥ - ٩ - ٨٨٨)

(٢٩٠٠ - قوله : ويحرم وطؤها في الدبر .

س :- يجب التفريق بينهما ؟

ج :- يؤدب هو إذا تحقق ذلك . وهي إن كانت مطاوعة يستتابون من ذلك ، وليس في ذلك حد ، إنما فيه التغليظ البالغ .
(تقرير) (١)

(٢٩٠١ - اذا ادعت وطئه في الدبر فهل ومن يكشف عليها)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم رئيس

ديوان جلالة الملك سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد اطلعنا على المعاملة المحالة إلينا منكم برقم ٧ - ٢٣ - ٣٣١٠

وتاريخ ١٥ - ٨ - ١٣٧٧ هـ حول ما رفعته محكمة جدة من أن امرأة ادعت لدى الشرطة على زوجها أنه يأتئها في دبرها ، وأن الشرطة أحالت الموضوع إلى السمحة حيث تولى الطبيب الكشف

(١) وانظر فتوى برقم (٤٣٠) في ٢٤ - ٣ - ٨٠ هـ و ١/٣٥٥١ في ١٠ - ٩ - ٨٧ هـ أول النكاح .

عليها وأعطى الطبيب تقريره في ذلك ، وما أبدته رئاسة القضاة
أن هذا لا يجوز شرعاً ، ورغب التعميم لإدارات الشرطة بعدم
الكشف على عورة أحد إلا بعد رفع الأمر إلى القاضي
الشرعي . إلخ . . .

بعد مطالعة ما ذكر ظهر لنا أن إرسال مثل هذه المرأة إلى
الصحة ، وتولي الطبيب الكشف عليها في غير محله . ودعوى
مثل هذه الأمور من مسائل العورات بين الرجل وزوجته
في الفراش يختلف باختلاف المدعية والمدعى عليه في أحوالهما
ديانة وثقة وخلاف ذلك ، فيحتاج إلى نظر القاضي ، وبكل
حال مثل هذه الدعوى يلزم ردها إلى القاضي الشرعي لينظر فيها
ويحكم بما يظهر له من الشرع نصاً أو استنباطاً .
وإذا رأى القاضي أنه لا بد من الكشف على العورات في مثل
هذا فلا يتولى ذلك إلا النساء الثقات من الدكتوروات إن وجدن
وإلا فمن النساء الموثوقات غيرهن . وفق الله الجميع .
والسلام عليكم .

(ص - ف ١١١٢ في ٩ - ١٠ - ١٣٧٧ هـ)

(٢٩٠٢ - قوله : ويحرم عزل بلا اذن حرة أو سيد أمة .

والبحث فيه من ناحيتين : الأولى - خشية الحبل .
والثانية - ما يتعلق بذلك من حق المرأة . فأما الأول فإنه حلال
وقد أكذب النبي اليهود فيما زعمته في العزل وسمته به . نعم
الجمع بين الأحاديث في ذلك هو أنه إذا عزل معتقداً أنه بفعله
ذلك لا يكون ولد فهو خاطئ ؛ ولهذا في الحديث : « لَوْ أَرَادَ

اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَهُ مَا اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَضَرِفَهُ ، (١) أما فعله مع اعتقاد أنه ما من نسمة الله خالقها إلا وهو خالقها لكن من باب السبب أن لا يكون ذلك فإنه جائز ؛ ولهذا في حديث جابر : « كُنَّا نَعَزِلُ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ » (٢) .

• الناحية الثانية : أن للمرأة حقاً في ذلك وهو الولد ؛ فإن من أهم أغراضها حصول الولد ، فلا يعزل إلا بإذنها .
وأما الأمة التي هي زوجة فلا يعزل إلا بإذن السيد . وبهذا عرفنا أن أمته هو له أن يعزل عنها مطلقاً التي وطئها بالتسري لا بالتزوج . (تقرير) (٣)

(٢٩٠٣ - حكم تحديد النسل)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم أحمد داود الحناوي

سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصلنا استفتاؤك ، وفهمنا ما تضمنه من استرشادك عن حكم تحديد النسل ، وهل الشرع الشريف يجيزه أم يحرمه لمن كان في مثل حالك ؟

والجواب :- الحمد لله . لا شك أن الله تعالى قد تكفل برزق عباده (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا) (٤) وإننا ندين لله تعالى بهذا . وما قيل

(١) أخرجه أحمد وأبو داود بمعناه .

(٢) متفق عليه .

(٣) انظر جواز العزل من رسالة في العدد برقم (٢٨٣٣ / ١)

١٧-٩-٨٨ هـ)

(٤) سورة هود - آية ٦ .

حول تحديد النسل يناقض هذا ويخالفه ويتعارض مع مدلول الأحاديث المرغبة في التزوج بالودود الولود ، ومع مباهاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأئمة الأمم يوم القيامة . فينبغي الوقوف عند أوامر الله ورسوله ، والإنسان الكامل أن رزق العباد على ربهم ، نسأل الله تعالى أن يعز دينه ، ويعلي كلمته . وبالله التوفيق . والسلام .

(ص - ف ٩٩٩ في ١٥ - ٨ - ١٣٨١ هـ)

(٢٩٠٤ - لا يتجسس على امرأته ولا تجسس عليه)

ومن المعاشرة بالمعروف أن لا يستغفلا ؛ لأن لهن عورات أخر فلا يترصد لهما ليرى من دخل البيت ، لا يتبع ويتجسس ولو على رجل مادام لا يعلم ريبة أبدا . أما إذا أخبر بما يريب فيحرص من هذه الناحية . وحرصه على ذلك إن كان وصل إلى التكلم فيتكلم بلا زيادة ولا نقص . وأحسن من ذلك أن يهيب قبل أن يتحقق ، ويبحث بأن يقول : أسمع من الناس كذا ، وكذا ، ولو أعلم أنه حقيقي لفعلت وفعلت . والناس يتكلمون بأشياء ليست حقيقية فلو لم ترسل معها لسبب الفرقة ، ويلاحظ جانب الغيرة . والحاذق المدقق يعرف ما يفعل ها هنا . (تفسير)

(٢٩٠٥ - قوله : ومنعها من أكل ماله رائحة كريهة .

وله منعها من المسكرات والمخدرات . (تفسير)

(٢٩٠٦ - قوله : - ولا تجبر على عجن أو خبز أو طبخ ونحوه .

اكن قيامها بمثل هذه الأمور شيء مما ينبغي ، وهذا أحد القولين

بشأن الاستفسار عما يحسن اتباعه في قضية فاطمة بنت ...
المتنعة عن الرجوع لبيت زوجها وإصرارها على ذلك
رغم اعتبارها ناشزاً والحكم عليها بالسجن حتى تدعن بالرجوع
إلى زوجها . وما أشارت إليه وزارة الداخلية في خطابها رقم ١٠٣٠
في ٤-٧-١٣٨٠ هـ من عدم وجود أماكن محكمة ومتوفرة فيها
إمكانات المحافظة عليها بدنياً وخلقياً .

ونفيدكم أن سجن المرأة حينئذ والحال ما ذكر غير ممكن .
والذي نراه أن تعاد المعاملة إلى حاكمها للبحث عن أسباب
امتناعها عن الرجوع إلى بيت زوجها ، وبذل الجهد في انتزاع
أسباب الخلاف ، ونصحها بطاعته ، ومحاولة التوفيق بينهما
مهما أمكن ؛ فإن امتنعت بدون مبرر شرعي ورأى فضيلته تعزيزها
على ذلك فلا مانع ، فإن أصرت مع ذلك ونفذت الوسائل
الإصلاحية كلها وأبى الزوج أن يطلق سراح زوجته فيشرع
للمرأة أن تقدم لزوجها من مالها ما تفتدي به نفسها وهو المسمى
« بالخلع » ويسن لزوجها إجابتها ؛ لحديث ابن عباس قال
جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله : ثابت بن قيس ما أعيب عليه من دين
ولا خلق ولكن أكره الكفر في الإسلام ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
« أَتُرَدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ . » قالت : نعم . فَأَمَرَهَا بِرَدِّهَا
وَأَمَرَهُ بِفِرَاقِهَا » رواه البخاري . فإن امتنع فلا بأس من إلزام
الزوج بالخلع كما هو قول جمع من العلماء ، وحكم به بعض
علماء الشام المقادة . والسلام .
رئيس القضاة

(ص - ق ٧١ في ٢٥ - ١ - ١٣٨١ هـ)

(٢٩٣٠ - قهر الزوجة على تسليم نفسها لزوجها)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم رئيس الديوان العالي
المقرر سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فبالإشارة إلى خطابكم رقم ٧-١٢-٩٥٥٣ في ٥-١١-١٣٧٤
المرفق به المعاملة الخاصة بقضية المرأة علوة بنت مع
زوجها وامتناعها عن الانقياد لزوجها ، وقد اطلعت على
الحكم الصادر في القضية من قاضي الليث المتضمن صحة عقد
سعيد على علوة ، وأنه يجب عليها تسليم نفسها لزوجها ، فوجدته
حكماً صحيحاً واجب التنفيذ . وإذا روعي جانب المرأة في امتناعها
بتاتاً فيما زعمت بقيت الأحكام الشرعية لا فائدة فيها ،
فيلزم أن تقهر على التزام الحكم الشرعي ولو بحملها إلى زوجها
قهرأ حتى يتسلمها . وإليكم المعاملة معادة من طيه . والسلام .
(ص - ف ١٤ في ٦-٢-١٣٧٥ هـ)

(٢٩٣١ - يكرر ردها إليه مرارا في بضع سنوات)

حتى يتحقق اليأس من الانقياد)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
رئيس مجلس الوزراء وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فبالإشارة إلى الأوراق المنتهية بخطاب وزارة الداخلية المحالة
إلينا رفق خطاب سموكم الوارد برقم ١٧١٣٠٥ في ٧-١٠-١٣٧٨ هـ
حول الخلاف الواقع بين المدعو السوري الجنسية وبين
زوجته وطلبه الحكم عليها بالانقياد لطاعته والبقاء معه

نكاحها ، وحينئذ تعتد عدة الأمة بعد الفسخ ، ولا يلتفت إلى ولادتها التي قبل الفسخ .

• محمد بن إبراهيم

(ص - ١٠٦٢ في ١٨ - ٨ - ١٣٧٩ هـ)

(٢٩١٢ - لَا تُكْثَرُ وَالْكَلَامَ عِنْدَ مُجَامَعَةِ النِّسَاءِ)

هذا الحديث الله أعلم بحاله ، والظاهر ضعفه بمرة .

(تقرير)

(٢٩١٣ - قوله : والتحدث به)

وكون الإنسان يذكر أنه جامع ليس داخلا في التحدث به ؛ فإنه معلوم من شأن الآدمي ذلك مع أهله . (تقرير)

(٢٩١٤ - تقبيلها أمام الناس)

بعض الناس - والعاذ بالله - من سوء المعاشرة أنه قد يباشرها بالقبلة أمام الناس ونحو ذلك ، وهذا شيء لا يجوز .

(تقرير)

(٢٩١٥ - إفشاء سر المرأة في الفراش)

حديث « إِنْ مِنْ شَرَارِ النَّاسِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى الْمَرْأَةِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ فَيَنْشُرُ سِرَّهَا » .

وهو ما كان من سر الزوجية بينهما في المباحلة وفي المضجع يكون منه أشياء ويكون منها مثله ، فهذا من الأمارة ، وإفشاؤه لا يكون إلا من أناس ضعيفي المروءة والإنسانية والعقل ، وهذا من سوء العشرة . (تقرير)

(٢٩١٦ - وجوب تأمين بيت متحد لزوجه الثانية ، ومؤنسة للحاجة)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة رئيس المحكمة الكبرى بالرياض
المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

جرى الاطلاع على المعاملة المرفقة الواردة إلينا من رئيس محكمة

التمييز برقم ١٣٨ وتاريخ ٣-٢-٨٨٣ الخاصة بدعوى -

نوره مع زوجها عبد الرحمن ومن

بينها الصك الصادر من فضيلة القاضي الشيخ عبد الرحمن بن

هوعل برقم ٥٠١-١ وتاريخ ٢٩-٨-٨٨٢ المتضمن الحكم

على المدعية بتكليفها بالدخول في بيت زوجها وأن لا تخرج منه

إلا بإذنه ، ولها زيارة أهلها كل خمسة عشر يوماً ، وأن يمنع

المدعي عليه زوجته الأخرى من التعدي عليها ، وقد صدق هذا

الصك من هيئة التمييز؛ عدا الشيخ الجبير فقد تقدم بقرار

مخالفته المرفق .

وبتأمل ما جاء فيه من ناحية وجوب تأمين مسكن مستجد صالح

لها وجعل مؤنسة وجد متمشياً مع ما قرره القاضي بالصك الثاني

السابق المرفق الصادر من فضيلة حاكم القضية برقم ٥٥٩-١

وتاريخ ٢٧-٥-٨٨٢ الذي جاء فيه أنه بعد سماع دعواهما

أفهم وكيل عبد الرحمن أن يجعل زوجته في بيت

متحد عن ضررتها ، ويجعل فيه جميع ما يلزم لها ؛ لأنه يحرم

جمع زوجتين في مسكن واحد بغير رضائهما . وعليه فإن عليه

أن يعد لزواجه المشار إليها بيتاً متحداً صالحاً لمثلها مع مثله .
كما أن مما تحتاجه جعل مؤسسة لها عند الحاجة في الأوقات
التي لا يكون عندها . والسلام .

رئيس القضاة

(ص - ق ٥٠١ - ٣ - ١ في ٢ - ٢ - ١٣٨٣ هـ)

(٢٩١٧ - المسكن الواحد)

المسكن الواحد هو الذي مشترك في مرافقه محل دخوله واغتساله .
أولى ولكن محل الجلوس واحد مما يلزم منه أن ترى هذه هذه
في أحيان عديدة . أما إذا كان دارين أو بينهما باب ويغلق فلا ،
لأن كل واحدة لا ترى الأخرى ، وليس مجرد الرؤية ممنوع ؛
بل الرؤية المعتادة في المواضع التي هي مرتفعات الدار .
وظاهره ولو كان المسكن كبيراً . أما إذا كانا مسكنين ولو
صغيرين متلاصقين فلا يضر . (تقرير)

(٢٩١٨ - أمثلة لضرورة جواز خروجها)

إذا وقعت الضرورة جاز ؛ كان تكون في البيت وحدث ما يوجب
الخروج ، أو جاءت ضرورة وهو يأبى الخروج فإنها تخرج
بلا إذن .

والضرورة هو ما تخشاه على نفسها : إما تلفاً ، أو ضرراً متحققاً .
إذا ضربها ضرباً شديداً تخشى معه التلف ، أو صادف ما عندها
مؤسسة فخرجت خروجاً يؤمن عليها فيه هذا ضرورة . ومثل لو
ابتدأ حريق في الدار فلا يلزمها الجلوس ، أو خلل في البنيان
تخشى السقوط ، ونحو ذلك . (تقرير)

(٢٩١٩ - التفصيل في إجارة نفسها)

الإجارة الخاصة التي تستوعب وقتها . والعامة لا مانع من ذلك كأخذها ماتعمله في داره أو عدم حضوره ؛ فما أخل بالانتفاع بها فله ذلك ، وما لا فلا ؛ لأن منافعها ليست له .

(تقرير)

(٢٩٢٠ - قوله : ويستحب إذنه أن تمرض محرمها .

وهذا إذا أمن المحذور ، فإذا كان يخشى محذوراً فلا ؛ وإذا كان يقع المحذور فلا يجوز ؛ مثال ذلك أن تخرج متطية متزينة وإذا صارت الحال إلى أنه يعلم شيئاً أشد من ذلك كوقوع الشر والفتنة .

(تقرير)

(٢٩٢١ - شهود جنازته)

إذا استأذنت إلى المسجد ولا مضرة في خروجها بأن كانت متسترة تغطية ولم تكن ممن يفتتن بهما (١) وإن كانت غير متطية ومتسترة لكن حجم قدمها تحت الثياب ونحو ذلك مما يسبب أن يفتتن بهما (٢) .

فالحاصل أن الإذن لها بالخروج إلى المسجد ينبغي بهذه الثلاثة ورابع وهو الأمن .

(تقرير)

(٢٩٢٢ - الزيادة على زيارة أبويها أو شهود جنازتهما)

ثم زيارة أبويها أو شهود جنازتهما ينبغي أن يسعى فيما يأدم الحال للآيسة . إذا كان منعه هذا يترتب عليه سوء الحال

(١) جاز .

(٢) فلا يجوز .

بينهما فينبغي له أن لا يكون قاسياً في هذه الأمور بمقدار يحتاج إليه . أما إذا كان زائداً على الزيارة فهذا شيء آخر .

ثم الخروج لأبويها للزيارة ما لم يكن عليه ضرر .

فإذا كان إتيانها بيت أهلها بسبب إساءة العشرة بينهما بأن لا تكون أمها إلا من أسباب الشر عليه مع ابتها فهذا ينبغي له المنع إذا كانت المودة مستقيمة والمصالح منتظمة ، أو كان من أسباب ذلك اجتماع نساء سوء فينا كد أن لا يأذن لها .

(تقرير)

(فصل في القسم)

(٢٩٢٣ -) توخي العدل في الجماع ، وتوخي الجور

فيه وفي غيره)

الواجب أن يعدل : في المكث ، والمبيت ، والتفتحة .

ثم مسألة « الجماع » هل تجب ، أم لا ؟ المشهور أنه لا يجب ؛ فإذا كان يتوخي العدل فيه ما أمكنه فهذا المستحب ؛ لكن توخيه الجور حرام .

ونعرف أن القسم غير واجب على النبي ، ومع كونه غير واجب هو صلى الله عليه وسلم يقسم ويعدل .

(تقرير)

(٢٩٢٤ -) الضرورة التي تبيح دخوله عليها)

إذا كانت اللينة المعينة ليلة ضررتها فيحرم عليه أن يفعل ذلك لأنه ظلم للضرة فلم يجز له إلا للضرورة . أما إن كان

هناك ضرورة دعت إلى أن يأتي بيتها فإن الضرورات لها أحكامها
والضرورات جنسها معروف : كحدوث حريق ، أو مرض مفاجئ
لها ، أو لمن تبعها ، وقد تكون ضرورات دون هذا .

(تقرير)

(٢٩٢٥ - أجرة الرجوع)

س :- إذا سافرت بلا إذنه فمن يلزمه أجرة الرجوع ؟

ج :- على من سعى في إبعادها أن يرجعها إليه هي أو غيرها .

(تقرير)

(فصل في النشوز)

(٢٩٢٦ - والرجل قد ينشر)

والزوج قد ينشر ويترفع عما يجب ، والآية : (وَإِنْ خِفْتُمْ
شِقَاقَ بَيْنِهِمَا) (١) تفيد أن المشروع عندما يخاف أن يُبْسَمَى
بالصلح ، وأن يترك النشوز ، ويبدل ما يتعين له عليها ؛ فيستعمل
الصلح والتشام الصدع ، وبذل الحقوق مهما أمكن .

(تقرير)

(٢٩٢٧ - سبب النشوز لا يخلو من أحد أمرين)

(الثانية ، ٢٦) :- إذا نشزت امرأة على زوجها وكثر التردد
وبذلت العوض طالبة الخلع فمنع الزوج هل يسوغ للحاكم إجباره ؟
والجواب : لا يخلو سبب النشوز عن واحد من اثنين : بغض
المرأة زوجها ، أو ادعاؤها التمتع به ، فإن كان السبب

(١) سورة النساء - آية ٣٥ .

(٢) تقدمت المسألة الأولى في الطواف قبل الرمي . والثالثة تقدمت
في غيبة الزوج .

البغض فيستحب للزوج طلاقها . حيث أن المودة والرحمة بينهما متعذر حصولهما ، وعليها أن تبذل له العوض ، فإن أبى طلاقها وأحدث نشوزها بعد بذل الجهد في نصحتها وتوبيخها وتبشيرها وانذارها فتتذكر ذكر بعض الأصحاب من المقدسة أن للحاكم فسخها منه . وإن كان سبب النشوز ادعاء التمتع فيحقق في هذا الادعاء ، ويجرى نحوه ما يقتضيه الوجه الشرعي حسبما نصت عليه الآية الكريمة : (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا) (١) .

(ص - ف ٤٦٦٤ في ١٦ - ١١ - ١٣٨٧ هـ)

(٢٩٢٨ - نصح الناشز ثم زوجها)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
رئيس مجلس الوزراء حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على المعاملة المأداة إلينا وفق خطاب سموكم برقم ٧٨٢ وتاريخ ١٠ - ١ - ٨٠ المتعلقة بقضية المرأة عبده بنت مع زوجها عبد الله وما حصل من تمنعها وعدم انقيادها لطاعته ، وما نسب عنها من أنها تنمضل القتل أو الحرق بالنار على أن تسلم نفسها لزوجها ، وما كان من زوجها من إصراره على إرجاعها إليه وعدم موافقته على ما أبداه فضيلة رئيس محكمة الطائف من أن أفضل طريقة له معها المخالعة .

بتأمل جميع ذلك نفيد سموكم أنه ينبغي لرئيس محكمة

(١) سورة النساء - آية ٣٥ .

الطائف إحضار الزوجة المذكورة ونصحها وتكرار تذكيرها
 بمخافة الله ووجوب تقواه ، وأن من يتق الله يجعل له مخرجاً
 ويرزقه من حيث لا يحتسب ، وأن المرء لا يعلم عاقبة الأمور ؛
 فكم من إرغام وإكراه صارت عاقبته الخير والبركات ، وعسى
 أن تكرر شيئاً وهو خير لكم ، وأن الصبر مفتاح الفرج ،
 ويكرر عليها التوجيه ، ويحاول التأثير عليها بأن الحياة
 أحقر من أن تستدعي تحمل غضب الرب ؛ فإن نفع هذا فيها
 فذاك . وإن لم يجد فيستدعي الزوج ويحسن له ترك هذه الزوجة
 التي لا تريده ، ويحذره من عاقبة إرغامها عليه ، وأن المرء يطلب
 الزوجة لتكون له عاملاً من عوامل السعادة ، وبعيد جداً أن تحوط
 السعادة إرغامها بيتاً يضم نفسين متناكرتين إحداهما تهرب من
 الأخرى وتتمنى الموت على الاجتماع بها ، ويذكر بأن من ترك
 شيئاً لله عوضه الله خيراً منه ، ويغري بمقدار أكثر مما بذله لتخالعه
 به ، ويكرر عليه مثل هذا الكلام ونحوه ، فلعل الله ينفع به
 ويجعل لهذه المشكلة مخرجاً منها . ونعيد إليكم كامل أوراق
 المعاملة . والله يحفظكم .

(ص - ف ١٠٣ في ٢٥ - ١ - ١٣٨٠ هـ)

**(٢٩٢٩ - تعزيزها على النشوز وإن امتنعت سن
 للزوج مخالعتها ، فإن أبي جاز للحاكم الزامه به)**

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة فضيلة نائبنا في المنظمة الغربية
 سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبمعنى :

فبالإشارة إلى خطابكم رقم ١١٠٠٥ وتاريخ ١٠ - ٩ - ١٣٨٠ هـ

أنه لا يملك عليها بالعقد إلا الاستمتاع بها من الوطء وما إليه .
والقول الثاني : الوجوب ، وهو اختيار الشيخ أنه يملك بذلك
وما جرت العادة به ؛ فتقدم ما كان جارياً العرف والعادة أنها
تفعله ، وما لا فلا ، وهذا الذي عليه العمل ، هو الصحيح أنها تخبز
وتعجن ونحو ذلك ؛ فإنه مشروط عليها بالعرف ، الشرط العرفي
ينزل منزلة النطقي . (تقرير)

(٢٩٠٧ - قوله : ويلزمه أن يبيت عند الحرة ليلة من أربع .
هذا هو الذي عند الأصحاب . وعين كثير أو أكثر أهل
العلم أنه على حسب الحاجة ، وأن ذلك لا يلزمه ، وهو اختيار
الشيخ فهو نظير الوطء عنده لا يقدر بمقدار . (تقرير)

(٢٩٠٨ - قوله : ويلزمه الوطء إن قدر كل ثلث سنة مرة .
والشيخ لا يرى التحديد في الوطء بهذا الحد ؛ بل عليه أن
يجامعها بالمعروف متى انتهت ذلك وقدر عليه بلا ضرر لزمه ،
لا يقدر بمقدار . (تقرير)

(فصل)

(٢٩٠٩ - تحديد أقصى مدة الغياب والحضور)

رفع لسماعته قضية وكان من ضمنها طلب الزوجة تحديد
مدة الغياب والحضور بقدر ما يتمشى مع المصالح الزوجية ، وقد
حكم فيها قاض بأن تكون أقصى مدة الغياب ستة أشهر ، وأقل
مدة الحضور شهر ونصف حيث أنه لا يحصل الاستقرار بينهما
والأنس والسودة المطلوبة بين الزوجين بأقل من ذلك .

فأجاب سماحته قائلا : بدراسته لم يظهر لنا ما يوجب
الاعتراض عليه . هـ .

(ضمن فتوى في الشروط في النكاح برقم ١١٨٨ - ١)

في ١٩ - ٩ - ١٣٨٣ هـ .

(٢٩١٠ - اتصال زوجة السجين به في بعض الأوقات)

من محمد بن إبراهيم إلى صاحب السمو الملكي

وزير الداخلية سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

إليكم ما رفعتنا لنا مطيعه وقد ذكرت فيه أن
زوجها محمد سلم الحموي الموجود في سجن الرياض حالياً قد
حكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً ، وأنها ترغب الاتصال
به في بعض الأوقات بصفتها زوجته ، ونظراً لوجاهة طلبها
هذا أحلتناه لسموكم للأمر بما يلزم نحو تحقيق طلبها فيما ذكرته
حفظكم الله . والسلام عليكم .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ١٩٦ - ١ في ١٦ - ١ - ١٣٨٨ هـ)

(٢٩١١ - فسخ نكاح الأمة من زوجها الهارب بطلبها)

(بـ سـ ر ق يـ)

سمو الأمير عبد العزيز بن محمد بن جلوي الدمام

ج - عن الجارية التي أردتم فسخ نكاحها من زوجها الهارب .
نفيدكم أنه لا يصح فسخ نكاحها إلا بطلبها . وإذا طلبت فسخ
النكاح وتوفرت شروط الفسخ لدى الحاكم فهو الذي يفسخ

في جدة حيث رغبت السفر مع والدها إلى سوريا .
نحيط سموكم علماً أنه جرى النظر في المكاتبه المشار إليها
بما اشتملت عليه من قرار رئيس محكمة جدة في خطابه المشفوع
بالمعاملة ، والمتضمن أنه إذا أصرت المرأة على عدم الانقياد
لطاعة زوجها فإنها تعتبر ناشزاً ، ولا حق لها في شيء من
حقوق الزوجية ، إلى آخر ما جاء في قراره المنوه عنه .

وبتأمل ودراسة ماسلف ذكره وجدنا ما قرره فضيلته غير
كاف في حق المرأة ؛ بل لابد من الحكم بوجوب الانقياد لطاعة
زوجها ، وإلزامها بالبقاء معه للملكة لعصمتها ، وله حق منعها من
السفر مع والدها ، ومتى أيس من انقيادها لطاعته وبقائها معه
في جدة ولا يمكن هذا إلا بتكرير ردها إليه مراراً عديدة في بضع
سنوات حتي يتحقق اليأس من الانقياد لطاعة زوجها ؛ سداً
لباب تمرد النساء على بعولتهن ، وحسماً لمادة تماديهن في النشوز
والسعي في الخروج من عصمة أزواجهن بغير حق . والله يحفظكم
(ص - ف ٩٨٠ في ٢٧ - ١٠ - ١٣٧٨ هـ)

(٢٩٣٢ - هددت بقتل نفسها وهي مجبرة عليه)

من محمد بن إبراهيم إلى جناب المكرم قاضي رفحاء
الشيخ محمد بن فايز سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد اطلعنا على السؤال الموجه منكم برقم ٩٨ وتاريخ
٢٣ - ٥ - ١٣٧٧ هـ من الرجل الذي زوج ابنته البكر وهي كارهة ،
ثم أن البنت نشزت وامتنعت عن طاعة الزوج ، وهددت بقتل
نفسها إذا أجبرت عليه . ؟

فالجواب :- الحمد لله . حيث وصلت الحالة إلى ما أشرتُم إليه من سوء العشرة واختلال الحالة الزوجية واليأس من صلاحية ذات بينهما ولا سيما وهي مجبرة . فالأولى السعي في التفريق بينهما بالخلع أو غيره . ويستحب للزوج الموافقة على الخلع في مثل هذه الحالة ، وبعض العلماء ألزمه بذلك - قال في « الفروع » و « الإنصاف » : والزم به بعض حكام الشام المقدسة الفضلاء ، واختلف كلام الشيخ رحمه الله في وجوب إجابتة .

والحديث الصحيح الذي رواه البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لثابت بن قيس : « إقبل الحديقه وطلّقها تطليقة » دليل على الوجوب .

وأيضاً فهذه المرأة زوجها أبوها وهي كارهة ولا يخفى أن من شروط صحة النكاح الرضا ، ولو كانت بكرأ فليس لأبيها إجبارها ، وأدلة هذا القول واضحة : منها ما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ . فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ : أَنْ تَسْكُتَ » متفق عليه ، وروى أبو داود وابن ماجه عن ابن عباس « أن جارية بكرأ زوجها أبوها وهي كارهة ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَتْ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ فَخَيَّرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وهذا القول اختاره الشيخ تقي الدين ، وابن القيم ، وأبو بكر عبد العزيز . قال في « الفائق » : وهو الأصح . قال الزركشي : وهو أشهر ، وقدمه ابن رزين في شرحه ، وهو مذهب الأوزاعي والثوري ، وأبو ثور ، وأصحاب الرأي ، وابن المنذر ، وهو

القول الصحيح ؛ لكن لا يخفاه أن إجراء الحاكم النكاح في مسألة إجبار الأب ابنته فإنه يقر ولا يعترض له ؛ فإن حكم الحاكم يرفع الخلاف . هذا بالنسبة إلى مسألة الإجبار وصحة أصل النكاح وعدمها . أما مسألة لتكم التي سأتم عنها فالأمر يتضح مما ذكرنا . والله الموفق . والسلام عليكم .

(ص - ف ١٩٣ في ٢٩ - ٧ - ١٣٧٧ هـ)

(٢٩٣٣ - زوجت بشخص يكبرها بخمسين عاماً وتم يحصل انسجام بينهما ٠٠٠)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي
نائب رئيس مجلس الوزراء حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

جواباً لخطاب سموكم المرفق رقم ١٢٩٩٣ في ١٨ - ٦ - ٨٥ هـ
بشأن ما تقدم به محمد..... بصدد شقيقته التي يذكر أن
والدها زوجها بشخص يدعى..... يكبرها بحوالي خمسين عاماً
مما نتج عنه عدم انسجام بينهما أدى إلى مرافعات لدى المحكمة
بأنها صدر على إثرها حكم بالنشوز ، وأنه مضى على هذا الحكم
مدة تقارب ثمان سنوات ، والمرأة لا تزال على اصرارها وليس لها
رغبة في العودة إلى زوجها . ورغبة سموكم معرفة رأينا في
الموضوع حيث أن إبقاء الزوجة معلقة قديودي إلى ما لا تحمد عقباه .

نفيدكم أنه ما دام الحال ما ذكر وأن في استمرار النزاع بين
الزوجين ضرراً محققاً وضياًعاً لصالح الطرفين فإنه ينبغي
للقاضي أولاً مناصحة الزوجة وتخويفها إثم النشوز ، وأنه لا يحق

لها التبرم على زوجها والامتناع عن طاعته ؛ فإن أصرت فإنه ينبغي له أن يحاول إيقاع صلح مخالعة بينهما ، فإن لم يتيسر فينبغي أيضاً مناصحة الزوج بأن يفارقها ، فإن امتنع وتعدّر عودتها إليه وانسجامها معه تعين أن يبعث القاضي حكّمين عدلين يعرفان الجمع والتفريق بعوض أو دونه ؛ لقوله تعالى : (فابْتَغُوا حَكْماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) (١) ويكون ذلك في مدة قصيرة لا تضرر الزوجة معها من تأخر بقائها ، وأن لم يحصل من يقوم بذلك فإنه ينبغي والحال ما ذكر من القاضي إلزام الزوج بالخلع ، وتسلم المرأة إلى الزوج المهر الذي أصدقها ؛ لأن بقاها ناشراً مع طول المسلة أمر غير محمود شرعاً ، وهو ينافي المودة والرحمة وفيه ضرر مجرد على الطرفين ؛ لما روى أبو داود في سننه من حديث عائشة : « أن حبيبة بنت سهل كانت عند ثابت بن قيس ابن شماس فضربها وكسر يدها فأنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصبح ، فدعى النبي صلى الله عليه وسلم ثابتاً وقال : خُذْ بَعْضَ مَالِهَا وَفَارِقْهَا . قال : ويصلح ذلك يا رسول الله . قال : نَعَمْ . قال : فلإني أصدقتهما حديقتين وهما بيدها . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خُذْهُمَا وَفَارِقْهُمَا فَفَعَلَ » وفي صحيح البخاري عن ابن عباس : « أن امرأة ثابت بن قيس بن شماس أتت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله : ثابت بن قيس ما أعيب عليه من خلق ولا دين ، ولكنني أكره الكفر في الإسلام . فقال

(١) سورة النساء - آية ٣٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نَرُدُّنَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ . قَالَتْ :
نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَأَقْبَلَ الْحَدِيثَ
وَأُطْلِقَهَا تَطْلِيقًا وَاحِدَةً » . وفي سنن النسائي عن الربيع بنت معوذ :
« أن ثابت بن قيس بن شماس ضرب امرأته فكسر يدها وهي
جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول ، فَأَتَى أَخُوها إِلَى النَّبِيِّ
صلى الله عليه وسلم لِيَشْتَكِيَهُ عَلَيْهِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَقَالَ : « خُذْ
الَّذِي لَهَا عَلَيْكَ وَخَلِّ سَبِيلَهَا . قال : نعم » . وفي سنن الدارقطني
في هذه القصة « فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَتَرُدُّنَ عَلَيْهِ
حَدِيثَهُ الَّتِي أَعْطَاكَ . قَالَتْ : نعم ، وزيادة . فقال النبي صلى الله
عليه وسلم : أَمَّا الزِّيَادَةُ فَلَا ، وَلَكِنْ حَدِيثَهُ . قَالَتْ : نعم ، فَأَخَذَ
مَالَهُ وَخَلَّى سَبِيلَهَا ، فلما بلغ ذلك ثابت بن قيس قال قبلت
قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم » قال الدارقطني : إسناده
صحيح . وقد ذكر عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، قال قال لي
عطاء : « أَنْتِ امْرَأَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَالَتْ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَبْغَضُ زَوْجِي وَأَحِبُّ فِرَاقَهُ . قال : « أَفَتَرُدُّنَ
عَلَيْهِ حَدِيثَهُ الَّتِي أَصْدَقَكَ ؟ قَالَتْ : نعم ، وزيادة من مالي .
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَمَّا الزِّيَادَةُ مِنْ مَالِكَ فَلَا ،
وَلَكِنْ الْحَدِيثَ . قَالَتْ : نعم ، فَقَضَى بِذَلِكَ عَلَى الزَّوْجِ » قال
في « الفروع » في أول باب الخلع ما نصه : يباح لسوء عشرة بين
الزوجين ، وتستحب الإجابة إليه ، واختلف كلام شيخنا في وجوبه
وألزم به بعض حكام الشام المقادسة الفضلاء ، كما حكى ذلك

في الإنصاف أيضاً . والله يحفظكم . رئيس القضاة
(ص - ق ٣١٣٦ - ١ في ٢٢ - ٧ - ١٢٨٥ هـ)

(٢٩٣٤ - وبمجرد دخولها على زوجها تمرض)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي محكمة الأرباطي
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد جرى الاطلاع على استرشادكم رقم وتاريخ
حول قضية المرأة مع زوجها وأنها لا تطيق الجلوس
معه ، كما أن البينة المعدلة تشهد أن البنت بمجرد دخولها على
زوجها تمرض ، وأن والدها لم يكن منه إلا العلم الطيب ، كما أن
الزواج قد مضى له عشر سنوات لم يتيسر خلالها اتفاق بينهما
والزوج يمانع من مفارقتها ومن قبول الفداء ، إلى آخر ما ذكرت
ونفيدك أنه متى استنفذت جميع المحاولات للتوفيق بينهما
ولم يتم شيء من ذلك فللحاكم الشرعي أن يفسخها منه على صداقه
الذي أصدقها . والسلام عليكم .

(ص - ف ١٧٥٢ - ١ في ٤ - ٩ - ١٣٨٣ هـ)

(٢٩٣٥ - ادعت أنه لم يجز عليها فأنكر ولم يرض بالكشف وطلب الفسخ)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي محكمة الحلوه
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فنعيد لك هذه الأوراق المرفوعة منك برقم ١٣١

في ١٦-٨-٨٦ هـ الخاصة بدعوى مع زوجها
ودعوى ضد والد زوجته المذكور .
ونفيدك أنه بدراسة الأوراق ظهر ما يلي :

١ - أنك ذكرت في خطابك المرفق رقم ١٧٨ وتأريخ
١٤-٩-٨٤ هـ أن الجميع حضروا عندك ، وأن الزوجة ادعت أن
والدها قد أجبرها من الزواج منه ، وأنه يضربها ولم تثبت هذه
الدعوى . أما الزوجة التي ادعت أن والدها قد أجبرها وأن زوجها
لم يجز عليها ، وطلبت أن يكشف عليها فأنكر زوجها ذلك ،
إلا أنه لم يرض أن يكشف عليها ، وطلب تسليمها له وإمهاله
مدة . فأمرتها بالرجوع إليه وألزمها بالبقاء سنة كاملة فإن جاز
عليها وإلا أعيد النظر في دعواها من جديد . وأما زوجة ابن ...
فألزمها بالرجوع إليه بدون تحديد مدة ؛ لأنها لم تدع أنه
لم يجز عليها ، بل اعترفت أنها أتت منه بذكر وأنثى .

٢ - ذكرت في خطابك الأخير برقم ١٣١ في ١٦-٨-٨٦ هـ
من جهة دعوى بنت ابن مع زوجها أنك بحثت عن حكيم
من قبيلتهما فامتنع من طلبت منه ذلك .

وحيث الحال ما ذكر من أن زوجة ابن مكثت في ذمته
هذه المدة الطويلة ، وادعت أنه لم يجز عليها ، فأنكر ذلك .
ولكنه لم يرض بالكشف عليها ، ولم تجد حكيم لبعثهما من
قبلك وتوجيههما بما يلزم . فإنه ينبغي والحال ما ذكر إحضار
ابن مع زوجته والمشورة عليه بالمخالعة فإن انتهى الأمر
بذلك فحسن ، وإن لم يحصل منه موافقة على ذلك بعد التأكيـ
د عليه فيفسخ نكاحها منه بعد أن تمام له عداقته .

أما زوجة ابن فنظراً لعدم ثبوت ما ادعته من الإكراه
وأنها قد أتت منه بابن وبنت ، فإنه يتعين إلزامها بالرجوع إليه
كما ذكرت . فإن صلحت الحال بينهما فذاك ، وإن استمر
الشقاق والنزاع أجرى في حقه ما يلزم بالوجه الشرعي . والسلام
رئيس القضاة

(ص - ف ٤٠٤٤ - ٣ - ١ في ٥ - ١١ - ١٣٨٦ هـ) (١)

(٢٩٣٦ - ضربها وخيف من حدوث فتنة
إذا أعيدت إليه .

هربت واتهم أبوها بأنه يعرف محلها)

من محمد بن إبراهيم إلى حمزة فضيلة قاضي السليل

سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد اطلعت على خطابك لنا برقم ٢٦ في ٧ - ٢ - ٧٨ هـ وفهمت
ما تضمنه من سؤال عن المسألتين :

« إحداهما » : قولكم : إن علي ضرب زوجته ضرباً
مبرحاً وشجها في رأسها ثلاث شجات وقطع ثلاثاً من قرونها
لأجل عداوة بينه وبين أبيها ، وقد تكرر ضربه لها بغير سبب
وبرجوعها عليه يخشى حدوث فتنة .

والجواب : - أن الأولى أن يشار عليه بالخلع ، ويقوي ذلك
ما يخشى من وقوع فتنة تتعدى إلى غير الزوجين ؛ فإن أبي ودلت

(١) قد تركت هنا تسمية الزوج .

- ٢ -

- ٢٩٤ -

القرائن على توقع فتنة فيما لو أعيدت له فإنه يلزم بالفراق ،
ويدفع إليه الصداق .

« الثانية » : قولكم : إن بنت قد زوجها أبوها
ونشزت منه بغير سبب فأمرنا أبوها بردها ، ثم نشزت ولم توجد
في الليل ولا في نواحيه ، ثم كلفنا أباها بالبحث عنها وأمهلهنا
شهرين فلم يجدها ، ولم يزل زوجها يخاصم أباها ويطلب منه
إحضارها ، فهل يكلف أبوها بذلك ؟

الجواب :- أنه إن كان يتم قرائن تدل على أن أباها يعرف
محلها فإنه يلزم بإرجاعها ، وإلا فيلزم الزوج الصبر إلى الحصول
عليها أو الوقوف على خبرها . والسلام عليكم .

رئيس القضاة

(ص - ق ٦٩ في ٢٣ - ٢ - ١٣٧٨)

(٢٩٣٧ - ليس معنى النشوز أن تبقى الى الأبد)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي محكمة الزلفي الأولى
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فنشفع لك بهذا المروض المقدم من بخصوص قضيتها
مع زوجها نرغب الاطلاع على ما جاء فيه والنظر في
قضيتها بالوجه الشرعي ؛ لأنه إذا كان الحكم الذي صدر
من الشيخ ابن عيدان ليس فيه إلا الحكم بنشوزها فليس كافياً
في إنهاء المسألة ؛ لأنه ليس معناه أن تبقى ناشراً إلى الأبد

بل يتعين النظر في دعواها مع زوجها وانهاؤها بما يظهر لك شرعاً
من جمع أو تفريق . بارك الله فيك . والسلام .

رئيس القضاة

(ص - ق ٣١٤٥٩ - ١ في ٩ - ٦ - ٨ - ١٣٨٤ هـ)

(٢٩٣٨ - ما ينبغي للحكمين أن يقولاه ويفعلاه)

من محمد بن إبراهيم إلى حاضرة صاحب السمو الملكي

رئيس مجلس الوزراء سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى النظر في المعاملة الواردة إلينا رفق خطاب سموكم
برقم ٨٠١٥ وتاريخ ٢٧ - ٤ - ٧٩ هـ المختصة بقضية
المحكوم عليها بالنشوز من زوجها وطلب السماح لها
بالسفر مع أخيها إلى بلادها أفغانستان ، كما جرى الاطلاع على
ما أجاب به رئيس محكمة الطائف من أنه لم يجد نصاً شرعياً
يسوغ للمرأة السفر إلى بلادها بدين إذن زوجها .

وبتتبع أوراق المعاملة رأينا أن مثل هذه المرأة التي ليس لها
أهل تأوي إليهم فليس من الأصلح لها ولا لزوجها أن تشر
فينبغي للقاضي إعادة النظر في أصل حكم النشوز والسعي في
تحصيل حكم صالح : إما باجتماع على أي صفة أو بافتراق
بخلع أو نحوه ، وهذا أهم من مسألة السفر . وإن لم يتمكن
القاضي من هذا فلا يفتوته قوله تعالى (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا
فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ
اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا) (١) وعليه في هذه الحالة

(١) سورة النساء - آية ٣٥ .

أن يبعث حكمين عدلين يعرفان الجمع والتفريق ، والأولى أن يكونا من أهلها ؛ لأنهم أشفق وأعلم بالحال ، وأقرب إلى الإصلاح ؛ فيخلو كل واحد بصاحبه ويستعلم رأيه في الاجتماع والافتراق ، وما يكره من صاحبه ، وينبغي لهما أن ينويا الإصلاح ويلطفا القول ، ويرغبا ، ويخوفا ، ولا يخصان بذلك أحداً ؛ فإذا توصلا إلى الحقيقة فيعلان ما يريان أنه الأصح من جمع أو تفريق (١) أو بدونه . والله يحفظكم .

(ص - ف ٨١٥ في ٤ - ٧ - ١٣٧٩)

(٢٩٣٩ - إذا تعذر التحكيم من قبل القرابة أو من أناس آخرين غير القضاة)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة فضيلة

رئيس المحكمة الكبرى بالرياض سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فنعيد إليكم المعاملة المرفوعة إلينا منكم برقم ١٩٣٧ وتاريخ

٦ - ٦ - ٧٨ هـ الخاصة بدعوى وكيلا عن بنته ضد

عبد الله وبناء على ما ذكرتموه من طول الشقاق بين الزوجين

منذ سنين ، وأن التحكيم من قبل القرابة أو من قبل أناس آخرين

غير القضاة قد يتعذر كما يشهد بذلك الواقع ؛ فإنني أرى أن

تكون أنت وفضيلة المساعد حكمين في هذه المسألة ، وعليكما

في ذلك تقوى الله ومراقبته ، وعمل ما تريان المصلحة فيه من

جمع أو تفريق . والسلام عليكم . رئيس القضاة

(ص - ق ٢٤٧ في ١١ - ٦ - ١٣٧٨ هـ)

(١) سقط هنا كلمة : بموضع .

(٢٩٤٠ - الخلاف في مسألة الالتزام بالخلع)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي محكمة تنومه

المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابك رقم بدون ، وتاريخ بدون ، المتضمن
استرشادك عن قضية امرأة ساءت عشرتها مع زوجها ونشزت
عليه ، وطالت المدة عليها من عام ١٣٧٠ هـ وتضررت من حبسها
طيلة هذه المدة وسوء حالتها ، وطلبت منه المخالعة ، وبذلت له
ما أعطاها فلم يقبل ، وعرض عليه الصلح بأكثر مما أعطاها فأصر
وتسأل عن حكم ذلك ، وهل يسوغ أن يجبر على الخلع لإزالة
ضررها ، لحديث : « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » ؟

والجواب : لا يخفى أن المشهور من المذهب عدم إجبار الزوج
على الخلع ، وأنه لا يجب عليه إجابتها ، وإنما قالوا يسن له
إجابتها حيث أبيع .

والقول الآخر جواز إلزام الزوج به عند عدم إمكان تلائم
الحال بين الزوجين حسب اجتهاد الحاكم ، قال في « الفروع » :
واختلف كلام شيخنا - يعني شيخ الإسلام ابن تيمية - في وجوبه
وألزم به بعض حكام الشام المقادسة الفضلاء ، إلى آخره .
فلاشعاركم حرر .

(ص ف ٧٢٢ - ١ في ٧ - ٣ - ١٣٨٦ هـ)

مفتي البلاد السعودية

(٢٩٤١ - والمذهب في المسألة)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي المظيليف

المحترم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبيده :

فقد وصل إلينا كتابك الذي تترشده فيه عن المرأة إذا نشزت على زوجها ولم يمكن الملاممة بينها ، وطلبت منه مخالعتها على عوض ، وبذلت له المهر الذي بذله عليهما فلم يقبل . إلخ ...

والجواب :- لا يخفى أن المشهور من المذهب عدم إجبار الزوج على الخلع ، وقال في الاختيارات : « اختلف كلام أبي العباس في وجوب الخلع لسوء العشرة بين الزوجين . إلى آخره . وقال في الفروع : واختلف كلام شيخنا (يعني شيخ الإسلام أبي العباس بن تيمية رحمه الله) في وجوبه ، وألزم به بعض حكام الشام المقادسة الفضلاء ، إلى آخره .

وأما المذهب فلا يجب الخلع كما سبق ، وإنما ذكروا أنه إذا اشتد الخلاف بينهما يسكن معهما مؤتمن ليغرف منشأ الخلاف بينهما ، وأيهما التعدي على صاحبه ليلزم بالحق ، فإن لم تنفع هذه الطريقة فيبعث الحكمان كما في قوله تعالى : (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْغُوهَا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا) الآية . والله أعلم . والسلام .

مفتي البلاد السعودية

(ص ف ١٣٣ - ١ في ١١ - ١ - ١٣٨٦ هـ)

(٢٩٤٢ - ترد الى زوجها مرارا عديدة حتى تفشل المحاولات في اقناعها ، ثم يلزم بالخلع)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم الشيخ عبد الله بن حسن
حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

كتابكم الكريم رقم ٢٠١ وتأريخ ١-٣-١٣٧٧ هـ وصل ،
وسرنا صحتكم ، وما ذكرتم من السؤال عن ما ذكره لكم مبارك
الهرش في سؤاله المرفق .

الجواب :- الحمد لله . تلزم المرأة المذكورة في السؤال بالرجوع
إلى زوجها ما لم ترد إليه مراراً عديدة وبيأس من رجوعها إليه
اليأس الذي لا يرجى معه التمام بوجه من الوجوه بأن يمضي سنوات
طويلة على نشوزها وتفشل المحاولات في إقناعها برجوعها إليه
فحينئذ يسوغ إلزام الزوج بالخلع ؛ لحديث امرأة ثابت بن قيس ،
وقول النبي ثابت : « خُذِ الْحَدِيثَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَهُ » وقد أفتى به
في مثل هذه الحالة بعض العلماء الحنابلة . وبعدهم أوجبوه .
وإذا كانت الزوجة لا تجد شيئاً فيبقى العرض في ذمتها ، فإن
امتنع الزوج فسخ الحاكم النكاح بطلبها . هذا ما يلزم .
والله يحفظكم . (ص ف ٣٢١ في ٢٢-٣-١٣٧٧ هـ)

(٢٩٤٣ - فتوى في الموضوع)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي الريس سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على خطابكم رقم ٣٨٩ وتاريخ
٢٦-١٢-١٣٨٤هـ ومشروعاته بخصوص قضية مع زوجته
وأن الحكم عليها بالنشوز من الشيخ البليهي كان بتأريخ
٢٣-٨-٨١هـ وأن الزوجة متذمرة من بقائها هذه المدة ، ومصرة
على عدم طاعتها لزوجها ؛ حيث أنها مزوجة منه بطريق الإكراه
من أبيها ، وذكركم أنكُم حاولتم الصلح بينهما فلم يمكن ،
وامتنع الزوج من الطلاق . وتشرشلون منا عما تفعلونه في هذه
الحال هل يفسخ نكاحها منه ولو لم يرض ؟

ونفيدكم أنه يلزمكم إعادة بذل الجهد في التوفيق بينهما ،
فإن لم يجد ذلك فبالتأثير على الزوج بتطبيقه إيانا بالمشورة
عليه ، وتذكيره بتقوى الله تعالى ومخافته ، وأن من يتقي الله
يجعل له مخرجاً ، ويجعل له من أمره يسراً ، وأن من ترك شيئاً لله
عوضه الله خيراً منه . وأن الزواج القمن بالبركة والسعادة
ما كان مبنياً على المودة والرحمة من الزوجين ؛ فإن استنفذتم
مجهودكم دون جدوى فقد جاء في « الفروع » - في باب الخلع -
أن بعض حكام الشام المقادسة رحمهم الله ألزموا بالخلع . وحيث
أنه قد مضى عليها مدة طويلة وهي مفارقة لزوجها ومع هذا
لم يكن منها انقياد بالرغم من تضررها من بقائها هكذا مما يدل
على أنه متعذر اتفاقها مع زوجها وأخذاً بتراعده « لَا ضَرَرَ وَلَا
ضِرَارَ » فإننا لا نرى بأساً من الأخذ بما أخذ به الأصحاب
المقادسة من الإلزام بالخلع . ونعيد إليكم كامل الأوراق لإجراء
اللازم . والسلام .
مفتي البلاد السعودية

(ص - ف ٥٦٧ - ١ في ١٦ - ر - ١٣٨٥ هـ)

(٢٩٤٤ - فتوى في الموضوع أيضا)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي محكمة الحريق

المنتدب لمحكمة السليل سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد جرى الاطلاع على خطابك المشفوع بهذا رقم ٢٠٨ وتاريخ ١٩-٧-١٨٩٠ والوراق المرفقة به بشأن قضية مع زوجها وقد ذكرت في خطابك أن النزاع بينهما من مدة طويلة ، وقد استمر لدى عدد من القضاة ولم يحصل اتفاق وهي تدعي عدم اتصاله بها مع سوء العشرة ، وأنه اعترف لديك بتربيته لها زاعماً أن ذلك من أجل أنها تمنعه نفسها ، إلى آخر ما ذكرته في خطابك ، وترغب الإفادة بما نراه ؟

وعليه نشعر بأن الذي ينبغي في مثل هذه المسألة أنه إذا ألزمت الزوجة بالرجوع إلى زوجها ، وتكرر ذلك ، وغلب على الظن أن جميع المحاولات لا تجدي مع استفحال الشقاق وطول النزاع ؛ فيبعت حكمان عدلان للتحقق عن حالة الزوجين ، ثم يفعلان ما يريان المصلحة فيه من جمع أو تفريق ؛ فإن تعذر ذلك فلا بأس من إلزام الزوج بالخلع كما ألزم بذلك بعض علماء الشام المقادسة ، ذكر ذلك عنهم صاحب « الفروع » . والله يتولاكم

رئيس القضاة

(ص - ق ٢٩٠٢ - ٣ - ١ في ٣٠ - ٧ - ١٣٨٦ هـ)

(٢٩٤٥ - اختلاف كلام شيخ الاسلام في الالتزام بالخلع لاختلاف الأحوال)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم رئيس الديوان العالي
الموقر . وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فبالإشارة إلى خط-ابكم رقم ٧-١٢-٣١٨٤ وتاريخ
١١-٨-٧٥م المرفق به الأوراق الواردة من الوكيل السعودي
بالكويت حول دعوى راشد على زوجته ، وطلبه انقيادها
لطااعته . أفيدكم أنه قد جرى الاطلاع على حكم قضاة الكويت
على الزوجة بالانقياد لزوجها والرجوع لطاعته ، كما جرى
الاطلاع على تقرير المميز الرسمي لحكومة الكويت ، المتضمن
بأن على راشد أن يأخذ المهر الذي دفع لزوجته ويطلقها . إلخ .
أفيدكم أن هذه القضية تعتبر منتهية بحكم قضاة محكمة
الكويت بوجوب انقياد الزوجة لطاعة زوجها ، وهذا الحكم
موافق للأصول الشرعية ، ولم يبق إلا إنفاذه . أما ما قرره
مميز حكومة الكويت الرسمي فلا نرى الموافقة عليه لأمر :
١ - أن هذه القضية حكم فيها القضاة وانتهت بالحكم المذكور
المنطبق على الأصول الشرعية .

٢ - حكم القاضي لا ينقض إلا إذا خالف نصاً من كتاب أو
سنة أو إجماعاً وهو لم يخالف واحداً من هذه الثلاثة .

٣ - حكم الحاكم يرفع الخلاف على فرض وجوده .

٤ - لو فرض أن الحكم المذكور لم يتطابق فلا بد من إعادته إلى
حاكمه مع ذكر مخولات النقض ، فهو الذي ينقضه .

٥- أن الحديث الذي استدل به المميز لاشك في صحته ، غير أن الأمر المذكور فيه أمر إرشاد لا أمر إيجاب ، كما صرح بذلك شراح الحديث كه احب « فتح الباري » و « القسطلاني » و « الزبيدي » وغيرهم ؛ ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث : (باب الشقاق ، وهل نشير بالخلع عند الضرورة) .

٦- أن الصارف له عن الوجوب الآية الكريمة قوله تعالى : (فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا يُتَّقِيَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ) (١) فنفى سبحانه الجناح في تلك الحالة ، فهو يدل على جوازه فقط ، إلا أنه قيل باستحبابه جمعاً بين الآية والحديث .

٧- لو فسح المجال أمام المرأة لقل أن يبق امرأة مع زوج ؛ لنقص عقلها ودينها وسرعة ميلها .

٨- إن الخلاف في أصل الخلع وفي الحالة التي يقع فيها الخلع مشهور معروف ، وعدم وجوبه إما انتفاقي أو فيه خلاف غير مشهور ؛ لهذا قال ابن مفلح في « الفروع » : يباح الخلع لسوء عشرة بين الزوجين ، وتستحب الإجابة إليه ، وقد اختلف كلام شيخنا في وجوبه ، وقد ألزم به بعض حكام الشام المقادسة الفضلاء . اهـ .

قلت : لعل اختلاف قول شيخه أبي العباس ابن تيمية رحمه الله في وجوبه منزل على اختلاف الأحوال ، وأن قوله بالوجوب هو في الحالة التي ييأس فيها من طاعتها لزوجها وانقيادها له السنين العديدة التي تربو فيها مفسدة إلزامها بحيث لا يحصل

(١) سورة البقرة - آية ٢٢٩ .

منه المقصود بحال على منسدة إلزام الزوج بالمخالفة وهكذا
إلزام بعض حكام الشام من المقادسة بالفضلاء به ينزل على هذه
الحالة ، وهذا هو الظاهر ، وهو الذي ينبغي أن يفتي به . ولا يخفى
أن مسألة راشد بن جعفر هذه لم يبايئ فيها من صلاحية ذات
بينهما واستقامة حالهما ، على أنه لو يئس من ذلك فإنه لا يصلح
لنقض حكم الحاكم للوجوه التي أسلفنا . والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته .

(ص - ف ٣٩١ في ١١ - ٨ - ١٣٧٥ هـ)

(٢٩٤٦ - المعول على اجتهاد الحاكم الذي عرف من ملاسات القضية ما لم يعرفه غيره)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة رئيس محكمة الدمام
سليمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد اطلعنا على المعاملة الواردة إلينا منكم برقم ٣٠٠ - ٢
وتأريخ ٢٣ - ١ - ٨٧ هـ المتعلقة بقضية المرأة مع
زوجها بما في ذلك صك الحكم الصادر من سلفكم
برقم ٣٨١ - ١ وتأريخ ١٩ - ١٠ - ١٣٨٠ هـ المتضمن لإرجاع
الزوجة إلى زوجها ، ويؤخذ التعهد على الزوج بأن يحسن عشرتها
ولا يضربها بلون حق . إلى آخره . وخطاب مساعدكم الأخير
رقم ٤٧ وتأريخ ٢٣ - ١ - ٨٧ هـ الذي لفت النظر إلى ما ادعت به
الزوجة من تضررها وطول المدة وعدم الاتفاق بهما .

ونظراً لما ذكر فينبغي منكم إعادة النظر في القضية والسمي
بما فيه إزالة الضرر ؛ لحديث « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » فإن كان

كل منهما يدعي على الآخر أن الخلاف منه رلا بينة وأمكن أن يسكننا قرب أناس ثقات يشرفون عليهما ويعرفون التسبب في الشقاق فذاك . وإلا فيبعث حكم من أمراء وحكم من أهلها ؛ فإن لم يمكن هذا ولا هذا وتعذر اتفاق الحال بينهما فالخلع . ولا يخفاكم اختلاف العلماء في إلزام الزوج بالخلع ، قال في « الفروع » : واختلف كلام شيخنا في وجوبه ، وألزم به بعض حكام الشام من المقادسة الفضلاء . والمعول على اجتهاد الحاكم الذي عرف من ملايسات القضية ما لم يعرفه غيره .

أما موضوع دعواها الإكراه وأنها لم ترض بالنكاح فإن كان قد دخل بها باختيارها ومكنته من نفسها برضاها فالظاهر عدم سماع دعواها ، وإلا فلا مانع من سماع دعواها وجواب زوجها عليها وتمحيص ما يثبت من ذلك . والله الموفق . والسلام .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٧٦٦ - ١ في ١٣ - ٣ - ١٣٨٧ هـ)

(٢٩٤٧ - يسلك الحاكم خمسة طرق في مثل هذه القضايا)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي القويعة

سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فبالإشارة إلى المعاملة المشفوعة الواردة منكم رقم ٤٨٧ وتاريخ ١٦ - ١٢ - ١٣٨٦ هـ الخاصة بقضية ... ضد زوجها ونفيدكم أنه حيث اتضح من المكاتب المرفقة طول النزاع والشقاق بين الزوجين المشار إليهما مما تعذر معه الاجتماع بينهما

واستمرار سوء الحال منذ مدة تقارب عشر سنوات ، وما تدعيه المذكورة من عقم زوجها ورغبتها في الأولاد ، ومطالبتها بفسخ عقد نكاحها منه ... نفيدكم أنه يتأمل ذلك كله ظهر لنا أنه قد حصل نتيجة لعدم انسجام الزوجين عدة مرافعات والمرأة لا تزال على إصرارها وليس لها رغبة في العودة إلى زوجها وما دام الحال ما ذكر فإن باستمرار النزاع بين الزوجين ضرراً محققاً وضياءاً لمصالحهما ... وعليه فإنه ينبغي من فضيلتكم :

أولاً : مناصحة الزوجة وترغيبها في الانقياد إلى زوجها ، وتخويفها من إثم النشوز . فإن أصرت فحاول إيقاع صلح مخالعة بينهما . فإن لم يتيسر فينبغي أيضاً مناصحة الزوج بأن يفارقها ، فإن امتنع وتعذرت عودتها إليه وانسجامها معه تعين أن تبعثوا حكيمين عدلين يعرفان الجمع والتفريق ، والأولى أن يكونا من أهلها يوكلانها في فعل الأصلح من جمع أو تفريق بعوض أو دونه ؛ لقوله تعالى : (قَاتِعُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) ويكون ذلك في مدة قصيرة لا تتضرر معها من التأخير . وإن لم يحصل من يقوم بذلك تعين إلزام الزوج بالخلع وتسلم المرأة إليه المهر الذي أصدقها ؛ لأن بقاءها ناشزاً مع طول المدة أمر غير محمود شرعاً وهو ينافي المسودة والرحمة ، وفيه ضرر محقق على الطرفين ؛ لما روى أبو داود في سننه من حديث عائشة : « أن حبيبة بنت سهل كانت عند ثابت بن قيس بن شماس فضربها وكسريدها ، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصبح فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ثابتاً ، وقال : « خُذْ بَعْضَ مَالِهَا وَفَارِقْهَا . فقال :

ويصلح ذلك يا رسول الله . قال : نعم . قال : فإنني أصدقها
حديثين وهما بيدها . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خذُهما
وفارقها ففعل .

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس : « أن امرأة ثابت بن
قيس بن شماس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول
الله : ثابت بن قيس ما أعيب عليه من خلق ولا دين ، ولكني
أكره الكفر في الإسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
تَرُدُّينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ ؟ قالت : نعم . فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : اقْبَلِ الْحَدِيثَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقًا وَاحِدَةً ، وفي سنن
النسائي عن الربيع بنت معوذ « أن ثابت بن قيس بن شماس
ضرب امرأته ففكر يدها وهي جميلة بنت عبد الله بن أبي بن
سلول ، فأتى أخوها النبي صلى الله عليه وسلم يشتكيه عليه ،
فأرسل إليه وقال : خُذْ الَّذِي لَكَ عَلَيْهَا وَخَلْ سَبِيلَهَا . قال : نعم ،
وفي سنن الدارقطني في هذه القصة ، فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : « أَتَرُدُّينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ الَّذِي أَعْطَاكِ . قالت : نعم ،
وزيادة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَمَّا الزَّيَادَةُ فَلَا ، وَلَكِنْ
حَدِيثَهُ . قالت : نعم . فأخذ ماله وخلق سبيلها . فلما بلغ ذلك
ثابت بن قيس قال قد قبلت قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
قال الدارقطني : إسناده صحيح . وقد ذكر عبد الرزاق عن ابن
جريج ، قال لي عطاء : « أتت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فقالت : يا رسول الله إني أبغض زوجي وأحب فراقه .
قال : فَتَرُدُّينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ الَّذِي أَصْدَقَكَ . قالت : نعم وزيادة
من مالي . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَمَّا الزَّيَادَةُ مِنْ

مَالِكَ فَلَا . وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ . فَقَالَتْ : نَعَمْ . فَقَضَى بِذَلِكَ عَلَى الزَّوْجِ .

وقال في « الفروع » في أول (باب الخلع) ما نصه : يباح لسوء عشرة بين الزوجين ، وتستحب الإجابة إليه ، واختلف كلام شيخنا في وجوبه ، وألزم به بعض حكام الشام المقدسة الفضلاء . كما حكى ذلك في « الإنصاف » ، أيضاً .

يضاف إلى ذلك مسألة الخلاف المشهور في العقم هل هو عيب يوجب الفسخ ، وكلام العلماء معروف في هذا على فرض وجوده . والله يحفظكم .

رئيس القضاة

(ص - ق ٧٧٦ - ٣ - ١ في ١٦ - ٢ - ١٣٨٧ هـ)

(باب الخلع)

(٢٩٤٨ - الخلع بلفظ الطلاق فسخ على الراجح دليلاً)

قوله : والخلع بلفظ صريح الطلاق أو كتابته وقصده طلاق بانن .

هذا المشهور من المذهب .

وأما القول الآخر وهو المشهور عن ابن عباس فهو فسخ ، وهو أرجح في النظر والدليل . (تقرير)

(٢٩٤٩ - إذا حكم به حاكم ، أو كانا لا يعرفان)

(الفرق بين الخلع والطلاق)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي

رئيس مجلس الوزراء سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فبالإشارة إلى المعاملة الواردة إلينا من سموكم برقم ١٠١٥
وتأريخ ٢١-١-١٣٧٨ هـ المختصة بشكركم من مطلقها
محمد فقد جرى الاطلاع عليها وعلى ما أجراه فضيلة
رئيس محكمة تبوك برقم ٩٤ وتأريخ ٢٨-٣-٧٥ هـ وعلى
ملاحظته رئاسة القضاة برقم ٢٩٢١-٣ وتأريخ ١١-٤-٧٦ هـ
وكذلك إجابة فضيلة رئيس محكمة تبوك الأخيرة برقم ١٢٧٧
وتأريخ ٥-١٢-٧٧ هـ وبتأمل الجميع ظهر لنا ما يأتي :

١- إن القاضي مؤتمن وصادق فيما يصدر منه من الأحكام وعلى
ما يتكلم به كل من الخصمين ، وحيث قرر في جوابه
الأخير رقم ١٢٧٧ وتأريخ ٥-١٢-٧٧ هـ بأن الإيجاب
والقبول قد صدرا من الزوجين عدة مرات وسقط ذكرهما
سهواً من الكاتب . فكلامه مقبول ، وقد صرح الأصحاب
بأنه يقبل قول القاضي في مثل ذلك ولو لم يذكر مستنده
ولم يكن بسجله . (١)

٢- إن طلاقه لها على هذا العوض خلاً بلانظ الطلاق ، كما هو
قول قوي في المذهب ، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية
رحمه الله ، وهو مذهب ابن عباس رضي الله عنهما .

٣- أن مثل هذين الزوجين لا يعرفان الفرق بين الخلع والطلاق
غالباً ، فهما لم يقصدا إلا مطلق الفراق . وأما ما نقل عن
« الإقناع » فهو في حق من يعرف الفرق بين الخلع والطلاق .

٤- أما براءة الرحم وعدمها فلا يترتب عليها حكم هنا ، ولا تؤثر
على الخلع بشئٍ سواء كانت حاملاً أو حائلاً أو حائضاً ؛

(١) وهذا المعنى فيه فتاوي متعددة في (آداب القاضي) .

ولهذا لم يذكر العلماء للخلع سنة ولا بدعة فالتعريض عليه
في أصل هذه المسألة غلط . وبهذا يعرف صحة الخلع ،
واستحقاق الزوج جميع العوض . والله الموفق . والسلام عليكم
(ص - ف ١١٣ في ٤ - ٢ - ١٣٧٨ هـ)

(٢٩٥٠ - الفتوى بالمذهب)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم حزام بن عبد الله الياامي
المحترم

السلام عليكم . رحمة الله وبركاته . وبعد :

وصلنا كتابك الذي تستفتي به عن طلاقك لزوجتك
الطليقة الأولى ثم الطليقة الثانية ثم الطليقة الثالثة على أن
تتنازل لك عن حضانة الأطفال الصغار . إلخ . . وتسأل هل
هذا يعتبر طلاقاً ، أو يكون خلعاً ولا يحتسب من الطلاق ؟

الجواب : - الحمد لله . المفتي به عندنا أنه يعتبر طلاقاً ،
وعليه فتكون تمام ثلاث طلاقات ، وهذا هو المشهور من المذهب .
والسلام عليكم .

مفتي البلاد السعودية

(ص - ف ١٧٦١ - ١ في ٦ - ٧ - ١٣٨٤ هـ)

(٢٩٥١ - طلقها واحدة على عوض ثم أراد اعادتها بعقد جديد)

يذكر حمود أنه قال لزوجته طالق طلاق السنة ،
يريد على زولية تعطيه إياه ، وسلمت الزولية له ، ثم ندم الجميع
ورد الزولية عليها ، ويستفتي في هذا الطلاق .

فأفتيته أن هذا خلع ، وأنه لا رجعة فيه . ولكن تحل له بزواج جديد مستوفى الشروط المعتبرة للزواج ورضا المرأة وغير ذلك . قال ذلك ممليه الفقير إلى عفو ربه محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف وصلى الله على نبيينا محمد وآله وصحبه وسلم .

(ص - م في ٢٥ - ٩ - ١٣٧٤ هـ)

(٢٩٥٢ - طلق زوجته بعد أن سامحته بمالهها عنده وسامحها بماله عندها)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم فهناك
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد وصلنا استفتاؤك ، وفهمنا ما تضمنه من أنك طلقت زوجتك ... على سنة الله ورسوله بعد أن سامحتك بمالهها عندها من باقي مهرها وسامحتها بمالهها عندها ، إلى آخر ما ذكرت . وتستفتي هل لك الرجوع عليها ؟

والجواب : - الحمد لله . إذا كان الأمر كما ذكرت ولم تكن المسامحة بينكما مقصودة للطلاق كعوض عنه - وإن كان عوضاً عنه فلك الزواج عليها بعقد جديد - فيصير طلاقك هذا طلاقاً رجعيّاً لك مراجعتها ما دامت في العدة . وبالله التوفيق . والسلام عليكم .

(ص - ف ١٣٣٢ في ٢ - ٨ - ١٣٨٢ هـ)

(٢٩٥٣ - إذا وقع بلفظ الفسخ)

الإفادة يا مولانا القاضي لرجل طلق زوجته طلقة واحدة ثم راجع ، ثم صار بينهم فسخ على أن يرجع له شيء من المهر .

ثم تراضيا على يد قاضي شرعي على مهر جديد وعقد جديد .
ثم طلق وهي حامل ، فهل ترجع له في عقده الجديد ، أم لا ؟
السائل

هادي بن محمد الشافعي

الجواب :- الحمد لله . إذا كان هذا الفسخ قد تم بأن خرجت
الزوجة به من الذمة ، ولا نزاع بين الطرفين في ذلك ، ولم يبق
إلا السؤال عن صحة الرجعة في هذا الطلاق الذي في العقد الأخير
مادامت حاملا - فليعلم أنه إذا لم يتقدم هذين الطلاقين المذكورين
في السؤال والفسخ الواقع بينهما طلاق ولم يلحقهن طلاق فإن
الطقة الأولى طلقة صحيحة ، ثم الطقة الأخيرة أيضاً طلقة
صحيحة فهاتان طقتان فقط ، وبذلك يعلم أن الطقة الأخيرة
رجعية ، وأن لزوجها رجعتها مادامت حاملا . فإنها لا تنقضي
عدتها إلا بوضع الحمل . أما الفسخ المذكور في السؤال الواقع
بين الطقتين فإنه ليس بطلاق ، وإنما هو فسخ محض فلا يتم به
عدد الطلاق الثلاث . والله أعلم . قاله ممليه الفقير إلى عفو الله
محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف . وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم .

(ص - م) في ٢٤ - ٦ - ١٣٧٥ هـ)

(الختم)

(٢٩٥٤ - فتوى مشابهة)

من محمد بن إبراهيم إلى فتميلة قاضي صيبا المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابك رقم ٤٣ وتاريخ ٨ - ١ - ١٣٨٥ هـ

المرفق به فتوى قاضي الشقيق والمرشد محمد بن حمود على سؤال إبراهيم بن يحيى سبعي عن من طلق زوجته مرتين متتابعتين ثم خالعهما بعد ذلك على عوض مائة وأربعين ريال (١٤٠ ريال) وتسأل هل الخلع على العوض المذكور يعد طلاقاً وتبين به زوجته ، أم لا ؟

وبتأمل ما ذكر نقول : إن الخلع إذا لم يكن بلفظ الطلاق ولا نيته فلا يحتسب من الطلاق ؛ فهي وإن كانت تبين منه بالخلع إلا أنها تحل له برضاها وعقد جديد بشروطه . والله الموفق . والسلام .

(٢٩٥٥ - خالعهما على عوض وتزوجت قبل تسليمه)

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم
المفتي الأكبر للملكة العربية السعودية حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

طلبت مني زوجتي أمام القاضي خلعها من ذمتي مقابل أن تدفع لي مبلغ ألفي ريال وولدي القاصرين ، وأن تتنازل عن حضانتها ، فتم التنازل ، واستلام الأولاد ، ولم تدفع لي المبلغ ، المتفق عليه أتمام القاضي المخالعة ولا بعد انقضاء مجلس الخلع . فأمرها القاضي بأن تعدد فاعتدت ، وقد تزوجت قبل إيفائي المبلغ المتفق عليه ، ولا زالت حتى الآن مدينة لي به بدون اتفاق بيننا على اعتباره ديناً ، وعادت تطالب الأطفال بواسطة الشرطة - فهل صحيح هذا الخلع من القاضي قبل أن نتقايض المتفق عليه ، وما حكم زواجها بغيري وهي لم تنفذ المتفق عليه وهو

نصاب الخلع الأول . افتونا مأجورين حفظاً للفروج من السفاح
ولكم طول العمر ؟

الدكتور عبد الحميد عالم

الجواب :- إن هذا النكاح بهذه الصورة المشلول عنها نكاح
صحيح ؛ لأن استلام المبلغ المخالعة به لم يكن مشروطاً في الخلع .
وكون الزوج قد قصد في المخالعة عدم تأجيل العوض هو على
قصده وهو الأصل في المخالعة إذا لم يشترط التأجيل ، وتأخير
الزوجة الأداء لا يصير مؤجلاً ؛ بل تصير مماثلة ظالمة بتأخيرها
إذا كانت قادرة على تسليمه ، ومماثلتها بالعوض وظلمها لا يمنع
من صحة الخلع . والله أعلم . قاله الفتيير إلى الله عز شأنه
محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف .

(ص م ١٠ في ٢٥ - ٨ - ١٣٧٣ هـ)

(٩٢٥٦ - ولا تمنع بزواج من ترضاه)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم محمد مبشر عسيري
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد جرى اطلاعنا على استفتائك الموجه إلينا منك بخصوص
امرأة اتفقت مع زوجها على المخالعة بمبلغ اتفقا على تأجيله
في ذمة المرأة إلى أربع سنوات وطلقتها زوجها ، وبعد مضي خمسة
أشهر من طلاقها تقدم للزواج بها رجل آخر . وتساءل هل
يجوز تزويجها والحال أن بذمتها لزوجها الأول ماخالعته عليه .
والجواب :- الحمد لله . ما دام زوجها الأول قد طلقها
فلا مانع من زواجها بمن تقدم لها إذا كانت قد خرجت من عدة

زوجها الأول ، وما في ذمتها لزوجها الأول لا يمنع جواز زواجها
بمن ترضاه . وبالله التوفيق . والسلام عليكم .

(ص - ف ٨٧٨ في ٣ - ٤ - ١٣٨٤ هـ)

(٢٩٥٧ - يجوز الخلع بأكثر مما أعطاها)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم أحمد بن صالح صليصل
المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل إلينا كتابك الذي تستفتي به عن جواز خلع المرأة
بأكثر مما أعطاها زوجها . إلخ

والجواب :- الحمد لله . صرح الفقهاء رحمهم الله أنه
لا يستحب أن يأخذ منها أكثر مما أعطاها ، فإن فعل كره ،
وصح الخلع ؛ لأنهما تراضيا عليه ، وهذا قول أكثر أهل العلم
روي ذلك عن عثمان وابن عمر وابن عباس وعكرمة ومجاهد
وقبيصة النخعي ومالك والشافعي وأصحاب الرأي . وروي
عن ابن عمر وابن عباس أنهما قالوا : لو اختلعت امرأة من
زوجها بمرآتها وعقاص رأسها كان ذلك جائزاً ، وهذا هو المشهور
من المذهب ، وهو الصواب الذي عليه العمل . والسلام عليكم .

(ص - ف ١٥٧٠ في ٢١ - ٨ - ١٣٨٢ هـ)

(٢٩٥٨ - إذا كانت الغاية مجهولة لم يصح الخلع وكان طلاقاً رجعياً)

عن محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي قرية - عبد العزيز
ابن حماد بن ركيان سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

تقدم لنا ضحوي بن سعد الخالدي ومعه صك صادر منك
برقم ٤٤ وتاريخ ١-٥-١٣٨٤ هـ يتضمن إثبات مخالعة
جرت بينه وبين زوجته مهره بنت محمد المراد، وأنه طلقها،
وذكرتم في عوض الخلع إبراء من ذلك الحمل الذي في بطنها،
ونفقته بعد وضعه حتى يتسلمه والده . وحيث أن هذه الغاية
مجهولة فإن الظاهر عدم صحة هذا الخلع، فيكون طلاقاً رجعياً،
وله مراجعتها مادامت في العدة . وتجد الصك المشار إليه
برفقه للتهميش عليه وعلى سجله، وقد راجعها عندنا بشهادة
الشيخ حمد بن فريان وعبدالله بن عبدالرحمن بن حمدان،
والدراهم التي قبضها منها يجب عليه ردها إليها . والله
يتولاكم . والسلام .

رئيس القضاة

(ص - ق ٩٨٦ - ٣ - ١ في ٢٢ - ٥ - ١٣٨٤ هـ)

(٢٩٢٩ - طلقها بالثلاث بشرط تنازلها عن حضانة بناتها فلم تتنازل)

سألتني المدعي حسن سلامه قائلاً : إنه حصل نزاع بيني
وبين زوجتي أصرت فيه الزوجة على طلب الطلاق،
وقلت لها بشرط أن تتنازلي عن حضانة بناتي، فوافقت،
وكتبت لها ورقة الطلاق بالثلاث، وأشهدت في حينه بأنه
إذا نقضت الشرط ولم تتنازل عن الحضانة فإن مفعول ورقة
الطلاق لاغي، وبعد خروجها من داري طلبت بناتي فامتنعت
من تسليمهن ورغبت في الرجوع إلي، فهل تحل لي زوجتي .

فأجبت به بأنه إذا كان الأمر كما ذكرت من أن الطلاق حصل بشرط تنازلها عن حضانة بناتها لزوجها، وأنها إذا لم تتنازل له عن الحضانة فإن ورقة الطلاق لاغية، وأنها امتنعت من تسليم بناته له، فإن طلاقه والحالة هذه لا يقع. والله أعلم. أملاه محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

(ص - ف ٢٤٧ في ٢٣ - ٢ - ٨٣٨٢)

(٢٩٦٠ - مسألتان : ١ - خالته على اسقاط نفقة أولادها منه)

(٢٩٦١ : ٢ - على اسقاط البشت والعمل عنده عشرة أيام)

سماحة المفتي الأكبر فضيلة الوالد الشيخ محمد بن إبراهيم نرفع لسماحتكم أن رجلين بطرفنا قال أحدهما لزوجته بعد نزاع حصل بينهما : إن أبرأتيني في نفقة أولادي طلقتك . فقالت : أنت بريء من نفقتهم خمسة عشر سنة . فقال : أنت طالق بالثلاث المحسرة .

والثاني طلبت منه زوجته طلاقها ، فقال : على شرط أن تسمحني عن قيمة البشت التي لك بذمتي ، وأن تقومي بالعمل غني في نخل فلان عشرة أيام ، فسمحت عن القيمة وباشرت العمل فطلقها ثلاثاً بكلمة واحدة ، هكذا وقع من الرجلين ، ونحن ننتظر الفتيا في المسألتين . أثابكم الله ، وأبقاكم ذخراً للمسلمين .

إبنك قاضي الوادي

صالح بن هليل

الجواب عن « المسألة الأولى » : إن الخلع غير صحيح ؛ لعدم ملك المرأة إسقاط نفقة أولادها عن أبيهم ، كما يفيد ما في « المنتهى وشرحه » ممزوجاً بكلام الزركشي صحيفة ١٩٣١ وعليه لا يقع الطلاق ؛ لأنه إنما طلق على حصول برائته من نفقة الأولاد ولم يحصل ذلك فلم يقع الطلاق .

أما « المسألة الثانية » الخلع صحيح ، والطلاق الثلاث واقع ؛ وتسقط قيمة البثت عن الزوج ، ويلزم تلك الزوجة أن تعمل عنده عشرة الأيام التي شرطت في الخلع .

(ص - ف ٢٩٠ في ٩ - ٧ - ١٣٧٨٥ هـ)

(٢٩٦٢ - التزمت باعادة المهر له فطلقها ثلاثا)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي البسرك

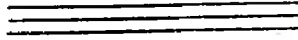
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :
فقد اطلعنا على خطابكم الاستثنائي رقم ١١٠ وتاريخ
٢٧ - ٥ - ٨٩ هـ بخصوص ما ذكرته أن الدعو محمد وعد
زوجته بالطلاق إن أعادت له المهر وقدره مائتا ريال ، ثم إنها
استعدت بدفع المبلغ عندما تتزوج بآخر ، وفي الحال طلقها
بالثلاث بكلمة واحدة . وتذكر أن الزوجين نادمان على ما فرط
منهما ، ويرغبان العودة إلى حياتهما الزوجية ، وتسترشد في ذلك
ونفيسك : أنه مادام الأمر كما ذكرت فقد طلقها طلاق
بينونة كبرى لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، وعليها دفع

اطلقها به إذا تزوجت بآخر . وبالله التوفيق . والسلام عليكم .

مفتي الديار السعودية

(ص - ف ٣٢٨٩ - ١ في ١٢ - ٧ - ١٣٨٩ هـ)



آخر الجزء العاشر . ويليه الجزء الحادي عشر

(الطلاق - الحضانة)

والفت نظر القارئ الى أن عدد أجزاء الفقه قد

زادت عن الثمانية بسبب نوع التجليد . أما الجزء

الآخر فهو (معارف متنوعة) كما هو .

محمد بن قاسم

(فهرس الجزء العاشر)

(النكاح)

الموضوع	صفحة
الزواج المبكر ، وفوائده ، حتى للطالب .	٥ ، ٦ -
الاعلان للخطاب . وطريقة السعي بالنسبة للرجل والمرأة	٧ -
الزواج بثانية مع وجود الأولى ، وثالثة ، ورابعة ، وما يجب عليه حينئذ .	٧ - ٩ -
بعض النساء تعين زوجها على دنياه . تعبير رؤيا . ابن عليان . .	١٠ -
قد يكون وجود الأم أصلح ؛ لاختلاف الأمهات والبنات .	١٠ -
جواز النظر الى المخطوبة . نظر مالا يظهر غالبا لا يجوز .	١١ -
يكفى نظر الوجه والكفين والقدمين . النظر الى باطن العورة ، واللمسة ، والقبلة - لا يجوز .	١١ -
تكرار النظر بشرطه . ولها أن تراه .	١١ -
لا يحتاج الى اذنها ، ولها أن تأذن هي أو أهلها ، بلا خلوه .	١١ -
يشترط لنظر الشاهد والمعامل ونحوهما	١١ -
كشف الأطباء على عورات النساء للعلاج ، وخلوتهم بهن وعورة الطفلة .	١٢ - ١٦ -
واذا وجبت الطبيبه الكافية فلا تذهب الى الطبيب .	١٤ -
لا يكشف على عورات النساء في التهم الاخلاقية الا النساء اذا رآه القاضى ، والكشف على الغلام للتهمة الاخلاقية على رأيه أيضا . .	١٤ ، ١٥ -
ولمعرفة بكارتها أو تيوبتها بواسطة نساء ثقات . الكشف عليها في القضايا الجنائية .	١٥ ، ١٦ -
حكم النظر الى غير المخطوبة : بقصد ، أو بغير قصد .	١٦ - ١٨ -
ياتم حتى ولو لم يصدق الفرج .	١٨ -
السفور منكراً ، ولا يجوز ، حتى لاختوة الزوج وخلوتهم بها .	١٨ - ٢٣ -
السفور هو ابداء الوجه والكفين ونحوهما ، وهي الزينة	

- الباطنة ، الزينة الظاهرة هي الثياب . . . لها أن تبدي عينيها أو عينا واحده .
- نشر صور النساء السافرات العاريات . - ٢٣
- حكم سفور المرأة ، وخروجها بين الرجال الأجانب . - ٢٣ ، ٢٤
- استفتاء عن حكم كشف المرأة وجهها ويديها للرجال الأجانب ، وعن معنى آيات في الحجاب ، وعن جواز اختلاط النساء بالرجال الأجانب : في دور العلم ، والحوانيت ، والمكاتب ، والمستشفيات ، والحفلات ، ونحوها ، والمساجد ، وحضور المرأة مجالس الرجال . - ٢٥ - ٤٤
- منع اختلاط النساء السافرات بالرجال . استقدام زوجات المهندسين معهم . - ٤٤
- منع الأجنيبيات من الخروج الى الشوارع سافرات متبرجات كاشفات الرؤوس والسيقان والأذرع . - ٤٤ ، ٤٥
- خطر اختلاط النساء بالرجال في حديقة الحيوانات . - ٤٦
- اختلاط سفلة الرجال بالنساء في أسواق الأقمشة ومتابعتهن لهن - ٤٦ ، ٤٧
- حكم اختلاط المحاسبين بالمدرسات . - ٤٧
- جواب عن شبهات دعاة السفور . - ٤٧ ، ٤٨
- لماذا الشيخ ناصر الدين الألباني يجيز السفور ؟ - ٤٨
- القبلة ، وما كذب على ابن تيمية . - ٤٨ ، ٤٩
- مهنة البيع لا يتولاها النساء الفاتنات - ٤٩
- الواجب في مسألة الاختلاط ، والطرق التي تسلك في معالجتها . - ٤٩ ، ٥٠
- خلوة الرضيع بأخته من الرضاعة . - ٥٠
- الخلوة بجمع من النسوة ولو في دار ذات صفق . - ٥٠ ، ٥١
- ولا يخلو الرجل بالمرأة ولو للتحقيق ، ولا تسجن الا مع نساء ، وكذلك الأحداث ، ينبغي تفقد سجون النساء والصبيان ومن يتصلون بهم - ٥١ ، ٥٢
- ركوب النساء في سيارات الأجرة (التكاسي) بدون محرم ، ومجازات السائق ، ونصيحة المرأة وولي أمرها ، وتعزيزهما - ٥٢ - ٥٤
- والخلوة بالأخت مع الشبهة . - ٥٥ ، ٥٦
- تعريض من معه أربع . - ٥٦
- الخطبة على خطبة المسلم ، وقبولها من الثاني . - ٥٦
- مجرد الخطبة لا تمنع من تزويجها بغير الخاطب . - ٥٦ ، ٥٧

الموضوع	صفحة
خطبها ، ووعده وهو مفتر ، ثم زوجها غيره .	٥٨ ، ٥٧ -
إذا خطبها ودفع مبلغا فزوجها الولي غيره عزز .	٥٩ ، ٥٨ -
إذا لم يعلم أنه قد أجيب ، وإذا علم أنه جازم بالخطبة وسبقه .	٥٩ -
تنازل عن الخطبة في مقابلة مبلغ ثم أراد استرجاعه .	٥٩ ، ٦٠ -
لا تعطى مأذونية عقود الأنكحة إلا لمن ثبتت كفاؤه العلمية والدينية .	٦٠ ، ٦١ -
توصية لمتولي عقود أنكحة .	٦١ -
من يتولى عقود الأنكحة للأجانب وما يشترط لها .	٦١ - ٦٣ -
مما يختص بزواج الأجانب أيضا .	٦٣ -
الزواج ليلة الجمعة .	٦٤ -
كيف يدعوا العاقد إذا كان هو الزوج أو الولي .	٦٤ -

(فصل في أركانه)

يجب أن تكون عقود الأنكحة : بإيجاب وقبول شرعيين وولي .	٦٥ ، ٦٦ -
إذا كان الابن صغيراً تولى والده طرف القبول وهبتك ابنتي .	٦٦ ، ٦٧ -
يصح بغير اللفظين ، والأولى التقيد بهما .	٦٧ -
إذا جهل لفظ الإيجاب والقبول بالعربية ؟	٦٨ -
إذا قال جوزتك . وقال : قبلت جوازها ؟	٦٨ ، ٦٩ -
كيف يزوج الأصم بناته ؟	٦٩ -

(فصل - في شروطه)

الأول : التعيين والإشارة .	٦٩ -
إذا سمي له غير مخطوبته .	٦٩ -

(فصل - الثاني رضاهما)

فتى زوجه أبوه قبل بلوغه .	٧٠ -
تزوج يتيمة في الحادية عشرة برضاها .	٧٠ ، ٧١ -
رضيت به وهو أكبر منها سناً .	٧١ ، ٧٢ -
لا يعتبر الرضا صريحاً إلا إذا سمي لها الزوج على وجه يحصل لها المعرفة به .	٧٢ ، ٧٣ -
ليس للأب إجبار ابنته البكر ، ولو مكلفة ، وإذا حكم بصحة العقد حاكم نفذ .	٧٣ - ٧٥ -
فتوى في الموضوع .	٧٥ -

فتوى مماثلة .	٧٥ ، ٧٦ -
دليل الأصحاب وعمل المحاكم .	٧٦ ، ٧٧ -
زوجها ولها سنتان ، ولما كبرت لم ترض به .	٧٧ -
وهبها له وبعد ما كبرت لم ترض به زوجها .	٨٨ -
إذا وجد ما يدل على رضاها بالعقد في حينه ، أو بعده ألزمت .	٧٨ ، ٧٩ -
بقيت معه سبع سنين ثم ادعت عدم رضاها به .	٧٩ -
إذا ادعى على المرأة أنها غرته ، وطالبها بما خسر .	٨٠ ، ٨١ -
تسلم الزوجة لزوجها الذي خرجت من عنده ، ثم ينظر في قضية الاجبار بعد .	٨١ -
وكيل الأب يقوم مقامه في النكاح غائباً أو حاضراً .	٨٢ -
الجد لا يجبر .	٨٢ -
تحجر بنات عمه .	٨٣ -
فتوى في الموضوع .	٨٣ ، ٨٤ -
الطيب لا يجبرها قولاً واحداً .	٨٤ -
أجبرها والدها على الزواج بابن عمها وهي ثيب .	٨٥ ، ٨٦ -
استحسنان النظر الى الأمارات ولو سكنت البكر .	٨٦ -
فصل - الولي شرط .	٨٦ - ٨٨ -
قضية في الموضوع - في عقد مصدق من مراجعه الرسمية بدون ولي .	٨٨ ، ٨٩ -
اشتراط عدالة الولي .	٨٩ ، ٩٠ -
المرأة لا تزوج نفسها .	٩٠ ، ٩١ -
اتفق أب وجدة على أن لا تزوج الا باتفاقهما .	٩١ ، ٩٢ -
الولاية للجد قبل الاخوة .	٩٢ -
بعض الأبناء لا يرغب أن تتزوج أمه .	٩٢ -
لو زوج الأخ لأب أو الأخ لأم مع وجود الأخ الشقيق ؟	٩٣ -
إذا لم يوجد للمرأة ولي فقاضي البلد الذي تقيم فيه .	٩٣ -
ولا ولاية له الا في البلد الذي تقيم فيه .	٩٤ -
مسلم بانجلترا طلب ولاية نكاح من أسلم من النصرانيات عقد النكاح للاماء اللاتي اعتقتهن الحكومة .	٩٥ ، ٩٦ -
الخال ليس بولي ، ويجدد العقد بشروطه .	٩٦ ، ٩٧ -
متى يسمى الولي عاضلاً .	٩٧ ، ٩٨ -
نصيحة لمن نسب اليه عضل .	٩٨ ، ٩٩ -
إذا أحوج الى السجن سجن .	٩٩ -
الغيبه لا تحدد . الضابط التضرر .	٩٩ ، ١٠٠ -

الموضوع	صفحة
الأفضل بالتقوى .	١٠٠ -
خطبها يمانى في الرياض واخوتها في اليمن .	١٠٠ ، ١٠١ -
إذا كان وليها في جهة غير معينة .	١٠١ ، ١٠٢ -
غابوا أكثر من مسافة القصر ولا تمكن مراجعتهم .	١٠٢ ، ١٠٣ -
مراسلة الولي الأقرب ، وتركها في بعض الحالات .	١٠٣ ، ١٠٤ -
هل سفر الحج مما يسوغ تزويج الولي الأبعد ؟	١٠٤ ، ١٠٥ -
زوجها أخوها ووافق عليه أبوها فيما بعد . وإذا أريد تصحيح مثل هذا النكاح .	١٠٥ ، ١٠٦ -
زوجها ابن عمها مع وجود أخيها .	١٠٦ -
تعزير من زوجها بلا ولاية ، والشهود ، والزواج العالم .	١٠٧ ، ١٠٨ -
نسب الولد يلحق الرجل من المفصولة على الزوج .	١٠٨ -
من تولى عقد نكاح أم سلمة للرسول ؟	١٠٨ - ١١٠ -
إذا أدعت أنه لا ولي لها ، وأنها خلية ، ولم تثبته ببينة	١١١ ، ١١٢ -
زوجها عمها الأصغر مع وجود الأكبر .	١١٢ -
إذا استوى عصبتهما في القرابة أذنت لأحدهم .	١١٣ -

(فصل)

الاشهاد عليه شرط .	١١٤ -
تكفى العدالة الظاهرة فيهما .	١١٥ -
لا يكونا من عمودي النسب .	١١٥ -
اقرار المرأة بالنكاح لا يكفى ، الا اذا كانا في غربة .	١١٥ ، ١١٦ -
إذا أعلن ولم يشهد عليه ، أو أشهد وتواصوا بكتمانها .	١١٦ ، ١١٧ -
لا ينبغي أن يقر من نكح سراً .	١١٧ -
شيء من الكفاءة شرط في صحته .	١١٧ ، ١١٨ -
أما بالنسبة الى القوة في الدين وضعفه والنسب والحرية وصناعة غير زرية ويسار فعلى حسب العرف . . .	
الشيعة ليسوا أكفاء لأهل السنة .	١٨ ، ١٩ -
رضيت به وهو يشرب التنباك ولم يرض أولياؤها .	١١٩ ، ١٢٠ -
فاسد الأخلاق ليس كفواً للعفيفة .	١٢٠ -
الكفاءة في النسب .	١٢٠ ، ١٢١ -
إذا كان نسبه ناقص .	١٢١ -
تزويج الشريفة من غير الإشراف .	١٢١ ، ١٢٢ -
تزويج القرشية والفاطمية من غير الفاطميين والقرشيين	١٢٢ ، ١٢٣ -
إذا خشي وقوع فتنة أو عار في تزويج الحداد ونحوه	١٢٣ ، ١٢٤ -
بمن ليس كذلك فسخ والا فلا .	

(باب المحرمات في النكاح)

(المحرمات الى الأبد)

الموضوع	صفحة
يتزوج أخت أخيه من الأب وأخت أخيه من الأم .	١٢٤ -
يريد الزواج من بنت كانت أمها زوجة لآبيه .	١٢٤ ، ١٢٥ -
حقن الدم لا يشبه الرضاع .	١٢٥ ، ١٢٦ -
زوجتك لا تحتجب عن جدك من قبل الأم ، وزوجته لا تحتجب عنك .	١٢٦ ، ١٢٧ -
تقبيله أم زوجته .	١٢٧ -
الربائب .	١٢٧ ، ١٢٨ -
لا تحرم البنت التي عقد على أمها وقبلها ثم طلقها .	١٢٨ ، ١٢٩ -
زنا بأم زوجته ثم تاب فهل تحرم عليه زوجته ؟	١٣٠ -
تنكح المرأة على بنت زوجها .	
زنا بامرأة ويريد الزواج ببنتها .	١٣١ -
نكاح المسلم اليهودية والنصرانية .	١٣١ ، ١٣٢ -
التزوج الآن بالنصرانية .	١٣٢ -
(المحرمات الى أمد)	
لا يجمع بين أختين من الرضاع .	١٣٢ ، ١٣٣ -
لا عدة على الرجل ، وإذا فارق أختها انتظر انتها ، عدة زوجته الأولى .	١٣٣ ، ١٣٤ -
لا يحل أكثر من أربع . حكم من زاد عليها .	٣١٤ ، ٣١٥ -
زواج الزانية بالزاني بها لا يجوز .	١٣٥ -
معنى حديث « لا ترد يد لامس » .	١٣٦ -
لا يجوز امتحان توبة الزانية بالمرادة ، ولو من ثقة عدل كيف تعرف توبتها .	٣١٦ -
تزويج بنات المسلمين من غير المسلمين باطل . تعزيز الزوجين ، والولي .	١٣٦ - ١٣٩
والكفار أنواع . الكافرة بجميع أنواعها محرمة على المسلم سوى الكتابيات . من هو الكتابي والكتابية الذي له هذه الأحكام .	١٣٩ ، ١٤٠ -
لا يشترط أن يكون أبواها أو أحدهما كتابيا .	١٤٠ -
التزوج بالدرزية .	١٤٠ ، ١٤١ -
تزوج الحر المملوكة لا يجوز الا بشرطين .	١٤١ ، ١٤٢ -
تزوج المعتوق بمملوكة .	١٤٢ ، ١٤٣ -
معه حرة غير راغب فيها ولا تعفه .	١٤٣ -

(باب الشروط والعيوب في النكاح)

صفحة	الموضوع
١٤٣ ، ١٤٤ -	إذا شرطت طلاق ضررتها عامة بالتحريم أو جاهلة ؟
١٤٤ -	أو شرطت بيع سرية ، أو اجتنابها ؟
١٤٤ ، ١٤٥ -	أو شرطه أهلها فكذلك . وهل يلزم هذا الشرط الزوج ؟
١٤٥ - ١٤٦ -	شرط عليه أهلها طلاق زوجته فطلقها ثم راجعها .
١٤٦ ، ١٤٧ -	إذا اشترطت هي أو أهلها أن لا يخرجها من دارها أو بلدها .
١٤٧ - ١٤٩ -	صالحها بعد العقد على أن لا يسافر بها من بلدها .
١٤٩ -	اشترطت عليه أن لا يشرب الدخان .
١٤٩ ، ١٥٠ -	تعهد أن عاد لشرب المسكر فزوجته طالق ثلاثا .
١٥٠ -	شرط لأبيها أن يتركها عنده سنتين .
١٥٠ ، ١٥١ -	شرط عليه والدها بقاء ابنته عنده .
١٥١ ، ١٥٢ -	شرط بقاء ابنته في بيته لقصد خدمته .
١٥٢ ، ١٥٣ -	أربعة أشياء إذا تمت لم يكن النكاح شافرا .
١٥٣ - ١٥٥ -	فتوى في الموضوع .
١٥٥ - ١٥٨ -	اختلاف العلماء في تفسير الشغار ، وصحته ، والراجع .
١٥٨ ، ١٥٩ -	هذه الصورة ليست من الشغار .
١٥٩ ، ١٦٠ -	مثال المهر القليل حيلة .
١٦٠ -	إذا فسد النكاح ، وفرق بينهما ، ثم طلب تجديد العقد عليها .
١٦١ ، ١٦٢ -	نكاح التحليل .
١٦٢ ، ١٦٣ -	تزوجها ولها خمس سنين وتواطأ على الطلاق قبل الدخول .

(فصل في العيوب في النكاح)

(عيوب الرجل)

١٦٣ -	إذا ادعت عدم وطنه كشف عليها .
١٦٤ -	ادعت أنه عني وطلب الكشف عليها فهرب .
١٦٤ ، ١٦٥ -	في ذكره بنور في النصف .
١٦٥ ، ١٦٦ -	العقم عيب ، متى يتحقق .
١٦٦ -	مكثت معه ثلاثة عشر عاما ثم ادعت أنها لم تعلم بعقمه .
١٦٧ -	ولدت منه ولدين ثم لم يولد له .
١٦٧ -	العقم في الزوجة ليس عيبا .
١٦٧ ، ١٦٨ -	إذا دخل بها ولم يطاها انظر سنة .

الموضوع	صفحة
• قلة الجماع ليس بعيب	١٦٨ -
• اذا اعترفت أنه وطنها في خمس سنين مرة	١٦٩ -
• اذا كانت جاهلة بالعتق	١٦٩ -
(عيوب المرأة)	
• الرق ، وعجيبة	١٦٩ -
• القروح غير السيالة	١٦٩ -
• دخل بها فوجدتها غير عذراء	١٦٩ ، ١٧٠ -
• البياضة في العين ليست عيباً	١٧٠ ، ١٧١ -
• الجنون عيب ولو قل	١٧١ -
• ولا تطلق زوجته بمجرد ذلك	١٧١ ، ١٧٢ -
• اذا ظن العيب يسيراً فبان كثيراً فله الخيار	١٧٢ -
• لا تمنع من تزوج مجنون ومجنوم وأبرص	١٧٢ -

(باب الصداق)

• مشككة « غلاء المهور » وحلها في الشرع	١٧٣ - ١٨٣ -
• بيان ما يترتب على هذا القلاء من أضرار	• استحباب
• الاقتصاد على صداق النبي لمن قدر على بذله	• انكار
• زيادة الشخص على المقدار المناسب لحاله ولو كان دون	• صداق النبي
• ما يشترط لجواز اكثار المهر بدون كراهه	• اتفقت قبائل على تخفيض المهور وطلبت الموافقة عليه شرعاً
• تخفيف المهور ، وتحديدتها في المدن الكبار والقرى والبادي ، ومجازاة من يسرف في الولائم	١٨٧ - ١٩٩ -
• مفاسد المغالات في المهور	١٩٩ ، ٢٠٠ -
• حددوا المهر فيما بينهم ، وطلبوا الزيادة من غيرهم	٢٠٠ ، ٢٠١ -
• يجوز أن يكون المهر ريالين	٢٠١ ، ٢٠٢ -
• ما يسمى مهرأ عند العوام	٢٠٢ -
• وهل لا بد من اعطائه المرأة	٢٠٢ -
• مكسر الجماعه	٢٠٢ - ٢٠٤ -

(فصل)

• بقية المهر فضة ويريد أن يبدلها ورقاً	٢٠٤ ، ٢٠٥ -
• أخذ الولي من مهر موليته فيه تفصيل	٢٠٥ ، ٢٠٦ -
• طلب أخوها ثلاثة آلاف ريال	٢٠٦ ، ٢٠٧ -

(فصل)

- ٢٠٨ - تزوجها وهو يعلم أنها حامل من ماء زناه .
 ٢٠٨ ، ٢٠٩ - إذا أكرهت على الزنا وجب لها مهر مثلها .
 ٢٠٩ ، ٢١٠ - اعترف بفض البكارة ثم رجع عن اعترافه .
 ٢١٠ ، ٢١١ - إذا ثبت أنهما اللذان أزالا بكارتها من غير ثبوت وطء .
 ٢١١ ، ٢١٢ - وإن اتهمت بمطاوعتها عزرت .

(باب وليمة العرس)

- ٢١٢ ، ٢١٣ - الحكم في اتفاق النقود في حفلات الزواج ، والأفراح ،
 والمآتم .
 ٢١٣ - عمل أهل الزوجه الوليمة ما مستنده ؟
 ٢١٣ - حكم اجابة دعوة من ماله حرام ، أو أكثره ، ومن
 في ماله حرام .
 ٢١٣ ، ٢١٤ - المآتم ، وما كان يصنعه أهل الجاهلية ، العكس جاء به
 الشرع .
 ٢١٤ - الدعاء لأهل الوليمة . وما يناسب هنا منه .
 ٢١٤ - تقديم الطعام للمدعوين أبلغ من النطق ، والجمع
 بين الأمرين . وإذا حضر رجل اتفاقا .
 ٢١٤ - قوله : كخمر وزمر . والتنباك ، وآلات اللهو .
 ٢١٤ - وسائل الحرير .
 ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢١ - قوله : ويسن الدف في العرس . الدف ، وقائدة
 ضربه . وهو من خصائص النساء .
 ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ - حديث « فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت
 في النكاح » نوع الغناء الذي لا يشتمل على محرم
 في النكاح ، والمشتمل على محرم . ضرب النساء
 بالطبول ، وجعله أياما عديدة ، وبمكبرات الصوت ،
 وبالزيادة الكثيره . الجواب عن حديث الجاريتين .
 ٢١٧ - الجميل الذي يعطى لمسح العروس ، أو العروسين .
 ٢١٧ - شق الهدوم في الزواج ؟
 ٢١٧ ، ٢١٨ - الطرب المباح . آلات الطرب . الطبل . وهل يجوز
 في الحرب .
 الغناء الموجود على عهد الصحابة .
 ٢١٨ - ٢٢٠ - الدف في العرس سنة . وإذا عارضها مفسد أعظم منعت

صفحة	الموضوع
٢٢٠ ، ٢٢١ -	تأديب مختلطين رجال ونساء في حفلات الزواج على ضرب الدفوف .
٢٢١ -	قوله : كمزمار . ومزيك .
٢٢٢ -	العود ، والربابة .
٢٢٢ -	تطبيب المتزوج المسجد الفجر .
٢٢٢ ، ٢٢٥ -	الاستماع الى القرآن والأخبار والبرامج المقيدة من الراديو مباح .
٢٢٢ ، ٢٢٣ -	الاستماع الى الأغاني منه .
٢٢٣ -	استعماله .
٢٢٤ -	اقتناؤه في بيت العائلة يفتحونه على ما أرادوا من غناء وغيره
٢٢٤ ، ٢٢٥ -	المضايقة به . وما جرى في البلاد الأخرى .
٢٢٥ ، ٢٢٦ -	هل هو آلة لهو محض ؟ حكم المعاملة فيه .
٢٢٦ - ٢٥٠ -	الأغاني التي تصدر في الاذاعات والحفلات ، وصوت المرأة وتوظيفها والفوارق الطبيعية والشرعية بين الجنسين ، ودفع شبها .
٢٥١ ، ٢٥٢ -	صندوق الفناء (البكاب) أو (الشنطة) .
٢٥٢ ، ٢٥٣ -	الاصطوانات الخليفة .
٢٥٣ - ٢٥٩ -	السينما ونحوها وشبه من أجازها . السينما غير السبى . منع تأجير السينما وعرضها .
٢٥٣ ، ٢٥٤ -	الملاهي ، وأنواعها .
٢٦٠ -	جواب سؤال .
٢٦٠ ، ٢٦١ -	منع المقاهي اذا كانت مقراً للهو والبطالة . .
٢٦١ -	الفناء والدف لتخفيف الحزن .

(آداب الأكل والشرب)

٢٦٢ -	الخلاف في تقبيل اليد لا على وجه التعظيم . اشترط من جوزه أن لا يمد اليه يده . واذا أفضى الى التعظيم والخضوع وتغيير السنه فلا يجوز له أحد من الأئمة .
٢٦٣ -	أكله مما يليه سواء كان له مشارك أولى . واذا كان الطعام ألوانا .
٢٦٣ -	الأكل بالملقعة جائز .
٢٦٣ -	الشرب مصاً . واذا لم يجد اناء فشرب من فم القربة ، والانبوب (البزبوز) .
٢٦٣ ، ٢٦٤ -	اذا شرب ناوله الأيمن .
٢٦٣ ، ٢٦٤ -	صاب القهوة لا يراعي الأيمن ، لأنه قاسم فيعمل

صفحة	الموضوع
٢٦٤ ، ٢٦٥ -	ب - « كبر ، كبر » . غسل اليدين بعد الأكل في الأحواض التي تصب في الحمامات والبيارات فيه تفصيل . الأكل الحار .
٢٦٥ -	وصف الطعام بالقلّة ، أو التقصير - للضيف ونحو ذلك مكروه وقوله : مالح ، خانس .
٢٦٥ -	هل يمدح الضيف الطعام ، أو يكفي الدعاء ؟
٢٦٥ -	إذا جاء صدفه فوجد الطعام ودعوه ، وتناوله شيئاً . وإذا كان يعلم أنهم يكرهون أكله . وما يفعله بعض البادية .
٢٦٥ ، ٢٦٦ -	كراهة الأكل الكثير . . .

(باب عشرة النساء)

٢٦٦ -	ينبغي امساكها مع الكراهة القلبية ، لا الدينيه .
٢٦٦ ، ٢٦٧ -	لعن الزوجه أو المسلم أو البهيمه لا يجوز . ولا يمنع مواصلة العشره ، ولا تحرم البهيمه ، وعقوبته التعزير .
٢١٨ -	الدخول بها أول الليل أولى ، ويجوز في النهار .
٢٦٨ -	ابنة تسع قد تتحمل وقد لا تتحمل .
٢٦٨ ، ٢٦٩ -	سكنائها في بيت زوجها الذي به والديه حيث لا ضرر ، ولا يلزم الزوج سكناء معها في بيت والدها .
٢٦٩ -	ليس لها منعه من المباشرة في القبل من جهة الدبر . والأولى له . .
٢٦٩ -	ولو على قتب - من حيث الوجوب مالم يكن بشكل يضربها . الذي ينبغي للزوج هنا . . .
٢٦٩ ، ٢٧٠ -	له الاكثار من الجماع بلا حد ولا قيد مالم يضربها ، وله الاستمتاع بكل بدنها الا الدبر .
٢٧٠ -	اتيان المرأة في قبلها من جهة دبرها جائز .
٢٧٠ ، ٢٧١ -	السفر بالزوجة من حلب للرياض ، وإذا أبت فهل لها نفقة ، وهل يطلقها ؟ ونفقة أولاده .
٢٧١ -	هل يفرق بينهما إذا تحقق وطؤه لها في الدبر ، وإذا كانت مطاوعة ؟
٢٧١ ، ٢٧٢ -	إذا ادعت وطئه في الدبر رفعت الى القاضي ، ولا يكشف عليها الا النساء الثقات . . .
٢٧٢ ، ٢٧٣ -	لا يعزل عن الحرة الا باذنها ، والرقيق يستأذن سيدها

صفحة	الموضوع
٢٧٣ ، ٢٧٤ -	حكم تحديد النسل .
٢٧٤ ، ٢٧٥ -	لا يتجسس على امرأته ، ولا تجسس عليه اذا لم تكن ربية . واذا أخبر بما يريب
٢٧٤ -	له منعها من شرب المسكرات والمخدرات .
٢٧٤ ، ٢٧٥ -	هل يملك عليها الطبخ ونحوه ، والخدمة
٢٧٥ -	هل يجب عليه المبيت عند الحرة المنفردة ليلة من أربع ، أو بحسب الحاجة .
٢٧٥ -	هل يتحدد وجوب الوطء عليه بعدد ؟

(فصل)

٢٧٥ ، ٢٧٦ -	أقصى مدة الغياب والحضور .
٢٧٦ -	اتصال زوجة السجين به في بعض الأوقات .
٢٧٦ ، ٢٧٧ -	فسخ نكاح الأمه من زوجها الهارب بطلبها من الحاكم
٢٧٧ -	« لا تكثروا الكلام عند مجامعة النساء » .
٢٧٧ -	التحدث بالجماع - أنه جامع ؟
٢٧٧ -	تقبيلها أمام الناس .
٢٧٧ -	افشاء سر المرأة في الفراش : « ان من شراء الناس الرجل يفضي الى المرأة وتفضي اليه فينشر سرها » .
٢٧٨ -	وجوب تأمين بيت متحد لزوجته الثانية ، ومؤنسة عند الحاجة .
٢٧٩ -	المسكن الواحد ، والمسكن الكبير .
٢٧٩ -	جواز خروجها من بيته للضرورة ، وامثله لذلك .
٢٨٠ -	التفصيل في اجارة نفسها .
٢٨٠ -	وفي تمرىض محرمها .
٢٨٠ -	شهود جنازته . واذا استأذنت الى المسجد فبشروط .
٢٨٠ ، ٢٨١ -	زيارة أبويها والزيارة على الزيارة وشهود الجنازة . واذا كان اتيان بيت أهلها يسبب اساءة العشرة بينهما

(فصل في القسم)

٢٨١ -	توخي العدل في الجماع ، وتوخي الجور فيه .
٢٨١ ، ٢٨٢ -	الضرورة التي تبيح دخوله عليها .
٢٨٢ -	اذا خرجت أو سافرت بلا اذنه فمن عليه أجره رجوعها .

(فصل في النشوز)

- ٢٨٢ - والرجل قد ينشر .
- ٢٨٢ ، ٢٨٣ - سبب النشوز لا يخلو من أحد أمرين .
- ٢٨٣ ، ٢٨٤ - نصح الناشز ، ثم زوجها .
- ٢٨٤ ، ٢٨٥ - تعزيرها على النشوز ، وإذا امتنعت سن للزوج مخالعتها فان أبي جاز للحاكم الزامه .
- ٢٨٦ - قهر الزوجه على تسليم نفسها لزوجها .
- ٢٨٦ - يكرر ردها اليه مراراً في بضع سنوات حتى يتحقق اليأس من الانقياد .
- ٢٨٧ - ٢٨٩ - هددت بقتل نفسها وهي مجبرة عليه .
- ٢٨٩ ، ٢٩٠ - زوجت بشخص يكبرها بخمسين عاماً ولم يحصل بينهما انسجام
- ٢٩٢ - بمجرد دخولها على زوجها تعرض .
- ٢٩٢ - ٢٩٤ - ادعت أنه لم يجز عليها فأنكر ولم يرض بالكشف عليها وطلب الفسخ .
- ٢٩٤ ، ١٩٥ - ضربها وخيف من حدوث فتنة إذا أعيدت اليه .
- هربت وأتهم أباهاً بأنه يعرف محلها .
- ٢٩٥ ، ٢٩٦ - ليس معنى النشوز أن تبقى الى الأبد .
- ٢٩٦ ، ٢٩٧ - ما ينبغي للحكمين أن يقولاه ويفعلاه .
- ٢٩٧ - إذا تعذر التحكيم من قبل القراية أو من أناس آخرين غير القضاة
- ٢٩٨ - الخلاف في مسألة الالزام بالخلع .
- ٢٩٩ - والمذهب في المسألة .
- ٣٠٠ - ترد اليه مراراً عديدة حتى تفشل المحاولات في اقناعها ؛ ثم يلزم بالخلع .
- ٣٠٠ ، ٣٠١ - فتوى في الموضوع .
- ٣٠٠ ، ٣٠١ - اختلاف كلام شيخ الاسلام في الالزام بالخلع لاختلاف الأحوال .
- ٣٠٢ - فتوى في الموضوع أيضاً .
- ٣٠٥ ، ٣٠٦ - المعول على اجتهاد الحاكم الذي عرف من ملابسات القضية ما لم يعرفه غيره .
- ٣٠٦ - ٣٠٩ - يسلك الحاكم خمسة طرق في مثل هذه القضايا .

(باب الخلع)

- ٣٠٩ - ٣١١ - الخلع بلفظ الطلاق فسخ على الراجح دليلا .
- ٣١١ - الفتوى بالمذهب .
- ١١١ ، ٣١٢ - طلقها واحدة على عوض ثم أراد اعادتها بعقد جديد .
- ٣١٢ - طلق زوجته بعد أن سامحته بما لها عنده وسامحها بما له عندها .
- ٣١٣ - فتوى مشابهة .
- ٣١٤ - خالعتها على عوض وتزوجت قبل تسليمه .
- ٣١٥ - ولا تمنع بزواج من ترضاه .
- ٣١٦ - يجوز الخلع بأكثر مما أعطاه .
- ٣١٦ ، ٣١٧ - إذا كانت الغاية مجهولة لم يصح الخلع وكان طلاقا رجعيا .
- ٣١٧ ، ٣١٨ - طلقها بالثلاث بشرط تنازلها عن حضانة بناتها فلم تتنازل .
- ٣١٨ ، ٣١٩ - مسألتان :
- ١ - خالعتة على إسقاط نفقة أولادها منه .
- ٢ - خالعتة على إسقاط البشت والعمل عنده عشرة أيام .
- ٣١٩ ، ٣٢٠ - التزمت بإعادة المهر له فطلقها ثلاثا .

تصويب الأخطاء

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
وجوهين	وجهين	٢٠	٢١
التيب	التيب	١٧	٨٥
لايينه	لابنه	١٩	١٢٤
اللاتى	اللاتى	١٥	١٢٥
عليها	عليه	٢	١٦٤
استجاب	استجاب	٩	١٧٦
صف	صفة	١٢	١٨١
كم	ك	٨	١٨٥
الفناء	الفنا	٨	٢١٦
بياطل	بياصل	٢	٢١٧
ميين	اليسم	١٣	١٢٧
(١) سورة النساء - آية ١		٢٠	٢٤١
(٢)	(١)	٢١	٢٤١
(٣)	(٢)	٢٢	٢٤١
(٤)	(٣)	٢٣	٢٤١
(١) - وهو للصحيفة بعده بدل رقم (٣)	(٤)	٢٤	٢٤١
البكب	البكم	١	٢٥١